تصدر عن جمعية الاجتماعيين في الشارقة
مجلة فصلية علمية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية
حصلت على معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهاد العربي «أرسيف Arcif»
رقم وتاريخ الاعتماد if 0134-L18 تاريخ 27/12/2018

الإشراف العام

د. جاسم خليل ميرزا (رئيس الجمعية)

رئيس التحرير

د. أحمد علي الحداد الحازمي

مدير التحرير

د. صلاح مصبح المزروعي

الإشراف الفني

أحمد نشأت الجابي

الهيئة الاستشارية

أ.د . أحمد فلاح العموش	جامعة الشارقة
أ.د. عبدالخالق عبدالله	جامعة الإمارات - سابقاً
أ.د. فارس البياتي	رئيس جامعة العلوم الإبداعية
أ.د. محمد إبراهيم عايش	الجامعة الأمريكية - الشارقة
د. موزة غباش	جامعة الإمارات - سابقاً
أ.د. نايف البنوي	جامعة الشارقة

هيئة التحرير التنفيذية

أ. حسين سعيد الشيخ	جمعية الاجتماعيين
د. ريما الصبان	جامعة زايد
د. سعيد ناصيف	جامعة عجمان
د. عتيق جكه	جامعة الإمارات
د. لبيب أحمد بصول	جامعة خليفة

طبع بمركز الكتاب للنشر - جمهورية مصر العربية

جميع الأراء الواردة في هذه المجلة تُعبر عن رأي الكاتب
ترتيب الأسماء والبحوث في المجلة أبجدياً

قواعد النشر في المجلة

رسوم نشر البحوث 1200 درهم إماراتي أو ما يعادلها بالدولار

بحوث ودراسات

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات بخاصة والمجتمع العربي بعامة، باللغة العربية وباللغة الانجليزية. على أن يكون البحث أصلاً باللغة التي ينشر فيها البحث.
2. يكون البحث المقدم للنشر في حدود 30 صفحة مطبوعة من الحجم العادي (13000) كلمة بما في ذلك الحواشي اللازمة وقائمة المراجع والمصادر.
3. يُعد البحث قابلاً للنشر إذا توافرت فيه النقاط الآتية:

أ) اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.

ب) ألا يكون قد سبق نشره أو قُدِّم للنشر في مجلة أخرى.

جـ) يكتب الباحث اسمه وجهة عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعامل مع المجلة للمرة الأولى، ويذكر ما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر لكنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.

د) يوضح الباحث إن كان بحثه ملكاً لجهة بحثية معينة وفي هذه الحالة فإنه لا بد من الحصول على موافقة تلك الجهة .

هـ) يرفق بالبحث ملخص في حدود (150) كلمة باللغة الإنجليزية وآخر بالعربية يتضمن أهداف البحث ونتائجه.

4. يبلغ الباحث باستلام البحث خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام على أن يبلغ بقرار صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.
5. يراعى في أولوية النشر ما يلي:

أ) تاريخ استلام البحث وأسبقية البحوث للنشر إن كان طلب إجراء تعديلات عليها.

ب) تنوع الأبحاث والباحثين لتحقيق التوازن بحيث تنشر المجلة لأكبر عدد من الكتاب وأكبر عدد ممكن من الأقطار في العدد الواحد وبأوسع مدى من التنوع.

جـ) المواضيع المختصة بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لما تعانيه المكتبة العربية من نقص واضح فيها.

6. أ) البحث المنشور في المجلة يصبح ملكاً لها ويؤول إليها حق نشره.

ب) يحق للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب وفي هذه الحالة لا بد أن يشير إلى المصدر الأصلي للنشر.

عروض الكتب

تنشر المجلة عروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام بحيث لا يزيد حجم العرض عن عشر صفحات وأن يتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب ويستهل العرض بالمعلومات الآتية:

(أ) الاسم الكامل للمؤلف	(ب) العنوان الكامل للكاتب	(جـ) مكان النشر
(د) الاسم الكامل للناشر	(هـ) تاريخ النشر	(و) عدد الصفحات
(ز) تكتب المعلومات السابقة بلغة الكتاب إذا كان محرراً بلغة أجنبية		(ح) اسم وعنوان عارض الكتاب

الآراء والأفكار

تنشر المجلة آراءً وأفكاراً حرة تعالج قضايا مهمة ومعاصرة تهم المجتمع والفكر الإنساني والاجتماعي على ألا يزيد عدد الصفحات عن 10 صفحات.

ملخصات الرسائل العلمية

تنشر المجلة ملخصات رسائل جامعية تمت مناقشتها وإجازتها في ميادين العلوم الإنسانية.

تقارير وندوات ومؤتمرات

تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات على ألا يتجاوز حجم التقرير 10 صفحات.

ترسل البحوث والدراسات بعنوان رئيس تحرير مجلة شؤون اجتماعية

جمعية الاجتماعيين. دولة الإمارات العربية المتحدة . الشارقة. ص.ب: 3745

E-mail: social@emirates.net.ae

الاشتراكات السنوية

للأفراد	
الإمارات	40 درهماً
الوطن العربي	15 دولاراً
البلاد الأخرى	20 دولاراً

للمؤسسات	
الإمارات	100 درهم
البلاد الأخرى	40 دولاراً

الأسعار

الأسعار	
الإمارات	10 دراهم
البحرين	دينار واحد
الكويت	دينار واحد
السعودية	10 ريالات
عمُان	ريال واحد
اليمن	100 ريال
مصر	5 جنيه
لبنان	2000 ليرة
سورية	35 ليرة
السودان	100 جنيه
ليبيا	600 درهم
الجزائر	10 دينار
تونس	ديناران
المغرب	7 درهم
الأردن	ديناران
العراق	1000 دينار

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

جمعية الاجتماعيين بالإمارات العربية المتحدة، الشارقة

ص . ب: 3745، هاتف: 22 77 556 06

شـــؤون اجتماعية

العدد 146، صيف 2020 – السنة 37

الافتتاحية 6

بحوث ودراسات:

واقع ومستقبل التعليم الإلكتروني وعلاقته بالدراسات الإعلامية «دراسة ميدانية».

د. محمد أحمد فياض

د. معين صالح يحيى الميتمي 9

التفكير الخرافي بين الاعتقاد والوضعية العلمية «دراسة مسحية تحليلية على طالبات كلية الآداب – جامعة الملك سعود».

أ. د. آمال صلاح عبد الرحيم 33

المُسانَدةُ الأُسرية وعلاقتها بجودةِ الحياةِ لدى المُسِنّات في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

د. نوف بنت إبراهيم آل الشيخ 85

الوعي المالي لدى الأم وعلاقته بالاستقرار الأسري «دراسة وصفية مطبَّقة على عينة من الأمهات في مدينة الرياض».

د. خولة عبدالله إبراهيم السبتي 125

تاريخ الإسلام والمسلمين في اسبانيا: تدبير الاختلاف وتحدي التعايش.

د. محمد ظهيري 169

التحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار.

أ. عبير بنت محمد فالح آل جحفل 203

الافتتاحية

لا وقت للتفكير للتعرف على عمق إنسانية دولة الإمارات العربية المتحدة التي بنيت على أسس إنسانية والتسامح وطيب أرض وأهل، فذلك جذوره عميقة عمق التاريخ، والسير الشخصية لقادة الإمارات تدلل على ذلك لمختلف أزمنة منذ أن زرع الشيخ زايد رحمه الله هذه الروح الطيبة في كل قادتها ومن عاش على أرضها، فلا جدال في ذلك أبدا.

فدولة الإمارات وقفت منذ بداية الكارثة الإنسانية الكبيرة في انتشار جائحة كوفيد 19 وقفت لحماية شعبها وكل المقيمين على أرضها دون تمييز من أحد وبذلت الكثير من العطاء المادي والمعنوي ثبات موقفها الإنساني في حماية البشرية. ولن تنسى دولة الإمارات كما هي مواقفها الكثيرة دول العالم بما فيها العربية وغير العربية المسلمة وغير المسلمة فلن يقف العرق والدين في وجه الأفكار النقية والمواقف السخية فالإنسانية أكبر من أي موقف في هذه الدار المباركة.

قد نعجز في هذه الافتتاحية من ذكر جميع المواقف سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي ولكننا ملزمون للتذكير بها كجزء من تاريخ هذه المرحلة من حياة الدولة.

الموقف على الصعيد الداخلي:

فمنذ إعلان الحالة أمر رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حفظه الله ورعاه بتوجيه التوقف لجميع النشاطات الاقتصادية رغم أهميتها وتأثيراتها وجعلت من الصحة هي الأولوية للمواطن وكل من يعيش على هذه الأرض الكريمة، وفي ذات الوقت لم توقف عجلة الحياة فبقيت الخدمات في أقصى طاقاتها مع مراعاة التحسب الصحي وفقا للشروط وكان في مقدمتها التعليم العام حيث لم يتوقف نهائيا واستبدلته نتيجة جاهزيتها بالتعليم عن بُعد وهذا موقف سجل إيجابيا للدولة في الوقت الذي توقفت وتعرقلت كثير من الدول. وحولت جميع الخدمات على الفور بالطرق الإلكترونية وتحملت أعباء التحول وتكاليفه ونتائجه وقد كانت أساليب ناجحة تنم عن احترام قيمة الإنسان.

وعلى صعيد آخر فقد وجه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة .. بسداد تكاليف علاج الحالات الحرجة المصابة بفيروس كورونا «كوفيد - 19» عن طريق الخلايا الجذعية، ويستهدف العلاج بالخلايا الجذعية الحالات الحرجة حيث يعكس هذا العلاج إضافة إلى الإجراءات الطبية المتخذة.. تضافر الجهود وسعي دولة الإمارات العربية المتحدة للإسهام في وضع حد لوباء / كوفيد 19.

كما أطلقت دولة الإمارات حملة «10 ملايين وجبة» تحت مظلة مؤسسة مبادرات صاحب السمو الشيـخ محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، بالتعاون مع صندوق التضامن المجتمعي ضد كوفيد 19، الذي أطلقته دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي. وذلك لدعم الأفراد والأسر المحتاجة الأكـثر تضرراً في الظروف الاستثنائية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19). وتتيح «حملة 10 ملايين وجبة» التي تزامنت مع شهر رمضان المبارك الفرصة لكل الشرائح المجتمعية والمؤسسـات والشركات ورجال الأعمـال، والشخصيات البارزة في العمـل الإنساني والقادرين من الأفـراد، الإسهام سواء نقدياً لشراء وجبات طعام أو بتقـديم تبرعات عينية على شكل مساعدات غذائيـة ومواد تموينية، بحيث يتم إيصال وجبات الطعام والطـرود الغذائية للمستفيدين في كافة إمـارات الدولة ومباشـرة إلى أماكن سكنهم، وذلك بالتنسيق مع عدد مـن المؤسسات والجمعيات الإنسانية والخيرية في دولة الإمارات.

كمـا أعلنـت هيئـة الهـلال الأحمـر الإماراتي أنهـا بصدد كفالـة ورعايـة أسر المتوفـين كافة بسبب فيروس كورونا المستجد / كوفيد - 19 / من جميع الجنسيات في الدولة وذلك ضمن مبادرة «أنتم بين أهلكم» التي تتضمن عددا من المحاور الحيوية وتعزز برامج الهيئة في مجال الخدمات المجتمعية.

أمـا بخصوص برنامج «معـاً نحن بخير» عطـاء المجتمع فرصـة للمشاركة في جهـود حكومة أبوظبـي في التصدي للتحديات الصحية والاقتصادية المرتبطة بأزمة كوفيد- 19 يجمع البرنامج الذي أطلقته هيئة المساهمات المجتمعية لتُخصص عوائد البرنامج المالية والعينية والتطوعية على الأولويات وبالتنسيق مع الشركاء المعنيين للمعونات المجتمعية والطبية والغذائية والتعليمية.

الموقف على الصعيد الخارجي:

تنطلـق دولة الإمارات من ثقافة ونهج المغفور لـه بإذن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس الدولـة طيب الله ثـراه، وفي إطار التـزام دولة الإمارات بتقـديم يد العون للجميـع، ساهمت دولة الإمـارات بتقديم مساعدات إنسانية للدول عموما للتخفيف من معاناة شعوبها في مواجهة فيروس كورونـا، حيث أرسلـت عددا من الطائرات التي تحمل المساعدات مـن مختلف المستلزمات الطبية والوقائيـة التـي تُقدَّر بمئات الأطنـان والتي يستفيد منهـا العاملين في القطـاع الطبي في مواجهة الأزمـة، وقـد شملت المساعدات العديد مـن الدول العربية والأجنبية قـد لا يتسع المقال هنا لشرح التفاصيل لكنه موقف تاريخي كما هي طبيعة الدولة في جميع الكوارث والأزمات.

كمـا شملت مجالات المساعدة للـدول في القيام بإعادة مواطني بعض الدول إلى بلدانهم ضمن مساعي التنسيق بضمان سالم وآمن للمغادرين، كذلك شملت المساعدات الدولية الخارجية إنشاء مستشفى ميداني بسعة 4000 سرير في بريطانيا؛ حيث حولت دولة الإمارات أحد المعارض المملوكة لإحدى شركاتها إلى مستشفى ميداني بسعة 4000 سرير في العاصمة البريطانية لندن.

قـد يمكننا تغطية هذه المواقف بكاملها لكنها شواهد تاريخية طيبة يُشار لها بالبنان في تكاتف كافة الجهود الوطنية المشتركة والجهات الحكومية والخاصة في دولة الإمارات إنجاز هذه المبادرات الإنسانيـة في زمـن قياسي مما يُجسد نهـج الإمارات الراسخ في العطـاء والتلاحم والتآزر لخدمة الإنسانية والوقوف إلى جوار الأشقاء والأصدقاء والتضامن معهم في الظروف الصعبة.

وشـؤون اجتماعيـة في الوقت الذي تدعم فيـه كافة المساعي الوطنية تدعو مـن العزيز الكريم أن يحفـظ بلدنـا الإمارات وشيوخهـا وحُكَّامها وشعبها ومقيمي الدولة مـن كل داء ووباء أنه سميع مجيب.

واقع ومستقبل التعليم الإلكتروني وعلاقته بالدراسات الإعلامية «دراسة ميدانية»

د. محمد أحمد فياض •

د. معين صالح يحيى الميتمي ••

DOI : 10.12816/0055661

ملخص الدراسة :

شهد التعليم الإلكتروني طفرات نوعية في العقود الأخيرة بفضل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأفرز أساليب تعليمية جديدة وغير تقليدية في التعليم الجامعي.

وتكمن مشكلة الدراسة في مدى الاستفادة المرجوة من هذه التكنولوجيا في أقسام وكليات الإعلام والاتصال بشكل عام، خاصة وأن هذه التغيرات التكنولوجية انعكست على المناهج العلمية ومساقات التدريب والتطبيقات الإعلامية، والمأمول أن تنعكس كل هذه التغيرات بشكل إيجابي على جودة المخرجات التعليمية وصناعة جيل إعلامي يتمتّع بالمهارات اللازمة في سوق العمل.

وهدفت الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما واقع ومستقبل التعليم الإلكتروني في الدراسات الإعلامية من وجهة نظر طلبة الإعلام في الإمارات العربية المتحدة؟

• أستاذ مشارك-كلية الإمارات للتكنولوجيا - كلية الإعلام - الإمارات - أبوظبي.

•• أستاذ مساعد - كلية الإمارات للتكنولوجيا - كلية الإعلام - الإمارات - أبوظبي.

حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي عبر تطبيق أداة الاستبيان على عينة من طلبة كليات وأقسام الإعلام في إمارة أبوظبي بلغ مجموعها 165 مفردة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، أهمّها:

- أن الصعوبات التقنية الإجمالية التي تواجه طلبة الإعلام في كليات إمارة أبو ظبي كانت منخفضة إلى حد ما.
- هناك صعوبات تقنية واضحة من قبل الطلبة تتعلق في استخدام نظام المودل Moodle.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، الدراسات الإعلامية، الدراسة الميدانية.

الإطار المنهجي:

مقدمة تعريفية:

يشهد العالم اليوم ثورة اتصالية تكنولوجية رقمية، وتدفق معرفي ومعلوماتي كبير. بحيث أضحت تلك التغيرات السريعة تمثل جزءاً مهمّاً ومحوراً أساسياً في كافة المؤسسات في العالم، بل وأصبحت تلك التغيرات التي يمر بها العالم ترتبط في المقام الأول بالتدفق السريع في مجال المعلومات وبروز تكنولوجيا الاتصالات الرقمية ومعها الوسائل والإمكانيات التي تساعد على عملية تخزينها ومعالجتها، لتحقيق غايات محددة.

حيث تمثل تكنولوجيا الاتصال الرقمية: التطورات الهائلة في مجالات الاتصال والمعلومات المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تقنيات الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط بين الأجهزة، وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات، التي تُستخدم بشدة في الاتصالات التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين والعقدين الأول والثاني من القرن الجديد، والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة، ثم إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات، وتشمل ثلاثة مجالات هي: (الدليمي، عبد الرزاق، 2016)

- ثورة المعلومات أو الانفجار المعرفي الضخم، المتمثل في الكم الهائل من المعرفة.
- ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية، وانتهت بالأقمار الصناعية والألياف البصرية.
- ثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتزجت بوسائل الاتصال واندمجت معها والإنترنت خير مثال على ذلك.

والتعليم الإلكتروني من أهم أساليب التعلم التكنولوجية الحديثة، خاصة في استخدام وطرائق التعليم المباشر، مثلما «يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي والطلب المتزايد على التعليم، كما يساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرات إذا ما استخدمت بطريقة التعليم عن بُعد، وتوسيع فرص القبول في التعليم، والتمكن من تدريب العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم، وتعليم ربات البيوت مما يُسهم في رفع نسبة المتعلمين والقضاء على الأمية» (الشبول، وعليان، 2014، ص116). بيد أن دراستنا الحالية تركز على واقع التعليم الإلكتروني المتنوع والمرتبط بشبكة الإنترنت وما قدّمته الوسائط الحديثة من خدمة معرفية ومهارية للطالب في مجال الإعلام من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلبة دولة الإمارات العربية.

مشكلة الدراسة:

تلعب التكنولوجيا دور المرشد الذي يساعد التدريسي في توجيه المادة العلمية للطلبة؛ فالتكنولوجيا تستطيع أن تغير شكل تقديم الدروس للطلبة بطريقة تعطي فرصة أكبر وأسهل في الفهم والتعلم، كما أن الوسائل التعليمية الحديثة المقترنة بالتكنولوجيا أخذت تُستخدم في مجال التعليم بأساليب متنوعة في عالم يسوده التغيير، وأضحت هذه الوسائل تُشكل مرجعاً ومرشداً للطلبة من خلال برامجها المتنوعة ووظائفها المتعددة في مجال التعلم والتعليم. (William C. Mcgaghie، 2009،p25).

بيد أن أقسام وكليات الإعلام وعلوم الاتصال بشكل عام، استفادت كثيراً من هذه التغيرات التكنولوجية، التي انعكست على المناهج العلمية ومساقات التدريب والمشاريع والتطبيقات الإعلامية في المؤسسات ذات العلاقة، ومع كل ذلك نجد أن هناك من المعضلات والإشكالات ما زالت قائمة، بل أضحت العملية أشبه بالفجوات العميقة التي يصعب ردمها بسهولة، خاصة فيما يتعلق بطبيعة الطالب ذاته الذي يختار علم الاتصال والإعلام مسلكاً أكاديمياً له، فضلاً عن المناهج الدراسية والبون الشاسع بينها وبين طبيعة العمل في المؤسسات الإعلامية التي يُفترض أن تكون الميدان والحاضنة المستقبلية للشباب من خريجي التخصصات الإعلامية، ومن هنا تأتي مشكلة دراستنا الحالية. وعليه.. فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

ما واقع ومستقبل التعليم الإلكتروني في الدراسات الإعلامية من وجهة نظر طلبة الإعلام في الإمارات العربية المتحدة؟

أهمية الدراسة:

بمـا أن التعليـم الإلكتروني يسـير في قفزات هائلة، الأمـر الذي يجعل من الوسائـل التقليدية المتعارف عليها في التعليم الجامعي في مستقبل غير واضح المعالم، فلابد أن ننهل من هذه الفرص الجديدة ونعمـل على تطوير الأساليب التكنولوجية ونوظّفها بشكل منهجي في دراساتنا الجامعية، وخاصـة الدراسات الإعلامية باعتبارها تقـترن بشكل مباشر مع المؤسسـات الإعلامية السائدة، وتكمـن أهميـة البحث في أنه يعنـى بموضوعات العصـر وتنامي أثر شبـكات التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي، حيث ستشهد المرحلة القادمة أنماطاً جديدة للتعلم بعد أن أظهرت التحديات المعاصـرة أهميـة توظيـف التقنية الحديثة في أنشطـة التعليم والتعلم، ومن أهمهـا مواجهة تدفق المعلومـات غير المسبوق فأصبح هناك ربط وتكامـل في الخدمات بين التقنية والمعلومات والاتصال والإعـلام، إذ مـن المتوقـع أن تؤثر هـذه التطبيقـات إيجابياً علـى التحصيل العلمي لـدى الطلبة وقد تسهم في تغير أنماط التعليم وأدواته، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على الصعوبات التقنية التي تواجه طلبة الإعلام في كليات إمارة أبوظبي.

2- التعـرف علـى المعوقـات التعليميـة المتعلقة بالمنهـج الدراسـي الخاص بدراسـات الإعلام في كليات إمارة أبوظبي.

3- الوقوف على درجة الاتفاق حول استخدام مهارات التعليم الإلكتروني في التدريس الجامعي من وجهة نظر طلبة الإعلام.

4- الوقـوف على تأثـير استخدام التكنولوجيـا على طلبة الإعلام في المستقبـل من وجهة نظر المبحوثين.

أسئلة الدراسة:

1- ما الصعوبات التقنية التي تواجه طلبة الإعلام في كليات إمارة أبوظبي؟

2- مـا المعوقات التعليمية المتعلقة بالمنهج الدراسـي الخاص بدراسات الإعلام في كليات إمارة أبوظبي؟

3- ما درجة الاتفاق حول استخدام مهارات التعليم الإلكتروني في التدريس الجامعي من وجهة نظر طلبة الإعلام؟

4- ما تأثير استخدام التكنولوجيا على طلبة الإعلام في المستقبل من وجهة نظر المبحوثين؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تُعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تصف الظاهرة كما هي في الواقع دون إحداث تغيير في الظروف القائمة، واعتمدت الدراسة المنهج المسحي الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية، ويعرف هذا المنهج بأنه «مجموعة الظواهر موضوع البحث تضم عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات في مجال معين ومعالجتها» (المشهداني،2017، ص163).

الدراسات السابقة:

دراسة (**أبوعيّاش، قيس**، 2017)، **اتجاهات رؤساء الأقسام والطلاب نحو صعوبات تدريس الإعلام في الجامعات الفلسطينية**، واعتمد البحث منهج الدراسات الوصفية، حيث استخدم الباحث صحيفة الاستبيان (استقصاء) على طلبة الإعلام في بعض الجامعات الفلسطينية، من خلال عينة مقدارها 175 طالباً، فضلاً عن مقابلات متعمقة مع رؤساء أقسام الإعلام في الجامعات الفلسطينية، وخرج البحث بنتائج عدّة من أهمها: أن اتجاهات طلبة الإعلام في الجامعات الفلسطينية نحو الصعوبات التي تواجههم كانت مرتفعة، واتجاهات طلبة الإعلام نحو الصعوبات التعليمية التي تواجههم في المرتبة الأولى، فيما جاءت اتجاهات الطلبة نحو الصعوبات العملية التقنية والبشرية التي تواجههم في المرتبة الأخيرة، مثلما اتفق رؤساء أقسام الإعلام على وجود صعوبات في تدريس مناهج الإعلام في الجامعات الفلسطينية، ومن أكثر هذه الصعوبات عدم كفاية الأجهزة اللازمة للعملية التعليمية.

وركزت دراسة (الدليمي، عبد الرزاق، 2016) على استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في تدريس الإعلام من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، هدف البحث إلى معرفة استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في تدريس الإعلام من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية واستخدم الباحث أداة الاستبانة لقياس حجم الاستخدام على عينة مكونة من (55) مفردة لجميع أساتذة الإعلام في مختلف الجامعات الأردنية التي فيها كليات وأقسام للإعلام، وأظهرت النتائج أن تصورات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية نحو المناهج التعليمية في كليات وأقسام الإعلام، ودرجة التقويم كانت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط

الكلـي (3.80) بانحـراف معياري بلـغ (0.85)، أما علـى المستوى الفقرات فقط جـاءت الفقرة رقـم(2) التي تنص على «أهداف المناهـج التعليمة الإعلامية تتفق مع متطلبات العصر»، بالمرتبة الأولى بمتوسـط حسابي بلغ (4.23)، أما في المرتبة الأخـيرة جاءت الفقرة رقم (16) التي تنص «توجه المناهج التعليمية الطلاب إلى مزيد من القراءات الخارجية» بدرجة مرتفعة أيضاً بمتوسط حسابي بلغ (3.53).

أما دراسة (عثمان، غادة، وأبشر، مثاني، 2016)، فقد تناولت التقنيات التعليمية بين الواقع والصعوبات بالتطبيق على أساتذة كليات الإعلام بالجامعات العربية، حيث استخدمت الدراسة المنهـج الوصفـي، من خلال الاعتمـاد على صحيفـة الاستبيـان كأداة للدراسة ولجمـع المعلومات وتم تطبيقهـا على عينة عمدية قصدية غـير عشوائية تمثل أساتذة الإعلام في الجامعات العربية، وتوصلـت الدراسـة إلى نتائـج عدّة منهـا: أن 79 % من أفـراد العينة يستخدم التقنيـة التعليمية في قاعة الدرس، كما أكد 77 % من المبحوثين أنهم يستخدمون التقنية التعليمية لإعداد مساقاتهم التدريسية وجمع البيانات والمراجع لغرض إثراء المحاضرات العلمية.

وتناولـت دراسـة (**عجيـزة، مـروة، 2011**) **اسـتخدام التقنيـات الحديثـة في تدريـس مقررات الإعـلام وأثـره في جـودة الخدمـة التعليميـة**، حيـث انطلقـت الدراسة مـن اختبار فكـرة تأثير التقنيـات الإلكترونيـة في تدريس مساقـات الإعلام على جودة التعليم، من خـلال دراسة ميدانية علـى عينة تمثل أعضاء هيئـة تدريس وطلبة الجامعة الأمريكية في القاهـرة في ضوء نموذج قبول التكنولوجيا، حيث اعتمدت المنهج الوصفي فضلاً عن منهج المسح الإعلامي، بينما كان الاستبيان هـو أداة جمع البيانـات والمعلومات من العينة المدروسـة، وتوصلت الدراسـة إلى نتائج عدّة منها: أن جميع المبحوثين من الطلبة تتوفر لديهم التقنيات الإلكترونية في عملية التعلم، مثلما أن معظمهم يستخـدم هذه التقنيـات في عملية التعلم، كما أن نسبة 60 % من أعضاء هيئة التدريس أشاروا أن مستقبل التعليم في الكليات يعتمد على التعليم الإلكتروني.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفـق دراستنـا الحالية وتختلف في نواحـي عدّة مع الدراسـات السابقـة، فالدراسة تتفق مع سابقاتهـا بأنها قامت علـى أداة الاستبيان للوقوف على دور أو أثـر التقنيات الحديثة في التدريس الجامعـي علـى طلبة أقسام الإعلام في بعض الجامعات العربيـة، وتختلف الدراسة بأنها اعتمدت

علـى طلبة الإعلام كعينة بحثية بينما ركزت كافة الدراسات علـى أعضاء الهيئة التدريسية كعينة خاضعـة للبحـث، فقط تشابهـت مع دراسة (أبو عياشـ، 2017) في الإعتماد علـى عينة من طلبة الإعـلام في تطبيـق الاستبانـة، رغم أن دراسـة أبو عياش اعتمـدت أيضا رؤسـاء أقسام الإعلام في الجامعـات الفلسطينية للوقوف على اتجاهاتهم نحو صعوبات تدريس الإعلام من خلال إجراء مقابـلات معمقة معهـم، بيد ما يميز دراستنا هذه أنها ركزت على رؤية استشرافية لطلبة الإعلام في الوقوف على مستقبل التعليم الإلكتروني.

الإطار النظري:

مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم التعليم الإلكتروني:

لم يتفق الباحثون على تحديد مفهوم شامل يُغطي جميع جوانب مصطلح «التعليم الإلكتروني»، فمعظـم المحاولات والاجتهادات التي اهتمـت بتعريفه نظرت كل منها للتعليم الإلكتروني من زاوية مختلفـة حسب طبيعة الاهتمام والتخصـص والغرض، ولهذا السبب تعددت المحاولات التي بحثت في تعريف مفهوم التعليم الإلكتروني وفقا لنوع الدراسات التي قام بها الباحثون أو طبيعة الفلسفة التي انطلقوا منها في دراساتهم لهذا المجال. حيث ترى (المفوضية الأوربية): «إن التعليم الإلكتروني يقوم على استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الإنترنت لتعزيز جودة التعليم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة» (عزمي، نبيل، 2008، ص94-95). وينظر إليه كذلك، على أنه استخـدام لتطبيقـات الحاسب الآلي والشبكات الإلكترونية في عمليـة التعليم والتعلم بحيث يشمل ذلـك عناصر المنهج المختلفة في مرحلـة التخطيط، التنفيذ والتقويم سـواء كان ذلك داخل غرفة الصـف الدراسي أو عن بُعد (الشهراني، ناصـر، 2009، ص15) ويتطلب نجاح التعلم الإلكتروني تعاونـا مثمـراً، وجهوداً مميـزة في التخطيط والتطويـر السليم للمقررات الدراسيـة، إذ يمكن أن يحـدث التحول في شكل محتوى المقررات وصياغتها، لكي تقدم في بيئة التعليم الالكتروني، إضافة إلى تأهيـل المدرسـين والطلبة، وذلك مـن خلال توافر كفايات فنية وتعليميـة ومعارف سابقة لابد أن يمتلكهـا المدرس، كي يتفاعل مـع المواقع التعليمية وأدواتها، وأن يتواصـل مع الطلبة باستخدام التفاعـل المتزامن أو غير المتزامن، ويتفاعل مع المحتوى المُقـدّم عبر هذه المواقع (الشبول وعليان، صـص217-218). وهـو تعليم قريب مـن مفهوم التعليم المعتمـد على الإنترنت، ولكنـه يختلف عنه في أنه يستخدم تقنية الإنترنت.

2- الدراسات الإعلامية:

تُستخدم بصيغة الجمع والمفرد وتعني وسائل الإعلام الجماهيرية أو دراسة الإعلام باعتباره فرع من فروع المعرفة الأكاديمية (لونغ، بول، ووول، تيم، 2017، صـ1)، وتُعرّف بأنها: اختصاص ومجال دراسة يبحث في محتوى وتاريخ وآثار وسائل الإعلام المختلفة، ولا سيما الإعلام الجماهيري، وقد تعتمد دراسات الإعلام على تقاليد مستمدة من كلا العلوم الاجتماعية والإنسانية، إلّا أن معظمها مأخوذ من تخصصاتها الأساسية في الاتصالات الجماهيرية والاتصال ودراسات التواصل (Frank، 1995) كما ويمكن للباحثين في مجال الإعلام أن يعملوا على توظيف وتطوير نظريات وأساليب من تخصصات أخرى مثل: الدراسات الثقافية والبلاغة (والتي تتضمن البلاغة الرقمية) والفلسفة والنظرية الأدبية وعلم النفس والعلوم السياسية والاقتصاد السياسي والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم الإنسان والنظرية الاجتماعية وتاريخ الفن والنقد ونظرية المعلومات (Dayan, Daniel & Katz, Elihu, 1992).

وتتميز برامج الإعلام بتنوع مراحلها وأساليبها المختلفة وكذلك مصادرها الاحترافية، كما تقدم مجموعة من الدراسات النظرية والنقدية والعملية والعمل الإبداعي في ظل هذه المجالات، وفي كثير من الأحيان، تجمع هذه البرامج بين البحث عن المعرفة الشاملة والفهم مع تطوير القدرات الانعكاسية والإبداعية للطالب بأساليب مبتكرة حيث تقدم البرامج ذات الصلة بالمستقبل المهني. (لونغ، بول، ووول، تيم، 2017، ص12-13).

النظرية المستخدمة في البحث:

تسلط النظريات الإعلامية الضوء على مُجمل العمليات والتفاعلات، التي تُصاحب عملية الاتصال مثلما تسعى إلى تقديم تفسيرات، من شأنها الإسهام في فهم تلك التفاعلات والآثار. وتماشياً مع طبيعة وأهداف الدراسة البحث المدروس، وقد تم الاستناد في هذه الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

حيث تقوم فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي نعيش داخله، مثلما أن قدرة وسائل الإعلام في التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مميز ومكثف (الدليمي، 2016، نظريات الاتصال، ص.89).

أما فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فهي: (عبد الحميد، محمد، 2000)

1- يتراوح تأثير وسائل الإعلام بين القوة والضعف تبعا للظروف المحيطة والخبرات الخاصة بالجمهور.

2- نظام ونشاط وسائل الإعلام جزء أو صورة مجزأة للنسق الاجتماعي للمجتمع.

3- استخدام وسائل الإعلام وتأثيرها لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي الذي ينتمي إليه الجمهور ووسائل الإعلام.

ومن هنا فإن الدراسة محاولة للوقوف على بعض هذه الآثار التي يفرزها الواقع عند اعتماد الطلبة على الوسائل الإعلامية والتقنية في تعزيز ملكّته الفكرية ومهاراته العملية في دراسته لعلوم الاتصال والإعلام.

التعليم العالي وتكنولوجيا التعليم:

يؤكد (السويدي، جمال، 2000، ص399) على: «أن ثورة الاتصالات الحديثة والاحتياجات والتطلعات الاجتماعية الناشئة إلى بذل المزيد من الاهتمام بالتعليم، وبخاصة في المجتمعات النامية. وعلاوة على ذلك، فإن استمرار الصراعات في العديد من أنحاء العالم وتوسع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية يفرض مسؤوليات ثقيلة أمام عملية تحديد أهداف التعليم ومنهجيته. وعلى الرغم من ذلك فقد ركزت الجهود المبذولة في الدول النامية على الجانب الكمي على حساب الجودة النوعية في قطاع التعليم؛ وذلك نظراً إلى الضغوط الناشئة بسبب التزايد المستمر في عدد السكان من جانب، وضعف الموارد المخصصة للتعليم والتدريب والتعليم المستمر من جانب آخر».

إضافة إلى ما سبق، فإن التحول المجتمعي الحالي فرض على مؤسسات التعليم العالي إعادة النظر في نهجها الحالي وما تقدمه من برامج دراسية في مختلف التخصصات. فلم يعد الاهتمام بأعداد الخريجين قائماً بل أصبحت فرص العمل مفتوحة فقط أمام ذوي التأهيل العالي من هؤلاء الخريجين. وهذا التأهيل لا يتم من خلال إكساب هؤلاء الخريجين المهارات والمعارف الخاصة بمجال التخصص فقط، وإنما يجب أن تتوسع لتشمل المتطلبات المختلفة التي يفرضها سوق العمل الحالي كمهارات التطوير الذاتي والعمل التعاوني وحل المشكلات واتخاذ القرار وغيرها من المهارات التي أصبحت تعرف باسم مهارات القرن الحادي والعشرين.

مثلما شهد التعليم في العصر الحديث الانتقال من التعليم إلى التعلم، وذلك نظراً لانتشار الإنترنت والتطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، وفي هذا السياق أصبحت مؤسسات التعليم العالي مجبرة لتبني التعليم الالكتروني، ودمجه في برامجها التعليمية حتى تستطيع مواكبة مختلف التحولات التي يشهدها محيطها، ومواجهة التحديات التي يشهدها سوق العمل من أجل توفير مناخ ملائم لبناء الكوادر البشرية القادرة على العطاء والتفاعل والانسجام مع معطيات الثورة الرقمية ومتغيراتها المتسارعة.

إن توظيف المستحدثات التكنولوجية التي أفرزها التزاوج الناتج بين مجالي تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، أصبح ضرورة ملحة تفرض على النظم التعليمية إحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ليكون التركيز على إكساب المتعلمين، مجموعة من المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر المعلومات، ومنها مهارات التعلم الذاتي Self-Learning Skills ومهارات المعلوماتية Informatics وما تتضمنه من مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، ومهارات إدارة الذات، بدلاً من التركيز على إكسابهم المعلومات. (النعيمي، نجاح، 2001).

ومع كل ذلك لا زال هناك من البعض من يخلط بين مفهومي التدريب والتعليم، وقد يعود السبب إلى أن فلسفة كل منهما تدور حول محور رئيسي واحد هو الفرد. أما من حيث التطبيق فنجد أن فلسفة كل منهما تدور حول تطبيق المناهج العامة ولكن هناك اختلافاً جوهرياً بين المفهومين، فمثلاً نجد أن تطبيق المناهج العامة يساعد التعليم على تحقيق رسالته في حين أنه يعوق التدريب عن تحقيق رسالته وتكون وسيلة تحقيق الأهداف التدريبية احتساب العائد على الاستثمار وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب (أصرف، حامد، 2019، ص 26).

الدراسات الإعلامية والتعليم الإلكتروني:

في خضم هذه التغيرات السريعة والجذرية، وجدت كليات وأقسام الإعلام والاتصال في مختلف جامعات العالم نفسها في مواجهة هذا التحدي؛ إما الاستمرار في الاستراتيجيات التقليدية المتبعة في البرامج والمناهج وطرائق التدريس والتقييم، وبالتالي توسيع الفجوة مع الواقع المهني، أو مواكبة التقدم التكنولوجي للارتقاء بواقع تدريس الإعلام والاتصال وتطوير مخرجات برامجه التعليمية كي تواكب التطورات الحديثة التي تحتاجها وتتطلبها المؤسسات الإعلامية والاتصالية، الصحفية منها، والإذاعية والتلفزيونية فضلا عن إدارات العلاقات العامة

في المنظمات الحكومية والخاصة التي أضحت اليوم تبحث عن كفاءات وقدرات تحمل المهارات التقنية اللازمة لطبيعة عملها المهني والاحترافي.

ولعل أكبر تحد يمارس على آليات تكوين رأس المال البشري هو البحث في طرائق التدريس الجامعية الحديثة والتي أحدثت بدورها تكيفات على مستويات عدة مثل: (قوي، بوحنية، 2005).

1- الإفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال وهو ما أضحى يسمى خصيصا تكنولوجيا التعليم.

2- الإفادة من التطورات الهائلة في الوسائط التكنولوجية - الدوريات الإلكترونية -التعليم الإلكتروني.

3- الإفادة من التغير الهائل في جانب التدريب والتقويم بالاعتماد على العناصر المتشابكة (المرسل- المتلقي -رجع الصدى - الرسالة- الوسيلة) وذلك باعتماد أدوات سيكومترية سريعة ومتغيرة لقياس وتطوير آليات التدريس باعتماد الأساليب الإدارة الجامعية الحديثة كالإدارة بالمشاركة والإدارة بالأهداف وإدارة الجودة الشاملة.

وظائف التدريس في الإعلام:

من الأبعاد والعوامل المُرتبطة باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تدريس الإعلام وبرامجه المتنوعة، هي كيفية النظر إلى الوسائط الإعلامية والتعامل الفاعل مع معطياتها الديناميكية المتجددة، فضلاً عن رؤية وطبيعة استخدام هذه التكنولوجيا وحدودها، الأمر الذي يجعلنا بداية لابد من إبراز أهم وظائف أعضاء هيئة التدريس في تخصصات الإعلام وكما يلي: (ERIC Identifier, 2000, P211)

1- **الاكتشاف** (scholarship of discovery): والاكتشاف لا يكون بمجرد إجراء أبحاث فردية متقطعة بل تكوين بيئة بحث تسمح أو تهدف للوصول إلى الاكتشاف المطلوب والمفيد في مجال التخصص والمجال المعرفي.

2- **التفاعل أو التكامل** (scholarship of integration): والمقصود هنا هو الإسهام في حدوث التفاعل والتكامل اللازمين بين أبناء التخصص والمهنة والتخصصات الأخرى ذات العلاقة، فالعملية الأكاديمية لها مسؤولية مهنية مجتمعية ثقافية في مجال التخصص وليست مجرد تأدية الدرس والعيش في عزلة عن الآخرين.

3- **التطبيق** (scholarship of application): وهو التطبيق العملي سواء بالمساهمة في العمل الخدمي في مجال التخصص أو العمل على تطبيقات مفيدة في مجال التخصص.

فالجامعات تسعى نحو تخريج مؤهلين لأسواق العمل وعضو هيئة التدريس الذي لا يطبق ما يعمل به لا يمكن أن يفهم احتياجات سوق العمل ومتطلبات المهنة التي ينتمي إليها.

4- **التدريس** (scholarship of teaching): والتميز في التدريس لا يعني مجرد إلقاء محاضرة وإنما التدريس والتطوير في مجال التدريس (المناهج، المقررات، الوسائل التعليمية والتقويمية)... إلخ.

الإطار العملي الميداني:

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة من طلبة الإعلام في الكليات والجامعات المتواجدة في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، واقتصرت الدراسة على عينة قصدية عمدية من طلبة أقسام الإعلام في (كلية الإمارات للتكنولوجيا، كلية الخوارزمي الدولية، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا)، بلغ مجموعهم (165) مبحوثاً، والجدول الآتي يوضح أهم السمات العامة لعينة البحث من طلبة الإعلام.

جدول رقم (1)

خصائص العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	94	57
	أنثى	71	43
الجنسية	إماراتية	121	3.37
	عربية	44	26.7
الكلية أو الجامعة	الإمارات للتكنولوجيا	86	52.1
	الخوارزمي الدولية	47	28.5
	العين للعلوم والتكنولوجيا	32	19.4
المستوى الدراسي	الأول والثاني	14	8.5
	الثالث والرابع	22	13.3
	الخامس والسادس	53	32.1
	السابع والثامن	76	46.1

أداة الدراسة وتصميمها:

تم الاستناد على صحيفة الاستقصاء (الاستبانة) كأداة لهذه الدراسة، حيث تكونت الاستبانة من جزئين: الأول خاص بالبيانات المستقلة: الجنس، والجنسية، والكلية أو الجامعة، والمستوى الدراسي. في حين احتوى الجزء الثاني على الأسئلة المغلقة وتضمن (38) فقرة.

ومرت صحيفة الاستقصاء بعدّة خطوات قبل أن تصل إلى شكلها النهائي، حيث تم وضع بعض المحاور التي تضمنت مجموعة من الأسئلة في كل محور، ثم جرى تحكيمها من قبل بعض الخبراء وإجراء بعض التعديلات والإضافات عليها، ومن ثم إجراء الاختبار القبلي.

إجراءات الصدق والثبات:

لغرض الحصول على إجابات صادقة من المبحوثين، قمنا باتخاذ بعض الإجراءات للتأكد من صدق الاستبانة، وصدق المبحوثين في إجاباتهم، وكما يأتي:

الصّدق الظاهري: ويهدف إلى التأكد من موضوعية الاستبانة ومدى منطقيتها، وسلامة إعدادها ووضوح صياغتها، وتم ذلك من خلال عرض الاستبانة على عدد من المحكمين الذين قاموا بفحص الأسئلة ومتغيراتها، حيث تم إضافة بعض الإجابات المتغيرة وحذف بعضها الآخر.

ثبات أداة الدراسة:

جرى التأكد من ثبات الأداة باستخراج معامل الثبات، للأداة بصيغتها النهائية الكلية، ولكل بُعد من أبعاد البحث، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول رقم (2)

قيمة معامل الثبات للاتساق الداخلي للأداة ككل ولكل بُعد من أبعاد البحث

المحاور	المتغير	عدد الفقرات	معامل الثبات Alpha
1	الصعوبات التقنية التي تواجه طلبة الإعلام	15	0.78
2	المعوقات التعليمية المتعلقة بالمنهج الدراسي	8	0.82
3	درجة الاتفاق حول استخدام مهارات التعليم الإلكتروني	10	0.79
4	تأثير استخدام التكنولوجيا على طلبة الإعلام	5	0.84
4-1	**الأداة ككل**	**38**	**0.81**

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الدراسة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.16.) في معالجة البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتم احتساب التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة البحث، وحساب المتوسطات الحسابية للإجابة عن أسئلة البحث.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل في واقع التعليم الإلكتروني وعلاقته بالدراسات الإعلامية في الأقسام والكليات الخاضعة للدراسة من وجهة نظر الطلبة المبحوثين.

الحدود البشرية والمكانية والزمنية: اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة الإعلام في إمارة أبوظبي تمثل (كلية الإمارات للتكنولوجيا، كلية الخوارزمي الدولية، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا) في العام الدراسي 2019/2018م.

مفاتيح تصحيح المقياس:

جدول رقم (3)

يوضح مفاتيح تصحيح المقياس

النسبة المئوية %	الدرجة
أقل من 50 %	منخفضة
أكثر من 50 %	مرتفعة

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

جدول رقم (4)

يوضح الصعوبات التقنية التي تواجه طلبة الإعلام في كليات إمارة أبوظبي

رقم الفقرة	الصعوبات التقنية	النسبة المئوية	الدرجة
1	ضعف استخدام نظام المودل Moodle	52.2	مرتفعة
2	ضعف التعامل مع أجهزة الحاسوب	40.2	منخفضة
3	قلة أعداد المدرسين المتخصصين في استخدام التكنولوجيا	54	مرتفعة
4	محدودية التقنية في أجهزة الحاسوب المتوفرة	51	مرتفعة
5	عدم موائمة الوسائط الاجتماعية مع الدروس النظرية	42	منخفضة
6	ضعف استخدام الوسائط التفاعلية في قاعة الدرس	40.4	منخفضة
7	قلة كاميرات التصوير الضوئي	45	منخفضة
8	قلة كاميرات التصوير الفوتوغرافي	42	منخفضة
9	ضعف برامج التصميم الإلكتروني الخاص بالمطبوعات	55	مرتفعة
10	عدم توافر البرمجيات الخاصة بإنجاز الواجبات التدريبية	56.4	مرتفعة
11	قلة أجهزة ومعدات المونتاج والمكساج والإضاءة	44.6	منخفضة
12	قلة عدد أجهزة الحاسوب في المختبرات	34	منخفضة
13	عدم القدرة على الانسجام تقنياً مع المدرس في قاعة الدرس	22	منخفضة
14	ضعف القدرة على تسجيل المساقات إلكترونياً في الفصل الدراسي	54.4	مرتفعة
15	محدودية التدريب في الاستوديوهات الإذاعية والتلفزيونية	50.3	مرتفعة
	الدرجة الكلية	**45.6**	**منخفضة**

نلاحظ من الجدول السابق، ومن خلال المعطيات الواردة فيه، أن مدى الصعوبات التقنية التي تواجه طلبة الإعلام في كليات إمارة أبوظبي، قد كانت منخفضة إلى حد ما وبنسبة كلية بلغت 45.6%. وسجلت ثمان فقرات من أصل خمس عشرة فقرة، درجة منخفضة في مديات الصعوبات التقنية التي تواجه طلبة الإعلام، أهمها حسب الترتيب (**عدم القدرة على الانسجام تقنياً مع المدرس في قاعة الدرس**) وبنسبة 22 %، وهو ما يتفق مع دراسة (عجيزة، 2011) ودراسة (عثمان، 2016)

و(**قلة عدد أجهزة الحاسوب في المختبرات**) بنسبة 34 %، وهذه النتيجة تتنافى مع ما توصلت إليه دراسة (أبو عياش، 2017)، حيث أنها لا تشكل عقبة لدى غالبية الطلبة المبحوثين، وسجلت فقرة (**ضعف التعامل مع أجهزة الحاسوب**) انخفاضاً واضحاً بنسبة 40.2 %، وسجلت فقرة (**ضعف استخدام الوسائط التفاعلية في قاعة الدرس**) نسبة مئوية مقدارها 40.4 %، وهو ما يتفق مع دراسة (عجيزة،2011)، في حين جاءت فقرتا (**عدم موائمة الوسائط الاجتماعية مع الدروس النظرية**) و(**قلة كاميرات التصوير الفوتوغرافي**) بترتيب منخفض أيضاً وبنسبة 42 %.

أما أهم الفقرات التي سجلت ارتفاعاً ملحوظاً، فقد جاءت فقرة (**عدم توافر البرمجيات الخاصة بإنجاز الواجبات التدريبية**) بالترتيب الأول وبنسبة مرتفعة بلغت 56.4 % من مجموع المبحوثين، ولعل ذلك يُعزى إلى اتكالية الطلبة على البرامج التدريبية الإلكترونية التي تساعدهم في أداء وظائفهم التدريبية بكل يسر، وحصلت فقرة (**ضعف القدرة على على تسجيل المساقات إلكترونياً في الفصل الدراسي**) على درجة مرتفعة نسبياً بواقع 54.4 %، والسبب في ذلك، أن عدد كبير من الطلبة هم من ذوي الأعمار التي تجاوزت الثلاثين ممن لا يحسنون التعامل مع أجهزة الحاسوب باحترافية قياساً مع أقرانهم ممن هم تحت سن العشرين، وكذا الأمر مع فقرة (**قلة أعداد المدرسين المتخصصين في استخدام التكنولوجيا**) التي نالت نسبة 54 %، وهي النتيجة التي تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (الدليمي،2016) وأظهر 52.2 % من الطلبة أنهم يعانون من (**ضعف في استخدام نظام المودل** Moodle)، والسبب يعود إلى تعوّد الطلبة على تسليم واجباتهم ورقياً إلى أستاذ المساق، بينما يُحتّم نظام المودل على قيام الطالب برفع الواجب على النظام إلكترونياً ويُمنح عبر هذا النظام العلامة المستحقة، في حين اتفق 51 % من المبحوثين على (**محدودية التقنية في أجهزة الحاسوب الموجودة في القسم**)، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن البرامج التقنية الحديثة المتعلقة بالإخراج والتطبيق الإخراجي للصحافة تُباع بأسعار عالية نسبياً، وينتهي العمل بهذه البرامج بفترة محددة، لضمان الشراء أو تجديد الإشتراك من قبل الشركة المنتجة لهذه البرامج. وأشار 50.3 % من المبحوثين إلى (**محدودية التدريب في الاستوديوهات الإذاعية والتلفزيونية**)، ويُعزى السبب لعدم توافر الكادر التدريبي الكامل في هذه الاستوديوهات التي تُسند إدارتها في الغالب إلى فني محترف واحد أو اثنين فقط.

جدول رقم (5)

المعوقات التعليمية المتعلقة بالمنهج الدراسي الخاص بطلبة الإعلام

رقم الفقرة	المعوقات التعليمية	النسبة المئوية	الدرجة
1	رداءة أسلوب تعامل المدرسين والفنيين في التدريب العملي والمشاريع	44.6	منخفضة
2	قلة المساقات العملية والتطبيقية	55.3	مرتفعة
3	عدم توافق المساقات النظرية مع العملية	36.8	منخفضة
4	عدم تفاعل الطلبة مع الأنشطة العملية للكلية	52.2	مرتفعة
5	عدم وضوح خطط مساقات التدريب والمشاريع	43.6	منخفضة
6	قلة الزيارات الميدانية	52.8	مرتفعة
7	عدم التوافق بين المنهج الدراسي وطبيعة العمل في المؤسسات الإعلامية	60.2	مرتفعة
8	محدودية أساليب وطرائق التدريس	42.6	منخفضة
الدرجة الكلية		**48.5**	**منخفضة**

يتضح من الجدول السابق، أن المعطيات الخاصة بالمعوقات المتعلقة بالمنهج الدراسي في البرامج الإعلامية، منخفضة إلى حد ما، حيث سجلت نسبة إجمالية كلية بلغت 48.5 %.

وجاءت الفقرات الثمان موزعة بالتساوي ما بين أربع منخفضة ومثلها مرتفعة، حيث كانت أهم الفقرات التي سجلت انخفاضاً هي: (**عدم توافق المساقات النظرية مع العملية**) حيث حصلت على نسبة 36.8 % من آراء المبحوثين، وكذا الأمر مع (**محدودية أساليب وطرائق التدريس**) التي نالت 42.6 %، وتلاها (**عدم وضوح خطط مساقات التدريب والمشاريع**) بنسبة 43.6 %، أما فقرة (**رداءة أسلوب تعامل المدرسين والفنيين في التدريب العملي والمشاريع**) فقد سجلت نسبة 44.6 % من آراء المبحوثين، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الضغوط التي تمارس من قبل الطلبة على المشرفين والفنيين في الأوقات الحرجة الباقية لتسليم الواجبات والمشاريع، وعدم تقسيم الوقت بشكل عملي ليتسنى للطلبة استكمال مشاريعهم بكل أريحية في الوقت المحدد وبدون ضغوط أو إرهاق على الأستاذ المشرف أو فني الاستوديو.

في المقابل سجلت الفقرات التالية نسباً مرتفعة، حيث جاءت فقرة (**عدم التوافق بين المنهج الدراسي وطبيعة العمل في المؤسسات الإعلامية**) بنسبة مرتفعة قدرها 60.2 %، تلاها (**قلة المساقات العملية والتطبيقية**) وبنسبة 55.3 %، في حين أكد المبحوثين وبنسبة 52.8 % على (**قلة الزيارات الميدانية**)، وجاءت فقرة (**عدم تفاعل الطلبة مع الأنشطة العملية للكلية**) مرتفعة أيضاً وبنسبة 52.2 %، والسبب يُعزى إلى أن غالبية الطلبة هم موظفون في المؤسسات الرسمية أو القطاع الخاص، الأمر الذي يجعلهم ينظرون إلى الزيارات الميدانية أو الأنشطة التفاعلية وكأنها غير ذات أهمية ويمكن الاستغناء عنها.

جدول رقم (6)

يوضح درجة الاتفاق حول استخدام مهارات التعلّم الإلكتروني في التدريس الجامعي من وجهة نظر طلبة الإعلام

رقم الفقرة	التعلّم الإلكتروني	موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	النسبة الكلية %
1	يُركز على الجوانب المعرفية والمهارية دون الاهتمام بالجانب الوجداني.	34.2	46.3	19.5	% 100
2	ينمي احيانا الانطوائية والعزلة لدى الطلبة.	56.5	33.6	9.9	% 100
3	يركز على استخدام حاستي السمع والبصر أكثر من غيرهما.	36.2	42.8	21	% 100
4	يواجه بعض الصعوبات في تطبيق أساليب التقويم.	22.4	46	31.6	% 100
5	يحتاج إلى نوعية معينة من المدرسين.	54	38.5	7.5	% 100
6	يفتقر أحياناً إلى الألفة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلم.	8.5	35.5	56	% 100
7	أفضل أسلوب التعلم التقليدي في عرض المحاضرات.	11.3	28.4	60.3	% 100
9	أفضل المزج بين الأسلوب التقليدي والتعلم الإلكتروني.	77.4	13.5	9.1	% 100
9	أميل إلى التعلم الإلكتروني البحت.	12	24.2	63.8	% 100
10	يُسهل عملية الانخراط في سوق العمل بعد التخرج.	62.8	32.1	5.1	% 100

نلاحظ من الجدول السابق، والذي يبيّن درجة اتفاق الطلبة المبحوثين حول استخدام مهارات التعلم الإلكتروني في التدريس الجامعي، حصلت الفقرة الأولى التعلم الالكتروني (**يُركز على الجوانب المعرفية والمهارية دون الاهتمام بالجانب الوجداني**) على درجة موافق من قبل المبحوثين وبنسبة 46.6 %، بينما وافق المبحوثون وبشدّة على الفقرة التي تؤكد بأن التعليم الإلكتروني (**ينمي أحيانا الانطوائية والعزلة لدى الطلبة**) وبنسبة 56.5 %. أما الفقرة (**يركز على استخدام حاستي السمع والبصر أكثر من غيرهما**) فقد أجاب المبحوثون على درجة موافق بنسبة 42.8 %، في حين أجاب الطلبة بأن التعليم الإلكتروني (**يواجه بعض الصعوبات في تطبيق أساليب التقويم**) على درجة موافق وبنسبة 46 %، وأجاب 54 % من المبحوثين على الموافقة وبشدة بأن التعليم الإلكتروني (**يحتاج إلى نوعية معينة من المدرسين**)، وأكد 56 % من المبحوثين على عدم موافقتهم على كون التعليم الإلكتروني (**يفتقر أحياناً إلى الألفة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلم**)، وحول درجة (**تفضيل أسلوب التعلم التقليدي في عرض المحاضرات**) أجاب 60.3 % بعدم موافقتهم على ذلك، بينما أجاب 77.4 % بأنهم يفضلون وبشدّة (**المزج بين الأسلوب التقليدي والتعلم الإلكتروني**)، ولعل من أهم الأسباب أن الطلبة يميلون إلى المزج بين الأسلوب التقليدي الإلكتروني في التعلم ناتج إلى فروق السن لدى غالبية الطلبة الذين درسوا وفق نظرية الأسلوب التقليدي في المراحل الدراسية السابقة للتعليم الجامعي، فضلاً إلى الميل لمواكبة التطور الإلكتروني بنسب متوازنة مع الأسلوب التقليدي، أما فيما يخص (**الميل إلى التعلم الإلكتروني البحت**) فقد سجل 63.8 % من المبحوثين عدم موافقتهم على هذا النوع الإلكتروني من التعلم، ويُعزى السبب في ذلك لرغبة عدد كبير من الطلبة إلى المزج بين الأسلوب التقليدي والتعلم الإلكتروني، وأخيراً أجاب 62.8 % من المبحوثين على موافقتهم وبشدّة بأن التعلم الإلكتروني (**يُسهل عملية الانخراط في سوق العمل بعد التخرج**)، ويعود السبب في ذلك إلى اتفاق غالبية الطلبة بأن التعلم الإلكتروني له تأثير كبير في تسهيل مهمة البحث عن الوظيفة المناسبة بعد التخرج بالنظر لاستناد غالبية الوظائف في العصر الحديث على تكنولوجيا المعلومات.

جدول رقم (7)

يوضح تأثير استخدام التكنولوجيا على طلبة الإعلام في المستقبل من وجهة نظر المبحوثين

رقم الفقرة	تأثير استخدام التكنولوجيا	موافق بشدة %	موافق %	غير موافق %	النسبة الكلية %
1	يُساعد في حصول الطالب على المادة العلمية بسهولة	22.8	56.7	20.5	% 100
2	يُحسن التحصيل الدراسي للطالب	48.2	32.6	19.2	% 100
3	يُعزز فرص الحوار بين الطالب والتدريسي	16.7	24.8	58.5	% 100
4	يُعزز الثقافة العامة للطلبة	36.4	44.8	18.8	% 100
5	زيادة فرص بناء الصحفي الشامل	65.5	32.4	2.1	% 100

يتضح من الجدول السابق، أن المعطيات الخاصة بتأثير استخدام التكنولوجيا على طلبة الإعلام في المستقبل، من وجهة نظر المبحوثين، قد بينت أن فقرة استخدام التكنولوجيا (**يساعد في حصول الطالب على المادة العلمية بسهولة**) نالت نسبة موافق بنسبة كبيرة هي 56.7 %، في حين أكد 48.2 % من الطلبة موافقتهم وبشدة على فقرة (**يُحسن التحصيل الدراسي للطالب**)، ويُعزى السبب لمعرفتهم أهمية استخدام التكنولوجيا في تقييم الطالب، بينما أكد 58.5 % من الطلبة عد موافقتهم على أن استخدام التكنولوجيا (**يُعزز فرص الحوار بين الطالب والتدريسي**)، ولعل السبب في ذلك يعود للتجارب التقليدية السابقة في التعلم والتي تعطي مجالاً واسعاً للحوار بين المدرس والطالب، بينما التكنولوجيا الحديثة حدّت من فرص الحوار وحلّ الحوار الافتراضي بشكل واضح كبديل للحوار الإنساني وجها لوجه. وبالمقابل أشار 44.8 % من المبحوثين بأنهم موافقون على أن استخدام التكنولوجيا (**يُعزز الثقافة العامة للطلبة**)، وأخيراً أكد 65.5 % من طلبة الإعلام المبحوثين موافقتهم وبشدة على أن استخدام التكنولوجيا تعمل على (**زيادة فرص بناء الصحفي الشامل**) ويُعزى ذلك لمعرفتهم أن المؤسسات الإعلامية الاحترافية تُعطي الأولوية في التعيين لمن يمتلك مهارات استخدام التكنولوجيا في التحرير والتصوير والمونتاج ورفع المادة المسجلة على الوسائط الإلكترونية.

النتائج والتوصيات:

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:

1- أن الصعوبات التقنية الإجمالية التي تواجه طلبة الإعلام في كليات إمارة أبو ظبي كانت منخفضة إلى حد ما.

2- هناك صعوبات تقنية واضحة من قبل الطلبة تتعلق في استخدام نظام التعليم الإلكتروني المُعتمد (المودل Moodle).

3- أن المعوقات المتعلقة بالمنهج الدراسي الخاص بطلبة الإعلام كانت منخفضة نتيجة لتوافق المساقات النظرية مع العملية التي تعتمد على العامل التقني.

4- هناك اتجاه وميل شديد لدى طلبة الإعلام نحو تفضيل أسلوب المزج أو الدمج بين الأسلوب التقليدي وأسلوب التعلم الإلكتروني.

5- ظهور وعي واتجاه واضح لدى طلبة الإعلام بأن التعليم الإلكتروني والتعامل مع التكنولوجيا يسهل عملية الانخراط في سوق العمل بعد التخرج.

ويوصي الباحثان بما يأتي:

1- دعوة أقسام الإعلام إلى إعادة النظر في مناهج التعليم، بحيث يتم الدمج بين المساقات النظرية والمساقات التي تعتمد على التعلم الإلكتروني.

2- تهيئة وإقامة ورش عمل لتدريب الكوادر التدريسية والفنيين على استخدام تكنولوجيا التعليم.

3- زيادة الكوادر الفنية المتخصصة في التعليم الإلكتروني، ليكونوا حلقة وصل ما بين الطلبة والتدريسيين.

4- إقامة ورش عمل مستمرة للطلبة طيلة العام الدراسي لتدريبهم على استخدام نظام المودل، وتهيئتهم للتعامل مع نظم التعلم والتسجيل الإلكتروني بيسر ومرونة.

5- توفير أجهزة حاسوب حديثة في أقسام الإعلام وتزويدها بالنظم البرمجية الإلكترونية المناسبة، والقادرة على إنتاج كافة المتطلبات التدريبية والواجبات داخل الحرم الجامعي.

6- زيادة فرص التدريب في المؤسسات الإعلامية من خلال تفعيل اتفاقيات التعاون والتبادل المعرفي بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية.

المصادر والمراجع

1- أبوعيّاش، قيس (2017)، اتجاهات رؤساء الأقسام والطلاب نحو صعوبات تدريس الإعلام في الجامعات الفلسطينية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد (17)، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، الرياض.

2- أشرف، حامد جودت (2019)، تدريب وتطوير الموارد البشرية، الشارقة، الآفاق المشرقة ناشرون.

3- الدليمي، عبد الرزاق (2016)، استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في تدريس الإعلام من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، المؤتمر العلمي الثاني (مستقبل الإعلام التقليدي والجديد في ضوء التحولات التقنية والاجتماعية والثقافية في الوطن العربي)، كلية الإعلام، جامعة البترا، عمان.

4- الدليمي، عبدالرزاق (2016)، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، عمان، دار اليازوري.

5- السويدي، جمال (2000)، تطوير التعليم والموارد البشرية في الخليج - تحديات القرن الحادي والعشرين، فصل من كتاب: التعليم والعالم العربي تحديات الألفية الثالثة، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

6- الشبول، مهند أنور وربحي مصطفى عليان (2014)، التعليم الإلكتروني، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

7- الشهراني، ناصر بن عبدالله (2009)، «مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية التعليم العالي من وجهة نظر المختصين»، رسالة دكتوراة. جامعة أم القرى- كلية التربية، قسم المناهج والتدريس.

8- عبد الحميد، محمد (2000)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب.

9- عبدالرزاق، أحمد (2015) فاعلية برنامج قائم على التقنيات التعليمية الحديثة بمختبرات العلوم في تنمية تحصيل تلاميذ المرحلة المتوسطة واتجاهاتهم نحو مادة العلوم. رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة المدينة العالمية، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ماليزيا.

10- عثمان، غادة، ومثاني أبشر (2016)، التقنيات التعليمية بين الواقع والصعوبات بالتطبيق على أساتذة كليات الإعلام بالجامعات العربية، الملتقى الدولي الثالث للرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال، الجامعة الأردنية، عمان.

11- عجيزة، مروة (2011)، استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مقررات الإعلام وأثره في جودة الخدمة التعليمية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (37)، جامعة القاهرة.

12- عزمي، نبيل جاد (2008)، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني. القاهرة: دار الفكر العربى.

13- قوي، بوحنية (2005)، التعليم الجامعي في ظل ثورة المعلومات- رؤية نقدية استشرافية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (8)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

14- لال، زكريا بن يحيى (2009)، «الاتجاه نحو استخدام المختبرات الافتراضية في التعليم الالكتروني وعلاقته ببعض القدرات الإبداعية لدى عينة من طلاب وطالبات التعليم الثانوي في مدينة مكة المكرمة»، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة.

15- لونـغ، بـول وتيـم وول (2017)، الدراسات الإعلاميـة - النصوص والمعاني الإعلاميـة، ترجمة: هدى عمر عبد الرحيم ونرمين عادل عبد الرحمن، المجموعة العربية للنشر والتدريب.
16- المشهداني، سعد سلمان (2017)، مناهج البحث الإعلامي، العين، دار الكتاب الجامعي.
17- النعيمـي، نجاح محمد (2001)، أثر تقديم برامج الكمبيوتر متعددة الوسائط المصحوبة بإمكانية الوصول إلى الإنترنـت علـى مستـوى المعلوماتية لـدى الطلاب المعلمـين ذوي مصـدر الضبط الخارجـي والداخلي وتحصيلهـم في مجال تقنيات التعليم، (المدرسـة الإلكترونية E_School)، المؤتمـر العلمي الثامن للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، عالم الكتب.
18- Dayan, Daniel & Katz, Elihu (1992). Media Events. London, England: Harvard University Press. ISBN 0-674-55956-8.
19- ERIC Identifier, (2000): ERIC Clearinghouse on Higher Education Washington DC. IBBB32577 _ George Washington Univ. Washington DC. Graduate School of Education and Human Development.
20- Webster، Frank (1995). Theories of the Information Society. London: Routledge. ISBN 0-415-10574-9.
21- William C. Mcgaghie,)2009(: Features and uses of high-fidelity medical simulations that lead to effective learning: A BEME systematic review S. Barry Isenberg Canter for Research in Medical Education, University of Miami, and William C. Mcgaghie North-western University Feinberg School of Medicine, USA.

The Reality and Future of E-Learning and ITS Relation to Media Studies «A Field Study»

DR. MOHAMMED A. FYADH• & DR. MAEEN SALEH••

Abstract

E-learning has witnessed qualitative breakthroughs in recent decades due to ICT, and it has resulted new and non-traditional teaching methods in university education.

The problem of the study is the extent to which this technology is used in the departments and colleges of media and communication in general ; especially , as these technological changes have been reflected in the scientific curricula, training courses and media applications, and it is hoped that all these changes will be reflected positively on the quality of educational outputs and the generation of media with the necessary skills in the labour market.

The study aims to answer the following main question: what is the reality and future of e-learning in media studies from the point of view of media students in the UAE?

The researcher relied on the descriptive approach through a questionnaire tool to a sample of students of faculties and sections of media in Abu Dhabi totalling 165 participants, and the study concluded several results:

- The overall technical difficulties faced by media students in Abu Dhabi faculties were somewhat low.
- There are obvious technical difficulties facing students which is how to use The MOODLE system.

Key Words: E-Learning - Media studies - Field study

• Emirates College of Technology / Abu Dhabi.
•• Emirates College of Technology / Abu Dhabi.

التفكير الخرافي بين الاعتقاد والوضعية العلمية

«دراسة مسحية تحليلية على طالبات كلية الآداب - جامعة الملك سعود»

أ. د. آمال صلاح عبد الرحيم •

DOI : 10.12816/0055662

ملخص الدراسة

تتناول الدراسة البحث في ظاهرة التفكير الخرافي لدى طالبات كلية الآداب - جامعة الملك سعود، وتأتي أهمية الدراسة من كونها تبحث في أحد الموضوعات الهامة معرفيّاً واجتماعياً، ومن السيرورة العلمية لجهود البحث العلمية السابقة في تحليل تلك الظاهرة اجتماعياً، بالإضافة إلى أهمية دراسة هذه الظاهرة في فئة الشباب الجامعي الأكاديمي، هدفت الدراسة إلى الكشف عن حجم وانتشار تلك الظاهرة لدى طالبات كلية الآداب - جامعة الملك سعود، واختبار مدى علاقة المتغيرات الديمغرافية باتجاه الطالبات نحو هذا النمط من التفكير، وأيضاً اتجهت الدراسة للتعرف إلى مظاهر وآثار التفكير الخرافي لدى طالبات كلية الآداب - جامعة الملك سعود، وذلك من خلال اتباع المنهج العلمي وآلية الوصف والتحليل فيه، وفقاً

• أستاذ دكتور في جامعة الملك سعود – كلية الآداب – قسم الدراسات الاجتماعية.

لطريقــة المسح الاجتماعــي بالعينة العشوائية البسيطة، وخلص البحــث إلى نتائج عديدة كان من أبرزها:

1- ابتعــدت مفردات العينة المدروسة عــن الاعتقاد بمصداقية المعتقــدات الخرافية، إلا أنهنّ أكــدن علــى انتشارها بين الطالبات في الوسط الجامعي الأكاديمــي (كلية الآداب - جامعة الملك سعود).

2- لا توجد فروق إحصائية دالّة على اختلاف في اتجاهات الطالبات السعوديات في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، نحو مظاهر التفكير الخرافي باختلاف المتغيرات الديمغرافية لهن.

3- لم تشر الاختبارات الإحصائية إلى إيمان الطالبات السعوديات بالتفكير الخرافي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الخرافي، الوضعية العلمية، الاعتقاد، جامعة الملك سعود.

مقدمة

يعدّ التطور العلمي في نظرية المعرفة أحد أهم مفاتيح الوصول إلى الجذر الأبستمولوجي للمعرفة العلميــة النظريــة كانت أم التطبيقية، والتــي شهدت تطوراً تصاعدياً انتقل بهــا التفكير الإنساني مــن مرحلة العموميــات، والمسلّمــات، والماورائيات إلى مراحــل إعمال الفكر الإنســاني والوضعية العلميــة، ويأتي كلّ ذلك نتيجــة الفضول الإنساني وحبّ المعرفة لدى البشــر للتفسيرات والمسببات الحقيقيــة للظواهر الطبيعية والإنسانية، فجاءت التأملات الإنسانية في حقيقة المسببات الرئيسية لتلــك الظواهر مسايرةً للمنظومة المعرفيــة السائدة في زمان ومكان ما، وتنقّلت في تفسيراتها تلك ما بين التفسيرات الغيبية للقوى الخفيّة في مرحلة التفكير اللاهوتي، حيث كان المناخ المعرفي السائد مناخاً تأويلياً بحث في حقيقة الظواهر الطبيعية والإنسانية انطلاقاً من مفهوم القوة الخفيّة الغيبية الخــيّرة منهــا والشريرة، إلا أن محدودية هذا التفكير والتفسير جعــل منها أقلّ شأناً من القدرات العقليــة للإنســان، كما ضــاق به السبيل لاستيعــاب كمّ الظواهــر الطبيعية والإنسانيــة المتسارعة والمتغيرة بشكل مستمر، ليظهر بعدها فكراً عقلانياً يقابل ذلك التفكير اللاهوتي الأسطوري، جعل مــن المنطق العقــلاني الفلسفي منطلقاً له في تفسير الظواهر، وظلّت تلك التأويلات إلى أن ظهرت الأديــان المبشــرة بوجود الإله وإرجــاع الحقيقة بخيرها وشرّها، بحسنها وسوئهــا إلى الإله القادر علــى إيجاد المعجــزات في الأرض، الأمر الذي أدّى إلى تسيّد التفسير الديني للمناخ العلمي المعرفي في تفســير الظواهر الطبيعية والإنسانيــة، ورفضه للتفسيرات العلمية العقلانية المنطقية، وارتباط

المعرفـة العلمية بالسلطة الدينية الا

ظلّت مسيطرة على التفكير العلمي المعرفي لفترات طويلة من الزمن، ومع نمو الوعي المعرفي العلمي الاجتماعـي البشري، واتساع الظواهـر الطبيعية والإنسانية بشكل كبـير، وتنامي المعارف والعلوم بشـكل تخطّى حدود وقدرات السلطة الدينية على الإقنـاع في التفسير، أصبح من الضرورة بمكان الدخول في منـاخ علميّ قائم على الصرامة والدّقة في التفسير لتلك الظواهر الطبيعية والإنسانية من خلال القوانين العلمية الوضعية العلمانية المفسّرة لتلك الظواهر انطلاقاً من مبدأ إعلاء شأن العقل.

وبذلـك تنقّـل الإنسان في تفكيره وتفسـيره للظواهر الطبيعيـة الإنسانية بـين مراحل عدّة كل مرحلـة مرتبطة بسابقتها ونتيجة تراكمية معرفية لها، ومـن الطبيعي أن تحمل كلّ مرحلة رواسب مـا سبقهـا بسلبياتها وإيجابياتها، فمازالت إلى الآن بعضـ المجتمعات وبالأخص مجتمعات الدول الناميـة تحمل في طيّـات تفسيرها للظواهر الطبيعية والإنسانية إرثاً ومخزوناً كبيراً من المعتقدات والتأويـلات المفسّـرة لتلك الظواهر تُعـدّ رواسب لمراحل التفكـير المعرفي المتأخـرة ومنها التأويل الخـرافي للظواهر الطبيعية والإنسانية. بناءً عليه جاء هـذا البحث كمحاولة لمعرفة اتجاه الطالبة السعوديـة الجامعيـة في كليـة الآداب بجامعـة الملك سعود، نحـو التفكير الخـرافي، ومعرفة مدى انتشارهـا بين الطالبات، والبحث عـن الأسباب التي تجعل من الطالبـة السعودية الجامعية تتجه نحو التفكير الخرافي، ومعرفة أهم مظاهر هذا التفكير الخرافي، وأيضا معرفة أهم الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على هذه الظاهرة.

أولاً: مشكلة الدراسة

تتنـاول هـذه الدراسة نمطاً من بواكـير أنماط التفكـير والتحليل البشـري للظواهر الطبيعية والإنسانيـة وإرجاعها إلى أسبابهـا، القائمة على القوى الخفية الشريـرة والخيّرة التي تقف وراء الظواهـر الطبيعية والإنسانية الخارجة عن سيطرة الإنسان، والـذي شكّل المرجع الأساس للمناخ العلمـي المعرفي الإنساني منذ أقدم العصور، وبناءً علـى طبيعة المعرفة المتطورة والمتغيرة والبعيدة عن الثبات، كان لنمو الوعي المعرفي والاجتماعي للمجتمعات وتطور المعرفة دورٌ كبيرٌ في الانتقال من مرحلـة التفكير اللاهوتي ودخول الإنسان في مرحلة مـن الانتقال من المسلّمات بالأساطير والقوى الخفيـة إلى مرحلة من التأويل العقلـي الميتافيزيقي والذي لعبت الفلسفة به دوراً كبيراً في التحليل

والقياس والاستقراء للظواهر الطبيعية والإنسانية، لتلعب بعدها الأديان دوراً علمياً دينياً ربطت به جلّ الظواهـر الطبيعية والإنسانية بتفسيرات دينية قائمة على التعليمات الإلهية المقدسة والمحميّة من قبل الهيئات الدينية الكنسية ورجال الدين، رافضةً بذلك أيّ تفسير عقلاني علمي لأيّة ظاهرة طبيعيـة أو إنسانية، شكّل ذلك عبأً على السلطة الدينية نفسها وأصبحت غير قادرة على استيعاب الكم الهائل المتسارع من الظواهر الطبيعية والإنسانية والتطور المتسلسل للمعارف والعلوم والتعمق في التخصصات العلمية التطبيقية كانت أم الإنسانية، ولذلك كان لابدّ من الوصول إلى مرحلة من التفكير القائم على إعمال العقل والمنطق في محاكاة وتفسير تلك الظواهر بموضوعية وتجرّد قائم على قوانين العقل الوضعية.

يُعـد هذا التدرج العلمـي المعرفي في وصول الإنسان إلى المرحلـة الوضعية في التفسير والتحليل تسلسـلاً علمياً مترابطاً قائماً علـى التراكم الكمي المعرفي لمراحل تطور ونمو الوعي العلمي المعرفي للمجتمعـات، وكل مرحلة قائمة على سابقتها بمفرزاتهـا السلبية والإيجابية، وبالتالي فإن مقاومة التجديد والتطوير في المناخ العلمي المعرفي هو أمر طبيعي، لذلك فإن رواسب كل مرحلة سابقة على التطور في الوعي المعرفي العلمي المنطقي الوضعي أمرٌ لابدّ من وجوده تبعاً للفترات الزمنية الطويلة التي سادت فيها تلك الأنماط من التفكير الأسطوري، اللاهوتي، الديني.

وتُعـدّ مجتمعات الدول النامية مازالت قيد التطور والتجديد بأنماط التفكير السائدة في المناخ المعـرفي الاجتماعي فيها، لاسيّما أنها مجتمعات يسيطر عليها الموروث الشعبي، والعرف، والتقاليد بشكل أكبر بكثير من القوانين الوضعية العلمية القائمة على التفسيرات العقلية المنطقية، وبالتالي مازالـت موروثـات أنماط التفكـير الخرافية الأسطوريـة تسيطر على جزء كبير مـن شرائح تلك المجتمعات شباباً وشيباً، متعلمين وأميين وبالتالي فإنها تفتقد إلى المحاكمة المنطقية المنظمة لإدارة شؤون حياتها من النواحي المجتمعية كافة.

ونظـراً لأهمية فئة الشباب الجامعي جـاءت هذه الدراسة للتعرف إلى اتجاه الطالبة الجامعية السعوديـة نحو التفكير الخرافي ومدى سيطرة هذا النمط الخرافي العشوائي على أساليب التفكير لتلك الفئة التي من المفترض أنها ابتعدت عن ذلك النمط بناءً على خصائص التفكير العلمي التي تتمتـع بهـا العينة وفقاً للتعلم الأكاديمي الذي تحصلت عليه مـن المراحل الأولى للتعليم وصولاً إلى التعليم الجامعي الأكاديمي.

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

تتجسّد التساؤلات العلمية انطلاقاً من المسوّغات التي تفرضها طبيعة الظاهرة المدروسة على الشكل الآتي:

أ - ما حجم ظاهرة التفكير الخرافي بين الطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب)؟

ب- ماهي العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية (العمر- الحالة الاجتماعية- المستوى الاقتصادي- مكان النشأة- مكان السكن- نوع السكن- المستوى التعليمي للوالدين- التخصص- المستوى الدراسي) للطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب) وبين اتجاهاتهن نحو أنماط التفكير الخرافي؟

ج - ماهي الأسباب التي تدفع الطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب) نحو أنماط التفكير الخرافي؟

د - ماهي مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب)؟

هـ- كيف يؤثر التفكير الخرافي على الطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب)؟

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تتجسد الأهمية العلمية والعملية للدراسة في:

أ - الأهمية النظرية:

1- كون موضوع التفكير الخرافي من الموضوعات الهامة معرفيّاً واجتماعياً، ومعيق للتفكير العلمي الضروري للتنمية.

2- ارتباط موضوع التفكير الخرافي ارتباطاً وثيقاً بتعطيل تطور المجتمع ومسايرته للتطور الذي شهدته التخصصات العلمية.

ب- الأهمية العملية:

إضافة علمية متواضعة تثري الجانب البحثي وتكرّس الجهود العلمية التي بُذلت في البحث بموضوع التفكير الخرافي في مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية والمؤسسات العلمية والأكاديمية.

رابعاً: الأهداف العلميّة للدراسة:

تتمثّل الأهداف العلميّة للدراسة في:

أ - التعـرّف إلى حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي بين الطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب).

ب- التعـرف إلى اتجـاه الطالبـة الجامعيـة السعوديـة بكليـة الآداب في جامعـة الملـك سعود نحـو التفكـير الخرافي بربطـه ببعض المتغـيرات (العمـر- الحالة الاجتماعيـة- المستوى الاقتصـادي- مـكان النشأة- مـكان السكن- نوع السكـن- المستوى التعليمـي للوالدين- التخصص- المستوى الدراسي).

ج - الوصول إلى الأسباب التي تدفع الطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب) نحو أنماط التفكير الخرافي.

د - التعرف إلى مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب).

هـ- الكشـف عن الآثار الناجمة عن التفكـير الخرافي على الطالبات الجامعيّات (جامعة الملك سعود - كلية الآداب).

و - الخروج بمقترحات تُسهم في الحدّ من انتشار ظاهرة التفكير الخرافي.

خامساً: الدراسات السابقة:

تمثلـت الدراسات السابقة في موضوع الظاهـرة المدروسة بعديد من الدراسات العلمية وجاءت على الشكل الآتي:

أ - الدراسات المحلية:

دراسـة بعنوان: (جدلية العلاقة بين العلم والخرافة في العقل العربي دراسـة في المضـامين العلمية والخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع السعودي):

بحثـت الدراسـة في أن الإيمـان يمثل ظاهرة خفيـة في المجتمعات، وهدفـت الدراسة إلى بيان أهميـة توظيف العلم من جهة، والدين القـويم من جهة أخرى لدحر التفكير الخرافي، جاء البحث من خلال المنهج الوصفـي التحليلي باستخدام المسح الاجتماعي بالعينة على المواطنين السعوديين في مدينـة الإحسـاء، وذلك من خلال عينـة عشوائية بسيطة بلغـت (1000) من المواطنين، وذلك

مـن خـلال الاستبانة العلميـة المحكمة، وخلصـت الدراسـة إلى أن الإيمان بالخرافة لـه سلبيات خطيرة على المجتمع، وأن الخرافة تعيش مع العلم من خلال صبغة الجدل، وأن المفاهيم الخرافية تسري في العقل العربي المعاصر بدرجة كبيرة وبخاصة في الفئات الأقل تعلماً، والنساء، والقرويين، وكبار السن.

ب- الدراسات العربية:

1- دراسة بعنوان: (التفكير الخرافي لدى طلبة كلية التربية):

يتناول البحث دراسة ظاهرة التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة القادسية قسم العلوم التربوية والنفسيـة، بهدف محاولة الوصول إلى مستوى التفكير الخرافي لدى طلبة كلية التربية، والحصول علـى دلالـة الفرق في التفكير الخرافي لدى طلبة كلية التربية علـى وفق المتغيرات (النوع - ذكور - إنـاث)، كما هدفـت للوصول إلى دلالة الفروق في التفكير الخرافي لدى طلبة كلية التربية على وفق التخصـص (تطبيقي - إنسـاني)، جاء ذلك من خـلال المنهج الوصفي التحليلـي بطريقة المسح بالعينـة، وتم سحـب العينـة بطريقة العينـة العشوائية البسيطـة (100) طالـب وطالبة، وجمعت البيانـات من خلال الاستبيان، وتجلّـت أبرز النتائج تصبّ في أن معظم طلبـة كلية التربية لديهم تفكـير خرافي سواءً الذكور منهم أم الإناث، كما أبـرزت النتائج بأنه لا توجد فروق واضحة بينهم على مستوى التفكير الخرافي وفق التخصص التطبيقي أو الإنساني.

2- دراسـة بعنـوان: (درجـة التفكـير الخـرافي لدى طلبـة جامعة مؤتـة في المملكـة الأردنية الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات) :

تُعـدّ هـذه الدراسة من الدراسات التـي بحثت في مستوى التفكير الخـرافي لدى طلاب جامعة مؤتـة في الأردن، وهدفـت للكشف عن درجة التفكير الخرافي لـدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغـيرات، وجاء ذلـك من خلال استخدام المنهـج الوصفي التحليلي، وطريقـة المسح الاجتماعي بالعينـة، بطريقة العينـة العشوائية البسيطة (1250) طالباً وطالبـةً، وجمعت البيانات من خلال الاستبيـان كأداة علميـة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة كان من أبرزها أن أفراد عينة الدراسـة غـير مقتنعين بالتفكير الخـرافي، كما أظهرت النتائـج فروقاً دالة إحصائيـاً في الأفكار الخرافية تعزى إلى متغير الكلية ولصالح الكليات في العلوم الإنسانية.

ج - الدراسات الأجنبية:

دراسة بعنوان: (Superstitious thinking and its role in limiting scientific concepts):

تناولت الدراسة مدى تأثير نمط التفكير الخرافي على تكوين المفاهيم العلمية لدى فئة الأطفال، وهدفت لمعرفة مدى تأثير ذلك النمط من التفكير على آلية تكوين تلك المفاهيم، والكشف عن دور العوامل البيئية والمدرسية في ترسيخ تلك الآلية من أنماط التفكير، وجاءت الدراسة بمنهج علمي قائم على التجريب من خلال تطبيق برنامج تدريبي للأطفال قائم على الرسوم، وخلصت الدراسة إلى أن التفكير الخرافي يلعب دوراً كبيراً في تكوين المفاهيم العلمية للأطفال، وبأن العوامل البيئية والمدرسية دوراً في تعزيز هذا النمط من التفكير.

د - التعقيب على الدراسات السابقة:

ينطلق البحث في معالجته لظاهرة انتشار التفكير الخرافي من حيث انتهت به الدراسات والأبحاث العلمية السابقة لجهة الكشف عن مدى وجود مثل هذه الأنماط من التفكير في المجتمعات العربية وخصوصاً لدى فئة هامة وهي فئة الطلبة الجامعيين، وتأتي هذه الدراسة امتدادًا لهذا الجهد العلمي المبذول وإضافةً علمية معرفية للتعرف على وجود مثل هذه الأنماط من التفكير لدى طالبات جامعة الملك سعود/ كلية الآداب، خصوصاً في مجتمع محافظ كالمجتمع السعودي بما يحمله من خصوصية دينية علمية، وبما هو مقبل عليه من انفتاح الأفق المجتمعية.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

أ - الخرافة Superstition:

1- **اصطلاحاً:** «قصة قصيرة ذات مغزى، وغالباً ما يكون أشخاصها وحوشاً تتحدث كالمخلوقات البشرية ولكنها تحتفظ بسماتها الحيوانية» (بدوي، 1982م، 149). (يفترض عند عرض المصطلح أن يكون على صلة بالتعريف الإجرائي)

2- **إجرائياً:** مجموعة من الأفكار التي تنتج من وحي الخيال تشير إلى قوى خيّرة وشريرة يُنسب إليها حدوث بعض الظواهر الطبيعية والإنسانية. وتعتقد أو لا تعتقد بها الطالبات الجامعيات في كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

ب- التفكير الخرافي Superstitious Thinking:

1- **اصطلاحاً:** «هو ذلك التفكير الذي يقوم على إنكار العلم ورفض مناهجه ويقوم على تفسير

الظواهر تفسيراً غير علميّاً لا يستدل منه إلى حقائق موجودة في الطبيعة والافتراض بوجود صحة بين الأشياء والأهداف تستند إلى الخيال وإطلاق الأحكام على الأشياء نهائياً بدون الرجوع عن هذه الأحكام» (العتابي، 2004م، 19).

2- **إجرائياً**: نمط من أنماط التفكير الإنساني يقدّم منتجاً معرفياً قائماً على القوى الغيبية في تفسيره للظواهر الطبيعية والإنسانية بعيد كل البُعد عن آليّات التفكير العلمي المنظّم. وتعتقد أولا تعتقد به طالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

ج- التفكير العلمي Scientific Thinking:

1- **اصطلاحاً**: «الطريقة العلمية التي يسلكها العقل في دراسة موضوع أيّ علم» (بدوي، 1982م، 369).

2- **إجرائياً**: مجموعة العمليات العلمية التي تمارسها طالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود بشكل وضعي موضوعي للوصول إلى مجموعة من العلاقات وروابط التي تفسّر ظاهرة طبيعية كانت أم إنسانية.

د - الاعتقاد Belief:

1- **اصطلاحاً**: «قبول أيّ رأي كحقيقة، وهذا القبول فكري بالضرورة، ولو أنه قد يتأثر بالعاطفة، يهيئ حالة عقلية لدى الفرد تستخدم كأساس للعمل الاختياري، ولا يعتمد عليه في الحقائق الموضوعية والمتعلقة برأي معيّن فهناك اعتقادات خاطئة وأخرى صادقة» (المصدر السابق، 38).

2- **إجرائياً**: مجموعة من الأفكار غير الوضعية تعتنقها الطالبات وتشكل لهن منفذاً لتفسير ما يجري حولهن في البيئة الطبيعية والاجتماعية.

هـ- الطالبة الجامعية University Student:

إجرائياً: الطالبة الجامعية السعودية المسجلة أصولاً في مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك سعود - كلية الآداب، واللواتي طبّق عليهن الجانب العملي من الدراسة (18 - 25) سنة.

و - جامعة الملك سعود King Saud University:

إجرائياً: مؤسسة تعليمية أكاديمية تقع في الرياض تم افتتاحها في يوم 14 ربيع ثاني 1377هـ/ 6 نوفمبر 1957م.

سابعاً: النظرية الاجتماعية المعتمدة في الدراسة (النظرية التفاعلية الرمزية)

« تؤكد النظرية التفاعلية الرمزية أن الأفراد لهم قابلية على التفاعل من خلال الرموز المشتركة التي تعطي معنىً لأنشطتهم وفعالياتهم، والرموز المشتركة هذه هي التي تحدد مواضعهم في المجتمع وتفسّر سلوكهم اليومي والتفصيلي، والأفراد يكونون منظارهم الاجتماعي عن طريق العملية الاجتماعية التي يحددون في علاقاتهم الواحد مع الآخر ومعنى هذه العلاقات ودورها في إشباع حاجاتهم، كما تؤكد نظرية التفاعل الرمزي على أن سلوك الأفراد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً أم إيجاباً بشكل مباشر، وهذه الأداة تُعدّ بالنسبة لها أداة فعالة ومساعدة على تكييف الفرد لمجتمعه، ويستخدم المجتمع الرموز الاجتماعية للمحافظة على وحدة الأفراد داخل المجتمع، وهذه الرموز تتطور وتتبلور من خلال الخبرات والتجارب التي تمرّ بها عبر تاريخها المحدد، وتتطابق الرموز والمعاني في مضمونها مع ما أورده (هربرت ميد) العقل - الذات - المجتمع» (مسلّم، 2015م، 254).

وبناءً عليه تُعدّ أنماط التفكير الخرافي هي حصيلة لمجموعة من الرموز والمعتقدات الغيبية التي تشكل معانٍ لدى الأفراد في الحياة الاجتماعية وتقام عليها آليات سلوكية تحكم الفعل الاجتماعي لهؤلاء الأفراد، وبهذا ستشكّل النظرية التفاعلية الإطار العام للتحليل في هذا البحث.

ثامناً: منهج الدراسة:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج العلمي القائم على آلية الوصف والتحليل، وهو أحد المناهج المتبعة في البحث العلمي لدراسة وتوصيف الظواهر توصيفاً دقيقاً كما هي على أرض الواقع، ويتيح التنبؤ بالنتائج المستقبلية لها، وتمثّل ذلك في الدراسة من خلال استخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، حيث تمّ اختيار العينة وفقاً لأسلوب العينة العشوائية البسيطة الممثلة لمجتمع البحث في الدراسة، كما تم الاعتماد على الاستبيان كأداة علمية لجمع البيانات وذلك بعد أن تمّ تحكيمه من قبل عدد من الأساتذة والاختصاصيين في كلية الآداب/قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، والتحقق من ثباتها من خلال معامل الثبات الإحصائي الاستطلاعي (معادلة ألفا كرونباخ).

تاسعاً: الخلفية النظرية للدراسة:

أ - جذور التفكير الخرافي:

يُعد التفكير الخرافي بداية لحصيلة الفضول الإنساني المعرفي والرغبة في معرفة مسببات الأشياء والظواهر التي تحدث في عالمه الطبيعي الخارجي وعالمه البشري الإنساني، فقد وجد الإنسان نفسه أمام ظواهر طبيعية وإنسانية بحاجة إلى تفسير، لفهمها ودرء مخاطرها، ولا شك في أن المناخ المعرفي العلمي في بدايات الحياة الإنسانية لم يكن على ذلك القدر من التفكير العلمي والتأمل العميق في التحليل وردّ تلك الظواهر إلى مسبباتها الحقيقية، بناءً عليه فقد بنيت تفسيراته لتلك الظواهر على الموروث المتناقل من جيل إلى جيل عن أساطير وخرافات متناقلة في الرسوم والقصص والروايات والملاحم والشعر والحكايات المتداولة بين العجائز والتي اقتحمت عالم الفكر والاعتقاد، وبالتالي وجد ذلك النمط الخرافي في التفكير مع وجود الإنسان منذ آلاف السنين، «فبالنسبة للعصر الحجري فنحن لانعرف ما إذا كان صيادو هذا العصر قد حكوا حكايات خرافية، ومع ذلك فنحن نعرف شيئاً عن تصوراتهم العقيدية الساذجة، وقد انعكست بعض هذه التصورات مرة أخرى في الحكايات الخرافية ومثال ذلك الاعتقاد في القوى التي تسكن في الصورة» (ديرلاين، 1973م، 9).

بدأت بعد ذلك الملاحم والأساطير الخرافية تأخذ شكلاً أعمق في الحياة الإنسانية وممارستها السلوكية، وأصبحت مرجعاً ودستوراً فكرياً سلوكياً في كثير من الحضارات الإنسانية سواءً في نشأة الكون وطقوس الطعام أو الشراب أو الحياة الزوجية أو دفن الموتى ...إلخ. «وتُعد أسطورة الخلق ذائعة الصيت عند السومريين أحد أبرز أنماط التفكير الخرافي في نشأة الكون في العصور القديمة، والتي أتت على شكل لوحة تضم قائمة بالآلهة السومرية يكتب اسم الآلهة (نامّو) مقترناً برمز البحر وتوصف بأنها الأم التي ولدت السماء والأرض» (هووك، 1995م، 19).

بدأت الحضارات القديمة بتخليد أنماط السلوك لديها وشرعنته من خلال الملاحم والخرافات التي تم توظيف الأدب والشعر والفن لخدمتها «وتُعدّ ملحمة جلجامش البابلية من الملاحم التي ما نزال نحتفظ بجزء من شعرها البطولي المنسوج من موضوعات السحر والعجائب، وترجع في تاريخها إلى ألفي عام قبل الميلاد» (ديرلاين، 1973م، 161).

وفي الحضارة المصرية القديمة ظهر نمط التفكير الخرافي من العنصر الأساس الذي يعطي

الحيـاة لمصـر وهو نهر النيـل مصدر الحيـاة بخيرها وشرّها تهنـأ الحياة بجريانـه وتحلّ اللعنة بسخطـه وفيضانه، لذلك عدّه المصريون القدماء آلهة الحياة حيث «عُبد نهر مصر كإله وكانت له مكانته في الطقس ليشمل كافة جوانب الحياة المصرية» (هووك، 1995م، 54).

ويعـدّ عصـر الازدهار للخرافات «العصر الـذي عاشته الحكاية الخرافيـة في عصر الحروب الصليبيـة في القـرن الحادي عشر وما تـلا ذلك من القرون، ففي هذا الوقـت ظهرت المجموعات الكبـيرة للحكايات الخرافية في الشـرق (ملتقى التيارات لمختلف الحكايـات) للشاعر الكشميري (سـوا ماديـوا)، كما تطورت في هـذا العصر في مصر مجموعـة حكايات (ألف ليلـة وليلة) حتى استقرت على ما هي عليه الآن» (ديرلاين، 1973، 19).

استمـرّ حال التفكير الأسطوري هذا لفترات زمنية طويلـة مرتبطاً بملاحم شعرية أو نصوص أدبيـة أو نقوش حجرية وصورية اعتقاديـة استحوذت على أنماط التفكـير البشري حينها، ممثلةً معتقـداً اجتماعيـاً شعبياً تقوم عليه علاقاتهـم الاجتماعية وتصوراتهم عن نشـأة الكون والخلق، والقـوى الخفيّـة المتحكمـة في تسيـير حياتهم الكونيـة، فأصبح كل مـا يؤمن لهم الحيـاة والأمان رمـزاً إلهيـاً اعتقادياً سواءً أكان بطـلاً خارقاً كما هو الحـال عند الإغريق بأسطـورة ماء الحياة لفارس طـروادة، أو أسطورة النيـل الإلهي عند المصريـين القدماء وغيرها، وبالتـالي فإن المناخ المعرفي العلمي السائد حينها فرض على الإنسان تفكيك أي ظاهرة طبيعية أو إنسانية (كالفيضانات والسيـول والقحـط والأمراض والأوبئة...إلـخ) إلى مسببات انحصرت بين سخـط أو رضا الرمز المادي الأسطوري الإلهي لديهم، والضامن لاستمرار هذا التناقل من الخرافات هو أن ذلك النمط مـن التفكـير الأسطوري غـير معلوم البدايـة والنهاية، وبالتـالي فقد شكل نمط تفكـيري سلوكي لفـترات زمنية طويلة لـدى المجتمعات القديمة، حتى بعـد مجيء الديانات السماويـة استمر هذا النمـط من التفكـير وأخذ منحى صراعي مع المبشرين بتلك الديانـات، وتمت محاربتهم ومقاومة رسائلهـم السماويـة التي تدحض ذلك النوع مـن التفكير وتدعـو للتأمل والتسليـم في الاعتقاد، ولم يكـن العقـل البشـري حينها قادراً على استيعاب مـا أتى به هؤلاء الرسل مـن معجزات إلهية، لذلـك تم وصفهـم بالسحـرة والمنجمين وهذا ناتج عن آليـة النمط الفكري السائـد حينها، وبهذا بـدأ الصراع بين المعتقد والموروث الخرافي وبين التأمل والاستقراء العقلي الموصل للتسليم بحقيقة وجود الإله.

ب- التفكير الخرافي في مرحلة الاعتقاد الديني:

تناولت الأديان السماوية على اختلافها واختلاف رسلها حقيقة مشتركة، وهي لا مادية في الإله الذي خلق هذا الكون، وكان من الصعوبة بمكان أن ينتقل نمط التفكير الإنساني من آلية الاعتقاد المادي المجرد إلى آلية الاعتقاد بالمسلمات، واحتاج ذلك إلى فترة زمنية كبيرة تبلور من خلالها هذا النمط من التفكير في الاعتقاد بمعجزات إلهية مادية حملها رُسل تلك الأديان السماوية الثلاثة، ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا: هل انتهى نمط التفكير الخرافي بعد دخول المجتمعات الإنسانية مرحلة جديدة من أنماط التفكير العقلي (الأديان السماوية)؟

على الرغم من مجيء الكتب السماوية الثلاث بحقيقة مفادها أن القدرة الخارقة تكتمل في الله عزّ وجلّ فقط، وبأنه لا قدرة تعلو على قدرته، وتقديم ذلك في الكتب السماوية الثلاث، إلا أن أنماط التفكير الخرافي استمرت بذات المضمون ولو بشكل جديد عن المرحلة السابقة على الأديان السماوية، وإذا ما تم التطرّق إلى بعض أصول وأدبيات الأديان السماوية الخاصة بترتيبات القضاء والقدر ومصدر الخير والشر والتسيير والتخيير، يمكن الوصول إلى أن معظمها أعلت من شأن العقل البشري وميّزت الإنسان بحرية الاختيار في المعتقد والسلوك، إلا ان ذلك لم يكف لإنهاء نمط التفكير الخرافي ورواسبها، فأغلب الأمور الغيبية المتعلقة بالأرواح والسحر وعالم الجن طالتها تفسيرات خرافية رمزية لوجودهم وقدراتهم «فبعض البشر يعتقدون بأن الجن على علاقة وطيدة مع البشر فمنهم من يساعد الناس ويمدّ لهم العون ومنهم من يؤذي البشر ويلحق بهم الأضرار البالغة وهم كذلك يخطفون الآدميين، وتعدّى ذلك للقول بأن هناك علاقة أخوة بين الإنسي والجني، ونتيجة لذلك يحلّ الجنيّ في جسم الإنسيّ ويصبح الشخص يعاني من حالات عصبية وحركات لإرادية مفاجئة» (السهلي والباش، 2006م، 69).

على الرغم من الديني الذي ينفي تلك القدرات الخارقة للإنس والجن والسحر والطلاسم الغالبة على قدرة الله وحدد وظائف خلقه لهم وورد ذلك في سورة [الذاريّات: الآية: 56] ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ وفي سورة [البقرة: الآية 102] ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾، وعلى الرغم من الإثبات العلمي في الطب النفسي لمسببات هذه الأعراض وكيفية التعامل معها وعلاجها.

وفي الطقوس الدينية أسقطت بعض الرموز كأدوات حامية مانعة للسحر والأرواح الشريرة

والحسـد ففي الديـن المسيحي «كانت الداية (القابلة) في الوسـط الشعبي الفلسطيني ترسم على جبـين المولـود صليباً عند ولادته، بهدف منـع الحسد وردّ شرّ العين الحاسـدة» (السهلي والباش، 2006م، 367).

«وفي الديـن اليهـودي يستخدم النفـخ في الكبش أو الشوفار (رمز الفداء عندهـم) في أعياد رأس السنـة من تسعة إلى ثلاثين نفخـة أما بداخل المعبد فيتم النفخ فيه مائـة مرة ظنًّا منهم أنّ هـذا النفخ يبلبل الشياطين فضلاً علـى أنه يساعد على وقف المؤامرات ضد اليهود، وقد سمع هذا الصـوت في عديـد من الحروب ومـن أشهرها حرب تشريـن التحريرية عـام (1973م)» (أغرب الخرافات اليهودية التي يعتادونها، ravy، (www.almrsal.com).

ومـن الخرافـات اليهودية المتداولة إلى الآن طرح الخطايا، «فغالبـاً ما يشغل هذا الأمر اليهود بشـكل كبير، حتـى أنهم يتبعون الطـرق التي تمكنهم من طـرح هذه الخطايا التـي يحملونها قبل انقضـاء العـام، فتظهر العديد من الخرافات مـن بينها أن تقوم سيدة بربـط دجاجة والتنزه بها في المدينـة وذلـك لأنها تظن أن روح الحيـوان الطاهرة ستمكنها من دخـول السنة الجديدة بروح طاهرة» (المرجع السابق).

ولـدى بلاد العرب المسلمين في حوض البحر الأبيض المتوسط فإن صاحب العينين الزرقاوين شاذ (بمعنى الشكل نسبةً إلى طبيعة الأشكال في حوض المتوسط) ومؤهل لأن يصيب بالعين وكذلك صاحـب الأسنان الفرق فالـذي يصيب بالعين هو الذي أسنانه فرق وعينيـه زرق وهذه الفئة قليلة العدد في بلاد البحر الأبيض المتوسط لذلك فإنها تشكل الفئة الشاذة عن المجموع (انظر: السهلي والباش، 2006م، 241).

وبالتـالي فإن الأديـان السماوية لم تكن قـادرة على إنهاء حالة النمـط الفكري الخرافي، على الرغـم من المعجـزات الإلهية التـي حملها أنبيـاء الأديان السماويـة الثلاث ودعمهـا بالنصوص السماويـة في الكتـب المقدسة الثـلاث، ويمكن القول بـأن المرحلة الجديدة التـي فرضتها الأديان السماويـة أخرجـت التفكـير الإنساني من الحالـة العبثية للتفكـير الإنساني بمسائـل خلق الكون وتوحـدّ الفكر الإنسـاني بوجود الإله الواحد الذي خلق الكون بقدرته غـير متناهية الحدود، إلا أن نمـط التفكير الخرافي انسـلّ إلى تفاصيل تلك الأديان بعادات وطقوس ومعتقدات مختلفة طالت الجزئيـات المتعلقة بالعـوالم الخفية غير المجـرّدة كعـالم الأرواح والمسّ والحسـد والموت والبرزخ

وطقوس الدفن وحتى طالت مناحي العبادات، والتي إلى الآن هي محضّ جدل كبير في إثبات صحتها كالبدع الدينية وتقديم القرابين للإله وطقوس الاحتفالات الدينية (الموالد والمولوية) وزيارة المقامات والأولياء الصالحين، وتلوين البيض في عيد الفصح المجيد (كناية عن ولادة حياة جديدة)، وتبقى تلك الأمور معتقدات شعبية تتحول إلى أنماط سلوكية اجتماعية بمكان وضعها في ميزان المقبول اجتماعياً لطالما أنها لا تثير الجدل، كما هو الحال في حالات الدجل للعرافين والمنجّمين الذين يدّعون القدرة على استخدام الجن وتحضير الأرواح لتحقيق أمر ما، وربط حالة النجاح والفشل بالحياة بمعتقدات رمزية صورية وبالتالي فإنّ العيب ليس في طبيعة الأديان على العكس تماماً، لكن فضول الإنسان ورغبته في معرفة حقيقة ما سيجري له أو ما سيحدث (وكلها أموراً غيبيةً) أولاً، والمناخ المعرفي الديني الذي يعيش به والذي يفتقر للفهم الصحيح لحقيقة الأديان والكتب السماوية ثانياً، تدفعه للذهاب إلى مثل تلك الأنماط من التفكير الخرافي، ليتلقف من يستغلّون الأديان تلك الفرصة ليحققوا مكاسباً معينةً باسم الدين.

ج- التفكير الخرافي والوضعية العلمية:

تُعد المعارف والمعتقدات والتصورات سابقة على سلوك الفرد في المجتمعات، سواءً في الحياة الاجتماعية أو على مستوى البحث العلمي الاكاديمي، فلا يمكن لفرد ان يقوم بسلوك اجتماعي معين دون معارف وعادات وتقاليد مكتسبة، وكذلك هو الأمر على مستوى تقنيات السلوك العلمي في البحوث العلمية الأكاديمية، فأيّ بحث علمي يتطلب بالبداية معرفة وجمع معلومات عن الظاهرة المدروسة ومن ثم تختبر تلك البيانات بناء على طبيعة الظاهرة المدروسة، وبالتالي فإن أيّ تقدم في طرق وأنماط التفكير الاجتماعية يتطلب معارف وإدراك ومحاكمة منطقية لتلك المعارف لينتج عنها فعلاً اجتماعياً صحيحاً والعكس صحيح، كذلك الأمر ينطبق على نمط التفكير العلمي الذي يتطلب بينات واضحة وصحيحة ومحددة ومعالجة تلك البيانات بالأساليب العلمية الصحية للوصول إلى نتائج صحيحة عن الظاهرة المدروسة، وبناءً عليه فإن التفكير الخرافي هو فعل مشوّه قائم على معلومات ومعارف غير صحيحة، ولكن هل أن التطور العلمي الكبير الذي وصلت إليه العلوم والتخصصات كان كفيلاً بالقضاء على أنماط التفكير الخرافي؟

«في دراسة أجراها (آرثر جالستون – Arther Galston) عالم فيزيولوجيا النبات بجامعة (ييل الأمريكية) دعا فيها إلى تدخل الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم موضحاً أن حوالي (30 %)

مـن طلبتـه في الجامعـة يعتقـدون أن النباتات تحـزن وتنفعـل، ومخاطبتها بأسلـوب خاص يزيد في نموّهـا ويكـثر من إنتاجهـا، ويعود ذلك إلى كتابـات (باكستر – Bakster) عـن قدرة النباتات الانفعاليـة، فكوّن لجنة من علمـاء النبات والحيوان بإعادة تجارب (باكسـتر) على النباتات عدّة مـرّات واستخدم الظروف والشـروط نفسها، وأشارت النتائج إلى فشـل إظهار انفعالات النباتات التـي ذكرها (باكسـتر) في تجاربه، واقترح (جالستـون) أن تتصدّى الجامعـات لهذه الخرافات ودحض المزاعم الباطلة بالتجربة الإمبريقية» (الزاغة، 2010م، 25).

ولذلك يرى (مالينوفسكي – Malinowski) أن الخرافة «مجموعة من الأفكار أو الممارسات التـي لا تستنـد إلى أيّ تبريـر معقـول، ولا تخضـع لأيّ مفهـوم علمـي سواء من حيـث النظرية أو التطبيـق، وعلـى ذلك فإن العقلية الخرافية هي التي يكون للخرافـة الدور الأبرز في تفسيرها للأحـداث وتعليلهـا، ومحاولة تحقيق أهداف الفـرد والمجتمع بأساليب بعيدة عـن العلم والعقل والمنطق» (المرجع السابق، 26).

وهنا يفرض التساؤل التالي نفسه: هل كل معرفة علمية مغلوطة أو خاطئة هي خرافة؟

يمكـن أن تكمـن الإجابة عن ذلك وفقاً للمعـاني القائمة على ماهيّة المعرفـة العلمية، التي هي حصيلـة مجموعـة مـن المفاهيم العلمية التـي يصل إليهـا الإنسان من خـلال مجموعة العلاقات أو الصفـات المشتركـة بين الأشياء مـن خلال استدلالات عقليـة أو ذهنية يكونها الفـرد للأشياء والأحـداث المحيطة ببيئته، وبالتالي فهي تختلف عن الخرافة القائمة على تأملات غيبية ماورائية يخرج عنها منتج معرفي قائم على توقعات وتكهنات في مقدماته ومخرجاته، وعليه لابدّ من توضيح أن التفكـير العلمي القائم علـى قواعد العلم في التحليل والاستدلال العقلي واكتشاف العلاقات من الممكـن أن يقـع في خطـأ ما في إحدى تلك المراحـل المترابطة، وبالتالي يمكـن الوصول إلى نتيجة، خاطئة لكن هذا لا يعني بأن آلية نمط التفكير الخرافي تنسحب عليه.

وبالتـالي لابدّ مـن توضيح أوجه التشابـه والاختلاف بين المفاهيم العلميـة الخاطئة والخرافة (الزاغة، 2010م، 41):

1- تنشـأ الخرافة عن معتقـدات غيبية مصدرها ارتجالي انقرضـت ومازالت بقاياها قائمة، أو عن أخطاء في الإدراك أو التفسير، إلا أنها في جميع الأحوال ذات أسس غيبية ومنطلقات ميتافيزيقية إحيائية أو سحرية.

أما المفاهيم العلمية الخاطئة فتنشأ عن سوء فهم للتعريفات العلمية، أو سوء فهم للعلاقات بين الأشياء وتتعلق بالدرجة الرئيسة بقضايا مادية.

2- الخرافة تعصى على التغيير لأنها تستند إلى بناء غيبي يصعب نفيه من خلال الشرح المنطقي.

أما المفاهيم العلمية الخاطئة يمكن أن تتغير عندما يجري تقديم المعلومات بشكل صحيح يُوضح اللبس الذي يقع فيه المتعلم.

3- تحدّي الاعتقاد بالخرافة يثير قلقاً لدى الأفراد الذين يحملونه ويعبّرون عن ذلك القلق بإجراء طقوس معينة والنطق بعبارات معينة تدرأ غضب القوى الغيبية.

أما تحدّي المفهوم العلميّ الخاطئ تقتصر الاستجابة الانفعالية على ما يهدد منظوره لنفسه ومنظور الآخرين له.

ولكن هذا لا يعني بأن أنماط التفكير الخرافي والتي أصبحت في موقف حرج أمام إعلاء شأن العقل في الوضعية العلمية أنها ابتعدت عن نمط التفكير العلمي الأكاديمي، بل تسلّلت إليه وأصبحت تأخذ منه غطاءً لها، وبذلك أصبح لنمط التفكير الخرافي شكلين، «فإلى جانب الخرافة الواضحة توجد الخرافة المغطاة بقشور التعليم أو بقشور من التقدم والحداثة السطحية، والخرافة الثانية هي أشد وأخطر من الخرافة الأولى لأنها تشكل عقبة في وجه التغيير والتجديد والإبداع، وعقبة في وجه العقلانية والموضوعية والمشكلة هي استفحال الخرافات في أوقات الأزمات والأوضاع العصيبة التي تتطلب أعلى درجات العقلانية والموضوعية والتخطيط للتصدي لها» (حمّي، 2009م، 8).

وإسقاطاً لذلك على واقع المجتمعات الحالي، يمكن القول بأن التفكير الخرافي بدأ يجدّد نفسه مع تطور آليات التفكير العلمي وبدأ يلبس غطاء مزيّف يبرر وجوده ويشرعنه من خلال اتخاذه للصبغة الجدلية العقيمة، فظاهرة الأبراج التي أصبحت تخصص لها صفحات خاصة في الصحف والمجلات العالمية، وبرامجاً إعلامية وتلفزيونية وإذاعية تختص بسرد ما يخبئه الحظ لك يومياً وأسبوعياً وشهرياً وحتى سنوياً، اعتماداً على علم الفلك الذي من المؤكد بأنه علماً قائماً بذاته، لكن لا يمكن أن ينسحب على ذلك التخصص العلمي الدقيق جداً مسألة التنجيم وحسابات الحظ بالأرقام وغيرها من ضروب الخرافات المتطورة والتي تلبس غطاء العلم لتشرعن وجودها، والمشكلة الأكبر بأن هناك شرائح واسعة في مختلف المجتمعات ومن الفئات المتعلمة والمثقفة

والأكاديمية تؤمن بعلمية وبصحة هكذا ممارسات ولديها الرغبة والفضول في الاطلاع على ما يخبئه لها الحظ.

انطلاقاً من ذلك جاءت هذه الدراسة لسبر حقيقة تواجد هذا النمط من التفكير الخرافي بين طالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود للوقوف عند مدى اعتقاد الطبقة المتعلمة بآليات التفكير الخرافي بشكل عام.

عاشراً: الإجراءات المنهجية الميدانية للدراسة:

أ - مجتمع البحث والعينة:

يتمثّل مجتمع البحث بمجموع طالبات كلية الآداب في جامعة الملك سعود البالغ عددهم (3267) طالبة مسجلة أصولاً للعام الدراسي (1439هـ - 1440هـ)، تم سحب عينة ممثلة لمجتمع البحث بأسلوب العينة العشوائية البسيطة وبطريقة الجدول العشوائي، وبلغ حجمها (202) طالبة.

ب- حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة المكانية، الزمانية، والبشرية على الشكل الآتي:

1- **الحدود المكانية:** تمت الدراسة في المملكة العربية السعودية - الرياض - كلية الآداب في جامعة الملك سعود.

2- **الحدود الزمانية:** تم إجراء البحث في العام الدراسي (1439هـ - 1440هـ).

3- **الحدود البشرية:** يتجسّد في مفردات العينة التي طبّق عليها البحث وهنّ الطالبات الجامعيات المسجلات أصولاً في كلية الآداب في جامعة الملك سعود للعام الدراسي (1439هـ - 1440هـ).

ج - المعالجة الإحصائية للبيانات:

تمت المعالجة الإحصائية من خلال عديد من المعاملات الإحصائية على الشكل الآتي:

1- حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على خصائص مفردات العينة.

2- المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) (Weighted Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات العينة، والمتوسط الحسابي (Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات العينة عن المحاور الرئيسة (متوسط متوسطات العبارات).

3- اختبار الانحراف المعياري (Standard Deviation) للتعرف على مدى انحراف استجابات

مفـردات العينة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.

4- اختبـار (ت) للعينـات المستقلـة (Independent Sample T-test) للتعـرف علـى مـا إذا كان هنـاك فروق ذات دلالـة إحصائية بين اتجاهات مفردات العينـة نحو محاور الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين.

5- اختبار (تحليل التباين الأحادي One Way Anova-) للتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مفردات العينة نحو محاور الدراسة باختلاف متغيراتهم الديمغرافية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.

إحدى عشر: نتائج الدراسة الميدانية:

أ - بيانات خصائص العينة:

جدول رقم (1)

توزع مفردات العينة المدروسة بحسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
من 18 إلى 20 سنة	60	29.7
من 21 إلى 23 سنة	116	57.4
من 24 إلى 26 سنة	24	11.9
من 26 سنة فأكثر	2	1.0
المجموع	**202**	**% 100**

يتضـح من الجدول رقم (1) أن (116) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 57.4 % مـن إجمالي مفردات العينة المدروسة أعمارهن من 21 إلى 23 سنة وهن الفئة الأكثر من مفردات العينـة المدروسة وقد يرجـع السبب في ذلك إلى أن اغلب مفردات العينة المدروسة هم من المستوى الثامن، بينما (60) منهن يمثلن ما نسبته 29.7 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة أعمارهن مـن 18 إلى 20 سنـة، مقابـل (24) منهن يمثلن ما نسبتـه 11.9 % من إجمالي مفـردات العينة المدروسـة أعمارهـن من 24 إلى 26 سنة، و (2) منهن تمثل ما نسبته 1.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة عمرها من 26 سنة فأكثر.

جدول رقم (2)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
عزباء	176	87.1
متزوجة	16	7.9
مطلقة	6	3.0
أرملة	2	1.0
أخرى تذكر	2	1.0
المجموع	**202**	**% 100**

يتضـح من الجدول رقم (2) أن (176) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 87.1 % مـن إجمالي مفردات العينة المدروسة عازبات وهن الفئة الأكـثر من مفردات العينة المدروسة لأن العينة تناولت الطالبات الجامعيات في مرحلة البكالوريوس، وقد يرجع ذلك إلى أن مفردات العينة يفضلـن الزواج بعد الانتهاء من المرحلة الجامعية، بينمـا (16) منهن يمثلن ما نسبته 7.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة متزوجات، مقابل (6) منهن يمثلن ما نسبته 3.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مطلقات، و (2) منهن تمثل ما نسبته 1.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة أرملة.

جدول رقم (3)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	التكرار	النسبة
من 3000 إلى أقل من 5000 ريال	28	13.9
من 5000 إلى أقل من 8000 ريال	48	23.8
من 8000 إلى أقل من 11000 ريال	40	19.8
من 11000 إلى أقل من 13000 ريال	34	16.8
من 13000 ريال فأكثر	52	25.7
المجموع	**202**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (3) أن (52) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 25.7 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة دخل أسرهن الشهري من 13000 ريال فأكثر وهن الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة والسبب في ذلك غلاء المعيشة حيث يتطلب ارتفاع في الدخل الشهري حتى يتحقق التوازن والمجتمع السعودي يعيش في مستوى اقتصادي جيد نظراً لتوفر الموارد الطبيعية وأهمها النفط وهذا انعكس على المستوى الاقتصادي للأسرة السعودية، بينما (48) منهن يمثلن ما نسبته 23.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة دخل أسرهن الشهري من 5000 إلى أقل من 8000 ريال، مقابل (40) منهن يمثلن ما نسبته 19.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة دخل أسرهن الشهري من 8000 إلى أقل من 11000 ريال، و (34) منهن يمثلن ما نسبته 16.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة دخل أسرهن الشهري من 11000 إلى أقل من 13000 ريال، و(28) منهن يمثلن ما نسبته 13.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة دخل أسرهن الشهري من 3000 إلى أقل من 5000 ريال.

جدول رقم (4)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير مكان النشأة

مكان النشأة	التكرار	النسبة
ريف	12	5.9
بدو	6	3.0
حضر	182	90.1
أخرى	2	1.0
المجموع	**202**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (4) أن (182) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 90.1 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مكان نشأتهن مناطق حضرية، وهن الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب خطط التنمية في المملكة تسعى إلى توطين البدو وأيضاً طبيعة مجتمع البحث الحضرية نظراً لموقع الجامعة في منطقة حضرية، بينما (12) منهن يمثلن ما نسبته 5.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مكان نشأتهن ريف، مقابل (6) منهن يمثلن ما نسبته 3.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مكان نشأتهن في مناطق البدو، في حين (2) منهن تمثل ما نسبته 1.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة لها مكان نشأة آخر.

جدول رقم (5)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير مكان السكن الحالي

مكان السكن الحالي	التكرار	النسبة
شمال الرياض	44	21.8
جنوب الرياض	40	19.8
وسط الرياض	10	5.0
شرق الرياض	52	25.7
غرب الرياض	56	27.7
المجموع	**202**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (5) أن (56) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 27.7 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مكان سكنهن الحالي غرب الرياض وهن الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة وقد يرجع السبب في تركز أغلب مفردات العينة المدروسة في غرب الرياض إلى انخفاض سعر الأراضي مقارنةً مع الأماكن الاخرى، بينما (52) منهن يمثلن ما نسبته 25.7 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مكان سكنهن الحالي شرق الرياض، مقابل (44) منهن يمثلن ما نسبته 21.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مكان سكنهن الحالي شمال الرياض، و (40) منهن يمثلن ما نسبته 19.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مكان سكنهن الحالي جنوب الرياض، و (10) منهن يمثلن ما نسبته 5.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مكان سكنهن الحالي وسط الرياض .

جدول رقم (6)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير نوعية السكن

نوعية السكن	التكرار	النسبة
شقة	22	10.9
بيت شعبي	4	2.0
فيلا	172	85.1
أخرى	4	2.0
المجموع	**202**	**% 100**

يتضـح من الجدول رقم (6) أن (172) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 85.1 % مـن إجمالي مفردات العينـة المدروسة سكنهن فيلا وهن الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة ويرجـع ذلك إلى ارتفـاع دخل الأسرة الاقتصادي، بينما (22) منهن يمثلن ما نسبته 10.9 % من إجمـالي مفـردات العينة المدروسة سكنهـن شقة، مقابل (4) منهن تمثلان مـا نسبته 2.0 % من إجمـالي مفردات العينـة المدروسة سكنهن بيت شعبي، و (4) منهـن تمثلان ما نسبته 2.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة لهن نوعية سكن أخرى.

جدول رقم (7)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للاب	التكرار	النسبة
أمي	12	5.9
يقرأ ويكتب	26	12.9
ابتدائي	16	7.9
متوسط	24	11.9
ثانوي	62	30.7
جامعي	46	22.8
تعليم عالي	12	5.9
أخرى	4	2.0
المجموع	**202**	**% 100**

يتضـح مـن الجدول رقم (7) أن (62) من مفردات العينـة المدروسة يمثلن ما نسبته 30.7 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستوى آبائهن التعليمي ثانوي وهن الفئة الأكثر من مفردات العينـة المدروسة ويرجع ذلك إلى اهتمام المملكـة العربية السعودية بالتعليم وتطويره، بينما (46) منهـن يمثلن مـا نسبته 22.8 % من إجمـالي مفردات العينـة المدروسة مستـوى آبائهن التعليمي جامعي، مقابل (26) منهن يمثلن ما نسبته 12.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستوى آبائهـن التعليمي يقرأ ويكتـب، و (16) منهن يمثلن ما نسبته 7.9 % مـن إجمالي مفردات العينة المدروسـة مستـوى آبائهن التعليمـي ابتدائي، و(12) منهـن يمثلن ما نسبتـه 5.9 % من إجمالي

مفردات العينة المدروسة آبائهن أميين، و(4) منهن تمثلان ما نسبته 2.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة لآبائهن مستويات تعليمية أخرى.

جدول رقم (8)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة
أمي	18	8.9
يقرأ ويكتب	30	14.9
ابتدائي	30	14.9
متوسط	36	17.8
ثانوي	50	24.8
جامعي	24	11.9
تعليم عالي	12	5.9
أخرى	2	1.0
المجموع	**202**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (8) أن (50) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 24.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستوى أمهاتهن التعليمي ثانوي وهن الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة وقد يرجع ذلك إلى اهتمام الأم بالتعليم وكما تم الإشارة إلى اهتمام المملكة العربية السعودية بحصول أفرادها على التعليم الأساسي وزيادة اهتمامها بالتعليم وإدخالها ضمن خطط التنمية، بينما (36) منهن يمثلن ما نسبته 17.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستوى أمهاتهن التعليمي متوسط، مقابل (30) منهن يمثلن ما نسبته 14.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستوى أمهاتهن التعليمي تقرأ وتكتب، و (18) منهن يمثلن ما نسبته 8.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة أمهاتهن أميّات، و (12) منهن يمثلن ما نسبته 5.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستوى أمهاتهن التعليمي تعليم عالي، و (2) منهن تمثل ما نسبته 1.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستوى تعليمي آخر (للأم).

جدول رقم (9)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير التخصص

التخصص	التكرار	النسبة
الجغرافيا	28	13.9
التاريخ	34	16.8
الدراسات الاجتماعية	48	23.8
اللغة الإنجليزية	32	15.8
اللغة العربية	48	23.8
الاعلام	12	5.9
المجموع	**202**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (9) أن (48) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 23.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة تخصصهن دراسات اجتماعية وهنّ الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة وقد يرجع ذلك لكون هذا القسم من أكبر الاقسام في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، بينما (48) منهن يمثلن ما نسبته 23.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة تخصصهن لغة عربية، مقابل (34) منهن يمثلن ما نسبته 16.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة تخصصهن تاريخ، و(32) منهن يمثلن ما نسبته 15.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة تخصصهن لغة إنجليزية، و(28) منهن يمثلن ما نسبته 13.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة تخصصهن جغرافيا، و (12) منهن يمثلن ما نسبته 5.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة تخصصهن إعلام نظراً لأنه القسم الأقل عدد طالبات.

جدول رقم (10)

توزع مفردات العينة المدروسة وفق متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
الأول	2	1.0
الثاني	4	2.0
الثالث	14	6.9
الرابع	34	16.8
الخامس	10	5.0
السادس	42	20.8
السابع	32	15.8
الثامن	64	31.7
المجموع	**202**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (10) أن (64) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 31.7 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستواهن الدراسي المستوى الثامن وهن الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة وقد يعود ذلك إلى وصول الطالبة إلى حد من النضج الفكري في هذا المستوى وتوفرت لها خبرة عن الحياة، بينما (42) منهن يمثلن ما نسبته 20.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستواهن الدراسي المستوى السادس، مقابل (34) منهن يمثلن ما نسبته 16.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستواهن الدراسي المستوى الرابع، و (32) منهن يمثلن ما نسبته 15.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستواهن الدراسي المستوى السابع، و (14) منهن يمثلن ما نسبته 6.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستواهن الدراسي المستوى الثالث، و (10) منهن يمثلن ما نسبته 5.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستواهن الدراسي المستوى الخامس، و (4) منهن تمثلان ما نسبته 2.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستواهن الدراسي المستوى الثاني، و (2) منهن تمثل ما نسبته 1.0 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة مستواها الدراسي المستوى الأول.

جدول رقم (11)

تكرارات ونسب المعتقدات بالتفكير الخرافي

من طالبات جامعة الملك سعود - كلية الآداب

	التكرار	النسبة
نعم	14	6.9
أحيانا	32	15.8
لا	156	77.3
المجموع	**202**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (11) أن (156) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 77.2 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة لا يعتقدن بالفكر الخرافي وهن الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة، بينما (32) منهن يمثلن ما نسبته 15.8 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة أحياناً يعتقدن بالفكر الخرافي، و (14) منهن يمثلن ما نسبته 6.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة يعتقدن بالفكر الخرافي.

يمكن ملاحظة أن غالبية أفراد العينة أجابوا بلا على السؤال المتعلق بـ «هل تعتقدين بالفكر الخرافي» بنسبة 77.3 % وتفسر هذه النسبة المرتفعة بأن هناك وعي لدى الطالبات السعوديات في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، وقد يعود ذلك إلى التعليم المرتفع فأغلب أفراد العينة في المستوى الثامن، وأيضاً قد يعود ذلك إلى تعليم الوالدين فقد بينت الدراسة أن تعليم الوالدين تركز في المستوى الثانوي، فالوالدين يعدون مرجعية ثقافية وتربوية لأفرادها وأيضاً يؤثر ذلك في معتقداتهم، وأيضًا لا ننسى أثر الدين الإسلامي في نفوس الطالبات الذي يحارب مثل هذه المعتقدات الخرافية، كون أن الطالبة تنتمي للمجتمع السعودي الذي يؤمن بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

جدول رقم (12)

انتشار ظاهرة التفكير الخرافي بنظر أفراد العينة

	التكرار	النسبة
منتشرة	80	39.6
غير منتشرة	24	11.9
لا أدري	98	48.5
المجموع	**202**	**% 100**

يتضح من الجدول رقم (12) أن (98) من مفردات العينة المدروسة يمثلن ما نسبته 48.5 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة لا يدرين بمدى انتشار ظاهرة التفكير الخرافي بين طالبات جامعة الملك سعود وهن الفئة الأكثر من مفردات العينة المدروسة، بينما (80) منهن يمثلن ما نسبته 39.6 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة موافقات على انتشار ظاهرة التفكير الخرافي بين طالبات جامعة الملك سعود، و (24) منهن يمثلن ما نسبته 11.9 % من إجمالي مفردات العينة المدروسة موافقات على عدم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي بين طالبات جامعة الملك سعود.

يتضح من الجدول أن 39 % من مفردات العينة البالغ (202) طالبة، يعتقدن أن ظاهرة التفكير الخرافي منتشرة بين طالبات جامعة الملك سعود (أي أقل من نصف العينة بقليل) وهذه النسبة توضح أن بعض أفراد العينة من الطالبات يمارسن بعض أشكال التفكير الخرافي ولكن أغلبية الطالبات لا يفصحن عن ذلك وهذا ما وضحته نتيجة الاستبيان، فقد يرجع ذلك إلى عدم اعتراف من قبل أفراد العينة بممارسة التفكير الخرافي وأيضاً قد يرجع ذلك إلى أنهم قد يشعرن بالخجل من التصريح بهذا لأن ذلك يتعارض مع ما توصلوا إليه من مرحلة علمية جامعية، أو تخوفاً من آراء الاخرين نظراً لأن طبيعة المجتمع الإسلامي لا تحبذ مثل هذه الأنماط الفكرية والمعتقدات الخرافية، وينتقد ويحارب من يقوم بممارستها.

أما اللواتي أجبن (بلا أدري) فبلغت نسبتهن 48 % من مجموع مفردات العينة، وعبرن عن رأيهن بأنهن على الحياد، في حين أن اللواتي أجبن بأنها غير منتشرة فبلغت نسبتها 11 % من مجموع مفردات العينة، وتعد هذه النسبة قليلة، وقد يدل ذلك على وجود بعض الممارسات للتفكير الخرافي بين الطالبات في جامعة الملك سعود.

ب- بيانات حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي في العينة المدروسة:

جدول رقم (13)

استجابات مفردات العينة المدروسة على عبارات محور حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق أبداً			
2	تفتقر المعتقدات الخرافية القائمة على التنجيم للمصداقية	ك	58	44	44	36	20	3.42	1.336	1
		%	28.7	21.8	21.8	17.8	9.9			
1	التفكير والمعتقدات الخرافية منتشرة	ك	12	38	84	44	24	2.85	1.052	2
		%	5.9	18.8	41.6	21.8	11.9			
المتوسط العام								3.13	0.943	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه قد يتضح ضعف ملامح انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود وبأن المعتقدات الخرافية القائمة على التنجيم تفتقر للمصداقية كما هو موضح في العبارة رقم 2(28.7 % أوافق بشدة) كأكبر نسبة بحسب الاختبار الإحصائي للبيانات من اللواتي يؤكدن على افتقار المعتقدات الخرافية للمصداقية والعبارة رقم 1 (5.9 %) كأصغر النسب بحسب الاختبار تعتقد بانتشار المعتقدات الخرافية، وتبين هذه النتيجة بأن الطالبات يتمتعن بوعي كافي في هذا الجانب، وقد يعود ذلك إلى طبيعة مجتمع البحث والعينة المدروسة كونهن قادرات على الاستناد بالتفكير للوضعية العلمية، كما أن طبيعة المجتمع السعودي ذو الصبغة الدينية ترفض مثل هذه الأفكار الخرافية، وانتشار بعضها قد يعود إلى الأصل التاريخي الذي ينحدر منها تلك المعتقدات وانتقالها من جيل لآخر من خلال التنشئة الاجتماعية.

ج - بيانات استجابات مفردات عينة الدراسة حول استجابتهن لمحاور الدراسة وفقاً لمتغيراتهن الديمغرافية.

1- الفروق باختلاف العمر:

جدول رقم (14)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف العمر

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.693	2	0.346	0.385	0.682
	داخل المجموعات	88.253	98	0.901		
	المجموع	88.946	100			
أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	0.530	2	0.265	0.449	0.639
	داخل المجموعات	57.757	98	0.589		
	المجموع	58.286	100			
مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.348	2	0.174	0.153	0.858
	داخل المجموعات	111.542	98	1.138		
	المجموع	111.890	100			
أثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.847	2	0.424	0.416	0.661
	داخل المجموعات	99.695	98	1.017		
	المجموع	100.542	100			

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقل) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود ، أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي، مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير

الخـرافي علـى الطالبة الجامعية السعوديـة بكلية الآداب في جامعة الملـك سعود) باختلاف متغير العمر.

2- الفروق باختلاف الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (15)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف الحالة الاجتماعية

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجـم انتشـار ظاهـرة التفكـير الخـرافي لـدى الطـالبـــات الجامعيـات السعوديـات بكليـة الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.929	2	0.464	0.517	0.598
	داخل المجموعات	88.017	98	0.898		
	المجموع	88.946	100			
أسبـاب اتجاه الطالبـة الجامعية السعودية بكليـة الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	0.630	2	0.315	0.536	0.587
	داخل المجموعات	57.656	98	0.588		
	المجموع	58.286	100			
مظاهـر التفكـير الخـرافي لـدى الطالبـات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	2.265	2	1.132	1.012	0.367
	داخل المجموعات	109.625	98	1.119		
	المجموع	111.890	100			
أثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعوديـة بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.729	2	0.365	0.358	0.700
	داخل المجموعات	99.813	98	1.019		
	المجموع	100.542	100			

يتضـح مـن خلال النتائج الموضحة أعـلاه عدم وجود فروق ذات دلالـة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقـل) في اتجاهات مفـردات عينة الدراسة حول (حجم انتشـار ظاهرة التفكير الخرافي لـدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعـة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعيـة السعوديـة بكليـة الآداب في جامعة الملك سعـود نحو التفكير الخـرافي، مظاهر التفكير الخـرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديـات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير

الخـرافي علـى الطالبة الجامعية السعوديـة بكلية الآداب في جامعة الملـك سعود) باختلاف متغير الحالة الاجتماعية.

3- الفروق باختلاف الدخل الشهري:

جدول رقم (16)
نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف الدخل الشهري للأسرة

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجـم انتشـار ظاهـرة التفكـير الخـرافي لـدى الطـالبـات الجامعيـات السعوديـات بكليـة الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	4.620	4	1.155	1.315	0.270
	داخل المجموعات	84.326	96	0.878		
	المجموع	88.946	100			
أسبـاب اتجاه الطالبـة الجامعية السعودية بكليـة الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	2.186	4	0.547	0.935	0.447
	داخل المجموعات	56.100	96	0.584		
	المجموع	58.286	100			
مظاهـر التفكـير الخـرافي لـدى الطالبـات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.358	4	0.090	0.077	0.989
	داخل المجموعات	111.532	96	1.162		
	المجموع	111.890	100			
أثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعوديـة بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	2.111	4	0.528	0.515	0.725
	داخل المجموعات	98.431	96	1.025		
	المجموع	100.542	100			

يتضـح مـن خلال النتائج الموضحة أعـلاه عدم وجود فروق ذات دلالـة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقـل) في اتجاهات مفـردات عينة الدراسة حول (حجم انتشـار ظاهرة التفكير الخرافي لـدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعـة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعيـة السعوديـة بكليـة الآداب في جامعة الملك سعـود نحو التفكير الخـرافي، مظاهر التفكير الخـرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديـات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير الخـرافي علـى الطالبة الجامعية السعوديـة بكلية الآداب في جامعة الملـك سعود) باختلاف متغير الدخل الشهري للأسرة.

4- الفروق باختلاف مكان النشأة:

جدول رقم (17)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف مكان النشأة

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.283	2	0.141	0.156	0.856
	داخل المجموعات	88.663	98	0.905		
	المجموع	88.946	100			
أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	0.082	2	0.041	0.069	0.934
	داخل المجموعات	58.205	98	0.594		
	المجموع	58.286	100			
مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.989	2	0.495	0.437	0.647
	داخل المجموعات	110.901	98	1.132		
	المجموع	111.890	100			
آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.796	2	0.398	0.391	0.677
	داخل المجموعات	99.746	98	1.018		
	المجموع	100.542	100			

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقل) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي، مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود) باختلاف متغير مكان النشأة.

5- الفروق باختلاف مكان السكن الحالي:

جدول رقم (18)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف مكان السكن الحالي

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	1.902	4	0.475	0.524	0.718
	داخل المجموعات	87.044	96	0.907		
	المجموع	88.946	100			
أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	1.767	4	0.442	0.750	0.560
	داخل المجموعات	56.519	96	0.589		
	المجموع	58.286	100			
مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	1.947	4	0.487	0.425	0.790
	داخل المجموعات	109.943	96	1.145		
	المجموع	111.890	100			
آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	6.020	4	1.505	1.528	0.200
	داخل المجموعات	94.523	96	0.985		
	المجموع	100.542	100			

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقل) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي، مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود) باختلاف متغير مكان السكن الحالي.

6- الفروق باختلاف نوعية السكن:

جدول رقم (19)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف نوعية السكن

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.497	3	0.166	0.182	0.909
	داخل المجموعات	88.448	97	0.912		
	المجموع	88.946	100			
أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	3.279	3	1.093	1.928	0.130
	داخل المجموعات	55.007	97	0.567		
	المجموع	58.286	100			
مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	3.530	3	1.177	1.053	0.373
	داخل المجموعات	108.360	97	1.117		
	المجموع	111.890	100			
آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.980	3	0.327	0.318	0.812
	داخل المجموعات	99.563	97	1.026		
	المجموع	100.542	100			

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقل) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي، مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود) باختلاف متغير نوعية السكن.

7- الفروق باختلاف المستوى التعليمي للأب:

جدول رقم (20)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف المستوى التعليمي للأب

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	6.568	7	0.938	1.059	0.396
	داخل المجموعات	82.378	93	0.886		
	المجموع	88.946	100			
أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	2.958	7	0.423	1.071	0.663
	داخل المجموعات	55.328	93	0.595		
	المجموع	58.286	100			
مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	9.539	7	1.363	1.238	0.290
	داخل المجموعات	102.351	93	1.101		
	المجموع	111.890	100			
آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	8.416	7	1.202	1.214	0.303
	داخل المجموعات	92.126	93	0.991		
	المجموع	100.542	100			

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي، مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود) باختلاف متغير المستوى التعليمي للأب.

8- الفروق باختلاف المستوى التعليمي للأم:

جدول رقم (21)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف المستوى التعليمي للأم

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	2.463	6	0.410	0.446	0.846
	داخل المجموعات	86.483	94	0.920		
	المجموع	88.946	100			
أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	3.554	6	0.592	1.017	0.419
	داخل المجموعات	54.732	94	0.582		
	المجموع	58.286	100			
مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	6.946	6	1.158	1.037	0.406
	داخل المجموعات	104.944	94	1.116		
	المجموع	111.890	100			
آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	9.720	6	1.620	1.677	0.135
	داخل المجموعات	90.822	94	0.966		
	المجموع	100.542	100			

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقل) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي، مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود) باختلاف متغير المستوى التعليمي للأم.

9- الفروق باختلاف التخصص العلمي:

جدول رقم (22)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف التخصص

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	0.945	5	0.189	0.204	0.960
	داخل المجموعات	88.001	95	0.926		
	المجموع	88.946	100			
أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	2.342	5	0.468	0.795	0.556
	داخل المجموعات	55.944	95	0.589		
	المجموع	58.286	100			
مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	7.845	5	1.569	1.433	0.220
	داخل المجموعات	104.045	95	1.095		
	المجموع	111.890	100			
آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	4.144	5	0.829	0.817	0.541
	داخل المجموعات	96.398	95	1.015		
	المجموع	100.542	100			

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقل) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي، مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود) باختلاف متغير التخصص وقد يرجع ذلك إلى أن التخصصات الإنسانية التي تنتمي إليها مفردات العينة في كلية الآداب تسير وفق منهجية علمية وهذا ما يتنافى مع التفكير الخرافي.

10- الفروق باختلاف المستوى الدراسي:

جدول رقم (23)

نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف المستوى الدراسي

المحاور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	4.119	6	0.687	0.761	0.603
	داخل المجموعات	84.826	94	0.902		
	المجموع	88.946	100			
أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي	بين المجموعات	707.	6	0.118	0.192	0.978
	داخل المجموعات	57.579	94	0.613		
	المجموع	58.286	100			
مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	1.735	6	0.289	0.247	0.959
	داخل المجموعات	110.155	94	1.172		
	المجموع	111.890	100			
آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود	بين المجموعات	5.997	6	0.999	0.994	0.434
	داخل المجموعات	94.546	94	1.006		
	المجموع	100.542	100			

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05 فأقل) في اتجاهات مفردات عينة الدراسة حول (حجم انتشار ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي، مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وآثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود) باختلاف متغير المستوى الدراسي.

د- بيانات أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية نحو التفكير الخرافي في العينة المدروسة:

جدول رقم (24)

استجابات مفردات العينة المدروسة على عبارات محور أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق أبداً			
16	ضعف الوازع الديني	ك	76	68	32	16	10	3.91	1.141	1
		%	37.6	33.7	15.8	7.9	5.0			
12	وسائل الإعلام المختلفة التي تروج للمعتقدات الخرافية	ك	66	72	20	20	24	3.67	1.342	2
		%	32.7	35.6	9.9	9.9	11.9			
17	ضعف التفكير العلمي	ك	66	62	34	22	18	3.67	1.281	3
		%	32.7	30.7	16.8	10.9	8.9			
2	وسيلة للتنفيس عن النفس	ك	36	98	34	16	18	3.58	1.143	4
		%	17.8	48.5	16.8	7.9	8.9			
3	المرور بتجارب سابقة مضطربة	ك	24	86	50	24	18	3.37	1.120	5
		%	11.9	42.6	24.8	11.9	8.9			
1	الإحساس بالعجز وقلة الحيلة وانعدام الوسيلة	ك	26	66	70	26	14	3.32	1.076	6
		%	12.9	32.7	34.7	12.9	6.9			
8	القلق والخوف من المجهول	ك	32	76	36	34	24	3.29	1.260	7
		%	15.8	37.6	17.8	16.8	11.9			
11	خداع النفس بصحة ما نعتقد من الأفكار	ك	40	64	40	24	34	3.26	1.361	8
		%	19.8	31.7	19.8	11.9	16.8			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق أبداً			
18	القناعة بأنه يبعد الشر	ك	34	60	48	32	28	3.20	1.289	9
		%	16.8	29.7	23.8	15.8	13.9			
19	ترويجه من قبل الدعاة	ك	32	46	56	46	22	3.10	1.237	10
		%	15.8	22.8	27.7	22.8	10.9			
14	موروث اجتماعي	ك	18	60	50	38	36	2.93	1.251	11
		%	8.9	29.7	24.8	18.8	17.8			
10	ظروف الحياة الصعبة	ك	16	56	52	42	36	2.87	1.230	12
		%	7.9	27.7	25.7	20.8	17.8			
9	القناعة بأنه يعالج الأمراض المستعصية	ك	30	36	48	52	36	2.86	1.319	13
		%	14.9	17.8	23.8	25.7	17.8			
13	هذه الممارسات تعتبر موروث ثقافي	ك	20	44	62	36	40	2.84	1.255	14
		%	9.9	21.8	30.7	17.8	19.8			
6	حل مشكلة عائلية	ك	12	56	62	30	42	2.83	1.217	15
		%	5.9	27.7	30.7	14.9	20.8			
5	تجلب الخطر والبلاء	ك	20	42	64	34	42	2.82	1.260	16
		%	9.9	20.8	31.7	16.8	20.8			
7	حل مشكلة اقتصادية	ك	12	46	62	38	44	2.72	1.209	17
		%	5.9	22.8	30.7	18.8	21.8			
4	تجلب الراحة النفسية	ك	8	44	70	38	42	2.69	1.147	18
		%	4.0	21.8	34.7	18.8	20.8			
15	موروث ديني	ك	10	22	58	44	68	2.32	1.191	19
		%	5.0	10.9	28.7	21.8	33.7			
المتوسط العام								3.12	0.763	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أبرز اسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي تتمثل في:

1- «ضعف الوازع الديني» وهذا يعاكس ما هو عليه المجتمع السعودي ذو الثقافة الاسلامية إلا أن الطالبة قد تكون مرت بأزمة عجزت عن حلها والخروج منها مما قد يصيبها بضعف في إيمانها واتجاهها إلى أي مخرج والنظر إليه وكأنه بارقة أمل للخروج من محنتها فقد تلجأ للتفكير الخرافي.

2- «وسائل الإعلام المختلفة التي تروج للمعتقدات الخرافية» قد يعود ذلك لعرض بعض القنوات تلك البرامج التي تطرح حلول لبعض المشاكل والأمراض بطرق ومعتقدات خرافية لزيادة عدد مشاهديها بدافع الربح المادي فقط دون النظر لمصلحة المشاهد.

3- «ضعف التفكير العلمي» قد يعود ذلك إلى أن بعضهن قد لا يقتنعن بأيّ تفكير آخر يناي الموروث الثقافي الذي نشأ عليه الفرد في محيطة الاجتماعي والأسري.

4- «وسيلة للتنفيس عن النفس» قد يعود ذلك بسبب الفراغ والملل في حياة بعض الطالبات مما قد يدفعها لتجربة أشياء جديدة ذات طابع خرافي بدافع التنفيس. كما يتضح من نتائج الدراسة أيضاً أن مفردات العينة المدروسة غير موافقات على واحدة من أسباب اتجاه الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود نحو التفكير الخرافي وهي «موروث ديني» هذا قد يدل على الوعي لدى الطالبة الجامعية السعودية في كلية الآداب بين ما هو مظهر خرافي وما هو ديني.

هـ- بيانات مظاهر التفكير الخرافي لدى مفردات العينة:

جدول رقم (25)

استجابات مفردات العينة المدروسة على عبارات محور مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق أبداً			
8	إذا لم تحصل الحامل في الوحم على ما تريد فسيظهر علامة على جسم المولود	ك	52	54	26	22	48	3.20	1.530	1
		%	25.7	26.7	12.9	10.9	23.8			
11	بعد الضحك الكثير يأتي أمر محزن	ك	44	64	18	32	44	3.16	1.488	2
		%	21.8	31.7	8.9	15.8	21.8			
12	قراءة الأبراج والتنبؤ بها	ك	36	48	40	30	48	2.97	1.438	3
		%	17.8	23.8	19.8	14.9	23.8			
2	رفة العين اليمني خير واليسرى شر	ك	24	74	20	38	46	2.96	1.399	4
		%	11.9	36.6	9.9	18.8	22.8			
15	التشاؤم من بعض الحيوانات كالغراب والقط	ك	34	50	38	28	52	2.93	1.451	5
		%	16.8	24.8	18.8	13.9	25.7			
10	عد النجوم بالليل يسبب ظهور الثآليل في الجسم	ك	44	32	30	40	56	2.84	1.528	6
		%	21.8	15.8	14.9	19.8	27.7			
13	التشاؤم من بعض الأرقام	ك	30	44	44	28	56	2.82	1.431	7
		%	14.9	21.8	21.8	13.9	27.7			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق أبداً			
14	التشاؤم من بعض الأيام	ك	26	42	44	36	54	2.75	1.389	8
		%	12.9	20.8	21.8	17.8	26.7			
7	إذا كسر شيء في البيت يدل على ذهاب الشر والنحس	ك	16	46	36	44	60	2.57	1.337	9
		%	7.9	22.8	17.8	21.8	29.7			
5	قراءة الكف فهي تحدد سمات الشخصية	ك	20	42	28	54	58	2.56	1.360	10
		%	9.9	20.8	13.9	26.7	28.7			
3	تزويدنا بمعلومات عن المستقبل من قارئ الفنجان	ك	14	46	34	50	58	2.54	1.308	11
		%	6.9	22.8	16.8	24.8	28.7			
6	حمل الحجاب يحمي ويجنب الوقوع في الأذى	ك	18	24	40	58	62	2.40	1.281	12
		%	8.9	11.9	19.8	28.7	30.7			
9	حمل تمائم وتعاويذ لتحقيق النجاح	ك	6	40	40	56	60	2.39	1.191	13
		%	3.0	19.8	19.8	27.7	29.7			
4	قراءة الطالع فهي تكشف بعض الأمور الخفية	ك	6	44	30	58	64	2.36	1.221	14
		%	3.0	21.8	14.9	28.7	31.7			
1	قص الأظافر ليلاً يجلب الشر	ك	4	4	52	78	64	2.04	0.916	15
		%	2.0	2.0	25.7	38.6	31.7			
المتوسط العام								2.70	1.058	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه قد يتضح عدم بروز مظاهر التفكير الخرافي لدى الطالبات الجامعيات السعوديات بكلية الآداب في جامعة الملك سعود وهذه النتيجة تتسق مع نتيجة المحور الأول للدراسة والذي يبين وعي الطالبات، فالطالبة الجامعية لديها وعي وتفكير عقلاني وأصبحت

لديها سمات ثقافية إسلامية متمسكةً بها، على الرغم من الانفتاح وظهور القنوات الفضائية وأيضاً شبكات التواصل الاجتماعية (التويتر، والفيس بوك، والإنستغرام...إلخ) التي تروج لبعض مظاهر وأشكال التفكير الخرافي، إلا انه يمكن ملاحظة أن قبول هذه السمات الثقافية ليس سريع ولم يهضمها المجتمع السعودي ويعتنقها ولم يتعامل بناءً عليها وأيضاً لم يجعلها كسمة ثقافية مميزة له، حتى وإن كان بعض أفراد المجتمع يمارسها بشكل قليل.

و - بيانات آثار التفكير الخرافي على مفردات العينة:

جدول رقم (26)

استجابات مفردات العينة المدروسة على عبارات محور اثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق أبداً			
7	يقلل الثقة بقضاء الله وقدره	ك	118	52	8	10	14	4.24	1.184	1
		%	58.4	25.7	4.0	5.0	6.9			
1	يجلب الاضطراب والقلق نحو المستقبل	ك	68	86	18	16	14	3.88	1.169	2
		%	33.7	42.6	8.9	7.9	6.9			
2	يسبب نوعاً من الاكتئاب	ك	54	98	22	14	14	3.81	1.120	3
		%	26.7	48.5	10.9	6.9	6.9			
6	العزلة الاجتماعية من آثار ممارسة التفكير الخرافي	ك	52	76	28	28	18	3.57	1.260	4
		%	25.7	37.6	13.9	13.9	8.9			
3	يرهق مادياً عند الشراء من المشعوذين والعرافين الحجاب أو التعويذات	ك	50	78	26	30	18	3.55	1.261	5
		%	24.8	38.6	12.9	14.9	8.9			

رقم العبارة	العبارة	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق أبداً			
4	تناقص عدد الأصدقاء بعد ممارسة التفكير الخرافي	ك	48	76	38	20	20	3.55	1.237	6
		%	23.8	37.6	18.8	9.9	9.9			
5	التقليل من الزيارات العائلية	ك	40	76	46	26	14	3.50	1.154	7
		%	19.8	37.6	22.8	12.9	6.9			
المتوسط العام								3.73	1.003	

تشير النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة مفردات العينة المدروسة على آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود ما بين (2.32 إلى 3.91) وهي متوسطات تقع في الفئتين الثانية و الرابعة من فئات المقياس الخماسي واللتان تشيران إلى (لا أوافق / أوافق) على أداة الدراسة، مما يوضح التفاوت في موافقة مفردات العينة المدروسة على آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود حيث يتضح من النتائج أن مفردات العينة المدروسة موافقات على واحدة من آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود تتمثل في العبارة رقم (7) وهي «يقلل الثقة بقضاء الله وقدره» بمتوسط (4.24 من5).

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أبرز آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود تتمثل في أنه يقلل الثقة بقضاء الله وقدره وتفسر هذه النتيجة بأن التفكير الخرافي يجعل الفرد يؤمن بأشياء بعيدة عن الأيمان الحقيقي بالله وبالتالي تضعف الروابط الإيمانية لديه ولذلك نجد أبرز آثار التفكير الخرافي على الطالبة الجامعية السعودية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود تتمثل في أنه يقلل الثقة بقضاء الله وقدره.

اثنا عشر: نتائج الدراسة:

أ - تُعد ظاهرة التفكير الخرافي لدى طالبات جامعة الملك سعود - كلية الآداب ظاهرة بعيدة عنهن نوعاً ما من حيث مصداقيتها حيث ترى (156) طالبة بنسبة (77.2 %) بأنهن غير معتقدات بمصداقية التفكير الخرافي، في حين أيّدت (14) طالبة بنسبة (6.9 %) وجود مصداقية هذه الظاهرة لديهن، إلا أنهن يؤكدن على انتشار ظاهرة التفكير الخرافي في (جامعة الملك سعود - كلية الآداب) حيث جاء عدد الطالبات اللواتي يعتقدن بانتشار تلك الظاهرة في الجامعة (80) طالبة بنسبة (39.6 %) في حين كان عدد الطالبات اللواتي يعتقدن بعدم انتشار تلك الظاهرة (24) طالبة بنسبة (11.9 %)، مقابل (98) طالبة كان الموقف ضبابي بالنسبة لهن فجاءت إجاباتهن بلا أدري بنسبة (48.5 %).

ب - لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدالة (0.05 فأقل) فيما يخص اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي لدى الطالبات السعوديات في (جامعة الملك سعود - كلية الآداب) باختلاف المتغيرات الديمغرافية:

1- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير العمر.

2- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير الحالة الاجتماعية.

3- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير الدخل الشهري.

4- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير مكان النشأة.

5- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير مكان السكن الحالي.

6- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير نوعية السكن.

7- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير المستوى التعليمي للأب.

8- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير المستوى التعليمي للأم.

9- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير التخصص العلمي.

10- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05 فأقل) على اتجاهات مفردات العينة المدروسة حول ظاهرة التفكير الخرافي باختلاف متغير اختلاف المستوى الدراسي.

ج - جاءت أبرز الأسباب التي تدفع الطالبات الجامعيات السعوديات في (جامعة الملك سعود - كلية الآداب) للاتجاه نحو نمط التفكير الخرافي وفقاً لمتوسطات الموافقة الإحصائية تراتبياً على الشكل الآتي:

1- ضعف الوازع الديني (متوسط الموافقة 3.91).

2- وسائل الإعلام التي تروج للمعتقدات الخرافية (متوسط الموافقة 3.67).

3- ضعف التفكير العلمي (متوسط الموافقة 3.67).

4- وسيلة للتنفيس عن النفس (متوسط الموافقة 3.58).

د - ابتعدت مفردات العينة المدروسة عن الموافقة على أربعة عشرة سبباً من أسباب اتجاه الطالبة نحو التفكير الخرافي وفقاً لمتوسطات الموافقة الإحصائية تراتبياً، وكان أبرزها على الشكل الآتي:

1- المرور بتجارب سابقة مضطربة (متوسط الموافقة 3.29).

2- الإحساس بالعجز وقلّة الحيلة وانعدام الوسيلة (متوسط الموافقة 3.32).

3- القلق والخوف من المجهول (متوسط الموافقة 3.29).

4- خداع النفس بصحة ما نعتقده من أفكار (متوسط الموافقة 3.26).

5- القناعة بأنه يبعد الشرّ (متوسط الموافقة 3.20).

هـ - انتفاء وجود المؤشرات الإحصائية الدالة على انطباق مظاهر التفكير الخرافي على الطالبات الجامعيات السعوديات في (جامعة الملك سعود - كلية الآداب)، وجاء ذلك في جميع عبارات المظاهر الخرافية وأبرزها:

1- إذا لم تحصل الحامل على ما تريد سيظهر ذلك علامة على جسم المولود (متوسط الموافقة 3.20).

2- بعد الضحك الكثير يأتي أمراً محزناً (متوسط الموافقة 3.16).

3- قراءة الأبراج والتنبؤ بها (متوسط الموافقة 2.97).

4- رفّة العين اليمنى خيرًا واليسرى شرًّا (متوسط الموافقة 2.96).

و - يُعدّ نمط التفكير الخرافي من أنماط التفكير التي لها آثاراً سلبيةً على الفرد، وجاء ذلك من خلال المؤشرات الإحصائية الدالة على ذلك في عبارات آثار التفكير الخرافي وكان من أبرزها:

1- يقلل من الثقة بقضاء الله وقدره (متوسط الموافقة 4.24).

2- يجلب الاضطراب والقلق نحو المستقبل (متوسط الموافقة 3.88).

3- يسبب نوعاً من الاكتئاب (متوسط الموافقة 3.81).

4- العزلة الاجتماعية من آثار ممارسة التفكير الخرافي (متوسط الموافقة 3.57).

5- التفكير الخرافي يرهق الفرد ماديّاً - مشعوذين - تعويذات - حجاب ...إلخ - (متوسط الموافقة 3.55).

6- تناقص عدد الأصدقاء بعد ممارسة التفكير الخرافي (متوسط الموافقة 3.55).

ثلاث عشر: مقترحات الدراسة:

أ - تكثيف الجهود العلمية الاستقصائية في المؤسسات التعليمية الأكاديمية للبحث عن أنماط التفكير الخرافي خاصةً لدى مجتمعات الدول النامية.

ب- إطلاق حملات توعية مجتمعية من خلال المؤسسات المجتمعية المعنية (تعليمية، إعلامية، تربوية، دينية... إلخ) بتوضيح حقائق مظاهر التفكير الخرافي في المجتمعات للحد من آثارها السلبية، وتكثيف آليات ومهارات نمط التفكير العلمي لأفراد المجتمع.

ج - قيام المراكز الثقافية بجلسات، وندوات، وورشات عمل توضح مدى سلبية التفكير الخرافي وخصوصاً في الوقت الراهن (المعتقدات الخرافية الجدلية التي تتخذ من العلم غطاءً لها).

د - قيام مراكز الدراسات والبحوث الاجتماعية بإجراء بحوث ميدانية على مستوى المملكة تشمل كافة أنماط المناطق في المملكة (حضرية، ريفية، بدوية...إلخ) والخروج بنتائج ومقترحات تأخذ حيّز التنفيذ العملي.

هـ- تحمل المؤسسات الدينية لمسؤولياتها في التوعية والبرهان بالنص والأحاديث الدينية لدحض أنماط ومعتقدات التفكير الخرافي.

و - الابتعاد عن نمط التفكير الخرافي في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة لما لذلك من أثر في اعتقاد أفراد الأسرة والأجيال المستقبلية لأنماط التفكير الخرافي.

ز - تحمل المؤسسات الإعلامية لمسؤولياتها في الابتعاد عن البرامج والإعلانات المروجة للمعتقدات الخرافية، وإطلاق برامج توضح حقيقة المعتقدات الخرافية ودحضها من قبل أهل التخصص العلمي المطلوب.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- بدوي، أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1982م.

ثانياً: المراجع:

أ - الكتب:

3- الزاغة، وفاء عبد الكريم، **التفكير الخرافي والمفاهيم العلمية الخطأ**، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، 2010م.

4- السهلي، محمد توفيق وآخرون، **المعتقدات الشعبية في التراث العربي**، دار الجليل، عمّان، 2006م.

5- ديرلاين، فريدريش فون، **الحكاية الخرافية**، تر: نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت، 1973م.

6- مسلّم، عدنان، **تصميم البحث الاجتماعي وتنفيذه**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2015م.

7- هوك، صموئيل هنري، **منعطف المخيلة البشرية - بحث في الأساطير** -، تر: صبحي حديدي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، 1995م.

ب- الأبحاث العلمية:

8- العتابي، حيدر عبد الكريم، **أنماط التفكير وعلاقتها بالأبعاد الإنسانية للشخصية لدى طلبة الجامعة**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد - العراق، 2004م.

9- حسين، نورس مهدي، **التفكير الخرافي لدى طلبة كلية التربية**، بحث أُعدّ لنيل شهادة البكالوريوس في قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة القادسية، العراق - 2018م.

ج - المجلات العلمية:

10- الحمي، أحمد قاسم محمد، **التفكير الخرافي لدى طلبة كلية التربية الرياضية**، بحث علمي في كلية التربية، جامعة دهوك، دهوك - العراق، 2009م.

11- القضاة، محمد أمين حامد، **درجة التفكير الخرافي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 40 / ملحق3، الأردن، 2013م.

12- مختـار، عطـا الله، **جدليـة العلاقة بين العلـم والخرافـة في العقل العربي دراسـة في المضـامين العلمية والخرافيـة للتفكير لدى عينة من المجتمع السـعودي**، مجلـة الشمال للعلوم الإنسانية، المجلد 2 / العدد1، المملكة العربية السعودية، عرعر، 2017م.

د - الدراسات الأجنبية:

13- Miguel Tensi, Superstitious thinking and its role in limiting scientific concepts, Keferland Center for Scientific Research - U.S.A Massachusetts, 2012.

هـ - المواقع الالكترونية:

14- مقال: أغرب الخرافات اليهودية التي يعتادونها، www.almrsal.com, 13\11\2017, rovy

Superstitious Thinking Belief and Scientific Positivism

(An Analytical Survey Study on the Students of Faculty of Arts – King Saud University)

Prof. Dr: AMAL SALAH ABDULRAHIM •

Abstract

This study searches and examines the phenomenon of superstitious thinking among the students of the Faculty of ARTS - King Saud University. The importance of this study is that it examines one of the important subjects cognitively and continually in scientific efforts in researching that phenomenon, in addition to the importance of studying it in youth. The study aims at knowing the size and spread of this phenomenon among students of the Faculty of Arts - King Saud University, and at examining the relationship of demographic variables among students towards superstitious thinking, this is done by following the scientific methodology through the mechanism of both description and analysis mechanism according to the social survey method by simple random sample.

The main results of the study:

1- The students moved away from believing in the credibility of the superstitious beliefs while emphasizing their spread among the female students in the academic institutions.

2- There are no statistically significant difference among the different attitudes of students towards superstitious thinking in different demographic variables.

3- Statistical tests did not indicate the applicability of superstitious thinking to the students.

Keywords: Superstitious thinking, Positive science, Belief, King saud university.

• Professor. King Saud University. Faculty of Arts. Department of Social Studies.

المُساندَةُ الأُسرية وعلاقتها بجودة الحياة لدى المُسنّات في مدينة الرياضَ بالمملكة العَربية السعودية

د. نوف بنت إبراهيم آل الشيخ •

DOI : 10.12816/0055663

الملخص:

تعتبر المساندة الأسرية بمثابة الحماية التي يحصل عليها المسن من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية مع أفراد الأسرة والمحيطين به ومصدر من مصادر تحقيق جودة الحياة لهم. هدفت الدراسة الوصفية التعرف على مستوى المساندة الأسرية للمسنات، ومستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات، إلى جانب الفروق بين المسنات في المساندة الأسرية، وجودة حياتهن بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية، وتحديد العلاقة بين المساندة الأسرية، وجودة الحياة كما تدركها المسنات. من خلال اختبار الفروض التالية: توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الأسرية للمسنات بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية. وتوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية.

• أستاذ مشارك علم الاجتماع الأسري، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

وتوجـد علاقة طرديـة موجبة بين المساندة الأسريـة ومستوى جودة الحياة كمـا تدركها المسنات. طبقـت على عينة مكونة مـن (385) مسنة في مدينة الرياض، أكـدت النتائج عدم صحة الفرض الأول وبالتالي رفضه وقبول الفرض الصفري القائل «عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بـين متوسطات استجابـات عينة الدراسة في مستوى المساندة الأسريـة للمسنات بحسب متغيرات العمـر، الدخل الشهري، نـوع السكن، موقع السكن، الحالة التعليمية، مـا عدا متغير مكان النشأة وكانـت الفروق لصالح نشـأة في الريف. كما أشارت النتائج أشـارت النتائج إلى عدم قبول فرض الدراسـة الثـاني وقبـول الفرض الصفـري» عدم وجـود فروق معنويـة ذات دلالـة إحصائية بين متوسطـات استجابـات عينة الدراسة في مستـوى الدراسة في مستوى جـودة الحياة ما عدا متغير موقـع السكن. وأوضحت النتائج ثبـوت صحة الفرض الثالث بوجود علاقـة ارتباطية إيجابية بين المساندة الأسرية ومستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات بمدينة الرياض. وقد أوصت الدراسة زيادة اهتمام جميع أفراد الأسر بتقديم الرعاية والمساندة الأسرية للمسن خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والتقنية الحالية مما يسهم ذلك في رفع مستوى شعوره بجودة الحياة.

الكلمات المفتاحية: المساندة الأسرية. جودة الحياة، المملكة العربية السعودية.

موضوع الدراسة:

تُعد الأسرة بكل أنساقها الفرعية هي الركيزة الأساسية، واللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع، وتساهم في تنميته، وتقدمه، واستمراره، واستقراره، باعتبارها وحدة اجتماعية إنتاجية مثمرة.

وتتعدد وظائف الأسرة التي تلتزم بها تجاه أفرادها ومنها: وظيفة بيولوجية، ونفسية، وتربوية، واجتماعية، واقتصادية، ودينيـة، وأخلاقية، وترفيهية، وضبط اجتماعي، وغيرها من الوظائف. حيـث تركز الوظيفـة الاجتماعية علـى تحقيق التعـاون والترابـط والألفة والاستقـرار الإنساني والنفسـي، وتحقيـق الانتمـاء والولاء والحـب، وتركـز الوظيفة الاقتصاديـة على توفـير وإشباع الاحتياجـات المادية لأفرادها، وتقوم الوظيفة التربوية على التنشئة السليمة للأبناء وغرس القيم والأخلاقيـات فيهم وبنـاء شخصياتهم الصالحة وتحقيـق الضبط الاجتماعـي، وتهتم الوظيفة النفسية بتوفير الاستقرار النفسي لكل أفراد الأسرة والإحساس بالأمان والحب. ويمكن القول بأن مستـوى قـدرة الأسرة على القيام بهذه الوظائف متكاملة يؤثـر إيجابيا على درجة شعور أفرادها بالسعادة والرضا عن الحياة.

ومـع تزايد أعداد المسنين وتزايـد الاهتمام العالمي والمحلي برعاية المسنين على مستوى الأسرة ومـن خـلال المؤسسات الاجتماعية أصبح الحديـث عن المساندة الأسريـة للمسن من الموضوعات الهامة خاصة وأن مستوى المساندة المقدمة والمدركة للمسن تؤثر على جوانب كثيرة من حياة المسن وكذلك على مستوى رضاه عن نوعية حياته ومدى تكيفه واندماجه الاجتماعي.

فالمسانـدة الأسرية لهـا دور هام في إعادة تقدير الفرد لذاته من خـلال العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد داخل الجماعات والأسر وهذه العلاقات تركز على الشعور بالانتماء والإحساس بالحـب والقبول والأهميـة من الآخرين. (عبد السلام، 2005) بالإضافـة إلى المساندة الإجرائية التي توفر خدمات ومساعدات يحتاج إليها المسن.

وتُعتـبر المسانـدة الأسرية بمثابة الحماية التـي يحصل عليها المسن من خـلال شبكة علاقاته الاجتماعية مع أفراد الأسرة والمحيطين به ومصدر من مصادر تحقيق جودة الحياة لهم.

وهنـاك مـن أشـار إلى أن العلاقة بين الأجيـال والدعـم الاجتماعي للأسرة يرتبـط سلباً مع مستوى الاكتئاب لدى كبار السن بمعنى أن كبار السن الذين يتمتعون بعلاقات إيجابية مع أبنائهم والأجيـال، ويتمتعون بدعم اجتماعي مناسـب من الأسرة يكونوا أقل عرضـة للإصابة بالاكتئاب. (Chunkai, Shan & Wen, 2019:73)

وعلـى الرغم من أهميـة المساندة الأسرية للمسنـين وانعكاسها على مستـوى شعورهم بجودة الحيـاة إلا أن هنـاك بعض الدراسـات أشارت إلى ضعفها وتراجعها عما كانـت عليه مسبقاً نظراً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية.

وفي هـذا الصـدد أوضحت دراسة Yuan (2001) أن الدعـم الأسري للمسنين في الصين آخذ في الضعـف والعلامـة الثقافية لهذا الضعف هـو أن رعاية المسنين في الأسـرة تتحول تدريجياً من قاعـدة ثقافيـة إلى قاعدة سلوكية وأن وجـود ثقافة تحترم كبار السن وتدعمهـم لها أهمية كبيرة في تعزيز رعاية الأسرة للمسن.

توصلـت دراسـة (Anikina,Taran & Timofeeva 2017) لاستنتـاج رئيسي هو أن الدعم الأسـري للمسنـين في المجتمعـات النامية والانتقاليـة لم يختلف، وأن الأبنـاء يدعمون والديهم كمـا كان مـن قبل، ولكـن عندما يحتاجون إليـه حقًا. بمعنى آخـر، يعتمد مستـوى الدعم على مستـوى الحاجة. وهنا يمكن الاستنتاج بأن العلاقات بين أفراد الأسرة في روسيا تمر بتحولات.

فعلى الرغم من أن الدعم المتبادل بين الأجيال المختلفة في العائلة الواحدة لا يزال سائدا، إلا أن العلاقات بين «الآباء والأبناء» أصبحت أضعف، وبالتالي، فإن المزيد من «الأبناء» الروس يشككون في الدعم الإلزامي للآباء والأمهات المسنين. ولذلك، من المهم مقارنة البلدان ليس فقط بمستوى الدعم العام ولكن أيضًا حسب درجة إشراك الأبناء في مشاكل والديهم. علاوة على ذلك، فإن الدراسات المتعلقة بدعم الأسرة لها معنى عملي كبير لأنها تسمح بصياغة أو تصحيح السياسة الاجتماعية لدعم كبار السن. لقد توصلنا إلى مفهوم «المسؤولية المختلطة»، مما يعني أن دعم الأسرة والحماية الاجتماعية للحكومة يجب أن يكمل كل منهما الآخر من أجل تحقيق أقصى النتائج.

مشكلة الدراسة :

تؤكد قيمنا الإسلامية على أهمية وجود الترابط والمساندة بين أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين، حيث ينظر إلى المسن داخل الأسرة باعتباره رمزًا للوقار، والمعرفة، والاحترام، والطاعة. وفي الغالب يعتمد كبار السن في إشباع احتياجاتهم، وتحقيق متطلبات حياتهم، ورفاهيتهم على أبنائهم.

إلى جانب ما تقوم به الدولة من دور في دعم وحماية للمسن، حيث تبنت رؤية 2030 في المملكة العربية السعودية مجموعة من الأهداف ومن بينها توفير حياة كريمة للفرد والمجتمع، وتحسين نمط الحياة لكبار السن من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات تعزز مشاركتهم والتي تساهم رفع جودة الحياة لديهم. (https://vision2030.gov.sa)

وقد شهد المجتمع السعودي تغيرات ديمغرافية، حيث بلغ عدد المسنات ممن تتراوح أعمارهن من 65 فأكثر حوالي(518205) عام 2019، بنسبة 1،5 % من إجمالي عدد السكان حسب موقع الإحصاء في المملكة العربية السعودية. (https://www.stats.gov.sa/ar/43) ومن المتوقع أن تتضاعف هذه النسبة إلى حوالي 9 % في عام 2030. (علي، 20:2012)

وباعتبار أن علم الاجتماع الأسري يهتم بدراسة الأسرة والتغيرات الحديثة التي تحدث فيها وانعكاساتها على أفرادها والمجتمع بشكل أو بآخر جاءت هذه الدراسة لتبحث في واقع المساندة الأسرية من وجهة نظر المسنات، ومستوى جودة الحياة من وجهة نظرهن والعلاقة بينهما.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما العلاقة بين المساندة الأسرية للمسنات بمدينة الرياض ومستوى جودة حياتهن؟

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

- تزايد أعداد المسنين بين عدد سكان المجتمعات مما يتطلب رعايتهم وإشباع احتياجاتهم كبعد إنساني اجتماعي وكحق من حقوقهم، ولما لهذه الرعاية من انعكاس إيجابي على شعورهم بالرضا ومن ثم إقبالهم على الحياة.
- اهتمام المملكة العربية السعودية بجودة الحياة لمواطنيها بمختلف فئاتهم العمرية ومن مظاهر ذلك إطلاق برنامج جودة الحياة لتحقيق رؤية المملكة 2030 كأحد برامج التحول الوطني 2020.
- توضيح أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة، وما تقدمه من المساندة الأسرية في تعزيز مستوى جودة الحياة لدى المسنات مما يثري البناء النظري والمعرفي لعلم الاجتماع الأسري.
- قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تنمية وعي الأسرة بأهمية تقديم المساندة الأسرية للمسنين، وأخذها في الاعتبار من جانب المخططين عند التخطيط لتحسين مستوى جودة حياة المسنين؛ لما لها علاقة وطيدة بذلك.
- قد تُفيد نتائج هذه الدراسة في تفسير العوامل الاجتماعية المؤثرة على مستوى شعور المسنات بجودة الحياة، ومنها المساندة الأسرية، والدعم الأسري، بما يفيد في وضع السياسات والخطط على المستويين المحلي والقومي لتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية والاقتصادية لهم.

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة في:

1- الوقوف على مستوى المساندة الأسرية للمسنات بمدينة الرياض.

2- الوقوف على مستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات بمدينة الرياض.

3- التعرف على الفروق بين المسنات في المساندة الأسرية، وجودة حياتهن بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية.

4- تحديد العلاقة بين المساندة الأسرية، وجودة الحياة كما تدركها المسنات بمدينة الرياض.

فروض الدراسة

تسعى الدراسة إلى اختبار صحة، أو عدم صحة الفروض التالية:

الفرض الأول:

توجـد فروق معنويـة ذات دلالة إحصائية في مستوى المسانـدة الأسرية للمسنات بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية.

الفرض الثاني:

توجـد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في مستوى جـودة الحياة كما تدركها المسنات بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية.

الفرض الثالث:

توجد علاقة طردية موجبة بين المساندة الأسرية، ومستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات.

مفاهيم الدراسة :

المساندة الأسرية:

يعرف ليفي المساندة بأنها: «إمكانية وجود أشخاص مقربين كالأسرة، أو الأصدقاء، أو الزوجة، أو الجيران، يحبون الفرد ويهتمون به، ويقفون بجانبه عند الحاجة» (Leavy,1983:10).

وتعـرف المساندة كذلك بأنها: «إدراك الفرد لوجود أشخاص مقربين له يثق فيهم، ويهتمون به في أوقـات الأزمات، ويمدونه بأنمـاط المساندة المتعددة سواء في صورة حـب وعطف، أم في صورة تقديـر واحترام، أم في صـورة مساعدة مادية، أم في صورة علاقات حميمـة مع الآخرين، أم كلها معاً» (شويخ،2004: 63).

المسانـدة الأسريـة تعـرف بأنها «إدراك الفـرد لوجود أشخاص ذوي أهميـة في حياته يمكنه الاعتمـاد عليهم، والثقة فيهم، واللجـوء إليهم عند الأزمات» (شنـد، 2001: 208). كذلك تعرف بأنها: «إدراك الفرد أنه يوجد عدد كافٍ من الأشخاص في حياته يمكن الرجوع إليهم عند الحاجة، وأن يكون لدى الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له» (فايد، 2001: 337).

وعـرف عبدالفتـاح المساندة الأسرية بأنهـا: «وقوف الأسرة بكل إمكاناتهـا جنباً إلى جنب مع أفرادهـا، وأن توفـر لهم كل مـا يحتاجونه من غـذاء، وكساء، ومـأوى، ودواء، وتهذيـب، وتربية، وتعليم، ورعاية، وحب، ودفء وحنان، وأمان وقسط وافر من الحرية حتى يتمكنوا من الوصول إلى

أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم من العلم، والتفكير، والإبداع» (عبدالفتاح،2017: 9). وتعرف أيضاً بأنها: «المشاركة الفعالة للأسرة عموماً لتعزيز مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، والتكيف معها من أجل الشعور بالقيمة، واحترام الذات، والتخفيف من هذه الأحداث حتى لا يقع الفرد فريسة للاضطرابات النفسية». (علي،1997: 22)

ويقصد بالمساندة الأسرية إجرائياً بأنها: الجهود والمساعدات التي يقدمها جميع أفراد الأسرة بكل إمكانياتهم للمسنة، وتوفير كل ما تحتاجه من دعم اجتماعي، واقتصادي، ومعلوماتي، وتقدير واحترام، واهتمام ورعاية، ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة حتى تشعر بالرضا عن هذه المساندة المقدمة لها.

جودة الحياة:

تعرف جودة الحياة بأنها: «وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية، والنفسية، والاجتماعية؛ لتحقيق الرضا عن الحياة، والاستمتاع بها، والوجود الإيجابي. فجودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كناتج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد، وعن الإدراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة؛ لكون هذا الإدراك الذاتي يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم، والعمل، ومستوى المعيشة، والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين وظروف محددة من ناحية أخرى، كما تقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس جودة الحياة». (عراقي، ومظلوم،2005)

وتعرف جودة الحياة بأنها: «الدمج والتكامل بين عدة اتجاهات لدى الفرد من ناحية الصحة الجسمية، والنفسية، والحياة الاجتماعية متضمنة كلاً من المكونات الإدراكية، والذي يشمل الرضا، والمكونات العاطفية والتي تشمل السعادة». (Rubin,2000,19)

كذلك تعرف جودة الحياة على أنها «إدراك الفرد لوضعه في الحياة، وفي سياق الثقافة وانساق القيم التي يعيش فيها، ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه». (بنات، 2018: 7)

ومن منظور آخر تعرف جودة الحياة بأنها «حسن توظيف إمكانيات الإنسان العقلية، والإبداعية، وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية». (Frank,2000,24)

أيضاً تعرف جودة الحياة بالنسبة لكبار السن على أنها «مدى إحساس المسن بالحياة التي يعيش فيها، فإذا كانت بالنسبة له سعيدة ومبهجة وتدعو إلى الإقبال والتجديد فإنها تكون ايجابية،

أمـا إذا كانـت مملة ومظلمة ولا تشبع إمكاناته وطموحاته فهي تكـون سلبية، وتتضح في استمتاعه بالحيـاة الاجتماعية، والأنشطة، والعمل، والدخل المـادي، والحياة الصحية، والنفسية، والأسرية، وتحقيق الأهداف، وشغل وقت الفراغ». (منيب، 2009: 107)

أما منظمة الصحة العالمية (Who,1998) فتعرف جودة الحياة على أنها: «انطباع الفرد تجاه حياتـه، وضمن النسق والمعايير الثقافية في مجتمعه، ومستوى العلاقة بين تحقيق أهدافه وتوقعاته وفـق مفاهيم معيارية محددة لديه، ومن وجهة نظر أخـرى هي عملية الدمج والتكامل بين جوانب صحـة الفرد الفسيولوجية، والنفسيـة، ومستوى عدم الاعتمادية والعلاقـات الاجتماعية، وعلاقة ذلك بما سوف يحصل في المستقبل من أحداث بيئية».

كذلـك تعرفها منظمـة الصحة العالمية على أنها: «إدراك الأشخاص إلى مواقعهم في الحياة، وتشمل العديد من المكونات منها الثقافة، والقيم، والنظام الذي من خلاله يعيشون، وله علاقة مع أهدافهم، وتطلعاتهم، ومعاييرهم وكذلك اعتباراتهم». (الهمص، 2010: 10)

وتقصـد الدراسـة الحاليـة بجـودة الحيـاة لـدى المسنـات إجرائيـاً بأنهـا: «إدراك المسنـات لوضعهـن في الحياة ولنوعية حياتهن في عدة جوانب منهـا الفسيولوجية، والاجتماعية، والنفسية، والاقتصاديـة، والترفيهيـة، والبيئية والدينية ومدى تطابق ذلك مـع أهدافهن في الحياة مما يؤثر على سعادتهن وإقبالهن على الحياة».

المسنات:

مصطلـح المسنين أو كبـار السن من المصطلحات التي لم يتفق الباحثين على تحديدها تحديدا بيولوجيـا وفسيولوجيـا ونفسيـا واجتماعيا. وقـد استخدم الدارسـون المهتمـون بالشيخوخة عدة مصطلحـات لوصف التقدم في العمر منها: الكِبَر في السن، كبار السن، المعمِرين، الهرِمْ، الكهول، الشيخوخة...ومـا إلى ذلـك من المسميـات التي تشير إلى جانب أو أكثر مـن جوانب هذه المرحلة. (بشير، 1993: 4)

التعريف الاصطلاحي للمسن «بأنه مجموعة من التغيرات الطبيعة التي تطرأ على الشخص البالغ كلمـا تقدم به العمر» (العبيـدي، 1423:33). ويعرف بأنه «الشخص الـذي تخطى سن (60) سنة». (القـطـ،2011: 13). ومـن منظور آخر يعـرف بأنه «الشخصـ البالغ من العمـر (60) عاماً فأكثر، ويظهر عليه التدهور في الجوانب الجسمية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية». (غانم، 2004: 14)

كما يمكن تعريف هذه المرحلة العمرية بأنها: «تبدأ من بين الستين حتى نهاية العمر، ويصاحب هذه المرحلة مجموعة من التغيرات الجسمية، والاجتماعية، والعقلية، والنفسية، والانفعالية وتتوقف درجة هذه التغيرات على شخصية المسن ذاته وعلاقته بالمحيطين به ولذلك فهي تختلف من سن لآخر» (رضوان،2012: 18). وبأنهم «شريحة من المجتمع تعاني من مشكلة اجتماعية، أو بدنية، أو نفسية، أو سلوكية، أو ذهنية خاصة لكل منهم تتطلب تدخل الغير لمساعدتهم من خلال أفراد، أو جهات معنية برعايتهم» (المحسن،1999: 261). هذه التغيرات لا تقف عند ما يصيب الجسم وأعضاءه في بنائه أو وظائفه بل تتجاوز إلى سلوك المسن وعلاقته وعواطفه ويعتبر الانسحاب من المجتمع والشعور بالوحدة والاغتراب سمة من سمات التقدم في السن أيضاً. (بشير، 1993: 16).

لقد ارتبط لفظ كبير السن بعمر الستين الذي هو سن التقاعد، وهو ما أطلق عليه الدارسون الشيخوخة واعتمدت الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ومؤسسات المسنين على هذا التعريف لتحديد من يدخل ضمن فئة المسنين فسن الستين هو الحد الفاصل بين الكبر وما قبلها من المراحل العمرية. (الغريب، 19:2005)

يعرف (غانم، 2004: 17) **المسن وفقًا لأربعة مستويات:**

المستوى الأول: فترة ما قبل التقاعد وتمتد من 55 إلى 65 عامًا.

المستوى الثاني: فترة التقاعد من 65 سنة فأكثر، حيث الانفصال التام عن كافة أنشطة المجتمع مع ظهور التغيرات في النواحي العقلية، والبيولوجية، والنفسية، والاجتماعية.

المستوى الثالث: فترة التقدم في العمر والتي تمتد إلى 70سنة فأكثر حيث الاعتماد على الآخرين نتيجة الوهن والضعف الجسدي.

المستوى الرابع: فترة الشيخوخة والعجز التام والمرض والتي قد تمتد إلى أكثر من 100سنة.

هناك تفاوت بين المسنين من حيث القدرة على الحركة حيث نجد بين المسنين:

1- المتحرك النشيط: وهو الذي لا يعاني من مرض معيق يضعفه عن الحركة وبالتالي فهو يستطيع أن يشارك في مختلف مجالات الحياة.

2- الضعيف الملازم للبيت: وهو الذي يعاني من مرض معيق أضعفه عن الحركة بشكل طبيعي فهو لا يستطيع التحرك إلا في دود المنزل وقد يحتاج إلى مساعدة أفراد أسرته.

3- الواهن الملازم للفراش: وهو الذي يعاني من مرض أو عدة أمراض، ولا يستطيع القيام

بأي عمل مهما كان بسيطاً، لذا فهو بحاجة إلى وجود مرافق دائم معه لمساعدته. (إسماعيل، 1984: 158)

هذه التغيرات لا تقف عندما يصيب الجسم وأعضائه في بنائه، ووظائفه، بل تتجاوز إلى سلوكه وعواطفه وعلاقاته الاجتماعية فتعرف بأنها «المرحلة التي تمثل الثلث، أو الربع الأخير من حياة الكائن البشري والتي يزداد فيها نسبياً معدلات التناقص في القوى البدنية والنفسية، وكذلك في النواحي الاقتصادية والاجتماعية. ومثل هذا التناقص ليس بالضرورة أن يكون لأسباب بيولوجية، بل غالباً ما تكون لأسباب وعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية». (الخميس، 1989: 13)

والدراسة الحالية تتبنى المفهوم الآتي: السيدات السعوديات اللاتي يبلغ عمرهن 65 سنة فأكثر ويقمن بمدينة الرياض.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة في تناول المساندة الأسرية للمسنات من حيث تحديد عواملها، والعلاقة بينها وبعض المتغيرات والفروق بين الجنسين.

فدراسة العمر (2002) اهتمت بمعرفة رؤية أفراد المجتمع للشيخوخة وفق أبعادها الثلاثة الفرد، والأسرة، والمجتمع. تم تقسيم العينة حسب المتغيرات: الجنس، والعمل، والعمر، ومستوى التعليم، والحالة الاجتماعية. طبقت استبانة على عينة عشوائية من المواطنين الكويتيين، وأظهرت النتائج أن موقف الأفراد ومن الشيخوخة كان متوسطاً، وكذلك بالنسبة للشيخوخة والأسرة، لكن استجابة الأفراد للشيخوخة والمجتمع كانت متدنية إذ رأى أفراد العينة أن حظوظ المسنين في المجتمع متدنية.

وكذلك **دراسة الشمري (2000)** هدفت إلى التعرف على تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية على النشاطات التي يمارسها كبار السن لتحديد أهم العوامل المؤثرة في تلك النشاطات، والمعوقات التي يواجهها كبار السن في ممارستهم للأنشطة المختلفة، ومدى رغبة كبار السن في ممارسة الأنشطة، استخدمت الدراسة الوصفية الاستبيان، على عينة الغرضية قوامها (211) من المسنين في مدينة الرياض. تبين أن هناك علاقة بين ممارسة كبار السن للنشاطات التطوعية، والثقافية، والاجتماعية، وبين وضعهم الاجتماعي، كما أن هناك علاقة قوية بين ممارسة كبار السن للنشاطات التطوعية والثقافية والرياضية والاجتماعية والسياحية والحي السكني.

أما من ناحية تغير دور المسن نجد **دراسة البريكان (2000)** سعت إلى التعرف على العلاقات الأسرية للمسن والمسنة، واعتمدت على عينة عشوائية طبقية بسيطة من أسر طالبات ثماني مدارس حكومية مختارة بالرياض بلغ عددهم (240) مسنًّا ومسنة، وأظهرت النتائج أن معظم المسنات يشغلن وقت فراغهن بمجالسة الأبناء، والأحفاد، وزيارة الأقارب، والصديقات، والجيران حيث إن الشئون المنزلية أصبحت أكثر راحة عن ذي قبل بعد الاستعانة بالأدوات المنزلية الحديثة، والعمالة الأجنبية، كذلك أوضحت النتائج ارتفاع نسبة المسنات اللاتي يشاركن في الأنشطة الاجتماعية في نطاق الأسرة والقرابة، أما مشاركة المسنة خارج نطاق الأسرة محدودة.

أما **دراسة غانم (2002)** عن دور المساندة الاجتماعية في تقليل الشعور بالوحدة، والشعور بالاكتئاب لدى المسنين والمسنات، والفروق بين المسنين والمسنات الموجودين في بيئة طبيعية (داخل أسرهم) وبين المسنين والمسنات المقيمين في دور إيواء بمصر. تكونت عينة الدراسة من أربع مجموعات متكافئة في مختلف المتغيرات قوامها (100) مسن ومسنة (25) مسناً يعيشون في أسر طبيعية، (25) مسناً يعيشون في دور الإيواء، (25) مسنة يعشن في أسر طبيعية، (25) مسنة يعشن في دور الإيواء. باستخدام مقياس المساندة الاجتماعية المدركة، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس بيك للاكتئاب. تبين من نتائج الدراسة أن البيئة الطبيعية تتيح للمسن الدخول في علاقات اجتماعية مشبعة من خلال اتصاله واحتكاكه المباشر بأولاده وأحفاده، وأن الإقامة في البيئة الطبيعية تجعل المسن يشعر بالامتنان والعرفان وأن الجيل الجديد يرد له الجميل أو بعضه، كذلك الإقامة في البيئة الطبيعية لا تجعل المسن يشعر بقلق الخوف من الموت، أو يترك بمفرده، وإنما يعرف أنه موضع اهتمام وأن الآخرين سيقومون بما يجب عليهم من تلقاء أنفسهم.

وهدفت **دراسة بن مزيد (2006)** إلى التعرف على العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية، ومتغيري الاكتئاب، وتقويم الذات لدى المسنات بمدينة الرياض، تم اختيار العينة بطريقة غرضية حيث بلغت (200) مسنة تبلغ أعمارهن 60 عاماً فما فوق من الزائرات لمركز الأمير سلمان الاجتماعي بمدينة الرياض، وكذلك من الدارسات في فصول محو الأمية في بعض مراكز محو الأمية، باستخدام مقياس الشعور بالوحدة النفسية للمسنين، ومقياس الاكتئاب للمسنين، ومقياس تقويم الذات للمسنين، توصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتزوجات والمطلقات في الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لصالح المطلقات، ووجود فروق ذات دلالة

إحصائيــة بين المتزوجات والأرامل في الشعــور بالوحدة النفسية والاكتئاب لصالح الأرامل، ووجود فروق بينهن أيضاً في تقويم الذات لصالح المتزوجات.

كذلــك **دراســة كــردي (2006)** التي هدفت إلى التعرف على الفروق بــين درجات المسنات بدار الرعايــة الاجتماعيــة والمسنــات اللاتي يسكن مــع أسرهــن بالنسبة لمتغــيرات اضطرابات النوم، والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية. تكونت العينة من (25) من المسنات بدار الرعاية الاجتماعية و(30) مــن المسنــات المقيمــات مــع ذويهــن بطريقة عشوائيــة بمدينــة الطائف بالمملكــة العربية السعوديــة، وباستخدام مقياس اضطرابــات النوم، ومقياس الاكتئاب، ومقياس الشعور بالوحدة النفسيــة. كانت أهم النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المسنات في دار الرعايــة الاجتماعية، ودرجات المسنات المقيمات مع ذويهــم على مقياس الشعور بالوحدة النفسية لصالح المسنات بدار الرعاية.

وأكدت **دراســة راشــد (2009)** عن العلاقة بين رضا الابنة الراعية عن نوعية الحياة – أهدافها الحياتية، تقبلها لذاتها، علاقتها الاجتماعية – ومستوى الرعاية الجسمية، والاجتماعية، والنفسية كما تدركها الأم المسنة. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة قوامها (50) مسنة بعيادة المسنين بمصر ممــن تنطبق عليهم محددات الدراسة، وباستخــدام المقابلات المهنية الفردية، وصحيفة. توصلت النتائــج إلى وجود علاقة دالة عند مستوى معنوي (0.01) بين عدم رضا الابنة الراعية عن نوعية الحيــاة، وتدني مستوى الرعاية الجسميــة، والاجتماعية، والنفسية كما تدركــه الأم المسنة، وجود علاقــة ارتباطية طردية قوية بين ضعــف تحقيق الابنة الراعية لأهدافهــا الحياتية وتدني مستوى الرعايــة الجسمية كما تدركه الأم المسنة، ووجود علاقــة ارتباطية طردية بين تقبل الابنة الرعاية لذاتهــا، وتــدني مستوى الرعاية الجسمية كما تدركها الأم المسنــة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بــين اضطراب العلاقات الاجتماعية للابنــة الراعية، وتدني مستوى الرعاية الجسمية كما تدركها الأم المسنة.

وكذلك **دراسة درويش (2003)** هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى تحويل المسنين إلى دور الرعايــة، والمشــكلات التــي يعانون منها مــن وجهة نظر المسنين المقيمــين في دور الرعاية في دولــة الإمــارات. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائــج أهمها: أن عجز المسنين عن خدمة أنفسهــم بأنفسهــم، وعزلتهــم عن الآخرين هــو من أقوى الأسبــاب المؤديــة إلى تحويلهم إلى دور

الرعايــة، وأن شعور المسنين بالحــزن ناجم عن تفكيرهم بأحفادهم والاشتيــاق إليهم، وفقدانهم لمكانتهم في الأسرة، والمجتمع من أشد المشكلات التي يعاني منها المسنين، تليها المشكلات الصحية المصاحبة للشيخوخة.

وفي **دراسة خطاب (2011)** والتي هدفت إلى توضيح مدى تباين جودة الحياة المرتبطة بالصحة لــدى المسنين بتباين المساندة الاجتماعية، أجريت علــى (100) مسن ما بين 64-80 سنة موزعين علــى عينة مــن (50) مسنًّا، و (50) مسنة بمصــر. واشتملت أدوات الدراســة على مقياس جودة الحيــاة المرتبط بالصحة، ومقياس المساندة الاجتماعية. وأشــارت نتائج الدراسة إلى أن المسنات أفضــل في نوعية حياتهن المرتبطــة بالصحة مقارنة بالمسنين، وأن المسنات أكثر مساندة اجتماعية متمثلــة في مســانــدة شبكة العلاقــات الاجتماعية، والمســانــدة التقديرية للمسنين، وجــد تأثير دال للمســانــدة الاجتماعيــة في تحديد درجة إدراك المسن لجودة حياته المرتبطة بالصحة دون أخذ نوع المسن في الاعتبار، جاء كل من النوع والمساندة الأدائية والمساندة الوجدانية، والمساندة التقديرية، ومســانــدة الشبكــة الاجتماعيــة كمنبئات قادرة على التنبــؤ بجودة الحياة المرتبطــة بالصحة لدى المسنين بمستويات عالية الدلالة (0،001).

وسعت **دراسة السهلي (2014)** إلى التعرف على معوقات الاستفادة من الأنشطة الترويحية لدى المســنــات في مدينــة الرياض مقارنة بين المسنات من عمر 60 فأكثر المشتركات بمركز الملك سلمان الاجتماعــي وغير المشــتركات بأنشطة ترويحية، حيــث تم تطبيق العينة العشوائيــة البسيطة على المســنــات المشتركات بمركز الملــك سلمان الاجتماعي وعينة كرة الثلج على المسنات غير المشتركات بأنشطة ترويحية، باستخدام أداة الاستبانة والمقابلة، وكانت أهم النتائج انخفاض نسبة المشكلات بين المسنات وأسرهن، العلاقة الجيدة بين المسنات وأقاربهن ولكنهن يعانين من عدم التواصل مع الأقارب.

وفي **دراســة عمامــرة وعبــد الكــريم (2014)** عــن العلاقــة بــين المساندة الاجتماعيــة وجودة الحيــاة لدى المســنــين في مدينة ورقلة بالجزائر على 60 مسناً ومســنــة منهم 35 مسناً، و25 مسنة، وتوصلــت أهم نتائجهــا إلى وجود علاقة ارتباطية بــين المساندة الاجتماعية، وجــودة الحياة لدى المســنــين، وتختلف درجات المساندة، ودرجات جودة الحياة تبعاً لاختلاف النوع، واختلاف المستوى الاقتصادي.

في حين كانت دراسة **جرادات (2016)** حول الفروق بين الرضا عن الحياة والدعم الاجتماعي لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية وأولئك المقيمين في بيوتهم الخاصة وفق متغيرات مكان الإقامة، والنوع، والوضع الصحي، والفئة العمرية. تكون مجتمع الدراسة من جميع المسنين المقيمين في دور الرعاية بمحافظتي عمان والزرقاء والبالغ عددهم (337) مسناً ومسنة، وعينة قوامها (111) من أولئك الذين يقيمون في بيوتهم الخاصة في مختلف المحافظات الأردنية. استُخدم مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس الدعم الاجتماعي، وقد أظهرت النتائج أن الرضا عن الحياة والدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء لدى المسنين المقيمين في بيوتهم الخاصة أعلى بشكل دال إحصائياً من أولئك المقيمين في دور الرعاية، وأن الذكور المسنين أكثر رضا عن حياتهم من الإناث المسنات، وأن الإناث المسنات يتلقين دعماً اجتماعياً من الأسرة وأفراد المجتمع أكثر من الذكور المسنين، وأن المسنين الذين يتمتعون بصحة جيدة أكثر رضاً عن حياتهم، ويتلقون دعماً اجتماعياً من أسرهم أكثر من أولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة. كذلك تبين وجود علاقة بين الرضا عن الحياة والدعم الاجتماعي من الأسرة ومن أفراد المجتمع لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية، ووجود علاقة إيجابية بين الرضا عن الحياة، والدعم الاجتماعي من الأسرة، ومن الأصدقاء لدى المسنين المقيمين في بيوتهم الخاصة.

وهدفت دراسة **القحطاني (2018)** إلى التعرف على أساليب قضاء وقت الفراغ عند المسنين والمسنات في مدينة الرياض من حيث الأنشطة، وتوزيع الزمن، والصعوبات التي يواجهها، طبقت الدراسة العينة العمدية على المسنين في دار الرعاية الاجتماعية بالرياض بلغ عددهم (134) من الذكور والإناث، أشارت النتائج إلى أن افراد العينة موافقون تماماً على أساليب قضاء وقت فراغهم من حيث الأنشطة وتوزيع الزمن، أما الصعوبات التي تواجه المسنين شعورهم المستمر بقرب الموت، وضعف الرغبة في الحياة يزيد من عدم تقبله للتوجيهات.

وفي دراسة **القحطاني (2018)** عن أهم العوامل الاجتماعية والمؤسسية المرتبطة بتكيف المسن في دار الرعاية الاجتماعية، هدفت إلى التعرف على العلاقة بين عمر المسن، وشعوره بالفراغ وتكيفه، أيضاً دور أسرة المسن في تكيفه داخل الدار، طبقت باستخدام المقابلة ل (72) مسناً بدار الرعاية الاجتماعية للمسنين بالرياض، كان من بين النتائج الموافقة بشدة على علاقة المرحلة العمرية للمسن ومدى تكيفه داخل الدار، والموافقة بشدة على العلاقة بين شعور المسن بالفراغ وتكيفه، ودور أسرة المسن على تكيفه داخل الدار.

وسعت دراسة **الحكمي (2018)** إلى التعرف على العلاقة بين المهارات الاجتماعية، وجودة الحياة في مرحلة الشيخوخة، طُبقت على (180) مسناً ومسنة في مدينة الرياض تم اختيارهم بطريقة العينة المتاحة الميسرة، واستخدمت مقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس جودة الحياة لدى كبار السن، كان من بين النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلاله إحصائية بين المهارات الاجتماعية وجودة الحياة لدى كبار السن.

وأجرى **Siu, O. L., & Others (2000)** دراسة عن تأثير ال دعم الأسري والصداقة على نفسية المرأة المسنة في هونج كونج على عينة من 60 امرأة مسنة. أعمار النساء كانت ما بين عمر 60 و86. أشارت النتائج إلى علاقة إيجابية بين الدعم الأسري والصداقة مع الحالة النفسية الصحية، بحيث كانت القياسات النفسية الإيجابية تحسب عن طريق السعادة، والرضا بالحياة، والكفاءة، بينما النفسية السلبية تحسب عن طريق التوتر، والقلق، والاكتئاب.

كما أجرى **Nakhodaeezadeh, M., & Others (2017)** دراسة عن العلاقة بين جودة الحياة والبيئة الاجتماعية للمسنين في إيران. أخذت الدراسة عينة من 128 شخص مسن بحيث استخدمت البيئة والوعي النفسي والسعادة كعوامل لقياس جودة الحياة. وكانت نتائج وجود علاقة كبيرة بين بيئة الأسرة والدعم داخل البيت وجودة الحياة.

كذلك دراسة **Kudo, H., & Others (2007)** عن الرضى بالحياة للمسنين في اليابان، حيث تم تحليل عينة من 2165 مسن عن طريق استبيان، 10 % منهم كانوا مسنين يعتنون بأنفسهم. أشارت نتائج الدراسة في ان النساء المسنات اللاتي لا يعتنون بأنفسهن لهم روح معنوية أقل من الرجال بنفس الحالة. لكن معنوياتهن تكون أعلى إذا كانوا بصحة جيدة ولديهن هوايات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- تعددت الدراسات السابقة التي تناولت العلاقات والمساندة الاجتماعية للمسنات حيث أوضحت أن المسنات يُشاركن في الأنشطة الاجتماعية بصفة عامة في نطاق الأسرة والقرابة، وأن عيش المسن في بيئة طبيعية يتيح له الفرصة للاتصال والاحتكاك المباشر بأسرته من أولاده وأحفاده، وذلك عكس المقيمين في دور الإيواء مما يجعله لا يشعر بقلق الخوف من الموت بمفرده، ويشعر أنه موضع اهتمام الآخرين، ويؤكد ذلك على أهمية المساندة الاجتماعية للمسن كما ورد بدراسة (البريكان، 2000) ودراسة (غانم، 2002)

وأكـدت على أهمية ذلـك نتائج دراسة (مزيـد، 2006)، ودراسة(درويش،2003)، حيث وجـدت شعور المسنين بحزن نتيجة الاشتياق لأحفادهـم وفقدانهم لمكانتهم، كذلك وُجدت فروق بين المتزوجات والمطلقات من المسنات في الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لصالح المطلقـات والأرامـل، ودراسة (كـردي، 2006)، التي كشفت عن وجود فـروق بين المسنات اللاتـي يعشن في دار الرعاية والمسنات اللاتي يعشن مع ذويهم في مقياس الشعور بالوحدة النفسيـة لصالح اللاتي يعشن في دار الرعاية الاجتماعيـة، وعلى الجانب الآخر فإن حالة مقدمـي المساندة الاجتماعية للمسنـات تلعب دوراً في تقديم الرعايـة للمسن كما يدركها، حيـث أشـارت دراسة (راشـد، 2009) إلى أن عدم رضا الابنة الراعيـة عن نوعية الحياة لديهـا يؤثر على مستوى الخدمة المقدمة للأم المسنـة، كما تطرقت الدراسات السابقة إلى أن المسانـدة الاجتماعيـة تُعد مؤشـراً على جودة الحيـاة المرتبطة بالصحـة، كما أشارت دراسـة (خطاب، 2011) وأن هناك علاقة دالـة إحصائياً بين الرضا عن الحياة، والدعم الاجتماعـي من الأسرة كما أوضحت Nakhodaeezadeh,M, & Others) 2017) ودراسة (جـرادات، 2016).وكذلـك أوضحـت دراسـة (العمـر2002) أن استجابة أفـراد العينة في اهتمام المجتمع كانت متدنية. ودراسة Siu, O. L., & Others) 2000) أشارت نتائجها إلى علاقـة إيجابية بين الدعم الأسري والحالة النفسيـة الصحية. وكذلك أهمية مشاركة كبار السن في الأنشطة سواء داخل المنزل أو خارجها كما أشارت نتائج دراسة، Others&) Kudo,H 2007) بأن معنويات المسنات تكون أعلى إذا كانوا بصحة جيدة ولديهن هوايات.

- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها لموضوع المساندة الاجتماعية والدعم الاجتماعـي، وكذلك في موضوع جودة حياة المسنات، ولكن كان هناك فجوة علمية حيث لم توجد دراسة –في حدود علم الباحثة –تناولت العلاقة بين المساندة الأسرية وجودة حياة المسنات بمدينة الرياض والتي ستتناولها الدراسة الحالية، وهذا كان وجه الاختلاف بين الدراسات السابقة، وموضوع الدراسة الحالي.
- تمـت الاستفـادة من الدراسـات السابقة في تحديد موضـوع الدراسـة وصياغته، وتحديد أهداف، وفروض الدراسة، وتصميم أداة جمع البيانات، ومناقشة وتفسير النتائج.

النظرية المفسرة للدراسة:

تباينت الأطر النظرية التي تحدد فيها المسنين والتغيرات التي طرأت عليهم كلما تقدم العمر الزمني، وعلاقتهم بأسرهم والمجتمع الذي يعشون فيه، تراوحت بين التفاؤل والتشاؤم في وضع كبار السن، كما أن التداخل في تفسير النظريات للشيخوخة وأبعادها أدى إلى تعداد المداخل لدراسة المسنين وتشمل هذه المداخل الآتي:

1- المدخل البيولوجي: يهدف إلى البحث عن السبل التي من شأنها أن تجعل سنوات المسن مريحة.

2- المدخل النفسي: يحدد أثر الشيخوخة على العمليات العقلية والنفسية وأثرها على مختلف المهارات والانفعالات والدوافع.

3- المدخل الاجتماعي: يتناول القضايا المرتبطة بالمسنين، وعلاقتهم وتفاعلهم بأسرهم وبالمجتمع. ومن المنطلقات لتفسيرات الاجتماعية:

- **الاستمرارية:** حيث ترى أن الشيخوخة ليست مجرد عملية بيولوجية تتميز بتغيرات جسمية تطرأ على كبير السن فقط، وإنما ظاهرة اجتماعية نفسية، تتطلب التكيف والاستمرار، واستعداده التكيف مع كل مرحلة من مراحل تقدم عمره، وبناء عليه يستطيع المسن أن يحقق قدراً من المرونة لتتناسب مع كل مرحلة يمر بها. فالشيخوخة الناجحة هي التي تتصف باستمرار الأدوار ذاتها التي كان يقوم بها في المراحل العمرية السابقة عوضاً عن البحث عن أدوار جديدة، وبهذا يكون المسن قد حافظ على درجة من الاستقرار النسبي رغم انتقاله من مرحلة عمرية لأخرى، ورغم أن عملية التكيف في المراحل الانتقالية يتطلب مجموعة من العوامل المساعدة مثل المساندة الأسرية، وارتفاع رضا المسن ممكن أن يساهم في ارتفاع جودة الحياة لدية. (العبيدي، 58:2003)
- **الأزمة:** يركز الاتجاه في تفسيره على الدور المهني الذي يقوم به المسن داخل المجتمع، فقيامه بعمل ما يعد من الأمور المهمة حيث يدعم هويته ويحدد دوره ومركزه، ويحسن علاقته مع الآخرين، ويساعد على التوافق النفسي والاجتماعي. يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التقاعد يمثل أزمة للمسن ويؤثر في علاقته بأسرته والمجتمع، وأن انسحاب

أو انفـكاك علاقات المسن بأعضـاء المجتمع الذي يعيشون فيـه عملية تحدث بالتدرج، ففـي الوقت الذي يبدأ المسـن بالانسحاب من الحياة العملية والاجتماعية بما تمثله من حركـة ونشاط، فإن الأسرة بدورها تحـرر المسن من المراكز التي كان يشغلها، والأدوار التـي كان يقوم بها، مما يجعله يتمحور حول نفسـه، كما يفقده مصادر القوة التي كان يمتلكها والامتيازات التي كان يتمتع بها. (العبيدي، 34:2003)

- **منطلق التفاعل:** يقوم الاتجاه من منطلق التكيف والرضا، وانه بإمكان المسن أن يكون فاعـلاً نشيطاً يتغلب على صعوبات تقدمـه في السن، ويواصل نشاطه الذي اعتاد عليه، ويحافـظ علـى أدواره ومكانته داخل أسرته. وذلك بتقبـل كل التغيرات التي تطرأ عليه نتيجة تقدمه في العمر، ويتطلب أيضاً مساندة من الأسرة والمجتمع. (علي، 23:2012)

الإجراءات المنهجية:

نوع الدراسة والمنهج:

تُعـد الدراسة الحالية من الدراسـات الوصفية التي تركز على وصف المساندة الأسرية، وجودة الحيـاة للمسنات، وتوضيح العلاقة بينهما. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة، وصعوبة الوصول لجميع مفرداته.

مجتمع وعينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على المسنات السعوديات من 65 سنة فأكثر بمنطقة الرياض بلغ عددهن (44446) مسنـة حسب موقـع الإحصاء في المملكة العربيـة السعوديـة (https://www.stats.gov.sa/ar/43) وتمثلـت عينة الدراسة في العينة المقصودة للمسنات المـترددات على المستشفيات التالية بمدينـة الرياض: مستشفى الملك سلمـان، مدينة الملك سعود الطبيـة (الشميسي)، مستشفى الملك خالـد، المستشفى العسكري، مستشفى الإمام عبدالرحمن، مستشفى التخصصي. وبلغ حجم العينة (385) مسنة. عند مستوى معنوية 0.05 حسب جدول حجم العينة. (الضحيان، 84:2012).

أداة الدراسة:

اعتمـدت الدراسة الحالية علـى أداة الاستبيان اتبعت فيه خطوات إعـداد الاستبيان بالرجوع إلى الدراسات السابقة، والإطار النظري للدراسة؛ كما تم صياغة محاور وعبارات الاستبيان وفقاً لأهداف الدراسة وفروضها، حيث تكوَّن الاستبيان من ثلاثة محاور رئيسية وهي:

- **المحور الأول:** وتمثل في الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة من حيث: العمر – الدخل الشهري – مكان النشأة –نوع السكن –ملكية السكن – موقع السكن –الحالة التعليمية – العيش مع الأبناء.
- **المحور الثاني:** ويقيس متغير المساندة الأسرية، واشتمل على 27 عبارة. تم الاستفادة من المقياس الذي أعده (السمادوني،1997).
- **المحور الثالث:** ويقيس متغير جودة الحياة كما تدركها المسنات، واشتمل على 40 عبارة. وقد استخدمت الباحثة مقياس جودة الحياة الذي أعدته منظمة الصحة العالمية تعريب بشرى إسماعيل مع التعديل ليتوافق مع ثقافة وظروف المسنات في المجتمع السعودي.

صدق الأداة:

اعتمدت الباحثة على ما يُسمى بالصدق الظاهري، أو صدق المحكمين حيث تم عرض الأداة على مجموعة من عضوات هيئة التدريس بقسم الدراسات الاجتماعية من تخصصي علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، وتم تعديل الأداة وفقاً للملاحظات الواردة من المحكمين، بحذف بعض العبارات، وإضافة البعض الآخر، ومن ثم صياغة الأداة في صورتها النهائية.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة عن طريق قياس معامل ألفاكرونباخ (Alpha Cronbach) حيث بلغت قيمة الثبات لمتغير المساندة الأسرية (0.956)، وبلغت قيمة الثبات لمتغير جودة الحياة (0.892) وهي درجات ثبات عالية يمكن الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

مجالات الدراسة:

- **المجال البشري:** يقتصر المجال البشري على المسنات السعوديات المقيمات بمدينة الرياض والتي بلغ عمرهن 65 سنة فأكثر.
- **المجال المكاني:** يتحدد المجال المكاني في المستشفيات التالية: مستشفى الملك سلمان، مدينة الملك سعود الطبية (الشميسي)، مستشفى الملك خالد الجامعي، المستشفى العسكري، مستشفى الإمام عبدالرحمن، مستشفى التخصصي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.
- **المجال الزمني:** تم تحديد بفترة جمع البيانات من الميدان، وذلك في الفترة من 1439/12/18هـ إلى 1340/1/18هـ.

وصف عينة الدراسة:

جدول رقم (1)
خصائص عينة الدراسة

م	المتغير	ك	%	م	مكان النشأة	ك	%
الدخل	أقل من 5 آلاف ريال	83	21.6	مكان النشأة	الريف	165	42.9
	5 إلى اقل من 15 آلاف ريال	58	15.1		البادية	146	37.9
	15 إلى أقل من 25 ألف ريال	157	40.8		الحضر	70	18.2
	25 إلى اقل من 35 ألف ريال	76	19.7		خارج المملكة	4	1
	35 ألف فأكثر	11	2.9				
نوع السكن	شقة	84	21.8	ملكية السكن	ملك	238	61.8
	فيلا	232	60.3		إيجار	139	36.1
	قصر	61	15.8		أخرى	8	2.1
	أخرى	8	2.1		شمال الرياض	117	30.4
الحالة التعليمية	أمية	105	27.3	موقع السكن	جنوب	58	15.1
	تقرأ وتكتب	84	21.8		وسط	29	7.5
	ابتدائي	10	2.6		شرق	139	36.1
	متوسط	100	26		غرب	39	10.1
	ثانوي	51	13.2		خارج الرياض	3	0.8
	جامعي فما فوق	23	6	تعيشين مع أبنائك	نعم	330	85.7
	أخرى	5	1.3		لا	55	14.3
	قيم مفقودة	7	1.8				

بقراءة الجدول السابق لوصف خصائص عينة الدراسة تبين ما يلي:

- بلغ متوسط عمر المسنات عينة الدراسة 78.3 سنة بانحراف معياري 8.93.
- تنوع المستوى الاقتصادي لعينة الدراسة وفقاً لتنوع دخل الأسرة، والذي جاءت غالبية عينة الدراسة بنسبة 40.8 % ممن يتراوح دخلهن من 15 إلى أقل من 25 ألف ريال، يليها نسبة 21.6 % ممن دخلهن أقل من 5 آلاف ريال، يليها نسبة 19.7 % ممن يتراوح دخلهن

مـن 25 إلى أقـل من 35 ألف ريال، يليها نسبـة 15.1 % ممن يتراوح دخلهن من 5 إلى أقل من 15 ألف ريال، وأخيراً مَن دخلهن من 35 ألف ريال فأكثر بنسبة 2.9 %.

- وعـن مكان النشـأة لعينة الدراسـة فكانت الغالبيـة العظمى بنسبـة 42.9 % من الريف، وأن نسبـة 37.9 % نشأن في البادية، و18.2 % نشأن في الحضر، ونسبة 1 % نشأن خارج المملكـة. أمـا عن نـوع السكن لعينـة الدراسة فقـد كانت نسبـة 60.3 % يعشـن في فيلا، وأن 21.8 % يعشن في شقة، 15.8 % يعشن في قصر، وعن ملكية السكن فكانت الغالبية العظمى مـن عينـة الدراسة بنسبة 61.8 % يعشن في سكن ملك، وأن نسبة 36.1 % يعشن في سكن إيجـار، وعـن موقع السكـن فكانت نسبـة 36.1 % يسكن في شـرق الرياض، أن 30.4 % يسكـن شمـال الرياض، 15.1 % يسكن جنـوب الرياض، 10.1 % يسكـن غرب الرياض، وأن 7.5 % يسكن وسط الرياض.
- وعـن توزيع عينـة الدراسة حسب الحالـة التعليمية تنوعت ما بين نسبـة 27.3 % أميات، وأن نسبـة 26 % مـن الحاصلات على التعليـم المتوسط، وأن نسبـة 21.8 % تقرأ وتكتب، وأن 13.2 % مـن الحاصـلات على التعليم الثانوي، وأن 6 % مـن الحاصلات على التعليم الجامعي فما فوق، وأن 2.6 % من الحاصلات على التعليم الابتدائي.
- بينت نتائج الدراسة أن نسبة 85.7 % من عينة الدراسة يعشن مع أبنائهن، وأن نسبة 14.3 % لا يعشـن مع الأبناء. كمـا أوضحت النتائج أن نسبة 66.3 % من عينـة الدراسة كان سبب عيشهـن مـع الأبناء هو وفاة الزوج، وأن نسبـة 30.6 % منهن كان سبب عيشهن مع الأبناء هو الطلاق، وأخيراً نسبة 2.7 % فقط لديهن أسباب أخرى.

نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (2)

يبين استجابات عينة الدراسة لعبارات متغير المساندة الأسرية

عبارات المساندة الأسرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أعتمد على نفسي في أموري الخاصة اليومية.	1.61	0.88	19
يقدم أعضاء أسرتي لي المساندة اللازمة بصرف النظر عما أحتاج إليه.	4.39	0.92	2
أشعر بالاهتمام الكامل من كل أفراد أسرتي.	4.33	0.94	8
تقضي أسرتي معي وقتاً يتحدثون عن اهتماماتي.	4.33	0.86	8
أعاني من الخلافات الدائمة بيني وبين أفراد أسرتي.	1.82	1.06	12
ينصت لي أفراد أسرتي جيداً عندما أتحدث عن مشاعري.	4.33	0.91	8
أعتمد على أسرتي في إشباع احتياجاتي المالية.	4.33	0.97	8
تقدم لي أسرتي الهدايا اللي أحبها في المناسبات.	4.35	0.95	6
أجد من أسرتي كل العون عندما أحتاج إلى المساعدة.	4.42	0.87	1
يساعدني أعضاء أسرتي في إيجاد حلول المشكلات المالية.	4.35	0.86	6
تربطني مع أسرتي علاقة عميقة من المشاركة في كثير من المناسبات.	4.34	0.86	7
أشعر بأني على الهامش في دائرة علاقات الأسرة.	1.83	1.03	11
يمدني أفراد أسرتي بما أحتاج إليه من معلومات حياتية.	4.36	0.84	5
لدي على الأقل فرد من أسرتي أستطيع أن أخبره بكل شيء.	4.37	0.87	4
يتقبلني أفراد أسرتي بمزاياي وعيوبي.	4.36	0.91	5
أشعر بالوحدة حتى عندما أكون مع أسرتي.	1.8	1.05	13
أشعر بارتباط قوي بأفراد أسرتي.	4.28	0.91	10
يشعرني أفراد أسرتي بأني ما زلت صاحبة القرار.	4.37	0.88	4
يستمع لي أفراد أسرتي عندما أكون في حالة غضب من شخص معين.	4.38	0.86	3
تشعرني أسرتي بأني كبرت ولا يعتمدون على رأيي	1.75	0.97	14

عبارات المساندة الأسرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أشعر بالراحة عندما أكون بمفردي بعيداً عن أفراد أسرتي.	1.67	0.91	18
عندما أواجه متاعب لا أحكي لأحد من أسرتي.	1.66	0.87	17
يتذمر أفراد أسرتي من كثر مواعيد المستشفى.	1.72	1.01	15
أثق في قدراتي، ولا أحتاج مساعدة أحد من أفراد أسرتي.	1.68	0.93	17
أستعين بأفراد أسرتي عندما أكون في ضائقة مالية.	4.35	0.89	6
تساهم معي أسرتي في تكاليف علاجي	4.31	0.91	9
يخبرني أفراد أسرتي بكل ما هو جديد في الحياة.	4.35	0.81	6
المتوسط العام	**من 5 = 3.48**		

من الجدول رقم (2) تبين أن المتوسط العام لمتغير المساندة الأسرية للمسنات بلغ (3.48) من 5، والذي يشير إلى غالباً ما تتمتع المسنات بالمساندة الأسرية وذلك لأنها تقع في المدى من 3.43 – 4.23 والذي يعني غالباً، ولذلك هناك 18عبارة تقع في مدى غالباً مع اختلاف ترتيبها، وقيمة متوسطها الحسابي والتي نشير إليها كما يلي عبارة «أجد من أسرتي كل العون عندما أحتاج إلى المساعدة» جاءت في الترتيب الأول لعبارات متغير المساندة الأسرية بمتوسط حسابي قدره (4.42)، يليها في الترتيب الثاني عبارة «يقدم أعضاء أسرتي لي المساندة اللازمة بصرف النظر عما أحتاج إليه» بمتوسط حسابي قدره (4.39)، يليها في الترتيب الثالث عبارة «يستمع لي أفراد أسرتي عندما أكون في حالة غضب من شخص معين» بمتوسط حسابي قدره (4.38)، يليها في الترتيب الرابع عبارتي «يشعرني أفراد أسرتي بأني ما زلت صاحبة القرار»، و«لدي على الأقل فرد من أسرتي أستطيع أن أخبره بكل شيء» بمتوسط حسابي قدره (4.37)، يليها في الترتيب الخامس عبارتي «يمدني أفراد أسرتي بما أحتاج إليه من معلومات حياتية»، و«يتقبلني أفراد أسرتي بمزاياي وعيوبي» بمتوسط حسابي قدره (4.36)، يليها في الترتيب السادس العبارات «تقدم لي أسرتي الهدايا اللي أحبها في المناسبات»، و«يساعدني أعضاء أسرتي في إيجاد حلول المشكلات المالية» و«أستعين بأفراد أسرتي عندما أكون في ضائقة مالية» و«يخبرني أفراد أسرتي بكل ما هو جديد في الحياة» بمتوسط حسابي قدره (4.35)، يليها في الترتيب السابع عبارة «تربطني مع أسرتي علاقة عميقة من المشاركة في كثير من المناسبات» بمتوسط حسابي قدره (4.34)، يليها

في الترتيب الثامن العبارات «أشعر بالاهتمام الكامل من كل أفراد أسرتي»، و«تقضي أسرتي معي وقتاً يتحدثون عن اهتماماتي»، و«ينصت لي أفراد أسرتي جيداً عندما أتحدث عن مشاعري»، و«أعتمد على أسرتي في إشباع احتياجاتي المالية»، وذلك بمتوسط حسابي قدره (4.33)، وجاءت في الترتيب التاسع عبارة «تساهم معي أسرتي في تكاليف علاجي» بمتوسط حسابي قدره (4.31)، يليها في الترتيب العاشر عبارة «أشعر بارتباط قوي بأفراد أسرتي» بمتوسط حسابي قدره (4.28)، بينما جاءت عبارتان من عبارات متغير المساندة الأسرية في المدى 1.81 – 2.61 والذي يشير إلى (نادراً) وهما: عبارة «أعاني من الخلافات الدائمة بيني وبين أفراد أسرتي» في الترتيب الحادي عشر بمتوسط قدره (1.83)، عبارة «أشعر بأني على الهامش في دائرة علاقات الأسرة» في الترتيب الثاني عشر بمتوسط قدره (1.82)، وأخيراً جاءت 6 عبارات في المدى من 1 – 1.8 والذي يُشير إلى (أبداً) وهم عبارة «أشعر بالوحدة حتى عندما أكون مع أسرتي» في الترتيب الثالث عشر بمتوسط حسابي قدره (1.8)، و«تشعرني أسرتي بأني كبرت ولا يعتمدون على رأيي» في الترتيب الرابع عشر بمتوسط حسابي قدره (1.75)، و«يتذمر أفراد أسرتي من كثرة مواعيد المستشفى» في الترتيب الخامس عشر بمتوسط حسابي قدره (1.72)، و«أثق في قدراتي، ولا أحتاج مساعدة من أحد من أفراد أسرتي»، في الترتيب السادس عشر بمتوسط حسابي قدره (1.68)، و«أشعر بالراحة عندما أكون بمفردي بعيداً عن أفراد أسرتي» في الترتيب السابع عشر بمتوسط حسابي قدره (1.67)، و«عندما أواجه متاعب لا أحكي لأحد من أسرتي» في الترتيب الثامن عشر بمتوسط حسابي قدره (1.66)، و«أعتمد على نفسي في أموري الخاصة اليومية» في الترتيب التاسع عشر بمتوسط حسابي قدره (1.61).

جدول رقم (3)

يبين استجابات عينة الدراسة لعبارات متغير جودة الحياة

عبارات جودة الحياة		دائمًا	أحيانًا	نادرًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أشعر بالحيوية والنشاط.	ك	265	111	9	2.67	0.52	13
	%	68.8	28.8	2.3			
تتكرر إصابتي بنزلات البرد.	ك	265	112	8	1.33	0.51	23
	%	68.8	29.1	2.1			

عبارات جودة الحياة		دائمًا	أحيانًا	نادرًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أعاني من بعض الألآم في جسمي.	ك	282	98	5	1.28	0.48	27
	%	73.2	25.5	1.3			
أعاني من ضعف في النظر.	ك	264	108	13	1.35	0.54	21
	%	68.6	28.1	3.4			
صحتي على ما يرام.	ك	265	117	3	2.68	0.48	12
	%	68.8	30.4	0.8			
أتقبل ما طرأ عليّ من تغيرات جسمية بسبب الشيخوخة.	ك	261	115	9	2.65	0.52	15
	%	67.8	29.9	2.3			
نادراً ما أصاب بالأمراض.	ك	244	132	9	2.61	0.53	18
	%	63.4	34.3	2.3			
غذائي متكامل وصحي.	ك	257	116	12	2.64	0.54	16
	%	66.8	30.1	3.1			
أجري أشعة وفحوصات طبية للاطمئنان على صحتي.	ك	258	114	13	2.64	0.55	16
	%	67	29.6	3.4			
لدي أصدقاء مخلصون.	ك	256	117	12	2.63	0.54	17
	%	66.5	30.4	3.1			
أنا راضية عن علاقاتي بالآخرين.	ك	275	107	3	2.71	0.47	10
	%	71.4	27.8	0.8			
أشعر بالرضا عن اهتمام أصدقائي بي.	ك	283	99	3	2.73	0.46	8
	%	73.5	25.7	0.8			
لا أجد من أثق به من أفراد أسرتي.	ك	267	102	16	1.35	0.56	21
	%	69.4	26.5	4.2			
أشارك أسرتي في المناسبات.	ك	278	103	4	2.71	0.48	10
	%	72.2	26.8	1			
أحصل على المساندة من أسرتي.	ك	274	104	7	2.69	0.50	11
	%	71.2	27	1.8			

عبارات جودة الحياة		دائمًا	أحيانًا	نادرًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أشعر بالتفاهم مع أسرتي.	ك	280	98	7	2.71	0.49	10
	%	72.7	25.5	1.9			
دخلي الشهري لا يكفي ما أحتاج إليه.	ك	250	120	15	1.40	0.56	20
	%	64.9	31.2	3.9			
أنا راضية عن الخدمات الصحية التي تقدم لي.	ك	367	117	1	2.69	0.47	11
	%	69.4	30.4	0.3			
أنا راضية عن المكان الذي أسكن فيه.	ك	280	101	4	2.72	0.47	9
	%	72.7	26.2	1			
لا أجد صعوبة في المواصلات.	ك	262	112	11	2.65	0.53	15
	%	68.1	29.1	2.9			
أنا راضية عن الخدمات البيئة في الحي الذي أعيش فيه.	ك	2	114	269	1.31	0.47	25
	%	0.5	29.6	69.9			
أنا راضيه عن نفسي.	ك	277	103	5	2.71	9.48	10
	%	71.9	26.8	1.3			
أفتخر بهدوء أعصابي في المشكلات.	ك	287	93	5	2.73	0.47	8
	%	74.5	24.2	1.3			
لا أخاف من المستقبل.	ك	288	89	8	2.73	0.49	8
	%	74.8	23.1	2.1			
أقلق لتدهور حالتي الصحية.	ك	270	106	9	1.32	0.52	24
	%	70.1	27.5	2.3			
أشعر بالأمان في الحياة.	ك	264	109	12	2.66	0.54	14
	%	68.6	28.3	3.1			
أنا قلقة من الموت.	ك	256	102	27	1.41	0.62	19
	%	66.5	26.5	7			
أشعر بأنني وحيدة.	ك	254	112	19	1.4	0.60	20
	%	66	29.1	4.9			

عبارات جودة الحياة		دائمًا	أحيانًا	نادرًا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
أواجه المشاكل بقوة وهدوء.	ك	281	99	5	2.72	0.50	9
	%	73	25.7	1.3			
مخاوفي تقيدني وتسيطر علي.	ك	268	110	7	1.32	0.51	24
	%	69.6	28.6	1.8			
أفكر في الماضي كثيراً	ك	292	84	9	1.3	0.49	26
	%	75.8	21.8	2.3			
تمر أوقات أشعر فيها بالحزن بدون سبب.	ك	272	97	16	1.34	0.55	22
	%	70.6	25.2	4.2			
أنا راضية عن علاقتي بربي.	ك	316	69	-	2.82	0.38	6
	%	83.1	17.9	-			
حياتي نعمة من الخالق وكل لحظة فيها تستحق الحياة.	ك	312	19	-	2.81	0.40	7
	%	81	19	-			
العطف هو مبدئي في تعاملي مع الآخرين.	ك	325	58	2	2.84	0.38	5
	%	84.4	15.1	0.5			
أتفكر في حكمة الخالق وعظمته.	ك	337	48	-	2.88	0.33	2
	%	87.5	12.5	-			
أتخذ العظة والعبرة من المحن والآلام التي تواجهه الآخرين.	ك	335	49	1	2.87	0.34	3
	%	87	12.7	0.3			
أعتمد على الثقة والإيمان بالله عند مواجهة المشاكل.	ك	330	54	1	2.85	0.36	4
	%	85.7	14	0.3			
أقدر نعمة الخالق في كل شيء.	ك	344	41	-	2.89	0.31	1
	%	89.4	10.6	-			
أعيش وأعمل وأنا واعياً بحقيقة الفناء.	ك	345	39	1	2.89	0.32	1
	%	89.6	10.1	0.3			
المتوسط العام					2.32 من 3		

في الجدول رقم (3) تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات متغير جودة الحياة للمسنات، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط العام لمتغير جودة حياة المسنات (2.32) من 3، والذي يقع في المدى 1.67-2.33، ويُشير إلى (أحياناً) ما تتمتع المسنات بجودة الحياة أو أن مستوى جودة الحياة لدى المسنات متوسط. وتنوع متوسط استجابات العينة على عبارات جودة الحياة؛ إذ تراوح متوسط الاستجابة في 28 عبارة من (2.61 - 2.89) وتشير إلى (دائماً) ومنها كما هو وارد بالجدول السابق عبارتي «أعيش وأعمل وأنا واعياً بحقيقة الفناء» و«أقدر نعمة الخالق في كل شيء» في الترتيب الأول بمتوسط قدره (2.89)، يليها في الترتيب الثاني عبارة «أتفكر في حكمة الخالق وعظمته» بمتوسط قدره (2.88)، يليها في الترتيب الثالث عبارة «أتخذ العظة والعبرة من المحن والآلام التي تواجه الآخرين» بمتوسط قدره (2.87)، يليها في الترتيب الرابع عبارة «أعتمد على الثقة والإيمان بالله عند مواجهة المشاكل» بمتوسط قدره (2.85)، وفي الترتيب الخامس عبارة «العطف هو مبدئي في تعاملي مع الآخرين» بمتوسط قدره (2.84)، وفي الترتيب السادس عبارة «أنا راضية عن علاقتي بربي» بمتوسط قدره (2.82)، وتوالت العبارات حتى الترتيب الثامن عشر جاءت العبارة «نادراً ما أصاب بالأمراض» بمتوسط حسابي قدره (2.61) وجميعها تُشير إلى (دائماً)، بينما جاءت 18 عبارة المتوسط الحسابي للاستجابات يتراوح من (1.28 - 1.41) والتي تُشير جميعها إلى (نادراً) أو انخفاض مستوى جوة الحياة كما تدركها المسنات، ومن هذه العبارات «القلق من الموت» في الترتيب التاسع عشر بمتوسط قدره (1.41)، يليها في الترتيب العشرين «الشعور بالوحدة» بمتوسط قدره (1.4)، وتوالت العبارات التي تشير إلى تدني الشعور بجودة الحياة كما تُدركها المسنات حتى عبارة «المعاناة من بعض الآلام في الجسم» في الترتيب السابع والعشرين بمتوسط قدره (1.38). ومن الجدير بالذكر أن العبارات التي تشير إلى الشعور بتدني مستوى جودة الحياة من وجهة نظر المسنات قد ترجع إلى المرحلة العمرية خاصة المتعلقة بالجوانب الصحية، وعدم الرضا عن الخدمات البيئية في الحي.

النتائج المتعلقة باختبار فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في مستوى المساندة الأسرية للمسنات بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية.

جدول رقم (4)

يبين الفروق في استجابات عينة الدراسة

في مستوى المساندة الأسرية بحسب خصائص العينة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
العمر	بين المجموعات	2749.86	34	80.88	1.022	0.437	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	27684.73	350	79.1			
الدخل الشهري	بين المجموعات	54.33	34	1.598	1.350	0.097	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	414.43	350	1.184			
مكان النشأة	بين المجموعات	44.476	34	1.308	2.45	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	186.864	350	0.534			
نوع السكن	بين المجموعات	13.227	34	0.389	0.832	0.737	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	163.645	350	0.468			
موقع السكن	بين المجموعات	103.329	34	3.039	1.450	0.054	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	733.356	350	2.095			
الحالة التعليمية	بين المجموعات	126.734	34	3.727	1.345	0.100	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	969.906	350	2.771			

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية باستخدام معامل تحليل التباين الأحادي لاختبار صحة الفرض الأول عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في متغير المساندة الأسرية للمسنات بحسب متغير العمر حيث بلغت قيمة ف (1.022) عند مستوى معنوية 0.437 وهي غير دالة إحصائياً، أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في متغير المساندة الأسرية بحسب الدخل الشهري حيث بلغت قيمة ف (1.350) عند مستوى معنوية 0.097 وهي غير دالة إحصائياً،

وأشـارت النتائج إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسـة في متغير المساندة الأسرية بحسب نوع السكن حيث بلغت قيمة ف (0.832) عند مستوى معنوية 0.737 وهي غير دالة إحصائياً، وبحسب متغير موقع السكن حيث بلغت قيمة ف (1.450) عنـد مستـوى معنوية 0.054 وهي غير دالة إحصائياً، وبحسب متغـير الحالة التعليمية حيث بلغت قيمة ف (1.345) عند مستوى معنوية 0.100 وهي غير دالة إحصائياً، بينما أشارت النتائج بوجود فـروق معنوية ذات دلالـة إحصائية بين متوسطات استجابات عينـة الدراسة في المساندة الأسرية للمسنات بحسب متغير مكان النشأة حيث بلغت قيمة ف (2.45) عند مستوى معنوية 0.000 وهي دالة احصائياً عند 0.01. وكانت الفروق لصالح من نشأت في الريف من المسنات حيث بلغ متوسط استجابات عينة الدراسة ممن كان مكان النشأة لهن في الريف (95.21) وبانحراف معياري 5.27 والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (5)

يبين الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في المساندة الأسرية بحسب مكان النشأة

مكان النشأة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
في الريف	165	95.21	5.27
في البادية	146	93.66	5.29
في الحضر أو المدن	70	90.90	9.25
خارج المملكة	4	93.25	6.39

الجـدول رقم (5) يبين متوسطات استجابـات عينة الدراسة لمتغير المساندة الأسرية للمسنات وفقـاً لمـكان النشأة أشـارت النتائج إلى أن الفروق كانـت لصالح الأعلى متوسطـاً وهن من نشأن في الريف حيث بلغ المتوسط الحسابي 95.21 والانحراف المعياري 5.27.

وفي ضـوء النتائج السابقة تم عدم قبول فرض الدراسة المثبت وقبول الفرض الصفري ونصه: «عـدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في مستوى المساندة الأسرية للمسنات بحسب متغيرات: العمر – الدخل الشهري –نوع السكن – موقع السكن – الحالة التعليمية، ماعدا متغير مكان النشأة وكانت الفروق لصالح من نشأ في الريف».

الفرض الثاني: توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية.

جدول رقم (6)

يبين الفروق في استجابات عينة الدراسة

في مستوى جودة الحياة بحسب بعض المتغيرات الديموغرافية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
العمر	بين المجموعات	2001.061	22	90.957	1.158	0.283	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	28433.536	362	78.546			
الدخل الشهري	بين المجموعات	39.514	22	1.796	1.515	0.066	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	429.249	362	1.186			
مكان النشأة	بين المجموعات	20.041	22	0.911	1.561	0.053	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	211.299	362	0.584			
نوع السكن	بين المجموعات	8.496	22	0.386	0.830	0.688	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	168.379	362	0.465			
موقع السكن	بين المجموعات	73.308	22	3.332	1.580	0.048	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	763.377	362	2.109			
الحالة التعليمية	بين المجموعات	66.114	22	3.005	1.056	0.395	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	1030.526	362	2.847			

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية في جدول رقم (6) باستخدام معامل تحليل التباين الأحادي لاختبار صحة الفرض الثاني عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في متغير مستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات بحسب متغير العمر حيث بلغت قيمة ف (1.158) عند مستوى معنوية 0.283 وهي غير دالة إحصائياً، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في متغير مستوى جودة الحياة للمسنات بحسب الدخل الشهري حيث بلغت قيمة ف (1.515) عند مستوى معنوية 0.066 وهي غير دالة إحصائياً، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة

إحصائيــة بين متوسطات استجابات عينــة الدراسة في متغير مستوى جـودة الحياة بحسب مكان النشأة حيث بلغت قيمة ف (1.561) عند مستوى معنوية 0.053 وهي غير دالة إحصائياً، وبحسب نـوع السكن حيـث بلغت قيمة ف (0.830) عنـد مستوى معنوية 0.688 وهي غـير دالة إحصائياً، وبحسـب متغير الحالة التعليمية حيث بلغت قيمـة ف (1.056) عند مستوى معنوية 0.395ن وهي غـير دالة إحصائياً، بينما أشارت النتائج بوجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابـات عينة الدراسة في مستوى جودة الحياة للمسنات بحسب متغير موقع السكن حيث بلغت قيمـة ف (1.580) عنـد مستوى معنويـة 0.048 وهي دالـة إحصائياً عنـد 0.05. وكانت الفروق لصالح من كان موقع سكنهن في وسط وشرق الرياض، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (7)

يبين الفروق بين استجابات عينة الدراسة

في مستوى جودة الحياة بحسب متغير موقع السكن

موقع السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
شمال الرياض	117	92.40	4.36
جنوب الرياض	58	92.45	4.21
وسط الرياض	29	93.07	3.71
شرق الرياض	139	93.09	3.83
غرب الرياض	39	91.28	3.58
خارج الرياض	3	88.33	3.21

من الجدول الذي يوضح متوسطات استجابات عينة الدراسة لمتغير جودة الحياة للمسنات وفقاً لموقع السكن، أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً بين متوسطات استجابات العينة في مستوى جودة الحيـاة كما تدركهـا المسنات، وكانت الفـروق لصالح الأعلى متوسط وهن مـن كان موقع سكنهن شـرق ووسط الرياضـ حيث بلغ المتوسط الحسابي بالترتيـب 93.09 و93.07 والانحراف المعياري 3.83 و3.71.

وفي ضوء النتائج السابقة تم عدم قبول فرض الدراسة الثاني، وقبول الفرض الصفري القائل «عـدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في مستوى

جـودة الحياة كما تدركها المسنات بحسب متغيرات: العمـر – الدخل الشهري –مكان النشأة –نوع السكن – الحالة التعليمية، ماعدا متغير موقع السكن، وكانت الفروق لصالح من كان موقع سكنهن شرق ووسط مدينة الرياض».

الفرض الثالث: توجد علاقة طردية موجبة بين المساندة الأسرية ومستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات.

جدول رقم (8)

يبين العلاقة بين المساندة الأسرية ومستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
المساندة الأسرية	93.82	6.37	**0.22	0.001
جودة الحياة	92.56	4.05		

أشـارت نتائج الدراسة في الجدول السابق إلى وجـود علاقة طردية بين المساندة الأسرية التي تتلقاها المسنات من الأسرة، ومستوى جودة الحياة لديهن حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.22) وهـي دالة عنـد مستوى معنوية 0.001 بمعنى أنه كلما زاد مستوى المساندة الأسرية ارتفع مستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات، وبذلك ثبتت صحة فرض الدراسة القائل «توجد علاقة طرديـة موجبة بين المسانـدة الأسرية، ومستوى جودة الحياة كما تدركهـا المسنات» وفي ضوء هذه النتيجـة تُعد المساندة الأسرية أحد العوامل التي تؤثر إيجاباً على مستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات.

وفي ضـوء نتائـج هذا الجـدول ثبتت صحـة الفرض الثالـث بوجود علاقة طرديـة موجبة بين المساندة الأسرية ومستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات بمدينة الرياض.

مناقشة وتفسير النتائج:

- أوضحت النتائـج الميدانية أن المتوسط العام لمتغير المساندة الأسرية للمسنّات بلغ (3.48) مـن 5، والذي يشير إلى (غالباً) ما تتمتع المسنـات بالمساندة الأسرية. وتتفق هذه النتيجة في بعض أجزائها خاصة فيمـا يتعلق بالجانب الاجتماعي في المسانـدة الأسرية مع ما ورد في دراسـة البريـكان (2000) أن معظم المسنـات يشغلن وقت فراغهـن بمجالسة الأبناء،

والأحفاد، وزيارة الأقارب، والصديقات، والجيران، والذي جاءت عباراته في المراتب الأولى من عبارات المساندة، ومنها تقديم العون عندما تحتاج المساندة للمساعدة، وتقديم المساندة اللازمة، والاستماع إلى المسنة عندما تكون في حالة غضب من شخص معين، وإشعار المسنة بأنها مازالت صاحبة القرار، فالتكيف الأسري والاجتماعي للمسنات داخل أسرهن يرتبط بما يتمتعن به من مساندة، فباستثناء التغيرات البيولوجية والمشكلات الصحية التي يمكن أن يشترك فيها أغلبية المسنات، إلا أن مشاركتهن في الأنشطة الأسرية، وإحساسهن بالدور المهم داخل الأسرة يمكن أن يرفع مستوى الرضا عن حياتهن ويكن أكثر إيجابية. وتتفق نتيجة دراسة خطاب (2011) بأن المسنات أكثر مساندة اجتماعية من المسنين متمثلة في شبكة العلاقات الاجتماعية والمساندة التقديرية، كما اتفقت النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة السهلي (2014) بانخفاض نسبة المشكلات بينهن وأسرهن، والعلاقة جيدة بين المسنات وأقاربهن؛ مما يشير إلى مظاهر المساندة الأسرية للمسنات، كما اتفقت الدراسة الحالية مع ما جاء بدراسة جرادات (2916) بأن الإناث يتلقين دعماً اجتماعياً من الأسرة وأفراد المجتمع أكثر من الذكور المسنين. ودراسة Siu, O. L., & Others (2000) أشارت نتائجها إلى علاقة إيجابية بين الدعم الأسري والحالة النفسية الصحية.

- أشارت النتائج إلى المتوسط العام لمتغير جودة حياة المسنات بلغ (2.32) من 3، والذي يقع في المدى 1.67-2.33، ويُشير إلى (أحياناً) ما تتمتع المسنات بجودة الحياة أو أن مستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات متوسط. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة خطاب (2011) أن المسنات أفضل في نوعية حياتهن المرتبطة بالصحة مقارنة بالمسنين الذكور. والاهتمام بأبعاد جودة الحياة يمكن أن يرفع مستوى الرضا لديهن كما دللت علية نتائج دراسة Kudo,H, & Others (2007) بإن معنويات المسنات تكون أعلى عندما يكن بصحة جيدة ولديهن هوايات. ودراسة Siu, O. L., & Others (2000) والتي أشارت نتائجها إلى علاقة إيجابية بين الدعم الأسري والحالة النفسية الصحية.
- أكدت النتائج عدم صحة فرض الدراسة الأول، وبالتالي رفضه وقبول الفرض الصفري ونصّه: «عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في مستوى المساندة الأسرية للمسنات بحسب متغيرات: العمر – الدخل الشهري –

نـوع السكن – موقع السكـن – الحالة التعليمية، ماعدا متغير مـكان النشأة وكانت الفروق لصالح من نشأ في الريف».

- أشـارت النتائـج إلى عدم قبـول فرض الدراسة الثـاني، وقبول الفرضـ الصفري ونصّه: «عـدم وجـود فروق معنوية ذات دلالـة إحصائية بين متوسطات استجابـات عينة الدراسة في مستـوى جـودة الحياة كما تدركها المسنـات بحسب متغيرات: العمـر – الدخل الشهري –مـكان النشأة –نوع السكن –الحالة التعليمية، ماعـدا متغير موقع السكن، وكانت الفروق لصالح من كان موقع سكنهن شرق ووسط مدينة الرياض».
- أوضحـت النتائج ثبوت صحة الفرض الثالث بوجود علاقـة ارتباطية إيجابية بين المساندة الأسريـة ومستوى جودة الحياة كمـا تدركها المسنات بمدينة الرياضـ. وتتفق هذه النتائج جزئياً مع ما ورد في دراسة الشمري (2000) في أن العوامل الاجتماعية تؤثر على النشاطات المختلفـة للمسنين، كما تتفق مع أشـارت إليه دراسة غانم (2002) بـأن المسنين والمسنات المقيمـين في بيئـة طبيعية يدخلـون في علاقات اجتماعيـة، ويشعرون بالامتنـان والعرفان، وذلـك يجعلهـم لا يشعرون بقلق الخوف من الموت، وكل هـذه العوامل تعكس الشعور بجودة الحيـاة لـدى المسن، وهذا مـا أشارت إليـه الدراسة الحاليـة بأنه توجد علاقـة ارتباطية إيجابيـة بين شعور المساندة الأسرية، ومستوى جودة الحياة لدى المسنات، وذلك يُشير إلى أن العوامـل والعلاقات الأسرية التي تُحيط بالمسنـة في نطاق الأسرة ترتبط بمستوى جودة الحيـاة كما تدركها المسنات. واتفاقاً مع ذلـك أشارت دراسة راشد (2009) إلى أن هناك علاقـة إيجابية بين عدم رضـا الابنة الراعية للأم المسنة عن توعية حياتها، وتدني مستوى الرعايـة الجسمية، والاجتماعية، والنفسية كما تدركها الأم المسنة. وارتبطت هذه النتيجة مـع ما أشـارت إليه دراسـة خطـاب (2011) من وجود تأثـير دال للمسانـدة الاجتماعية في تحديـد درجـة إدراك المسن لجودة حياته المرتبطة بالصحة دون أخذ النوع في الاعتبار، وأن المسانـدة الاجتماعيـة تُعـد مؤشراً على جودة الحيـاة المرتبطة بالصحـة. وتتفق هذه النتيجـة مـع نتائج دراسة جـرادات (2016) في وجـود علاقة إيجابية دالـة إحصائياً بين الرضا عن الحياة، والدعم الاجتماعي من الأسرة ومن أفراد المجتمع، ومن الجدير بالذكر هنـا أن دور الأسـرة ودعمها الاجتماعي يلعـب دوراً مهماً في حياة المسـن. ويدعم ذلك ما أشارت إليه دراسة القحطاني (2018) بأن لأسرة المسن دوراً في تكيفه داخل دار المسنين.

توصيات الدراسة:

- زيادة اهتمام جميع أفراد الأسر بتقديم الرعاية والمساندة الأسرية للمسن خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والتقنية الحالية مما يسهم ذلك في رفع مستوى شعوره بجودة الحياة.
- توصي الدراسة الجهات المعنية وذات العلاقة برعاية المسنات في المجتمع السعودي من توفير الخدمات اللازمة لرعايتهن، ومنها الخدمات الصحية، والخدمات البيئية في الأحياء، والخدمات الاقتصادية مما يُساعد على رفع مستوى جودة الحياة كما تدركها المسنات.
- توصي الدراسة الجهات ذات العلاقة بتوفير أماكن وخدمات الترفيه التي تتناسب مع المرحلة العمرية، والحالة الصحية للمسنات؛ وذلك للمساهمة في رفع مستوى جودة الحياة لديهن.
- ضرورة اهتمام الجمعيات الخيرية ذات العلاقة بالأسرة السعودية بتوعية الأسرة لتقديم المساندة الأسرية للمسنات بجميع أشكالها؛ لما لذلك من تأثير كبير على شعورهن بجودة الحياة.
- اهتمام الإعلام الوطني السعودي بإلقاء الضوء على حاجات المسنين، ومشكلاتهم، ومصادر إشباعها، وتوعية الأسرة بكيفية المساندة الأسرية لهم.
- توصي الدراسة الباحثين الاجتماعيين بالمزيد من الدراسات التي تتناول المساندة الأسرية، ومعوقات تقديمها للمسن، وعلاقاتها ببعض العوامل الاجتماعية، وجودة حياة المسن، والعوامل المؤثرة فيها.

المراجع والمصادر:

1- إسماعيل، عزت. (1984). التقدم في السن. الكويت: دار القلم.

2- البريكان، لولوة. (2000). تغير دور المسن في الأسرة السعودية. رسالة ماجستير. قسم الاجتماع. كلية الآداب. جامعة الملك سعود، الرياض.

3- بشير، أحمد. (1993). سياسات الرعاية الاجتماعية للمسنين بين الفكر الوضعي والتصور الإسلامي، المؤتمر الثاني للتوجه الإسلامي للخدمة الاجتماعية.

4- بن مزيد، بينة. (2006). «الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من الاكتئاب وتقويم الذات لدى المسنات بمدينة الرياض» رسالة ماجستير. قسم علم النفس. كلية الدراسات العليا. جامعة الملك سعود، الرياض.

5- بنـات، صقر. (2018). قلق الإنجاب وعلاقته بجـودة الحياة لدى الأسر التي لديها أبناء ذوي إعاقة سابقة. رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
6- جـرادات، عبدالكريم، ومحمد عبود. (2016). الرضا عن الحيـاة والدعم الاجتماعي لدى المسنين المقيمين في دور الرعايـة وأولئك المقيمين في بيوتهم الخاصة. مجلة العلوم التربوية والنفسية: جامعة البحرين -كلية التربية مج17، ع1: 38 .413.
7- الحكمـي، صفاء. (2018). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بجـودة الحياة لدى كبار السن. رسالة ماجستير. قسم علم النفس. كلية التربية. جامعة الملك سعود، الرياض.
8- خطاب، كريمة. (2011). أنماط المساندة الاجتماعية والنوع كمتنبئات بجودة الحياة المرتبطة بالصحة لدى المسنين. مجلة كلية الآداب: جامعة القاهرة -كلية الآداب مج71، ج4: 501 541-.
9- الخميـس، أسمـاء. (1989). برامـج رعاية المسنين ودور الخدمـة الاجتماعية فيها. رسالـة ماجستير. كلية الآداب. جامعة الملك سعود الرياض.
10- درويش، خليل. (2003). المسنون ومشكلاتهم: دراسة لنزلاء دور الرعاية للمسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة. عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية. مج 30، ع2 :335. 348.
11- راشـد، عفـاف. (2009). العلاقة بين رضا الابنة الراعية عن نوعية الحيـاة ومستوى رعايتها للأم المسنة. مجلـة دراسـات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية: جامعة حلـوان -كلية الخدمة الاجتماعية ع 26، ج 5: 2349 2370-.
12- رضـوان، بدويـة. (2012). بعض المتغـيرات النفسية المنبئة باضطـراب النوم لدى مجموعـة من المسنين والمسنات. مجلة التربية: جامعة الأزهر -كلية التربية 148، ج1: 250 308-.
13- السهلـي، نجـلاء. (2014). معوقـات الاستفادة من الأنشطـة الترويحية لدى المسنـات في مدينة الرياض دراسـة مقارنة بين عينة من المسنات المشتركات بمركز الأمير سلمـان الاجتماعي وغير المشتركات بأنشطة ترويحية. رسالة ماجستير. قسم الدراسات الاجتماعية. كلية الآداب. جامعة الملك سعود، الرياض.
14- الشمـري، موضـي. (2000). أثر العوامل الاجتماعية والاقتصاديـة والصحية في بعض النشاطات المختلفة لكبار السن. رسالة ماجستير. قسم الدراسات الاجتماعية. كلية الآداب. جامعة الملك سعود، الرياض.
15- شنـد، سمـيرة. (2001). تقديـر الـذات والمساندة الأسريـة للمرأة، مجلـة كلية التربية، العـدد الخامس والعشرون، زهراء الشرق، القاهرة.
16- شويـح، هنـاء. (2004). «استراتيجيـات التعايش والمسانـدة النفسيـة والاجتماعيـة في علاقتهـا ببعض الاختلالات النفسية لدى مرضى أورام المثانة السرطانية» رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
17- صـلاح الدين عراقـي، ومصطفي مظلـوم. (2005). فعالية برنامج إرشادي لتحسـين جودة لدى الطلاب المكتئبين، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا.
18- الضحيان، سعود. (2012). العينات والمتغيرات. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
19- عبدالفتاح، إلهام. (2017). الفروق بين الجنسين في المساندة الأسرية لدى الطلاب متعافي الإدمان. دراسات تربوية واجتماعية: جامعة حلوان -كلية التربية مج23، ع1: 1215 - 1246.

20- العبيـدي، ابراهيـم. (2003). علـم الشيخوخة الاجتماعـي. الطبعة الأولى. الرياضـ: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
21- علـي، عبدالسلام. (1997). المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات. دراسة نفسية، (7)2، 55-77.
22- علـي، محمـد النوبي. (2012). الخرف لـدى المسنين (الاتجاهات الحديثـة في التشخيص والعلاج وكيفية التعامل). الطبعة الأولى. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
23- عمامـرة، سميرة وعبد الكريم، مأمـون. (2014). المساندة الاجتماعية وعلاقتهـا بجودة الحياة لدى كبار السـن، مجلـة الباحث في العلـوم الإنسانية والاجتماعية، جامعـة الشهيد حمّه لخضر الـوادي -كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،ع 4: 72. 83.
24- العمـر، بـدر. (2002). الشيخوخة بين الفرد والأسرة والمجتمع: دراسة لأوضاع المسنين في المجتمع الكويتي، مجلة رابطة الأخصائيين النفسين المصرية، مج12، ع115:1.142.
25- غـانم، محمد. (2002). المسانـدة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحـدة النفسية والاكتئاب لدى المسنـين والمسنات. المقيمـين في مؤسسات إيـواء وأسر طبيعية مجلـة دراسات عربية: رابطـة الأخصائيين النفسيين المصرية مج 1، ع35 ـ 89.
26- غـانم، محمـد. (2004). مشكلات كبار السـن. الإسكندرية: المكتبـة المصرية للطباعـة والنشر والتوزيع، 14-17.
27- الغريب، عبدالعزيز. (2005). المتقاعدون: والاستفادة من خبراتهم في المملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة لندوة (المتقاعدون بين الاهتمام والتجاهل)16-5/18 جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
28- فايد، حسين. (2001). دراسات في الصحة النفسية. عمان: المكتب الجامعي الحديث.
29- القحطـاني، علـي. (2018). أهـم العوامـل الاجتماعيـة والمؤسسية المرتبطـة بتكيف المسن بـدار الرعاية الاجتماعيـة للمسنـين بالرياض. رسالـة ماجستير. قسم الخدمـة الاجتماعية. كليـة الآداب. جامعة الملك سعود، الرياض.
30- القحطاني، موضي. (2018). أساليب المسنين في قضاء وقت الفراغ. رسالة ماجستير. قسم علم الاجتماع. كلية الآداب. جامعة الملك سعود، الرياض.
31- القـط، جيهان. (2011). ممارسة العلاج المتمركز حول العميل في خدمة الفرد لتخفيف الشعور بالاغتراب لـدى المسنـات: دراسـة تجريبية بدار سعـدات للمسنـات -محافظـة البحيرة. مجلة دراسـات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية: جامعة حلوان -كلية الخدمة الاجتماعية ع 31، ج 7: 3023.
32- كـردي، سميـرة. (2006). اضطرابات النـوم والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لـدى عينة من المسنات في مدينة الطائف. مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس -كلية التربية ع 30، ج 1: 187 213-.
33- المحسن، أحلام. (1999). الرعاية الاجتماعية والنفسية للمسنين، الكويت: مركز الإرشاد النفسي.
34- منيـب، تهـاني. (2009). نوعية الحياة لـدى المسنين العاديين وذوي الإعاقـات في علاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى المسنين. المؤتمر الدولي الثالث لرعاية المسنين «الرعاية المتكاملة للمسنين»، (4-5) مارس.

35- الهمصـص، صالح. (2010). قلـق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبيـة لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة. رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.

36- موقع الإحصاء في المملكة العربية السعودية (https://www.stats.gov.sa/ar/43)

37- موقع رؤية المملكة العربية السعودية (https://vision2030.gov.sa)

38- Anikina, Anikina, Taran, A.Ekaterina and Timofeeva, Yana. (2017). The Analysis of Family Support for Older People in Russia, Future Academy www.FutureAcademy.org.uk,01.3:18 - 27.

39- Chunkai, Li, Shan, Jiang and wen, Zhang Xin. (2019). Intergenerational relationship, family social support, and depression among Chinese elderly: A structural equation modeling analysis, Journal of Affective Disorders 248: 73-80.

40- Leavy,R.(1983):Social support and psychological disorders,Review,journal of community psychology, Vol.3,No.20.

41- Rubin, Richerd. (2000). diabetes quality of life, biabetes spectrum, volume 13 number, (p21) Looksmart.com.looksmart Ltd,USA .

42- Snock,Frank,J., (2000). In quality of life, a closer look at measuring pateit will being, diabetes spectrum, 13. (24).

43- Word Health Organization, WHO (1998), Word Health Report 1998: life in the 21st century: A Vision for All , WHO, Geneva

44- Yuan, Yao. (2001). Weakening Family Support for the Elderly in China, A Cultural Explanation, Chinese Sociology and Anthropology, vol. 34, no. 1, pp26- 34.

45- Kudo, H., Izumo, Y., Kodama, H., Watanabe, M., Hatakeyama, R., Fukuoka, Y., Kudo, H., Yaegashi, Y., & Sasaki, H. (2007). Life satisfaction in older people. Japan Geriatrics Society. 7: 15-20. doi: 10.1111/j.1447-0594.2007.00362.x.

46- Nakhodaeezadeh, M., Jafarabadi, M. A., Allahverdipour, H., Matlabi, H., & Dehkordi, F. R. (2017). Home Environment and Its Relation with Quality of Life of Older People. Journal of Housing For the Elderly.

47- Siu, O. L., & Phillips, D. R. (2000). Quality improvement through customer satisfaction benchmarking: Manual for customer satisfaction surveys. APIAS Working Paper Series No.8. Retrieved from Lingnan University website: http://commons.ln.edu.hk/apiaswp/5/

Family support and its relationship to quality of life for older women in Riyadh Kingdom of Saudi Arabia

DR. NOUF IBRAHIM AL SHEIKH •

Abstract

Family support is a concept that involves the protection that the elderly receive through their social relationships with their family members, as well as the people around them, and it is a factor that contributes to good quality of life. This descriptive study aims to understand the level of family support that elderly women receive, its relationship to their quality of life, the differences of family support they receive, and the variation of the quality of life with regard to the difference in demographics, as well as to determine the relationship between family support and life quality for elderly women. This is done by testing three hypotheses. The first hypothesis states that there are statistical morale differences in relation to difference in family support demographics for elderly women. The second hypothesis states that there are statistical morale differences in relation to difference in quality of life demographics for elderly women. Lastly, the third hypothesis states that there is a directly proportional relationship between family support and good quality of life for elderly women. The study was applied on a sample of 385 elderly women in Riyadh. The results disagreed with the first hypothesis, which led to its rejection and acceptance of the Null Hypothesis, which states there are no statistical morale differences in the average values of study sample in difference in family support demographics for elderly women (age, monthly income, housing type, housing location, educational level). The exception, however, is observed in terms of the place of upbringing, where the results favored those who were brought up on the countryside. The results have also disagreed with the second hypothesis and accepted the Null Hypothesis in this case, which states that there are no statistical morale differences in relation to difference in quality of life demographics for elderly women, except for place of upbringing. The results have, however, proved the third hypothesis to be correct where it was found that there was indeed a directly proportional relationship between family support and good quality of life for elderly women in Riyadh. The study recommends that all family member engage more in family support and care for the elderly, especially with the current societal, economic and technical changes, to which this support would eventually lead to an increase in quality of life..

Keywords: Family support. Quality of life. Kingdom of Saudi Arabia.

• Associate Professor of Sociology. Department of Sociology. College of Arts. King Saud University. Riyadh. Saudi Arabia.

الوعي المالي لدى الأم وعلاقته بالاستقرار الأسري

دراسة وصفية مطبَّقة على عينة من الأمهات في مدينة الرياض

د. خولة عبدالله إبراهيم السبتي •

DOI : 10.12816/0055664

ملخَّص الدراسة :

تظل الأسرة هي الكيان الأول الذي يحتضن الأبناء؛ لذلك تسعى كافة المجتمعات العربية والأجنبية إلى تحقيق أعلى درجة من الاستقرار الأسري في المجتمع، ورفع مستوى رفاهية الأسرة، وتواجه الأسرة الكثير من الأزمات الاقتصادية التي تهدِّد استقرارها ووحدتها وكيانها واستمراريتها، ويشكِّل الوعيُ الماليُّ للأم أحد أهم العوامل التي تساعد الأسرةَ على مواجَهة المشكلات المالية التي تعترض مسيرةَ حياتها؛ لذلك هدَفَت هذه الدراسةُ إلى تحديد العلاقة بين درجة الوعي المالي للأم، ومستوى الاستقرار الأسري، باستخدام منهج المسح الاجتماعي، وتبنَّت هذه الدراسة مفاهيمَ نظرية الدَّوْر لتفسير النتائج ذات العلاقة بالوعي المالي والاستقرار الأسري، وتوصلت إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن الوعي المالي للأم منخفض بلغ 3.3 0، في حين أن مستوى الاستقرار الأسري مرتفع، بلَغ متوسطُه الحسابيُّ 0.4. كما توصَّلَت الدراسة إلى أن هناك

• دكتوراه خدمة اجتماعية، تخصص مجال أسري، أستاذ مشارك - كلية الآداب - جامعة الملك سعود.

علاقــة ضعيفة طردية معنوية بين الوعي المالي لــلأم ومستوى الاستقرار الأسري؛ حيث بلَغ معاملُ الارتباط 0.321** عند دلالة الطرفين، وبلغت المعنوية 0.000.

الكلمـات المفتاحيـة: الوعي المالي، الادخــار، الخدمة الاجتماعية الماليــة، الاستقرار الأسري، نظرية الدَّوْر، التخطيط المالي.

مقدمة:

يعتــبر العامــل الاقتصادي المحــرِّك الأول للتنميــة الاجتماعية والحــراك الاجتماعي وازدهار الشعــوب، فالاقتصــاد من أهم مقومــات الدولــة، والركيزة الأساسيــة التي تُكسِب الــدولَ المكانةَ السياسيَّة والاجتماعية، وتحقِّق لها التقدم لمصاف الدول الكبرى.

والأســرة -كنســق اجتماعي- هي الحاضنة الأولى لاقتصاد الــدول؛ فهي المصدر الأول للعامل الاقتصادي في حياة أبنائها، ولأهمية دور الأسرة في تنمية الوعي المالي لأفرادها ركَّزت رؤية 2030 على رفع نسبة مدخرات الأسر من إجمالي دخلها من 6 % إلى 10 % (رؤية 2030: 71).

تواجــه الأســرة مشــكلات اقتصادية عديده تهــدد استقرارها، وقــد تــؤدي إلى الطلاق؛ مثل انخفاضــ الدخل الأســري، وزيادة متطلبات الأســرة، وعجز الأب عن تأديــة واجباته المالية تجاه أسرتــه (جبريــن وآخرون، 2012: 122). وللمرأة دور كبير داخــل الأسرة لمواجَهة هذه المشكلات؛ مــن خــلال التخطيط المالي، وترشيــد الاستهلاك، والتركيــز على الادخار والاستثمــار؛ مما يتيح للأســرة الاستقــرار، ويلعب وعي الأم المــالي دوراً مهما؛ فكلما توافــرت مستويات عالية من الوعي لديهــا كلما كانت فرص نجاح الــزواج والاستقرار الأُسَرِيّ أكبر، وقد أشــارت دراسة حلمي 2010 إلى انخفاضــ وعــي المــرأة العاملة الاستهلاكي؛ حيــث بلغ المتوسط العــامّ 1.64 في حين بلغ وعيها الادخاري ما بين منخفض ومتوسط (حلمي، 2010: 379).

يساهم الأخصائيون الاجتماعيون في إعادة تجديد الاهتمامات الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية، والتــي كانــت تركِّز على الحيــاة المالية للأســر الضعيفــة أو الفقيرة، من خلال البحــث التطبيقي والمساهَمــة في ابتكار السياسات والممارَسات التي تهــدف إلى تحسين القدرة المالية، وبناء الأصول في الدول المنخفضة الدخل أو الأسرة الضعيفة ماليّاً، فالخدمة الاجتماعية تدخل في مجالات واسعة وعديــده، تشكِّل الخدمة الاجتماعيــة المالية إحداها؛ حيث تعمل على التثقيــف المالي ومحو الأمية الماليــة، والتخطيط المالي للأسرة، وتقديم الاستشارات الماليــة للأسر الفقيرة أو المحدودة الدخل

حـول الإدارة الماليـة والتخطيط وكيفية وضع الميزانيـة، وتعزيز رفاهية أفـراد الأسرة؛ من خلال تمكينهـم ورفع مستـوى قدراتهم وتحسين معيشتهم ومواردهم الماليـة (الصادي وآخرون، 2017: 2-84). وتساعـد الخدمة الاجتماعية على تحقيق الاستقرار الاقتصـادي والمالي للأفراد والأسر والمجتمعات المحلية، كما تُساهِم في تقديم وتصميم البرامج الخاصة في بناء الأصول المالية والأمن المالي، وحيث إن المرأة تعتبر محوراً هامًّا ومجالاً أساسيًّا من مجالات الخدمة الاجتماعية والمحرك الأول للأسرة وعلى عاقتها يقع عبء إدارة المنزل؛ لذلك فإن التركيز عليها والعمل معها يؤدي إلى النهوض بالأسرة وتحقيق الاستقرار الأُسَرِيّ، خاصـةً أن الاستقرار الأُسَرِيّ يساعد على النهوض بالمجتمع؛ من خلال توفير بيئة آمنة مُشبِعة للاحتياجات، وهو مطلَب مهم، وهدف تسعى إليه كافة المجتمعـات النامية والمتقدمة؛ فقد أشارت نتائج دراسة Ivanova & Israel 2005 ودراسة Drach 2018 إلى أن الاستقـرار الأسري يعتبر عاملاً وقائيًّا ضـد الاكتئاب، ويُنبِئ باتساق حياة الأطفال، ويساعـد على تنميتهـم وتكيُّفهم، كما أكَّدَت نتائج دراسة Malatrea & Israel 2013 أن الاستقرار الأسري له تأثير إيجابي على ضبط النفس والتكيف.

أولاً: مشكلة الدراسة:

أَسهَم التغيرُ الاقتصاديُّ على المستوى العالمي وفي النطاق المحلي، على التوجه الكبير نحو تسويق المنتجات الاستهلاكيـة للأسرة السعودية بكافة أفرادها: (أطفال، مراهقين، نساء)، وحيث كانت سمـة التشابه الاقتصـادي في الماضي هي السائدة بين أفراد المجتمع التقليدي، نجد أن المجتمعات المعاصرة أصبحت السمة الواضحة لها هي التبايُن الاقتصادي؛ ونتيجة لذلك تفاوتت القدرة المالية للأسـرة؛ مما ترتَّب عليه عجز في تلبية جميع احتياجـات أفرادها في بعض الطبقات الاجتماعية؛ ممَّـا يـؤدِّي إلى خَلْق ضغـوط مادية على الأسـرة، ينتج عنها توتـرات في العلاقات بـين أفرادها، وحدوث مشكلات تُزعزِع استقرارَها (خليفة، 2011: 171). كما أسهَم الإعلامُ المعاصرُ، بتقنياته الحديثة، مـن وسائل التواصُل الاجتماعـي، والتطبيقات المختلفة في تعزيـز السلوك الاستهلاكي؛ من خلال نقل ونشر نماذج متنوعة للثقافة الاستهلاكية تمسُّ فكرَ وثقافة الأسرة، حيث بلغ متوسط الانفـاق الشهـري الاستهلاكي في الأسرة السعوديـة في المملكة 14.584 الف ريـال، وبلغت منطقة الشرقيـة أعلـى متوسط وهو 17.665 ألف ريـال تليها منطقة الرياض بمتوسـط إنفاق شهري بلغ 15.917 ألـف ريال (الهيئة العامة للإحصاء stats.gov.sa). فطبيعة الحياة المادية التي اجتاحت

المجتمـع، وارتفـاع الأسعـار وتعقُّد الحياة الاجتماعية، وتغـيُّر القِيَم في المجتمـع والأسرة، أثَّر على العلاقات الأسرية؛ ممَّا أدَّى إلى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع السعودي (الهندي، 1438: 19). كمـا يتنبأ الباحثـون الاجتماعيون بارتفاع معـدلات الطلاق في المجمع السعـودي مستقبلاً؛ بسبب انخفاض دخل الفـرد وارتفاع المصروفـات، فالعامل الاقتصـادي يلعب دوراً هامًّـا في الاستقرار الأسـري، فعجـزُ ربِّ الأسرة عن تلبية متطلبات أسرته، يؤدي إلى خلافات زواجية، يمكن أن تصل إلى الطـلاق (الخطيـب، 2018: 463). جاءت نتيجة دراسـة Dew 2016 تؤكد على أن المشكلات المالية لها علاقة بجودة الحياة الزواجية والاستقرار الزواجي.

تؤكـد الإحصائيـات الصـادرة مـن وزارة العدل، حسـب التقريـر الشهري لشهـر صفر عام 1441هـ، ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع السعودي؛ فقـد بلغت صكوك الطلاق في المملكة 5192 صـكّاً، صدرت نسبة 48 % من إجمالي صكوك الطـلاق في كلٍّ من منطقتَي الرياض ومكة المكرمة مقابلَ 11364 عقد نـكاح (https://www.moj.gov.sa). والانفصال بين الزوجين وتفكُّك الأسرة لا يحدث فجأة، ولكن له أسباب كامنة أو ظاهرة، تُعد مقدمات لبدايات، ويعتبر النزاع والصراعات داخـل الأسرة من مؤشرات عدم الاستقرار الأُسَرِيّ، الـذي يؤدي بدوره إلى التفكك وانهيار الأسر والطلاق بكافة أشكاله.

يشـكِّل المال أو العامـل الاقتصادي أحد أهم العوامـل التي تؤثر على الاستقـرار الأُسَرِيّ؛ فقد أكـدت نتائـج دراسـة Dew & others 2012 أن الخلافـات الماليـة بـين الزوجين من أقـوى أنواع الخلافـات التي يمكـن أن تصل بالزوجين إلى الطـلاق. كما أن مستوى الدخـل ومعدلات البطالة هـي من القضايا التي اهتمت بها الدراسـات العربية الأجنبية، فدراسة تولني وكراودر 1999 التي طُبِّقـت على بعض الجماعات العِرْقِيَّـة من السود المهاجرين في الولايـات المتحدة ومقارنتهم بغير المهاجريـن في بعض العوامـل الاقتصادية؛ مثل: البطالـة، والفقر، قد أشـارت النتائج إلى أهمية استقـرار الأسرة المادي مـن خلال المقوِّمات الأساسيـة للاستقرار (الكنـدري، 2008: 97). كما أظهرت نتائج دراسة الهندي 1438 أن المهددات الاقتصادية للاستقرار الأسري تبلغ نسبة 52.4 %. كمـا ربطت نتائج دراسـة موسى وآخرين 2003 بين عـدم الاستقرار الأسـري والصراعات المالية والديـون، كما أكدت دراسـة Dew & Strwart، 2012 أن الضغوط الاقتصادية والقضايا الزوجية الخفيـة والعميقة بين الزوجـين مرتبطة جميعُها بالصـراع المالي. خاصـة أن النمط الاستهلاكي

للأسـر السعودية بدأ بالظهور وتدعمه كثرة المراكـز التجارية التي تشجع على التسوق حيث أكدت دراسـة حفيظـة والعربي 2018 أن الأسر السعودية تواجه صعوبة في التحكم في درجة الإنفاق حيث حولـت الإغراءات الاستهلاكية مفهوم النزهة أو الإجازة إلى مـرادف آخر للتسوق بسبب الإلحاح الكبـير الـذي تعرض به السلع مما يوقع الأسـر في فخ الديون والقروض البنكيـة. كما أكدت ذلك أيضاً نتائج دراسة آل رشود 2018 حيث توصلت إلى أن الإعلانات التجارية للسلع والتقليد والتفاخر وسهلـة التسوق الالكتروني وسهولة الحصول على القروض البنكية أدى إلى زيادة الاستهلاك لدى الأفراد والأسر.

تنطلق الدارسة الحالية من فلسفة الخدمة الاجتماعية المالية، التي ترى أن المال يساوي الوقتَ والحريـةَ؛ حيث يساعِد على توفير الاحتياجـات الأساسية التي تتطلب وقتاً طويلاً لإشباعها، ولكن في حالـة توفرها للأسر فإنها تمنح الأسرةَ الوقتَ الكافِيَ للإبداع وتطوير وصقل مهارات أفرادها، والعمـل من أجل تحقيق الرفاهية والازدهار للأسرة، كما أن المال يساوي القوة والطاقة إذا تجاوَز دخلُ الفردِ نفقاتِه، فتوفُّر المال يحتاج من الأسرة إلى الإبداع والإدارة وطرق استثمارية حتى تتحول الأسرة من الاستهلاك إلى الاستثمار (صادي وآخرون،2017: 133-135).

وتُعَـدّ الأم فرداً أساسيًّا في الأسرة، يقع عل عاتقها مهام الصرف والتخطيط المالي والميزانية، فإذا تمكنت من إدارة الأسرة ماليّاً والتخطيط المالي الجيد للأسرة، ساعدتها على تجاوُز الأزمات الماليـة والانطلاق بهـا إلى الادخار والاستثمار، كمـا قد يؤثِّر وعيُها المالي علـى مستوى الاستقرار الأسـري وجودة الحيـاة الأسرية، فقد أثبتت نتائـج دراسـة Basiden & Others 2018 أن هناك علاقة بين التاريخ المالي وأسلوب الإدارة المالية وجودة الحياة الأسرية.

ويمكـن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: هل يوجد علاقة بين درجة الوعي المالي للأم في الأسرة السعودية ومستوى الاستقرار الأسري من وجهة نظر الأم؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

1- تزايد الاهتمام بالخدمة الاجتماعية المالية كمجال جديد من مجالات الخدمة الاجتماعية؛ فالدراسة تعتبر إضافة مهمة للجانب التطبيقي في الخدمة الاجتماعية المالية.

2- تعزِّز هذه الدراسةُ عن الوعي المالي للأم، رؤيةَ المملكة 2030 التي ركزت على أهمية الادخار الأسري، ورفع نسبته من 6 % إلى 10 %.

3- تنبثق أهمية الدراسة الحالية من مكانة ودور الأسرة في المجتمع، فالأسرة وحدة تقع ضمن منظومة مجتمعية متكاملة، فدراسات الوعي المالي للأسرة تعزز من مكانتها وتحفظ لها وظائفها، ومِن ثَمَّ يمكن لمراكز الإرشاد الأسري الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج وأنشطة تُساهِم في رفع الوعي المالي للأسرة.

4- تلعب هذه الدراسة دوراً بارزاً في تعزيز دور الأم في توعية أبنائها ماليًّا ومساهمتها الأساسية في الحفاظ على الاستقرار الأسري، فالأم المحرِّك الأساسي للأسرة، فمن خلال نتائج هذه الدراسة يمكن تصميم برامج خاصة موجَّهة للأم لرفع مستوى الوعي المالي لديها، وإكسابها مهارات تطبيقها له في الأسرة.

5- يمكن أن تستفيد المؤسسات والمبادرات المسؤولة عن تنمية الوعي المالي من هذه الدراسة، من خلال إطلاق مبادَرات وتصميم برامج تخدم هذه الفئة؛ لزيادة مستوى الوعي المالي لديها، وتنمية مفاهيمه، والتدريب عليها؛ مثل آليات الادخار، الاستثمار، التخطيط المالي، ووضع الميزانية، وكيفية التعامُل مع الأبناء بما يتعلق بالتعاملات المالية.

6- استفادة مراكز ومؤسسات الإرشاد والعلاج والاستشارات الأسرية الحكومية والأهلية من نتائج هذه الدراسة في مواجَهة المشكلات الأسرية؛ من خلال فَهْم الصراعات المالية ودورها في الاستقرار الأسري وجودة الحياة الأسرية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1- تحديد مستوى الوعي المالي لدى الأم في الأسرة السعودية.

2- تحديد درجة الاستقرار الأسري للأسرة السعودية من وجهة نظر الأم.

3- تحديد العلاقة بين الوعي المالي لدى الأم في الأسرة السعودية والاستقرار الأسري من وجهة نظر الأم.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

1- هل يوجد وعيّ ماليّ لدى الأم في الأسرة السعودية؟

2- هل يوجد استقرار أسريّ في الأسرة السعودية من وجهة نظر الأم؟

3- ما العلاقة بين الوعي الماليّ لدى الأم في الأسرة السعودية والاستقرار الأسري؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

الوعي Awareness:

عُرِّفَ الوعيُ بأنه: فعل انعكاسيّ يمكن للفرد من خلاله إدراك ذاته والجماعات التي ينضم لها كعضو، كما يدرك المجتمعَ الذي يحيط به. (الربيعان، 2013:22). كما عرَّفَت الموسوعة الفلسفية الوعي بأنه: «حالة عقلية من اليقظة يُدرِك الإنسانُ نفسَه وعلاقتَه بما حوله من زمان ومكان وأشخاص، كما يستجيب للمؤثِّرات البيئية استجابةً صحيحةً». وللوعي الاجتماعي ثلاثة أبعاد أساسية: البُعْد النفسي؛ حيث يُدرِك الفردُ وجودَ الاتجاه أو الموقف سواء سلبي أو إيجابي نحو موضوع ما، والبُعْد العلمي؛ وهو إدراك الموضوع من خلال تفسيره وتحديد نقاط القوة والضَّعْف فيه، والبُعْد الأيدلوجي الذي يقدم تصوُّراً بديلاً للواقع الراهن للموضوع المتعلِّق بالوعي (السبتي، 2014: 69). وعرف الوعي أيضاً بأنه: مجموعة من الاتجاهات والمشاعر والأفكار والمشاعر التي تحدِّد آليةَ إدراك الإنسان للمحيط الواقعي الذي يعيش فيه، كما تمثِّل كيفية فهمه له وتوقعاته الحالية والمستقبلة، كما قُسِّمَ الوعيُ إلى ثلاثة عناصر هي: نُضْج الثقافات والأفكار والتصورات، وإدراك الفرد لمشاكله وشعوره بها، وكيفية مواجَهتها مِنْ قِبَل الفرد بإيجابية، كما يدخل من ضمن العناصر الاستعداداتُ التي يقوم بها الفردُ للقيام بالمسؤولية الاجتماعية والمشارَكة بها (عثمان والصبحي، 2016: 97).

الوعي المالي Financial Awareness:

يُنظَر للوعي المالي باعتباره: «مجموعة من المعارف والسلوكيات والمهارات التي ترتبط بالتعاملات مع المال، ويمارسها الفردُ في مواقف الحياة اليومية» (محمد، 2016: 145).

ويُقصَد بالوعي المالي في هذه الدراسة: إدراك الأم لمفاهيم الوعي المالي؛ وهي: الادخار، الاستثمار، الاقتراض، التخطيط المالي ووضع الميزانية، تنمية الوعي المالي لدى الأبناء، وقدرتها على تطبيق هذه المفاهيم، وممارستها في حياتها اليومية داخل الأسرة.

الاستقرار الأسري Family Stability:

يعرَّف الاستقرار الأسري بأنه: «محصِّلة لعمليات مختلفة تمر بها الأسرة، وليس نتيجة لموقف واحد، كما أنه ليس حالة دائمة أو استاتيكية، بل إنها عملية ذات أبعاد مختلفة تتشكل مع واقع التفاعل الدائم بين أعضاء الأسرة وَفْقاً لمراحل حياتها المختلفة، وهذا يعني أن الاستقرار الأسري

يختلـف من أسرة لأخـرى، ويختلف بالنسبـة للأسرة الواحـدة وَفْقاً لدورة حياتهـا» (الزهراني، 2012: 262).

عُـرِّفَ الاستقـرارُ الأُسَرِيُّ بأنه: العلاقـة الزوجية القائمة على ديموقراطيـة التعامُل، ووضوح الأدوار، وتأكيـد قِيَم المشارَكة، واكتساب الزوجـين صفة التكيُّف في علاقتهما مع بعضهما البعض، وتحمُّـل كل طرف للآخَر في الأوقـات الصعبة أو الأزمات أو المشـكلات، وقدرتهما على التكيُّف مع المؤثِّـرات الخارجية، وهو أيضاً حالة أو وَضْع يساعِد علـى النمو الصحي للأطفال حيث تهيئ بيئة خاليـة من الاضطرابـات النفسية والمشكلات السلوكيـة؛ كالإدمان على المخـدِّرات أو الكحوليات، والعلاقـات تتميَّـز بالاستقرار بين أفـراد الأسرة في بيئة مرنـة داعمة راعية هادئـة (الإبراهيم، 2018: 437-438).

ويقصَد بالاستقرار الأسري في هذه الدراسة: قدرة الأسرة على التعامُل مع المشكلات المختلفة التـي تتعرض لها على مدار دورة حياتها بفاعلية؛ بحيث لا تؤثِّر على توازنها، وعلى نفسية أفرادها وقدرتهـم على التعايُش مع المواقـف الطارئة والصعبة، تم تحديدُها في هـذه الدراسة في عدد من المحاور منها: (التعامُل مع الأبناء، التعامُل مع المشكلات التي تعترض الأسرةَ، التعامُل مع الظروف المالية، التعامُل مع المجتمع الخارجي).

سادساً: أدبيات الدراسة:

1- الدراسات السابقة:

تُعـد هـذه الدراسـة الأولى من نوعهـا في المجتمع السعـودي -على حَدِّ عِلْـم الباحثة- حيث لم تتمكَّـن الباحثـةُ من الوصول إلى دراسات علمية تربط بين الوعـي المالي للأم وعلاقته بالاستقرار الأسـري، ركَّـزَت الدراسات السابقة على محورَي الدراسة دون ربـط بينهما؛ حيث تناولت العديدُ مـن الدراسات الاستقرارَ الأسـريَّ من زوايا متعددة، في حين ركَّزَت بعض الدراسات على الوعي التخطيطـي للمرأة، كما تناولت عـددٌ من الدراسات الأجنبية الصراعَ المـاليَّ والمشكلاتِ الأسريةَ التي لها علاقة بالمال، ويمكن عرضُها حسبَ درجة ارتباطها بموضوع الدراسة كالآتي:

دراسـة الهنـدي (1438) تناولـت مهـدِّدات الاستقـرار الأسـري في ضـوء بعض المتغـيرات الديموغرافيـة؛ مثل: النوع، مدة الزواج، فَرْق العمر بين الزوجـين، عدد الأولاد، الهجرة، المستوى التعليمي، السكن، والحالة الاقتصادية، وتوصلت الدراسة إلى أن 54.7 % من أفراد العينة مهدَّدُون بعـدم الاستقرار الأسري، وجاء عامل عدم الرضا وعدم السعادة الزوجية في مقدمة العوامل التي

تهدِّد الاستقرارَ الأسريَّ؛ حيث بلغت نسبتُها 65 %، يلي ذلك المهددات الدينية بنسبة 64.3 %، أما المهددات العلمية والثقافية فكانت نسبتُها 54.3 % والنفسية بلغت 53.2 % في حين بلغت المهددات الاقتصادية نسبة 52.4 %، وأشارت الدراسة إلى أن الأسر تعاني من مهدِّدات في التغيرات الاجتماعية الحديثة بنسبة 50.4 %، كما كشفت الدراسةُ أن المحافظة التي تعيش فيها المرأة العاملة ليس لها علاقة بعدم الاستقرار الأسري، وأكدت هذه الدارسة على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهددات الاستقرار الأُسَرِيّ للمتغيرات الديموغرافية، وهذه النتيجة لا تتفق مع نتيجة الدراسة التي أجراها مختار 1997 التي كان المستوى التعليمي للزوجة العاملة والزوج، وعدد الأبناء، من أهم العوامل المهدِّدة للاستقرار الأسري، فارتفاع المستوى التعليمي للزوجة العاملة يؤدي إلى احتمالات أقل لعدم الاستقرار الأسري، في حين أن زيادة عدد الأبناء يؤدي إلى احتمالات أكبر لعدم الاستقرار الأُسَرِيّ، ربطت دراسة موسى وآخرين 2003 بين عدم الاستقرار الأُسَرِيّ والصراعات المالية والديون وعدم تقبُّل الفَرْق بين العادات بين الزوجين، والخلافات مع أهل شريك الحياة (إسماعيل، 2012: 480). في حين تناولت دراسة عبد الجليل والزهراني 2011 العلاقة بين الاستقرار الأسري ودرجة مشارَكة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، وكذلك هدَفت إلى التعرُّف على العلاقة بين الاستقرار الأسري بأبعاده والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، وتوصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الاستقرار الأسري ودرجة المشارَكة في اتخاذ القرارات الأسرية، كما يوجد فروق معنوية دالَّة إحصائيّاً بين دخل الأسرة وأبعاد الاستقرار الأسري لصالح فئات الدخل القليل.

ركزت بعض الدراسات على عمل المرأة والاستقرار الأُسَرِيّ، **فدراسة مختار (1997)** سعَت للكشف عن العوامل المتعلِّقة بعمل المرأة، والتي لها دور في عدم الاستقرار الأُسَرِيّ، وبيَّنَت النتائج أن المستوى التعليمي للزوجة العاملة، والمستوى التعليمي للزوج، وعدد الأبناء، هي العوامل المؤثِّرَة في عملية عدم الاستقرار الأُسَرِيّ عند المرأة العاملة، كما أكدت دراسة مختار 1998 التي سعت للكشف عن العلاقة بين عدم الاستقرار الأُسَرِيّ وعمل المرأة، وبين عدم الاستقرار الأُسَرِيّ وتفرُّغ المرأة لأمور البيت، وتوصلت إلى أن المتغيرات المؤثِّرَة في عدم الاستقرار الأُسَرِيّ -بشكل عامّ- قليلة؛ فالعاملات وغير العاملات لديهنَّ استقرار أسري على الرغم من مَيْل مجموعة من المتفرِّغات نحو عدم الاستقرار بصورة أكبر من العاملات.

أما **دراسة الزهراني (2012)** فقد أكَّدَت على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الاستقرار الأسري ودرجة المشارَكة في اتخاذ القرار، بصَرْف النظر عن كون الزوجة عاملة أو غير عاملة.

كشفت دراسة الكندري 2008 التي سعَت للتعرُّف على مستوى الاستقرار الأسري للأسر ثنائية العائل، وأحادية العائل، عن أهمية دَوْر الوالدين مجتمعين في تحقيق التوازن الاجتماعي، فغيابُ أحد أركان الأسرة عن أداء دوره الرئيسي داخِلَها ينعكس سلباً على أدائها وتكيفها، ثم على استقرارها، كما أوضحت نتائج الدراسة إلى ارتفاع معدلات الاستقرار الأُسَرِيّ بشكل عامّ، ولدى أسر الشهداء، الأسر أحادية العائل بشكل خاصٍّ.

في حين ركزت **دراسة مرسي (2012)** على الذكاء الوجداني لدى الزوجة، وعلاقته بالاستقرار الأسري، وتوصَّلَت إلى وجود ارتباط دالّ بين الذكاء الوجداني وجميع عوامل الاستقرار الأُسَرِيّ.

أما **دراسة بايهون (2016)** عن الاستقرار الأسري ودوره في تحقيق النجاح وفقَ التصور القرآني فقد أكَّدَت أن هناك علاقة بين الاستقرار والنجاح، فلا يمكن تحقيق النجاح إلا بتحقيق الاستقرار.

ركزت **دراسة الإبراهيم (2019)** على أثر الخيانة الزوجية على الاستقرار الأسري؛ حيث هدَفَت إلى دراسة واقع الاستقرار الأسري لدى مجموعة من الأزواج الأردنيين، وتوصَّلَت إلى أن واقع الخيانة الزوجية ضعيف جِدّاً، وأن واقع الاستقرار الأسري عالٍ جِدّاً، وتوجد علاقة ارتباطية عكسية بين الخيانة الزوجية والتماسك الأسري.

تناولت **دراسة يوسف (2012)** العلاقة بين إدارة ربة الاسرة للدخل المالي لأسرتها وبين التوافق الزواجي وتوصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين إدارة الزوجية للأسرة مالياً وبين التوافق الزواجي، في حين هدفت دراسة عبد المجيد 2010 وهي دراسة بُعْدها اقتصادي، ولم تتطرق للاستقرار الأسري،

إلى التعرُّف على وعي المرأة العاملة التخطيطي في الاستهلاك والادخار، وتبيَّن أن وعيها الادخاري بين مستويين المنخفض والمتوسط، في حين أن وعيها الاستهلاكي منخفض بمتوسط حسابيّ 1.64 وانحراف معياريّ يبلغ 0.21.

ربَطَت بعضُ الدراسات الأجنبية بين المشاكل الزواجية والاستقرار الأسري والعوالم الاقتصادية؛ مثل دراسة Lewin 2005 التي ركَّزَت على بعض الأسباب التي تؤدِّي إلى عدم الاستقرار الأسري؛ مثل: انخفاض مكاسب المرأة الاقتصادية من الزواج، فالمرأة المرتبطة بزوج عاطل عن العمل

ويعتمد على مؤسَّسات الرعاية الاجتماعية لفترة طويلة من الزمان يلاحَظ عدم استقرار مثل هذه الأسر، ومَيْلها للتفكك، تتَّفِق هذه النتيجةُ مع دراسة Dew 2016 التي بحثت في الدراسات التي لها علاقة بالقضايا المالية من عام 2008 وأكدت أن المشكلات المالية لها علاقة بجودة الحياة الزوجية والاستقرار الزواجي، فالإدارة المالية السليمة تؤثِّر -بشكل إيجابيّ- على جودة الحياة الزوجية واستقرارها. في حين تناولت دراسة Ivanova & Israel 2005 الاستقرار الأسري كعامل وقائيّ ضد الاكتئاب، كما يساعد الاستقرار على التنبؤ باتساق حياة الأطفال. اتفقت دراسة Ivanova & Israel مع دراسة Drach 2018 على أن الاستقرار الأُسَريّ له دور وقائي ضد الاكتئاب، ويشكِّل عاملاً مهمّاً في تنمية الأطفال وتكيُّفِهم. كما أكدت نتائج دراسة Malatrea & Israel 2013 أن الاستقرار الأسري له تأثير إيجابي على ضبط النفس والتكيف.

أجرى (**Beutler & Others 2007**) دراسة عن المشاكل العاطفية والخلافات الزوجية والصراعات بينهما وبين جودة العلاقة المالية للزوجين، وأثر ذلك على الاستقرار الأسري، وأكَّدَت النتائجُ أن الضغوط المالية تؤثِّر على التفاعل السلبي والإيجابي بين الزوجين وهي أقوى تأثير من المشاكل العاطفية التي تحدُث بينهما، فهناك علاقة بين الضغوط المالية وعدم الاستقرار الأسري، وتشير نتائج الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فروق معنوية بين الجنسين. أكدت نتائج دراسة Dew & others 2012 ان الخلافات المالية بين الزوجين من أقوى أنواع الخلافات التي يمكن أن تؤدي إلى الطلاق.

أظهرت نتائج دراسة (**Papp & Others 2009**) أن المال لم يكن مصدر النزاع الأول في الأسرة، على الرغم من أن النزاعات الزوجية حول المال منتشرة وكثيرة، واستمرت بدون حل؛ ممَّا يتطلَّب وجود مهنيين يساعدون الأزواج في إدارة علاقاتهم المالية والأسرية، اختلفت نتائج دراسة Dew & Stewart 2012 التي بحثت أسبابَ الصراع المالي، وهل هو ينشأ بسبب صعوبات مالية أو مشاكل زواجية أو كلاهما عن دراسة Papp & Others حيث أكَّدَت دراسة Dew & Stewart أن الضغوط الاقتصادية وقضايا الاتصال والقضايا الخفية العميقة بين الزوجين، كلها مرتبطة بالصراع المالي، عندما يكون الزوجان في مستوى عالٍ من التواصُل والاحترام والالتزام، ولديهم مستويات متساوية من القوة الاقتصادية، ينخفض لديهم مستوى الصراع المالي، تُشير هذه النتائجُ إلى أن الصراع المالي ظاهرة معقَّدَة؛ ومن هنا يبرز الدورُ الفاعلُ للمستشارين الزواجيينَ والماليينَ للحد من ذلك.

أكـدت نتائـج توصلت دراسـة (**Britt & Others, 2010**) أن الصـراع الزواجي -بشكل عامّ- مؤشّـر علـى وجود الصـراع المالي، فالزوجـان لا يُفصِحان عـن المشاكل المالية التـي يعانون منها ومناقشتهـا بـدلاً مـن ذلك تظهر هـذه المشكلاتُ بشـكل واضـح في ضَعْف مهـارات الاتصال بين الزوجـين؛ لذلك حتى يمكن فَهْـم طبيعة النقاشات المالية في الزواج لابد من وجود مهنيين مدرَّبين علـى العـلاج الزواجي والتخطيط المـالي للأزواج لتقـديم المساعَدة ورفع نسبـة الرضا الزواجي، أو على أقل تقدير تجنُّب الطلاق.

أظهـرت نتائـج دراسـة (**Basiden & Others, 2018**) أن هنـاك علاقـة بـين التاريخ المالي وأسلوب الإدارة المالية وجودة الحياة الزواجية، وتوصَّلَت إلى ضرورة إدراك المعالجين والمستشارين الماليـين أن التاريخ المالي لكل شخص يؤثّر على طريقة تفكيره بالمال؛ ممَّا قد يؤثِّر على قدرته على التواصُل بشأن الأمور المالية مع شريك الحياة؛ لذلك على المعالِجين الاستفادة من التجارب المالية المختلفـة لتقديم المساعَدة وتخفيف الضغط المالي وتحسين العلاقات المالية؛ ممَّا ينعكس أثرُه على تحسين جودة الحياة الزوجية، في حين أشارت نتائج دراسة Kye & Jeong, 2007 أن ربَّات البيوت في المناطـق الحضريـة يميلـون في أوقات الأزمـات الاقتصادية إلى استخدام أسلـوب إداري مالي موجَّه؛ لذلك توصي الدراسةُ ربات البيوت بإيجاد حلول معقولة لتحسين مستوى التماسك الأسري، والاستقـرار المالي، وعليهن الاستفادة من المعلومـات المالية حتى يتمكَّنوا من الإدارة المالية الفعَّالة التي تؤدي بدورها إلى الاستقرار المالي للأسرة.

تناولت دراسة (**Kiso & Others, 2019**) قلق التقاعد لتحديد الأسباب الرئيسية لقلق التقاعد عنـد البالغـين في سن العمل ولديهم أطفـال، وقد تبيَّن أن تدابير التخطيـط للتقاعد يحمل أفكاراً سلبيـةً وضغوطاً على الأطفال والأسرة: (الإجهـاد المالي لرعاية الأطفال، والعمل السلبي للأسرة، ومسؤوليـة الطفـل المالية) تنَّبَأ بقلـق التقاعد؛ لذلك لا بد من التخطيـط لبرامج وخدمات تهدف إلى مساعَـدة الأسرة في التخطيط للتقاعد لتجنُّب العقبات المالية التي يمكن من خلالها الحد من المخـاوف المالية المستقبلية. ربطـت دراسة Dew & Yorgson 2009 بـين الصعوبات الاقتصادية والمشـاكل الزواجية للأزواج في سن التقاعد، باستخـدام نموذج الإجهاد العائلي، وتم تطبيقُه على ثـلاث مجموعات مـن الأزواج، وأظهرت النتائجُ أن النموذج لا يعمل لدى الأزواج الذين بدأوا فعليًّا بالتقاعـد في حين إجراء الدراسـة، ويعمل مع الأزواج في سن التقاعد الذيـن تقاعدوا وقتَ إجراء الدراسة، وكذلك يعمل النموذج مع المجموعة التي لم تتقاعد وقتَ إجراء الدراسة.

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة للاستقرار الأسري والإدارة المالية العربية والأجنبية أنها متعددة، ومتنوعة في موضوعاتها وأهدافها، كما يتبيَّن من عرض الدراسات العربية التي تناولت الاستقرار الأسري أنها لم تأخذ العامل الاقتصادي كهدف رئيس إلا في دراسة يوسف 2012 التي تناولت العلاقة بين إدارة ربة الاسرة للدخل المالي لأسرتها وبين التوافق الزواجي. في حين تم جمع العامل الاقتصادي مع عوامل أخرى كالمتغيرات الديموغرافية مثل دراسة موسى وآخرين 2003، عبد الجليل والزهراني 2011، الهندي 1438.

كما يلاحَظ على الدراسات العربية للاستقرار الأُسَرِيّ أنها تناولت أبعاداً عديدة ومتنوعة لها علاقة بالاستقرار الأسري؛ مثل: عمل المرأة وانعكاسه على استقرار الأسرة، وكذلك متغيِّر عدد الأبناء والمستوى التعليمي للزوج والزوجة دراسة مختار 1997، وكذلك دراسة مختار 1998، تناولت دراسة الكندري 2008 الأُسَر ذات العائل الواحد وثنائية العائل، في حين ركَّزَت دراسة مرسي 2012 على الذكاء الوجداني وعلاقته بالاستقرار الأسري، ودراسة الزهراني 2012 ركَّزَت على أبعاد الاستقرار الأسري ودرجة المشارَكة في اتخاذ القرار. أما دراسة بايهون 2016 كانت عن النجاح والاستقرار الأسري، ودراسة الإبراهيم 2019 تناولت عامل الخيانة الزواجية وتأثيرها على الاستقرار الأُسَرِيّ. تناولت دراسة عبد المجيد 2010 الوعي التخطيطي للمرأة العاملة من خلال مفاهيم الادخار والاستهلاك وتنظيم الأسرة دون ربطه بالاستقرار الأسري.

في حين أن الدراسات الأجنبية ربطَت -في كثير منها- بين الاستقرار الأسري والإدارة المالية باستخدام مصطلحات مختلفة مثل الخلافات الزواجية وجودة الحياة الزواجية والنزاعات والصراع المالي وأساليب الإدارة المالية بين الزوجين وبين الخلافات المالية والتنبؤ بالطلاق، وأكدت العديدُ منها على ضرورة وجود مهنيين يساعدون الأزواج في إدارة حياتهم المالية والأسرية؛ مثل دراسة كلٍّ مِنْ Lewin 2005، وPapp & Others 2009، Beutler & Others 2007 و& Britt Others 2010, Dew & Stewart 2012، دراسة Dew 2016 و.Basiden & Others 2018 وكذلك دراسة Dew&others 2012. أما دراسة Dew & Yorgson 2009، ودراسة Kiso & Others 2019 فقد ركَّزَت على المشكلات المالية في مرحلة التقاعد وعلاقتها بالمشاكل الزوجية والضغوط الأسرية، في حين تناولت دراسة Kye & Jeong 2007 ربَّات البيوت في المناطق الحضرية، واستخدام الأساليب المالية الموجَّه في أوقات الأزمات.

ركَّـزَت بعضُ الدراسات الأجنبيــة على الآثار الإيجابية المترتِّبة علــى الاستقرار الأسري؛ مثل: الحمايــة من الاكتئاب، والتنبؤ باتساق حياة الأطفال وتكيُّفهــم وأثرها على ضبط النفس والتكيف مثل دراسة كلٍّ من Ivanova & Israel, 2005، وMalatrea & Israel 2013، وDrach, 2018.

مــا سبَق استعراضُــه من الدراسات السابقــة يؤكِّد على أنه لا يوجد دراســة جمَعَت بين الوعي المالي لــلأم بمَحَــاوِره: (الادخــار، الاستثمار، الاقتراض، التخطيــط للميزانية، الأبنــاء والوعي المالي)، وعلاقته بالاستقرار الأسري في المجتمع السعودي، كما يؤكِّد أهميةَ مشكلة الدراسة؛ حيث إن الكثير من المشكلات الأسرية سببها الصراع المالي، كما أشارت إلى ذلك بعضُ نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية.

2- النظريات المفسِّرة للدراسة:

نظرية الدَّوْر: The Role Theory

الــدور الاجتماعــي مصطلــح سوسيولوجي ظهَــر في إطار نظريَّــة معاصرة مــن نظريات علم الاجتماع، وهــي النظرية البنائية الوظيفية، تَصِفُ هذه النظريةُ الدورَ الوظيفيَّ لقيام المجتمع من خــلال مصطلحَي المكانة والدور، فالفرد الذي يتــم التعامُل معه هو شيء مجرَّد غير حقيقيّ وغير موجــود، الموجــود هو شاغل مكانة معنية في المجتمع، عليه واجبات محدَّدة مسبقاً مِنْ قِبَل المجتمع، فمشكلة الإنسان ليست قائمة في ذاته، ولكن في عدم قدرته على أداء دوره الاجتماعي المطلوب منه، فقــط يكون الفــرد يؤدِّي دورَه في عمله كطبيــب بشكل متميز جدّاً، ولكنه غير قــادر على أداء دوره كزوج أو كَابْن كما هو متوقَّع منه مِنْ قِبَل المجتمع (عثمان والسيد، 1993: 282).

تفسِّر هذه النظرية سلوكَ الفرد وعلاقاته الاجتماعية بناءً على الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمــع، كمــا أن مكانة الفــرد الاجتماعية تعتمد علــى أدواره الاجتماعية، فالــدور الاجتماعي يتضمَّــن مجموعةً مــن الحقوق والواجبات؛ فالواجبــات التي يقوم بها الفــرد يحددها الدور الذي يشغلــه، أما حقوقــه فتحددها الواجبات والمهام التي يقوم بها في المجتمــع؛ فالفرد يشغل عدداً من الأدوار الاجتماعيــة في المجتمــع من خلال كونه عضواً في مؤسسات اجتماعية مختلفة، تختلف هذه الأدوارُ من أدوار قيادية أو أدوار وسطية أو أدوار قاعدية (الحسن، 2015: 159).

تفترض نظرية الدَّوْر أن السلوك الإنساني يتم توجيهُه من خلال مجموعة من التوقُّعات يقدمها الفــرد والآخــرون نحــو سلوك معيَّن أو مكانــة اجتماعية معينــة، تساعِد نظرية الــدور على التنبؤ،

في حين توفِّر معلومات حول الدور المتوقَّع لمكانة محددة؛ مثل الأب أو الزوج أو الأم، فإنه يمكن التنبؤ بجزء كبير من سلوك الأشخاص الذين يشغلون هذا الدور، وحتى يمكن تغيير السلوك لا بد من تغيير الأدوار، فالأدوار تتوافق مع السلوكيات، وتتأثر بشكل كبير في المعتقدات والاتجاهات، ويعمل الأفراد على تغيير اتجاهاتهم وسلوكياتهم لتتفق مع الدور الذي يقومون به، وترتبط هذه النظريةُ بموضوع أدوار الجنسين، والتي تعرَف بأنها صفات ومعتقدات محدَّدة اجتماعيًّا وثقافيًّا، حول سلوك ومشاعر الذكور والإناث (الصادي وآخرون،2017: 56).

1/2 المبادئ العامَّة لنظرية الدور:

تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامَّة، من أهمها كما ذكرها الحسن (2015: 164):

1- البناء الاجتماعي ينقسم إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية، وتتعدد الأدوار الاجتماعية في كل مؤسسة.

2- الدور الاجتماعي الواحد ينطوي على مجموعة من الواجبات التي يؤديها الفرد بناءً على عدد من المحكَّات؛ مثل المؤهِّلات والخبرات والكفاءة والشخصية، وبعد أن يقوم الفرد بواجباته يحصُل على حقوقه سواء كانت مادية أو معنوية، الواجبات التي يقدمها الفردُ يجب أن تكون متساوية مع الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الفردُ.

3- يشغل الفرد الواحد عدداً من الأدوار الاجتماعية والوظيفية في آنٍ واحد، هذه الأدوار هي التي تحدِّد مكانتَه الاجتماعية، وتتحدد تبعاً لها قوته الاجتماعية وطبقته.

4- أن الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدِّد سلوكه، وهو الذي يحدِّد علاقاته الرسمة وغير الرسمية مع الآخرين.

5- يمكن التنبؤ بسلوك الفرد من خلال معرفه الدور الاجتماعي الذي يقوم به.

6- ضرورة التدريب على القيام بالدور الاجتماعي، وغالباً يتم هذا التدريب خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

7- تتكامل الأدوار الاجتماعية في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامَّها بصورة جيدة، فلا يكون هناك تناقُض بين الأدوار، والعكس صحيح؛ تتناقض الأدوار الاجتماعية، وتتعرض للصراع عندما لا تؤدي المؤسسة أدوارها بطريقة جيدة وفاعلة.

8- عند تفاعُل دور مع أدوار أخرى فإن كل دور يقيِّم الدور الآخَر، وعندما يصل تقييم الآخرين

لـذات الفـرد فـإن التقييم يؤثّـر في تقييم الفـرد لذاته، وهذا مـا يـؤدي إلى فاعلية الدور ومضاعفة نشاطه.

9- عـن طريق الدور يتصل الفـرد بالمجتمع، ويتصل المجتمع بالدور، وهـذا الاتصال قد يكون رسميًّا أو غير رسمي.

10- الدور هو حلقة الوصل بين الشخصية والبناء الاجتماعي.

11- التركيـب الخُلقي للفرد هو بمثابة التكامـل بين التركيب النفسي والأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في حياته اليومية.

2/2 أنواع الأدوار:

هناك أنواع متعدد من الأدوار من أهمها:

- **الـدور الفعلـي** «Real Role»: وهو الدور الذي يقوم به الفـرد بالفعل ويمارسه في عمله مع أفراد المجتمع.
- **الـدور المتوقَّـع** «Expected Role»: وهـو الدور الذي يتحدد بناءً علـى توقُّعات الأفراد نحو شاغلي هذا الدور وتوقُّعات الفرد ذاته مع الأفراد الذين يتعامل معهم.
- **الدور الموصوف** «Asspired Role»: وهو الدور الذي يقوم به الفرد في ضوء الدور الموصوف للمكانة التي يشغلها، أو الظروف التي تحيط به، أو بحكم الموقع الذي هو يعيش فيه.
- **الدور المكتَسَـب** «Achieved Role»: وهو الدور الذي يكتسبه الفردُ من خلال تفاعلاته مع الأفراد المحيطين به، وبناءً على قدراته وإمكانياته ويكتسبه بناءً على هذه القدرات التي عن طريقها يمارس دوراً أو أدوار في المجتمع (أحمد، 1997: 106-107).

3/2 مفاهيم نظرية الدور:

1- **مفهـوم الأداء الاجتماعـي** «Social performance»: يعرَّف بأنه «القدرات المختلفة للعميل على أداء أدواره الاجتماعية كما يتوقعها الآخرون أو الإعاقة التي يتوقَّعها الآخرون من وجود العميل في بيئتهم الاجتماعية» (جوهر،1991: 89).

2- **تعلُّم الدَّوْر** «Role Learning»: كل فرد في المجتمع يتعلم طبيعة دوره والسلوك الملائم للدور الـذي يقوم به، وعملية التعلـم هذه تبدأ منذ الصِّغَر في الطفولة مـن خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ويقـوم بهذه العملية الأسرةُ والأجهزةُ الاجتماعية المختلفة، وعملية التعلم تتم في إطار ثقافة المجتمع الذي ينشأ فيه الفردُ (العلا وعبد الرحمن، 1989: 126).

3- **متطلبات الدَّوْر** «Role Demands»: وهي المقوِّمات اللازمة للقيام بأداء دور معيَّن، تتكون من خلال المعايير الثقافية، وهي التي توجِّه الفردَ عند اختياره أو رغبته في القيام بأدوار معينة (الصديقي، 1991: 47).

4- **الدور الممارَس (أداء الدور)** «Role Performance»: هو السلوك الفعلي الذي يؤديه الفرد أثناء قيامه بدوره بناءً على ما تم تعلُّمه في وقت سابق، سواء كان واجب أو مسئولية متعلقة بهذا الدور أو التمتع بحقوقه؛ وذلك أثناء التفاعل مع الأطراف الأخرى لهذا الدور (زيدان، 2005: 23 وجوهر، 1987: 34).

5- **توقُّعات الدَّوْر** «Role Expectations»: مجموعة من التصورات أو الأفكار التي تكون لدى الآخرين حول الأنماط السلوكية التي يجب أن يقوم بها شاغل مكانة معينة (الصديقي، 1991: 47). ويتضمن الدور المتوقَّع مجموعة المتطلبات والأدوار التي ينتظر الآخرون من الفرد أن يؤديها، والمستوى الذي يلزم الفردَ شاغلَ الدور الوصولُ له، يتم توقُّع الدور من جانب عدد من الأطراف، فالزوجة تتوقَّع دور زوجها، والأب يتوقَّع سلوك ابنه، وتوقُّعات المشاهِدين الذين ليسوا أطرافاً في علاقة الدور، ولكنهم يشاهدون أداء كل من الطرفين لدوره، ولكلٍّ منهم توقُّعات من كلا الطرفين، فالأم ليست طرفاً في دور الأب حيالَ ابنه، ولا في دور الابن اتجاه أبيه، ولكنها تشاهِد وتتوقَّع من الأب أن يمارس دورَه بطريقة معينة، ومن الابن أن يمارِس أيضاً دورَه بطريقة معينة، ولا تقتصر توقُّعات الدور على الأفراد المشاهِدين بل تمتد لتشمل مختلف الجماعات الاجتماعية في المجتمع، وقد تتطابق هذه التوقعات وقد تتفاوت، كما أن ثقافة المجتمع تحدِّد أدواراً متوقَّعة من كل فرد يشغل مكانة محددة في المجتمع (زيدان، 2005: 23- 24 وجوهر، 1987: 34).

6- **درجة وضوح الدور** «Role vigor»: ويُقصَد بذلك درجة الاتفاق بين توقُّعات الجماعات المختلفة على حقوق وواجبات الدور، وكلما كانت هذه التوقعات متطابِقة وتحظى بالاتفاق مِنْ قِبَل الجماعات المختلفة داخلَ المجتمع، كلما كان الدور أكثر وضوحاً، ومن الأدوار الواضحة دور الأم ودور الأب، أما الأدوار غير الواضحة فهي مثل دور الجد أو الجدة (زيدان، 2005: 24). وكلما تحدَّد تعريف الدور، كلما زادت قوتُه وتأكَّد وضوحُه، وكلما صَعُبَ تبعاً لذلك على الفرد أن يتغلَّب على متطلباته أو يتنصَّل منها (النوحي، 1983: 9).

7- **غموض الدور** «Role Ambiguity»: يُقصَد بذلك عدم الاتفاق بين الجماعات الاجتماعية في المجتمع على الحقوق والواجبات الخاصة بهذا الدور (زيدان، 2005: 24).

8- **الأدوار الظاهرة والأدوار الضمنية** «Explicit and Implicit Roles»: الأدوار الظاهرة هي الأدوار القابلة للملاحَظة، والممارِس لهذه الأدوار يؤديها على مستوى الشعور، أو يؤديها وهو مدرِك لها وواعٍ بها، أما الأدوار الضمنية فهي تلك الأدوار التي لا يكون الفرد واعياً لها؛ فالمرأة التي تعمل مشرفة في دار حضانة ولم تُنجِب نجد أن الدور الواضح الذي تقوم به دور المشرفة، أمَّا الدور الضِّمْنِيّ المستتِر الذي تؤديه دور الأم (الجميلي، 1998: 27).

9- **صراع الأدوار** «Role Conflict»: حتى ينجح الفرد في أداء كل دور من مجموعة الأدوار التي عليه أن يؤديها، عليه أن يوفِّق بين هذه الأدوار من ناحية، وكذلك عليه التوفيق بين أدائه لكل دور وتوقُّعات المشارِكين له في هذا الدور والجماعات الاجتماعية من ناحية أخرى، وإذا فَشِلَ في ذلك حدَث ما يُسمَّى «صراع الأدوار»، ويُقصَد به عدم نجاح الإنسان في التوفيق بين أدواره المختلفة وبين مستوى أدائه لكل دور وتوقُّعات المحيطين به فيما يتعلق بهذا الدور (زيدان، 2005: 26). وقد يحدُث صراع الأدوار لأسباب متعددة منها: أن تكون توقُّعات الدور غامضة وغير واضحة، ولا يوجد اتفاق بين الأطراف على توقُّعات معينة، أن تكون الأدوار متعددة وكثيرة فيفقد الفردُ قدرتَه على الموازَنة بين كل هذه الأدوار التي يشغلها؛ ممَّا يجعله يعطي اهتماماً أكثرَ لدور معيَّن على حساب دور آخَر (الجميلي، 1998: 29). تعارض التوقعات بين أطراف الدور أيضاً من الأسباب التي قد تؤدِّي إلى صراع الأدوار فقد يحدُث صراع بين الزوج والزوجة المتزوجين حديثاً على قيادة الأسرة؛ حيث يَتوقَّع كلٌّ منهما أن تكون قيادة الأسرة من أدواره المتوقَّعة (زيدان، 2005: 26).

10- **تكامُل الأدوار أو تعارُضها** «Role complementarity or Discomplementarity»: يتم التكامل بين الأدوار إذا أدَّى كلُّ طرف دورَه، بشكل تلقائي وبسهولة بدون مصاعب، وبالطريقة المتوقَّعة منه، تكامُلُ الأدوار وتناسُقُها أمرٌ مطلوب وضروري، ويحدث التعارُض لأسباب متعددة كعدم استقرار البناء الاجتماعي أو عدم وضوح تعريفات الأدوار داخِلَه، أو فشل الأطراف المشتركة في الأدوار في إحداث التناسق بينهم (النوحي، 1983: 12-13).

11- **المقوِّمات الشخصية للدور**: يتطلب كلُّ دورٍ مجموعةً من الصفات والقدرات والمهارات، وكلما كانت المقومات الشخصية المطلوبة لأداء الدور متوفرة لدى الفرد كلما ارتفع مستوى أدائه لهذا الدور (زيدان، 2005: 25).

12- **استعادة التوازن** «Reequilibration»: عندما يكون هناك غموض أو تضارُب أو تناقُض في توزيع الأدوار يحدُث عدم توازُن في النسق الاجتماعي، تبعاً لذلك تعمل الأطراف المشتركة محاولات لإعادة التوازن والانسجام، ومن الوسائل التي تُستَخدم في ذلك، الجبر والإرغام، أو بالتملق، أو الملاحَظة، أو بالتقويم، كما قد يكون لدى الطرف الآخر وسائل دفاعية يمكنه استخدامها مثل الرفض والإنكار والتحدي، أو إثارة الطرف الآخَر واستفزازه، وقد يقوم الطرفان بعمل متبادل أو مشترك للأدوار، أو إحالة الموضوع لطرف ثالث، أو إعادة النظر في الموضوع أو قبول الحل الوسط (صديقي، 1991: 49).

13- **مجموعة الأدوار**: يُقصَد بها مجموعة الأدوار التي يلعبها الإنسان في وقت معيَّن، فكل شخص يشغل عدداً من الأوضاع الاجتماعية (زيدان، 2005: 25-26).

14- **الجزاءات** «Sanctions»: هي العقوبات التي يوقِّعُها شخص أو جماعة أو منظَّمة على شخص نتيجة لتقصيره في أداء مسئوليات دور معيَّن وحدوث تفاوُت كبير بين ما يمارسه ذلك الشخصُ وبين ما يُتوقَّع منه في أدائه لدور معيَّن (زيدان، 2005: 27). وتختلف الجزاءات التي يقوم به فردٌ ما، سواء كان والداً أو معلماً أو صديقاً عن تلك التي يقوم بها المجتمعُ، والجزاءات والعقوبات أمر ضروري لإلزام الأفراد على أداء أدوراهم، وإن كانت تنجح أحياناً في تحقيق ذلك الهدف، وأحياناً تُخفِق (النوحي، 1983: 14).

15- **التقويم** «Evaluation»: يتعرَّض سلوك الفرد في الحياة الواقعية إلى التقويم من جانب الآخرين، ويختلف أفراد المجتمع في أدائهم الاجتماعي، وهم يشغلون أماكن متعددة ومتباينة في الأنساق الاجتماعية، ويقومون فيه بأدوار مختلفة، وأماكنهم وأدوارهم تتعرض للتقويم بشكل من الأشكال (الصديقي، 1991: 49). فأداء الإنسان لكل دور خاضعٌ للتقويم من جانب أفراد أو مجموعة من الأفراد أو جماعة معينة وخاصة الطرف أو الأطراف الأخرى المشارِكة له في لعب هذا الدور، وإذا نقص أداء الفرد لدوره فإن الطرف المشارِك قد يضيق ويتبرَّم من هذا القصور في الأداء (زيدان، 2005: 27).

تفسِّـر نظريـةُ الدَّوْر مشكلةَ الدراسـة الحالية؛ بأن الأم السعودية لهـا أدوار متعددة ومتداخلة ومتفاعلـة مـع بعضها البعض، بعض هذه الأدوار واضحة ومحـددة مثل دورها في الاهتمام بالمنزل وتربيـة الأبناء، ودورها كزوجة، والبعض الآخَر غير واضـح، ويشوبه الغموض مثل دورها في إدارة الأسـرة ماليّـاً، كما أن الدور المالي للأم يفترض بناء على مفاهيم نظرية الدور هو دور تعلَّمَتْه الأم منـذ الصغر من خلال التنشئـة الاجتماعية في الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة التي تنتمي لهـا، وهي عملية تتم من خلال ثقافة المجتمع الذي تعيش فيـه، فهذه النظرية تصنِّف الأدوارَ التي تقـوم بهـا الأم في الدور الفعلي التي تقوم به في الإدارة المالية للأسرة، والدور المتوقَّع منها أن يكون لديها وعي ماليّ تستطيع من خلاله القيام بدورها في الإدارة المالية الأسرية؛ مثل: التخطيط المالي، ووضـع ميزانيـة، والادخار، والاستثمار، والاقتراض، وآليات التعامُـل مع الأبناء في الصرف، ودور موصـوف للأم يمكن معرفة هذا مـن خلال الدور الموصوف للمكانة التـي تشغلها الأم أو الظروف التـي تعيش فيها، ودَوْر مكتَسَب للأم تكتسبه من خـلال تفاعلاتها مع الأفراد المحيطين بها، والتي قـد تكـون لها تأثير في الوعي المـالي للأم، إن تطبيق نظرية الدور لتغيـير السلوك المالي لدى الأم، يتضمَّن عملية التعلم المالي والإدارة المالية، خاصةً أن النساء يَمِلْنَ بحكم أدوارهن لشراء سلع غير مخطَّـط لها، ومعرضـات لشراء حاجات ومستلزمات لا يحتجن إليهـا (الصادي وآخرون، 2017: 57). تركِّـز هـذه النظريةُ علـى القيام بتوعية المـرأة بدورها المالي داخلَ الأسـرة وتحفيزها على التعلـم المـالي، كما تركِّز على تغيـير السلوكيات المالية والمعتقدات والاتجاهـات المرتبطة بالسلوك المـالي لـدى الأم، ويمكن تصميم برامـج للتثقيف المالي لـلأم، ورفع مستوى الوعـي المالي لديها، وإعـادة بناء مفاهيم الدور لديها، وتغيـير مفهوم الدور المكتَسَب من خلال إعادة تعليمها وتدريبها وبناء قدراتها وإمكانياتها في الإدارة المالية، فالأم قد تحتاج إلى التدريب على القيام بدورها المالي في الأسـرة من خلال توفـير المتطلبات والمقوِّمات التي تساعدها على القيـام بدورها المالي المتوقَّع في الأسرة بفاعلية.

سابعاً: المنهجية:

أ - نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة مـن الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الحقائق والظواهر وخصائصها أو المواقـف التـي تغلب عليـه صفة التحديد من خـلال جمع الحقائق وتحليلهـا وتفسيرها للوصول

إلى النتائـج (محمـود وآخـرون، 2007: 161). استَخدمت هذه الدراسة منهـج المسح الاجتماعي مـن خلال العينات غير الاحتماليـة حيث تم اختيار عينة قصدية من أمهـات طالبات كلية الآداب في جامعـة الملـك سعود، ويمكـن تبرير اختيار هذا النـوع من العينات لعدم إمكانيـة تطبيق العينة العشوائية بأساليبها العلمية في هذه الدراسة لعدم وجود قوائم معاينة لجميع الأمهات السعوديات في مدينة الرياض، لذلك حددت الباحثة مجتمع البحث بأمهات طالبات كلية الآداب حتى تتضمن العينـة أمهات عامـلات وغير عاملات كمتغير مستقل أساسي ركزت عليهـا الدراسة، كما أن كلية الآداب تضمن تنوعاً كبيراً في خصائص مفردات العينة وذلك لتعدد التخصصات في الكلية وكذلك كـبر حجم العينة وبالتـالي تضمينها مجموعة من المتغيرات الأساسيـة في الدراسة مثل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المتفاوتة ووتم تحديد مجموعة من الخصائص اللازم توفرها في مفردة الدارسة وهي أن تكون المبحوثة أم من الجنسية السعودية.

ب- مجتمع وعينة الدراسة:

تحـدَّد مجتمعُ البحـث في أمهات طالبات كليـة الآداب في جامعة الملك سعـود؛ حيث تم اختيار 250 أُمّـاً عـن طريق استخدام العينـة القصدية غير الاحتمالية؛ وذلـك لملاءمتها لمجتمع البحث، للوصول إلى خصائص معينة في الأم: (سعودية، متزوجة ومستقرة في أسرة في وقت جمع البيانات، لديها أبناء).

ج- أداة جمع البيانات:

تم تصميم استبانة لجمع البيانات تشمل ثلاثة محاور: (البيانات الأولية، مقياس للوعي المالي للأم، مقياس للاستقرار الأُسَرِيّ).

خطوات بناء أداة الدراسة:

1- البيانـات الأولية: تم تحديد أهم البيانات الأولية التي تشكل متغيرات مستقلة يمكن ربطها مـن خلال مقياسي الوعـي المالي والاستقرار الأسـري (العمر، المستـوى التعليمي، الحالة الوظيفية، جهة العمل، الراتب الشهري، دخل الأسرة الشهري، عدد الأبناء).

2- تم تصميـم مقياس لكـرت الخماسي للوعي المالي للأم يتدرج مـن الموافقة بشدة إلى عدم الموافقـة إطلاقاً وتم تطوير هـذا المقياس وبناءه من خلال الاطـلاع على عدد من البرامج والمراجع الخاصة بالوعي المالي منها برنامج ريالي وتم تحديد خمسة محاور رئيسية للوعي

المالي وهـي: (الادخار، الاستثمـار، الاقتراض، التخطيـط المالي ووضـع الميزانية، الأبناء والوعي المالي).

3- تم تصميـم مقياس لكرت الخماسي للوعـي للاستقرار الأسري يتدرج مـن الموافقة بشدة إلى عـدم الموافقـة إطلاقـاً. وتم تطوير هذا المقياس وبناءه من خلال الاطـلاع على عدد مـن الدراسات والمراجـع العلمية المتعلقـة بالاستقرار الأسري ويمكن تحديـد هذه المحاور في: (التعامُـل مع الأبناء، التعامُل مع المشـكلات التي تعترض الأسرةَ، التعامُل مع الظروف المالية، التعامُل مع المجتمع الخارجي).

د- محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على الأمهات السعوديات لطالبات كلية الآداب جامعة الملك سعود حيث تم إجـراء الدراسـة على 250 أمًّا من طالبـات كلية الآداب في جامعة الملـك سعود وتم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول من العام الجامعي 1439هـ.

هـ - إجراءات الصدق لأداة الدراسة Validity:

- **الصِّـدْق الظاهـري** Face Validity : للتحقـق من صِـدْق الأداة ظاهريًّا عُرضت على عدد مـن غير المتخصصين أمهـات طالبات كليـة الآداب اللاتي سوف تطبَّق عليهـن الاستبانةُ مستقبـلاً؛ للتأكد من صِدْقِها ووضوحها لمفردات عينة الدراسة، ومدى دقة ارتباط عناوين الاستبانة بالفقرات التي تليها.
- **صِـدْق المحتوى** Content Validity: للتحقُّق من صدق محتوى أداة الاستبانة، وتم عرضها علـى خمسة محكِّمـين من المتخصصـين في الخدمـة الاجتماعية وعلم الاجتمـاع؛ لتحليل محتـوى عبـارات الأداة، والتأكد مـن مدى تمثيلها لأهـداف الدراسـة وتساؤلاتها، وقد تم تعديل بعض الفقرات وَفْقاً للملاحَظات التي وردت على أبعاد المقياس مِنْ قِبَل المحكِّمين.

إجراءات الثبات Reliability:

تم التحقـق من الاتسـاق الداخلي لعبارات المقياس عن طريق استخراج معامـل ألفا كرونباخ باستخـدام برنامـج الحُزَم الإحصائيَّة الخاص بالعلوم الاجتماعيـة SPSS/PC. حيث تم تطبيقُه قبل جمع البيانات على عدد 30 مفردة من مجتمع البحث، وأشارت النتائج الأولية إلى قوة المقياس، وإمكانية الاستمرار في جمع البيانات، وقد بلَغ معامل ثبات المقياس (ألفا كرونباخ) كالآتي:

جدول رقم (1)

محاور عينة الدراسة

المحور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
الوعي المالي للأم محور الادخار	0.764	10
الوعي المالي للأم محور الاستثمار	0.872	6
الوعي المالي للأم محور الاقتراض	0.723	7
الوعي المالي للأم محور التخطيط المالي ووضع الميزانية	0.704	19
الوعي المالي للأم محور الأبناء والوعي المالي	0.705	10
مجموع محاور الوعي المالي للأم	0.801	48
الاستقرار الأسري	0.926	29

من الجدول السابق يتضح أن معامل ألفا كرونباخ في محورَي الدراسة «الوعي المالي والاستقرار الأُسَرِيّ» مرتفع وقوي، ويمكن الاعتماد عليه في نتائج الدراسة. وبالنظر لقيمة معامل الفا كرونباخ في بعض محاور الوعي المالي للأم يظهر أن هناك تفاوتاً في استجابات مفردات العينة، هذا التفاوت يعكس عدم التجانس في عينة البحث في بعض المتغيرات الديموغرافية مثل المستوى الاقتصادي والتعليمي وعدد الأبناء، والذي تشكل بدروها متغيرات أساسية تم الاعتماد عليها في تحديد الفروق المعنوية في متغيري الوعي المالي للأم والاستقرار الأسري في هذه الدراسة.

ثامناً: التحليل الإحصائي والاجتماعي لنتائج الدراسة:

جدول رقم (2)

توزيع العمر لمفردات العينة

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 40 سنة	49	% 19.6
من 40 إلى أقل من 50	140	% 56
من 50 إلى أقل من 60	44	% 17.6
60 سنة وما فوق	17	% 6.8
المجموع	**250**	**% 100**

يوضح جدول رقم (2) توزيع عمر الأمهات اللاتي تم إجراء الدراسة عليهن، ويلاحَظ أن أغلبهن أعمارهن من 40 سنة فأكثر؛ حيث بلغت نسبتهن 80.4 %. وذلك لأنه تم اختيار مفردات الدارسة للأمهات اللاتي لديهن أبناء يدرسن في مرحلة البكالوريوس ويرجع السبب في ذلك الاختيار لعدم وجود قوائم معاينة للأمهات اللاتي لديهن أبناء في مدينة الرياض لسحب عينة عشوائية منهن، فركزت الدراسة على أمهات كلية الآداب لتحقيق هذا الشرط في العينة.

جدول رقم (3)

المستوى التعليمي لمفردات العينة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	87	% 34.8
بكالوريوس	78	% 31.2
ماجستير	13	% 5.2
دكتوراه	6	% 2.4
أخرى	65	% 26
مفقود	1	% 0.4
المجموع	250	% 100

يوضح جدول رقم (3) المستويات التعليمية لمفردات الدراسة، ويلاحَظ أن نسبة الأمهات اللاتي يحملن الشهادة الثانوية والبكالوريوس متقاربة -إلى حد كبير- حيث بلغت نسبةُ حاملات الشهادة الثانوية 34.8 %، أما الخريجات الجامعيات فقد بلغنَ 31.2 %، أمَّا باقي العينة متوزِّعة على الماجستير والدكتوراه بنسب بسيطة، أظهرت النتائج أن هناك بعض المستويات التعليمية تضمَّنَها خيار «أخرى»، وهي أيضاً متوزِّعة بأعداد قليلة بين الأمهات، فالأمهات الأميات بلَغ عددهن 16 أمّاً، وحاملات شهادة الابتدائي بلَغ عددهن 13 أمًّا، والمتوسط بلَغ عددُهن 10 أمهات، و20 أمًّا، تحمل شهادة دبلوم، وست أمهات لديهن شهادة من بعض المعاهد التعليمية، وهذا يشير إلى أن المستويات التعليمية للأمهات مختلفة ومتوزعة في خيارات كثير ممَّا يفيد في معرفة هل متغيِّر التعليم له تأثير على الوعي المالي للأم، وكذلك هل له دور في مستوى الاستقرار الأُسَرِيّ، يلاحَظ من الجدول السابق أن المستويات التعليمية لعينة الدراسة متنوعة ومختلفة مما يدعم الدراسة

في اختلاف المستويات الدراسة للأمهات وعلاقتها بالمتغيرات الأساسية في الدراسة (الوعي المالي، الاستقرار الأسري).

جدول رقم (4)

توزيع مفردات العينة تبعاً للحالة الوظيفية وجهة العمل

الحالة الوظيفية	التكرار	النسبة المئوية
موظفة	60	% 24
غير موظفة	184	% 73.2
سيدة أعمال	7	% 2.8
المجموع	250	% 100
جهة العمل	**التكرار**	**النسبة المئوية**
قطاع حكومي	54	% 21.6
قطاع خاص	9	% 3.6
أعمال حرة	4	% 1.6
لا ينطبق	183	% 73.2
المجموع	250	% 100

يوضح جدول رقم (4) توزيع مفردات العينة تبعاً للحالة الوظيفية يلاحَظ أن الأمهات غير الموظَّفات بلغن النسبة الأكبر 73.2 % لسن موظفات، وبلغت نسبة الموظفات 24 % وأغلب الأمهات الموظَّفات يعملن في القطاع الحكومي بنسبة 21.6 %. توزع مفردات الدراسة على متغير الحالة الوظيفية موظفات وغير موظفات يدعم الدراسة من خلال تحديد الفروق المعنوية في مستوى الوعي والاستقرار الأسري بين الأمهات الموظفات وغير الموظفات.

جدول رقم (5)

توزيع مفردات العينة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة

الراتب الشهري	التكرار	النسبة المئوية
من 2500 إلى 5000	7	% 2.8
من 5001 إلى 10000	41	% 16.4
من 10001إلى 20000	14	% 5.6
مفقود	5	% 2
لا ينطبق	183	% 73.2
المجموع	250	% 100
الدخل الشهري	**التكرار**	**النسبة المئوية**
من 2000إلى 10000	117	% 46.8
من 10001 إلى 30000	104	% 41.6
من 30001 إلى 50001	12	% 4.8
من 50001 إلى 80001	3	% 1.2
المفقود	14	% 5.6
المجموع	**250**	**% 100**

يوضح جدول رقم (5) المستوى الاقتصادي لمفردات العينة، وتبين أن أغلب الرواتب الشهرية للأم الموظَّفة يتراوح ما بين 5000 آلاف ريال إلى 10000 آلاف ريال، ويبلغ أعلى نسبة للدخل الشهري للأسر في هذه الدراسة ما بين 2000 إلى 10000 حيث بلغت النسبة المئوية 46.8 %، يليها نسبة الأسر اللاتي يتراوح دخلُهن الشهري ما بين 10000 ريال إلى 30000 ألف ريال بنسبة 41.6 %. بحيث يمكن تصنيف المستوى الاقتصادي لأغلب مفردات الدراسة ما بين الدخل الاقتصادي الضعيف إلى المتوسط، مع الأخذ في الاعتبار اعتماد الأسر على عائل واحد وهو الأب؛ لأن نسبة الأمهات الموظَّفات في هذه الدراسة أقل من ربع العينة، يلاحَظ من الجدول السابق أن الراتب الشهري والدخل الشهري يشير إلى أن أغلب مفردات العينة من ذوي الدخول المتوسطة. التنوع في الدخل الاقتصادي يدعم الدراسة من حيث توزع مفردات العينة في مستويات اقتصادية مختلفة مما يساعد على تحديد الفروق المعنوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة وبين متغيرات الدراسة الأساسية (الوعي المالي، الاستقرار الأسري).

جدول رقم (6)

توزيع مفردات العينة حسب نوع السكن وملكية السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
شقة	86	% 34.4
دور في فيلا	47	% 18.8
فيلا	108	% 43.2
أخرى	8	% 3.2
مفقود	1	% 0.4
المجموع	250	% 100
ملكية السكن	**التكرار**	**النسبة المئوية**
ملك	138	% 55.2
إيجار	104	% 41.6
أخرى تُذكَر	8	% 3.2
المجموع	250	% 100

يوضح جدول رقم (6) توزيع مفردات العينة حسب نوع السكن وملكية السكن، ويلاحَظ أن أغلب العينة يسكنون في فيلا؛ حيث بلغت نسبتهن 43.2 %، في حين أن أكثر من نصف العينة يسكنون في بيوت مِلْك بنسبة 55.2 %.

جدول رقم (7)

توزيع مفردات العينة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
1	18	% 7.8
2	29	% 11.6
3	39	% 15.6
4	60	% 24
5	31	% 12.4
6	22	% 8.8
7	26	% 10.4
8	10	% 4
9	9	% 3.6
10	3	% 1.2
11	1	% 0.4
مفقود	2	% 0.8
المجموع	**250**	**% 100**

يوضح جدول رقم (7) يوضِّح عدد أبناء مفردات الدراسة، ويلاحَظ توزعهن من طفل إلى 11 طفلاً يبلغ أكبر نسبة للأمهات التي لديهن 4 أطفال بنسبة 24 %، يليها الأمهات اللاتي لديهن 3 أطفال بنسبة 15.6 % وفي المرتبة الثالثة الأمهات اللاتي لديهن 5 أطفال حيث بلغت نسبتهن 12.4 %.

جدول رقم (8)

درجة الوعي المالي لدى الأم ودرجة الاستقرار الأسري

من وجهة نظر الأم والعلاقة بينهما

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ	المدى	أقل قيمة	أعلى قيمة	الارتباط بين الوعي والاستقرار الأسري	الدرجة المعنوية
مستوى الوعي المالي لدى الأم	3.3	0.4	1.91	2.49	4.40	**0.321 دلالة الطرفين	0.000
الادخار	3.4	0.58	3.22	1.56	4.78		
الاستثمار	2.66	1.02	4	1	5		
الاقتراض	3.66	0.74	3.33	1.67	5		
التخطيط المالي ووضع ميزانية	3.4	0.46	2.61	2.06	4.67		
الأبناء والوعي المالي	3	0.61	3.44	1.33	4.78		
درجة الاستقرار الأسري	0.4	0.4	0 2.5	2.50	5	**0.321 دلالة الطرفين	0.000

يتضح من الجدول رقم (8) أن الوعي المالي للأم منخفض، بلغ متوسطه الحسابي 3.3 بانحراف معياريٍّ 0.4، وبالنظر لمحاور الوعي المالي التي تمَّت دراستُها يلاحَظ أن الوعي بالاستثمار أخَذ أقلَّ درجة؛ حيث بلغ متوسط وعي الأم الاستثماري 2.66 بانحراف معياريٍّ 1.01، يليه وعيُها المالي مع الأبناء بلَغ متوسطُه الحسابي 3 بانحراف معياريٍّ 0.6، يليه محورَا الادخار والتخطيط المالي ووضع ميزانية حيث بلَغ متوسطهما الحسابي 3.4، بانحراف معياريٍّ للادخار 0.6، أما الانحراف المعياريّ للتخطيط المالي فقد بلَغ 0.5. وبلَغ المتوسط الحسابيّ لوعي الأم المالي المتعلِّق بالاقتراض أعلى قيمة؛ حيث بلَغ متوسطه الحسابي 3.7 بانحراف معياريٍّ 0.74.، تتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد المجيد 2012 أن الوعي الادخاري للمرأة يقع بين مستويين؛ المنخفض والمتوسط، ووعيها الاستهلاكي منخفض بمتوسط حسابيّ 1.64. يمكن تفسير انخفاض وعي الأم المالي بالرجوع لمفاهيم نظرية الدور؛ فالإدارة المالية كمصطلح فهي دور متوقَّع للأب وليس للأم، والدور المتوقَّع تبعاً لنظرية الدور هو مجموعة المتطلبات والأدوار التي ينتظر الآخرون من الفرد أن

يؤديهـا، ويتم توقُّع هذا الدور مِـنْ قِبَل عدد مِن الأطراف، كما أن هذا الدور «الإدارة المالية» تتطلَّب مـن الأم تعلم هذا الدور ويبدأ تعلمها له من الصغر عن طريق التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وبما أن أغلـب الأسـر السعودية تصنِّـف دور الإدارة المالية للأب، فيمكن تفسـير انخفاض الوعي المالي للأم على أنه دور لم يتعلمنَه مِنْ قَبْل في أسرهن، فالأسر السعودية في الماضي كان الأب هو المسؤول ماليًّا عن المنزل، خاصة أن مفردات عينة الدراسة تزيد أعمارهن عن 40 سنة، كما أن درجة وضوح الـدور تلعـب دوراً في انخفاض وعي المرأة المالي، فكلما كان الدور المالي الذي تقوم به المرأة واضحاً ومحـدداً تمكَّنَت من القيام به، ويعتبر الدور المالي للأم من الأدوار الضمنية؛ فهو دور تقوم به وهي غير واعية ومدركة له تماماً، بعكس دورها في تربية الأطفال الذي يُعد دوراً ظاهراً قابلاً للملاحَظة وتؤديـه علـى مستوى الشعور، تواجه الأمُّ عـدداً من الصراعات في الأدوار، منهـا دورها في التربية وتلبيـة احتياجات المنـزل، ودورهـا في ترشيد الاستهلاك المـالي دورها كزوجة، ويحـدث الصراع بـين هذه الأدوار عندما تكـون توقعات الدور غامضة، وغير واضحـة، ولا يوجد اتفاق بين الأطراف عليهـا؛ فالدور المالي للأم دور ضمنيّ غير واضح هل تقـوم بالصرف لتلبية الاحتياجات الضرورية وفـقَ تخطيط ماليّ محـدَّد وميزانية محدَّدة، أم أنها فقط تلبِّي الاحتياجات ولا تخطِّط ماليّاً بما أن الأب هـو المسـؤول عن التمويل في الأسرة، كما أن مفهوم مقومـات الشخصية للدور تتطلَّب من الأم أن تتحلَّـى بمجموعة من المهارات والصفـات والقدرات التي تساعدها علـى الإدارة المالية السليمة للأسرة، وكلما توفرت هذه المقومات لدى الأم كانت قادرة على التخطيط المالي والإدارة المالية.

في حـين أن الاستقـرار الأسـري مـن وجهة نظـر الأم مرتفـع؛ حيث بلَـغ متوسطُـه الحسابيُّ 0.4 بانحـراف معيـاريٍّ 0.4، يتفـق ذلك مـع دراسة الكنـدري 2008 في المجتمـع الكويتي ودراسة الإبراهيم 2019 في المجتمع الأردني التي أكَّدَتا أن واقع الاستقرار الأسري عالٍ جِدّاً لعينة الدراسة، ولكنهـا تختلـف هذه مـع نتيجة دراسة الهنـدي 1438 التي أكَّـدَت أن 54.7 % مـن عينة الدراسة مهـدَّدُون بعدم الاستقرار الأسري، يؤثِّر الاستقـرار الأسري على الحياة الأسرية فهو يشكِّل عاملاً وقائيّـاً ضد الاكتئاب، ويساعد على استقرار حياة الأطفال وتكفيهم كما يساعد على ضبط النفس والتكيف بشكل عامّ، وهذا ما أشارت إليه نتائج كلٍّ من دراسة Ivanova & Israel 2005، ودراسة Malatrea & Israel 2013، ودراسة Drach 2018.

يمكـن تفسـير نتيجة انخفاضـ الوعي المالي لـلأم وارتفاع مستـوى الاستقـرار الأسري لديها

بدراسة Papp & Others 2009 إلى أن المال ليس هو مصدر الصراع الأول في الأسرة، على الرغم من أن النزاعات حول المال كثيرة، كما أوصَت الدراسة بضرورة وجود مهنيين يساعدون الأسرَ في إدارة حياتهم المالية والأسرية، في حين أكدت دراسة Dew & Stewart 2012 أن المشاكل العميقة بين الزوجين مرتبطة بالصراع المالي، أيضاً يمكن تفسير ذلك بنتيجة دراسة Key & Jeong 2007 التي أكَّدَت أن الأمهات في المناطق الحضرية يميلون -في أوقات الأزمات الاقتصادية- إلى استخدام أسلوب إداريّ ماليّ موجَّه، كما أوصت الدراسة الأمهات بالسعي لإيجاد حلول لتحسين مستوى التماسك الأسري، والاستقرار المالي، كما أوصتهن بالاستفادة من المعلومات المالية حتى يتمكَّنَّ من القيام بالإدارة المالية التي تساعد على الاستقرار المالي للأسرة، كما يمكن ربط انخفاض الوعي المالي للأم وارتفاع مستوى الاستقرار الأُسَريّ من خلال نظرية الدور بمفهوم التقويم؛ بمعنى أن سلوك الأم المالي يتعرَّض لعمليات تقويمية من الأفراد المحيطين فيها؛ ممَّا يُساعِدها على استعادة التوزان فالأم التي لديها غموض أو تضارُب أو تناقُض في دورها المالي في الأسرة تعمل الأطراف المشارِكة لها في الحياة الأسرية؛ كالزوج والأبناء، لإعادة التوازن والانسجام في الأسرة، أما من خلال الجبر والإرغام، أو عن طريق التملُّق أو بالتقويم.

كما يتضح من الجدول أن هناك علاقة ارتباطية معنوية طردية ضعيفة عند مستوى المعنوية 0.05 بين مستوى الوعي المالي لدى الأم ودرجة الاستقرار الأسري من وجهة نظرها؛ حيث بلغت قيمة الارتباط 0.321** عند دلالة الطرفين، وبلغت درجة المعنوية 0.000، تتفق هذه النتيجةُ مع دراسة موسى وآخرين 2003 التي أكدت على أن هناك علاقة بين عدم الاستقرار الأسري والصراعات المالية والديون، وكذلك دراسة Beutler & Others 2007 التي أكَّدت أن هناك علاقة بين الضغوط المالية وعدم الاستقرار الأسري، ودراسة Britt & Others 2010 التي أشارت إلى أن الصراع الزواجي الذي يهدِّد الاستقرار الأسري مؤشِّر على وجود الصراع المالي؛ حيث إن الزوجين لا يفصحان عن المشاكل المالية ويتجنبون النِّقَاشَ حولها وتظهر هذه المشكلات بشكل عدم قدرة على التواصُل بين الزوجين، وأكَّدَت الدراسة على ضرورة وجود مهنيين مدربين على العلاج الزواجي والتخطيط المالي للأزواج لرفع نسبة الرضا الزواجي، أو على الأقل تجنُّب الطلاق بينهما، كما أكدت دراسة Dew 2016 أن المشكلات المالية لها علاقة بجودة الحياة الزوجية والاستقرار الزواجي، وكذلك دراسة Basiden & Others 2018 أكَّدَت على وجود علاقة بين التاريخ المالي

وأسلـوب الإدارة المالية وجودة الحياة الأسريـة؛ لذلك يجب على المعالِجين الاستفادة من التجارب الماليـة لتقديم المساعَدة وتحسـين العلاقات المالية؛ مما ينعكس أثرُه علـى جودة الحياة الزوجية، يظهـر قلـق التقاعـد في بعض الأسـر نتيجة الصعوبـات الاقتصاديـة والمشـاكل الزواجية في سن التقاعـد؛ وذلـك ما توصَّلَت إليها دراسة Dew & Yorgson 2009. أكدت دراسة Kiso & Others 2019 أن الأسبـاب الرئيسية لقلـق التقاعد هي الإجهاد المالي لرعاية الأطفال، ومسؤوليات الطفل والأسـرة الماليـة، وأوصت الدراسة بضـرورة وضع برامج وخدمات لمساعَـدة الأسرة في التخطيط للتقاعـد لتجنُّـب الصعوبات الاقتصادية والمشـاكل الزواجية للأزواج في سـن التقاعد، كما يمكن تفسـير العلاقة الارتباطية الضعيفة بين انخفاض الوعي المالي للأم والاستقرار الأُسَرِيّ من خلال نظريـة الـدور إلى مفهـوم تكامُـل الأدوار أو تعارُضهـا، فالتكامل بـين الأدوار يعني قيـام كل فرد في الأسـرة بدوره بشكل تلقائيّ وبسهولة وبالطريقة المتوقَّعة منـه بذلك يحدُث التكاملُ فإذا قامت الأم بدورهـا في الإدارة المالية السليمة للأسـرة بالإضافة إلى مجموعة الأدوار الأخرى له، وكذلك قيـام كل فرد من أفـراد الأسرة بدوره المتوقَّع منـه يحدُث التوازن والتكامـل في الأدوار، والتناسق بينهـا ضروريّ، أما عند تعارُض الأدوار أو عدم فَهْمـه أو عدم وضوحها؛ مثل عدم فهمها أو وعيها بدورها المالي داخل الأسرة قد يؤدِّي إلى عدم استقرار الأسرة.

جدول رقم (9)

العلاقة الارتباطية بين الوعي المالي لدى الأم، والاستقرار الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية

	المتغير	درجة الارتباط	الدرجة المعنوية
الوعي المالي لدى الأم	العمر	0.002 دلالة الطرفين	0.977
	الراتب الشهري	0.003 دلالة الطرفين	0.960
	إجمالي دخل الأسرة	0.033 دلالة الطرفين	0.608
	عدد الأبناء	0.167** دلالة الطرفين	0.009
الاستقـرار الأسـري مـن وجهة نظر الأم	العمر	0.005 – دلالة الطرفين	0.931
	الراتب الشهري	0.073 دلالة الطرفين	0.250
	إجمالي دخل الأسرة الشهري	0.116 – طرفين	0.066
	عدد الأبناء	0.016 – طرفين	0.806

يتضح من الجدول رقم (9) أنه لا يوجد علاقة ارتباطية عند مستوى المعنوية 0.05 بين الوعي المالي للأم وعمرها؛ حيث بلَغ معامل بيرسون 0.002، كما لا توجد علاقة ارتباطية عند مستوى المعنوية 0.05 بين الوعي المالي للأم وراتبها الشهري؛ فقد تحددت قيمة معامل بيرسون 0.003، وكذلك لا توجد علاقة ارتباطية عند مستوى المعنوية 0.05 بين الوعي المالي للأم وإجمالي دخل الأسرة الشهري؛ حيث بلَغ معامل بيرسون 0.033. في حين يوجد علاقة معنوية ارتباطية طردية ضعيفة عند مستوى المعنوية 0.05 بلغت 0.167** عند دلالة الطرفين بين الوعي المالي للأم وعدد أبنائها، وبلغت درجة المعنوية 0.009.

يمكن تفسير عدم ارتباط الوعي المالي للأم بالعمر والراتب الشهري والدخل الشهري بالرجوع لنظرية الدور من خلال مفهوم تعلم الدور؛ بأن الوعي المالي لدى الأم هو سلوك تم تعلُّمه في الصِّغَر وهو التنشئة الاجتماعية، وأن انخفاض الوعي المالي لديها صعب تغييره؛ فهو يحتاج إلى تقويم مِنْ قِبَل الأطراف الأخرى في الأسرة حتى يمكن تغييرُه وتعليمها دوراً جديداً للقيام بمسؤوليتها في الإدارة المالية، وتغيير الدور المكتَسَب المتعلِّق بالإدارة المالية لها في الأسرة.

كما يوضح الجدول أنه لا يوجد علاقة ارتباطية عند مستوى المعنوية 0.05 بين الاستقرار الأُسَرِيّ من وجهة نظر الأم وبين كلٍّ من المتغيرات الديموغرافية: (العمر، الراتب الشهري، إجمالي دخل الأسرة الشهري، عدد الأبناء)، تختلف هذه النتائجُ مع دراسة مختار 1997 عدد الأبناء من أهم العوامل المهدِّدة للاستقرار الأسري، ودراسة عبد الجليل والزهراني 2011 التي وَجَدَتْ أن هناك فروقاً معنوية دالَّة بين دخل الأسرة والاستقرار الأُسَرِيّ لصالح الفئات ذات الدخل المنخفض، في حين تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الهندي 1438 التي أكدت أنه لا يوجد فروق معنوية دالَّة في مهددات الاستقرار الأسري للمتغيرات الديموغرافية؛ مثل: عدد الأولاد، والحالة الاقتصادية، مع الأخذ في الاعتبار التقارب الزمني بين الدراسة الحالية ودراسة الهندي، والبُعْد الزمنيّ بينهما، وبين دراسة مختار؛ حيث صاحَب ذلك تغيرات اجتماعية وثقافية عديدة.

عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين المتغيرات الديموغرافية: (العمر، الراتب الشهري، إجمالي دخل الأسرة الشهري، عدد الأبناء) وبين درجة الاستقرار الأسري يمكن تفسيرها من خلال نظرية الدور إلى مفهوم تكامُل الأدوار، فالتكامل في أدوار الأسرة يعنى أن الأسرة تقوم بأدوارها بشكل تكاملي فكل فرد يقوم بدوره بشكل تلقائيّ وبسهولة وبالطريقة المتوقَّعة منه بذلك يحدُث التكامل بين أدوار أفراد الأسرة مما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار الأسري فيها.

جدول رقم (10)

الفروق المعنوية بين بعض المتغيرات الديموغرافية ودرجة الوعي المالي لدى الأم والاستقرار الأسري من وجهة نظرها

المتغيرات المستقلة	المتغيِّر التابِع	متوسط المربَّع		درجة الحرية	قيمة F	درجة المعنوية
المستوى التعليمي	الوعي المالي لدى الأم	بين المجموعات	0.093	5	0.676	0.642
		داخل المجموعات	0.138	244		
	الاستقرار الأسري من وجهة نظر الأم	بين المجموعات	0.168	5	0.862	0.507
		داخل المجموعات	0.195	244		
نوع السكن	الوعي المالي لدى الأم	بين المجموعات	0.496	4	3.768	0.005
		داخل المجموعات	0.132	245		
	الاستقرار الأسري من وجهة نظر الأم	بين المجموعات	0.245	4	1.266	0.284
		داخل المجموعات	0.193	245		
ملكية السَّكَن	الوعي المالي لدى الأم	بين المجموعات	0.882	2	6.716	0.001
		داخل المجموعات	0.131	247		
	الاستقرار الأسري من وجهة نظر الأم	بين المجموعات	0.130	2	0.667	0.514
		داخل المجموعات	0.195	247		

يتضح من الجدول رقم (10) أنه لا يوجد فروق معنويه لها دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 بين الوعي المالي للأم والمستوى التعليمي؛ حيث بلغت قيمة ف 0.676 وبلغت درجة المعنوية 0.642، يمكن تفسير ذلك بالرجوع لنظرية الدور من خلال مفهوم تعلم الدور؛ فالأم تعلمت الإدارة المالية أو عدم إدراكها للوعي المالي من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية في الأسرة، وليس لها علاقة بالمستوى التعليمي لها، في حين يوجد فرق معنوي ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 بين الوعي المالي للأم ونوع السكن؛ حيث بلغت قيمة ف 3.768 وبلغت درجة المعنوية 0.005 وباستخدام مقياس التوكي Tukey اتضح أن هناك فرقاً معنويّاً بين كل من الوعي المالي للأمهات اللاتي يسكنَّ الشقةَ، واللاتي يسكنَّ الفِلَل؛ حيث بلَغ المتوسطُ الحسابيُّ للوعي المالي للأمهات اللاتي يسكنَّ الشقق 3.2 في حين بلغ المتوسط الحسابيّ للوعي المالي للأمهات اللاتي يسكن الفلل 3.4.

كمـا يوجد فـروق معنوية ذات دلالـة إحصائية عند مستـوى المعنوية 0.05 بـين الوعي المالي للأم وملكية السكن؛ حيث بلغت قيمة ف 6.716 وبلغت درجة المعنوية 0.001 وباستخدام مقياس التوكي Tukey اتضـح أن هنـاك فرقـاً معنويّاً بين كل من الوعي المالي للأمهـات اللاتي يسكنَّ في مساكن ملـك، واللاتي يسكنَّ في إيجـار؛ حيث بلغ المتوسط الحسابيّ للوعي المـالي للأمهات اللاتي يسكنَّ الملـك 3.35، في حـين بلـغ المتوسط الحسابـيّ للوعي المالي للأمهـات اللاتي يسكـنَّ إيجار 3.23. قد تكون الرغبة في امتلاك مساكن سبباً من أسباب ارتفاع الوعي المالي لدى بعض مفردات العينة اللاتي يملكن فللاً.

كما يتضح من الجدول أنه لا يوجد فروق معنوية لها دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 بين الاستقرار الأُسَرِيّ من وجهة نظر الأم وبين بعض المتغيرات الديموغرافية: (المستوى التعليمي، نـوع السكن، ملكيـة السكن). وتتفق هذه النتيجةُ مع دراسة الهنـدي 1438 التي توصَّلَت إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهددات الاستقرار الأسري للمتغيرات الديموغرافية: (المستوى التعليمي، السكن)، ولكنها تختلف مع دراسة مختار 1997 التي أكدت أن المستوى التعليمي للزوجة والزوج له تأثير على الاستقرار الأُسَرِيّ، يمكن إرجاع الاختلاف بين نتائج دراسة مختار والدراسة الحاليـة، ودارسـة الهنـدي للفاصل الزمني بينهمـا؛ ممَّا يُشـير إلى التغيرات الثقافيـة والقيمية الاجتماعية التي مرت بها المجتمعات العربية.

جدول رقم (11)

الفروقَ المعنويةَ بين الحالة الوظيفية

ودرجة الوعي المالي لدى الأم والاستقرار الأُسَرِيّ

المتغير		المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	قيمة ت	درجة المعنوية
الوعي المالي لدى الأم	الموظفة	3.23	0.30	1.511 -	0.037
	غير الموظفة	3.32	0.38		
الاستقرار الأسري من وجهة نظر الأم	الموظفة	4.1	0.48	1.058	0.447
	غير الموظفة	4.0	0.45		

يتضـح من الجدول رقـم (11) أنه يوجد فروق معنوية لها دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 بـين الوعي المـالي للأم الموظفـة والأم غير الموظفـة، لصالح الأم غير الموظفـة؛ حيث بلغت قيمـة ت -1.511، وبلغت درجة المعنوية 0.037، قد يكون مفهوم الجزاءات في نظرية الدور يساعد في تفسـير ارتفاع الوعي المـالي لغير الموظفة، مقارنةً بالموظفة؛ بأن غـير الموظفة لا تستطيع توفير المـال في حالة زيادة مصروفاتها، وقد تتعرض لعقوبات؛ مثل رفض الزوج منحها المزيد من المال؛ وبالتـالي أصبحـت تهتم بآليات الصرف المالي في الأسـرة، في حين لا يوجد فروق معنوية لها دلالة إحصائيـة عنـد مستوى المعنويـة 0.05 بين الاستقرار الأسـري لأُسَر الأم الموظَّفـة وأُسَر الأم غير الموظفـة؛ حيـث بلغت قيمة ت 0.058، وبلغـت درجة المعنوية 0.447. تتفق هـذه النتيجة مع دراسة مختـار 1998 التي توصلت إلى أن العاملات وغير العاملات لديهنَّ استقرار أسري، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة الزهراني 2012 على وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الاستقرار الأسري ودرجة المشارَكة في اتخاذ القرار بصرف النظر عن كون الزوجة عاملة أو غير عاملة.

مناقشة نتائج الدراسة:

تؤثِّر الصراعات المالية والسلوك الاستهلاكي والأزمات الاقتصادية على كيان الأسرة ووحدتها واستمرارهـا وجودة الحياة فيها، وذلك كما أكَّدَت الكثيرُ من الدراسات العلمية العربية والأجنبية التي تم استعراضُها مثل دراسة الرشود 2018 ودراسة حفيظة والعربي 2018 التي توصلت نتائجها إلى شيـوع النمـط الاستهلاكـي في الأسرة، في حين اكـدت نتائج الدراسة الحاليـة على انخفاض الوعـي المالي للأم، والذي بلغت درجتُه 3.3 بانحرافٍ معيـاريٍّ 0.04، تتَّفِق هذه النتيجةُ مع نتيجة دراسـة عبد المجيـد 2012 بأن الوعـي الادخاري للمرأة يقـع بين مستويين؛ المنخفض والمتوسط، ويشـكِّل الوعـي الادخـاري أحد محـاور الوعـي المالي في هـذه الدراسة، وقـد بلغـت درجتُه 3.4. كما أشارت دراسة عبد المجيد إلى انخفاض الوعي الاستهلاكي للمرأة بمتوسط حسابيّ 1.64.

أكَّـدَت هـذه الدراسة على عدم وجـود فروق معنويـة ذات دلالة إحصائية بـين انخفاض وعي المـالي للأم، وبين أغلب المتغيرات الديموغرافية؛ وهي: «العمـر، الراتب الشهري، الدخل الشهري للأسرة، المستوى التعليمي للأم». برجوع لمفاهيم نظرية الدور يمكن تفسير ذلك من خلال مفهوم «تعلُّـم الـدَّوْر»؛ بأن الوعي المالي للأم هـو سلوك يُفتَرض أنها تعلمَتْـه في الصِّغَر من خلال التربية والتنشئـة الأسرية، وحتى يمكن تغييره لابد من تطبيق مفهـوم التقويم مِنْ قِبَل أفراد الأسرة؛ لكي

يتـم تغيـيره وتعلُّم دور جديد يمكِّنها من القيام بالإدارة المالية والتخطيط المالي في الأسرة، وتغيير دورها المكتَسَب المتعلِّق بالإدارة المالية في الأسرة.

في حين يوجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند درجة المعنوية 0.05 وبين وعي الأم المالي، وبين عدد الأبناء، ونوع السكن، وملكية السكن، ووضع الأم الوظيفي، ويمكن تفسير ذلك بأن رغبة الأم بامتـلاك سكن مِلْك ساعَدَها على رفع درجة الوعي المالي لها؛ من خلال التخطيط المالي، مع عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين انخفاض الوعي المالي للأم، وبين أغلب المتغيرات الديموغرافيـة؛ وهي: «العمر، الراتب الشهـري، الدخل الشهري للأسرة، المستوى التعليمي للأم»، في حـين يوجـد فروق معنوية ذات دلالـة إحصائية عند درجة المعنويـة 0.05 وبين وعي الأم المالي، وبين عـدد الأبناء، ونوع السكن، وملكية السكن، ووضع الأم الوظيفي، لوحظ من خلال المتوسطات الحسابيـة لدرجـة الوعي المالي، أن وعي الأمهـات المالي اللاتي يسكنَّ فللاً مِلْـكاً أعلى من اللاتي يكسـن شققـاً إيجاراً، ويمكن تفسير ذلك بـأن الرغبة في امتلاك سكن مِلْـك حفَّزت الوعيَ الماليَّ لدى الأم، كما لوحظ أيضاً من خلال المتوسطات الحسابية أن الأم الموظفة أقل وعياً ماليّاً من الأم غير الموظفة، وقد يرجع ذلك للأَمَان الاقتصادي للأم الموظفة، الذي جعلها أكثرَ استهلاكاً أو عدم اهتمامها بوضع ميزانية أو خطة مالية، بعكس الأم غير الموظفة، التي قد تجد صعوبة في حصولها على المال؛ وبالتالي تكون أكثر حفاظاً عليه.

تفسِّـر نظريـة الـدور انخفاض الوعي المالي لـلأم من خـلال مفاهيـم عديدة مـن أبرزها: أن دور الإدارة الماليـة هـو دور غـير متوقَّع مـن الأم؛ فهو مـن أدوار الأب المتَّفَق عليهـا اجتماعيّاً، كمـا أن هذا الدور يتطلب مـن الأم تعلمه منذ الصغر، من خلال التنشئـة الاجتماعية في أسرتها، كمـا أن درجـة وضوح الدور تلعب دوراً كبيراً في انخفاض الوعي المـالي للأم، كما يعتبر هذا الدورُ مـن الأدوار الضمنية؛ حيث تقوم به وهي غـير مدركة تماماً له، كما يمكن أيضاً تفسيره من خلال مفهوم نظرية الدور المتعلِّق بالمقوِّمات الشخصية للدور، فعلى الأم أن تتحلَّى بمجموعة من المهارات والصفات والقدرات التي تساعدها على الإدارة المالية السليمة للأسرة، وعلى الرغم من انخفاض الوعي المالي للأم في هذه الدراسة إلا أن مستوى الاستقرار الأسري مرتفع؛ حيث بلغ 0.4 بانحرافٍ معيـاريٍّ 0.4. تتفـق هذه النتيجةُ مع دراسة كلٍّ من الكنـدري 2008 ودراسة الإبراهيم 2019 حيث أكدتا على ارتفاع مستوى الاستقرار الأُسَرِيّ لدى مفردات عينة الدراسة، في حين تختلف مع دراسة

الهنـدي 1438 التـي أكدت أن 54.7 % من عينة الدراسة مهدَّدون بعدم الاستقرار الأسري، هناك الكثير من الدراسات الأجنبية التي من خلالها يمكن تفسير انخفاض وعي الأم وارتفاع الاستقرار الأُسَرِيّ، فدراسة Papp & Others 2009 تؤكِّد أن المال ليس هو مصدر الصراع الأول في الأسرة، علـى الرغـم من أن النزاعات المالية في الأسرة كثيرة، كمـا أكَّدَت دراسة Dew & Stewart 2012 أن المشـاكل العميقة بين الزوجـين سببُها الصراع المالي، كما يمكن تفسيرُ هـذه النتيجة بالرجوع إلى دراسـة Key & Jeong 2007 التـي أكدت أن الأمهات في المناطق الحضرية يَمِلْنَ عند مواجَهة أزمـة اقتصاديـة إلى استخدام أسلـوب إداريّ ماليّ موجَّـه؛ بمعنى أن الأم لديهـا إدارة للأزمات المالية تساعدها على المحافظة على مستوى مرتفع من الاستقرار الأُسَرِيّ، كما أكدت هذه الدراسةُ علـى أنـه لا يوجد فـروق معنوية بـين مستوى الاستقـرار الأسري وبـين المتغـيرات الديموغرافية: «العمـر، الراتب الشهري، إجمالي دخل الأسرة، عدد الأبناء، المستوى التعليمي، نوع السكن، ملكية السكـن، الوضـع الوظيفي لـلأم». تختلف هـذه النتيجةُ مع دراسـة الهندي 1438 التـي أكَّدَت أنه لا يوجـد فروق معنوية في مهدِّدات الاستقرار الأسري للمتغيرات الديموغرافية: «المستوى التعليمي والسكـن». وتختلـف مع دراسة مختـار 1997 التي أكَّدَت على أن المستـوى التعليمي للزوجة والزوج لهمـا تأثير على الاستقرار الأسـري، يمكن تفسير اختلاف نتائج الدراسة الحالية ودراسة الهندي عـن دراسـة مختار للفَرْق الزمني الطويل بـين إجراء هذه الدراسات، والأخـذ بالاعتبار التغيُّرات الثقافيـة والاجتماعيـة والاقتصادية التي مرَّ بها المجتمع السعـودي والمجتمعات العربية، كما تتفق هذه النتيجة مع كلٍّ من دراسة مختار 1998 ودراسة الزهراني 2012 حيث أكَّدتا على أن العاملات وغير العاملات لديهنَّ استقرار أسري.

كما أبرزت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية طردية معنوية ضعيفة عند مستوى المعنوية 0.05 بـين درجة الوعي المالي لـدى الأم، ومستوى الاستقرار الأُسَرِيّ من وجهة نظرها؛ حيث بلغت قيمـة معامل بيرسون 0.321×× عند دلالة الطرفين، تتفق هـذه النتيجة مع دراسة موسى وآخرين 2003 التي أكدت على وجود علاقة بين عدم الاستقرار الأسري والصراعات المالية والديون. ودراسة يوسـف 2012 التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين إدارة الزوجة للأسرة مالياً وبـين التوافق الزواجي. وكذلك دراسـة Beutler & Others 2007 التي أكدت أن هناك علاقة بين الضغـوط المالية وعـدم الاستقرار الأسري، ودراسـة Britt & Others 2010 التـي أشارت إلى أن الصـراع الزواجـي يمكن أن يهـدِّد الاستقرارَ الأسـريَّ، ويكون مؤشراً على وجـود الصراع المالي،

ودراسة Dew&others 2012 التي ذكرت في نتائجها أن الخلافات المالية من أقوى أنواع الخلافات التـي يمكن أن تـؤدي إلى الطلاق. كما أكـدت دراسة Dew, 2016 أن المشـكلات المالية لها علاقة بجودة الحياة الزوجية والاستقرار الزواجي، وكذلك دراسة Basiden & Others 2018 أكدت على وجـود علاقة بين أسلـوب الإدارة المالية وجودة الحياة الأسرية، أكـدت دراسة Dew & Yorgson 2009 علـى قلق التقاعـد يظهر في بعض الأسر؛ بسبب الصعوبـات الاقتصادية، كما أكدت دراسة Kiso & Others 2019 أن الأسباب الرئيسية لقلق التقاعد المسؤوليات المالية للأسرة والطفل، كما يمكـن تفسير العلاقة الارتباطية الضعيفة بين انخفاض الوعي المالي للأم والاستقرار الأُسَرِيّ من خـلال نظريـة الدَّوْر إلى مفهوم تكامل الأدوار أو تعارُضها، فالتكامل بين الأدوار يعني قيام كل فرد في الأسرة بدوره بشكل تلقائيّ وبسهولة وبالطريقة المتوقَّعة منه؛ بذلك يحدث التكامل، فإذا قامت الأم بدورهـا المـالي المتوقَّع منها من باقي أفـراد الأسرة، بالإضافة إلى مجموعـة الأدوار الأخرى لهـا، وكذلك قيام كل فرد من أفراد الأسرة بـدوره المتوقَّع منه يحدث التوازن والتكامل في الأدوار، والتناسـق بينهـا ضروري، أما عند تعارض الأدوار أو عدم فهمـه أو عدم وضوحها، يؤدي إلى عدم استقـرار الأسـرة، أكدت الكثير من الدراسـات الأجنبية ضرورة وجود معالِجِـين ماليين للأسرة، يساعدونهـا علـى مواجَهة الصراعات المالية وإدارة حياتهم الماليـة والأسرية مثل دراسة Papp & Others 2009، ودراسـة Britt & Others 2010 التـي أكـدت على ضرورة وجـود مهنيين مدرَّبين على العلاج الزواجي والتخطيط المالي، ودراسة Basiden & Others 2018 التي أوضحت ضرورة استفـادة المعالِجِين من التجارب الماليـة لتقديم المساعدة وتحسين العلاقات المالية في الأسرة، كما أوصـت دراسـة Kiso & Others 2019 ضـرورة وضع وتصميم برامج وخدمـات لمساعَدة الأسرة المقبِلة على التقاعد في التخطيط الذي يجنبها الصعوبات الاقتصادية والمشاكل المالية، تؤكِّد نتائج هذه الدراسات على الدور الهام والفعَّال للخدمة الاجتماعية المالية.

التوصيات:

1- التركيز على مجال الخدمة الاجتماعية المالية من خلال إدراجه ضمن برامج تعليم الخدمة الاجتماعية في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا.

2- تحفيـز مراكـز الإرشـاد الأسري والاستشـارات الاجتماعيـة على تصميـم برامج موجَّهة للأسرة لرفع مستوى الوعي المالي لهم.

3- دعـم الاستقرار الأسـري والعمل على تعزيزه؛ من خلال تغيير نمـط الأسلوب الاستهلاكي للأسـرة، عن طريق توجيـه برامج ومشرعات لرفع الوعي المالي للأسـرة، وتعليم أفرادها آليـات الإدارة الماليـة مثـل الادخـار، والاستثمار والتخطيـط المالي وكيفية وضـع ميزانية للأسرة، وكيفية التعامُل مع الأبناء فيما يخص النواحي المالية.

4- إجـراء المزيد مـن البحـوث والدراسـات العلميـة في النواحي الماليـة والاقتصاديـة للأسرة والمشكلات المالية لها، والوصول إلى آليات للتعامل معها على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

5- تحفيـز القطاع غير الربحي على تبنِّي هدف رفع الوعـي المالي للأم بشكل خاصٍّ، والأسرة عموماً، عن طريق البرامج والمبادَرات والمشروعات الموجَّهة.

6- توجيـه برامج خاصة بالموظفات في مجال العمل لرفع درجة الوعي المالي لديهن، وتعليمهن آليات الادخار والاستثمار ومنافع التملُّك.

المراجع العربية:

1- أحمد، محمد مصطفى (1997). خدمة الفرد النظري والقياس، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

2- الأبراهيـم، أسمـاء بـدري (2018). أثر الخيانة الزوجية علـى الاستقرار الأسري مـن وجهة نظر مجموعة مـن الأزواج الأردنيين. مجلة جامعة تشرين للأبحاث والدراسـات العلمية. http://journal.tishreen.edu.sy/index.php/humlitr/article/view/6314

3- بايهـون، عبـدالله (2016). الاستقـرار الأسـري ودوره في تحقيق النجـاح وفق التصور القـرآني، دراسات، الجزائر، العدد 42، ص 1-25.

4- تركي، حفيظة والعربي، بن لخضر محمد (2018). تأثير المراكز التجارية على الثقافة الاستهلاكية للأفراد في الدول الإسلامية، International Journal of Islamic Marketing.may2018,Vol.7 Issue 2,p11-27.17p.

5- الخليفـة، هند خالد (2011). الأسرة والتغير أهم تحديات التنشئة الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية المعاصـرة، موسوعـة الأسرة السعودية (الجزء الثاني)، برنامج كراسي البحـث «كرسي الأميرة صيته بنت عبدالعزيز لأبحاث الأسرة»، ص140-192.

6- الصـادي، وفـاء هانم وآخرون (2017). الخدمة الاجتماعية المالية «الأسـس – التطبيقات»، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

7- الجبريـن، جبرين علـى وآخـرون (2012). الأسرة السعودية وتحديـات العصر، دراسـة في بعض المشكلات والتحولات في الأسرة السعودية، برنامج كراسي البحث، كرسي الأميرة صيته بنت عبدالعزيز لأبحاث الأسرة.

8- جوهر، عادل محمد موسى (1991). قراءات معاصرة في خدمة الفرد، القاهرة: المكتب العلمي للطباعة.

9- الحسـن، إحسان محمد (2015). النظريات الاجتماعيـة المتقدمة «دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة»، الطبعة الثالثة، عمان: دار وائل للنشر.

10- الخطيب، سلوى عبدالحميد (2018). المجتمع السعودي بين الأمس واليوم، الطبعة الأولى، الرياض: الشقري.
11- الربيعان، دانه صلال (2013). دور مديرات المدارس في تعزيز الوعي الأمني لدى الطالبات بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
12- الرشود، سعد محمد وآخرون (2018). ثقافة الاستهلاك لدى الأسرة السعودية، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، جامعة المجمعة، العدد 12، دار المنظومة.
13- رؤية المملكة 2030. file:///C:/Users/KAIS/Downloads/Saudi_Vision2030_AR.pdf
14- الزهراني، نورة مسفر (2012). الاستقرار الأسري وعلاقته بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية بمحافظة جدة، مجلة بحوث التربية النوعية، مصر، العدد 22، ص 255-282.
15- زيدان، علي حسين (2005). خدمة الفرد نظريات وتطبيقات.
16- السبتي، خولة عبدالله (2014). مدى وعي الأخصائيات الاجتماعيات بالمخدرات: العوامل، الآثار، أساليب الوقاية والعلاج، دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات في جامعة الملك سعود، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 36، ابريل 2014، 61-145.
17- الصديقي، سلوى عثمان (1991). طريقة العمل مع الأفراد، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
18- عثمان، عبدالفتاح ومحمد، على الدين السيد (1993). نظريات خدمة الفرد المعاصرة وقضايا المجتمع العربي، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة عين الشمس.
19- العلا، زينب حسين وعبدالرحمن، ابتسام مصطفى (1989). الاتجاهات المعاصرة في خدمة الفرد.
20- الكندري، يعقوب يوسف (2008). الاستقرار الاسري: دراسة مقارنة بين الأسرة ثنائية العائل واحادية العائل، مجلد: 25، العدد: 98، ص 91-116.
21- الهندي، حياة علي (1438). مهددات الاستقرار الأسري في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
22- عبدالجليل، زينب محمد والزهراني، نورة مسفر (2011). الاستقرار الأسري وعلاقته بأساليب اتخاذ القرار بالأسرة السعودية، مجلة بحوث التربية النوعية ، مصر، عدد 21، ص 409-437.
23- عبدالمجيد، إلهام حلمي (2010). الوعي التخطيطي لدى المرأة العاملة: تنظيم الأسرة، الاستهلاك، الادخار، المؤتمر العلمي الدولي الثالث والعشرين للخدمة الاجتماعية (انعكاسات الازمة المالية العالمية على سياسات الرعاية الاجتماعية) القاهرة، مجلد: 1، رقم المؤتمر: 23، ص 378-455.
24- عثمان، عبدالرحمن صوفي والصبحي، نورة سليمان (2016). مدى وعي الاختصاصيين الاجتماعيين باتفاقية حقوق الطفل بمدارس سلطنة عمان، مجلة شؤون اجتماعية، السنة 33، العدد 130، صيف 2016، ص 87-126.
25- الإبراهيم، أسماء بدري (2019). أثر الخيانة الالكترونية على الاستقرار الأسري من وجهة نظر مجموع من الأزواج الأردنيين، سلسلة الأداب والعلوم الإنسانية، عدد 40 ص 2079-3049.
26- محمود، محمود محمد وآخرون (2007). البحث الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
27- موقع وزارة العدل (https://www.moj.gov.sa/ar/OpenData/Pages/MonthlyReport.aspx).

28- مختـار، هادي رضا (1997). عمل المرأة وأثره على عـدم الاستقرار الأسري: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد: 25، عدد: 2، 203-231.
29- محمـد، صفاء احمد (2016). استخـدام استراتيجيات اللعب الدرامي لتنمية الوعي المالي لطفل الروضة، دراسات في المناهج وطرق التدريس، مصر، عدد: 211، ص 139-180.
30- رضا، هادي مختار علي (1998). عدم الاستقرار الأسري: دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات ربات البيوت والعاملات في المجتمع الكويتي، حوليات كلية الآداب، الكويت، الحولية: 19، الرسالة: 132، ص 8-62.
31- مرسـي، صفـاء إسماعيـل (2012). الذكاء الوجداني لـدى الزوجات وعلاقته بالاستقـرار الأسري، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مصر، مجلد: 11، العدد: 3، ص 469-499.
32- النوحي، عبدالعزيز فهمي إبراهيم (1983). نظريات خدمة الفرد، الجزء الثاني.
33- الهيئة العامة للإحصاء (stats.gov.sa).
34- يوسف، حنان حنا عزيز (2012). دور ربة الأسرة في إدارة الدخل المالي وعلاقته بالتوافق الزوجي، المؤتمر العلمـي السنـوي العربي الرابع: إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي.
35- Baisden,D. Fox,J&Bartholeomae,S (2018). Financial management and marital quality: A phenomenological inquiry. Journal of financial therapy, volume 9, issue 1 (47-71).
36- Britt,S. Huston,S & Durband,D (2010). The determinants of money arguments between spouses. Journal of financial therapy, volume 1, issue 1 (42-58).
37- Dew,P.& Stewart, R. (2012). A financial issue, a relationship issue, or both? Examining the predictors of marital financial conflict. Journal of financial therapy, volume 3, issue 1 (43-61).
38- Dew,P.& Others. (2012). Examining the relationship Between financial issues and divorce. Family Relations,vol 61,No 4 (October 2012), pp.61-628.
39- Dew, j (2016). Revisiting financial issues and marriage. Handbook of consumer finance research, 281-290,2016.
40- Drach,R, (2018). Interactive effects of family stability, emotion regulation, and community violence exposure on depressive symptoms. A thesis submitted to university at Albany, State university of New York in partial fulfillment of the requirements for degree of master of arts, college of arts and sciences, department of psychology.
41- Kiso,H. Rudderow,A &wong, J (2019). Financial and parental stress as predictors of retirement worry. Journal of financial therapy, volume 10, issue 1 (30-44).
42- Lewin,A,(2005). The effect of economic stability on family stability among welfare recipients. Evaluation Review. Vol.29 No. 3. June2005, 223-240. Sage Publicaions.
43- Lvanva,M &Israel,A (2005). Family stability as a protective factor against the influences of pessimistic attributional style on depression. Cognitive therapy and research 29 (2), 243-251,2005.
44- Kye,S.& Jeong,M (2007).The financial stability and satisfaction, urban housewives› family financial management behavior. Korean Family Resource Management Association 11 (3), 123-144,2007.
45- Malatras,J. &Israel, A (2013). The influence of family stability on self-control and adjustment. Journal of clinical psychology 69 (7), 661-670,2013.

Mother's financial Awareness and its Relationship with family stability

A descriptive study applied to a sample of mothers in Riyadh

DR. KHAWLAH ABDULLAH ALSABTI •

Abstract

The family remains the first entity to embrace children, so all Arab and foreign societies seek to achieve the highest degree of family stability in society and raise the level of family welfare. The family encounters many economic crises that threaten its stability, unity, entity, and continuity, and mother's financial literacy is one of the most important factors that help the family to encounter the financial problems that stand in the way of their lives; Therefore, this study aimed to determine the relationship between the degree of financial literacy of the mother and the level of family stability. This study used a social survey method. The study adopted the role theory concepts to interpret the results related to financial literacy and family stability. The study revealed many results mainly: The mother's financial literacy is low at 3.3, while the level of family stability is high, with an arithmetic mean of 0.4. The study also revealed that there was a weak moral positive correlation between mother's financial awareness and family stability, whereas the correlation coefficient is 0.321** at two of the parties' significances and the morale is 0.000.

Keywords: Financial Awareness, Saving, Financial Social Work, Family Stability, Role Theory, Financial Planning.

• Ph Associated professor. King Saud University - Art College - Social studies.

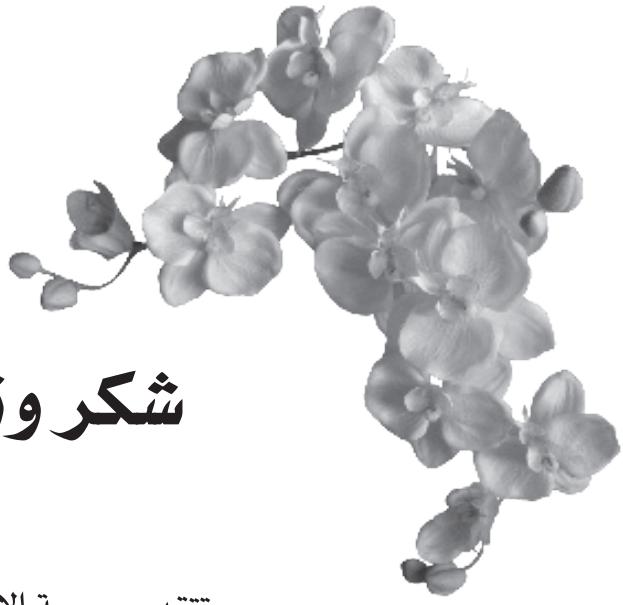

شكر وتقدير

تتقدم جمعية الاجتماعيين

وأعضاء هيئة تحرير مجلة شؤون اجتماعية وهيئتها الاستشارية

بخالص الشكر والتقدير إلى

صاحب السمو الشيخ الدكتور

سلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة

لدعمه الدائم لمجلة شؤون اجتماعية ويؤكدون لسموه حرصهم على

متابعة مسيرة تطوير المجلة وتعزيز مكانتها بين المجلات العلمية

المحكمة التي تعمل على الارتقاء بالبحث العلمي وتقدمه

تاريخ الإسلام والمسلمين في إسبانيا: تدبير الاختلاف وتحدي التعايش

د. محمد ظهيري •

DOI : 10.12816/0055665

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الإسلام والمسلمين في إسبانيا وكيفية تدبير الدولة الإسبانية للاختلاف والتعدد الديني. فبعد تقديمنا للموضوع في علاقته بالهجرة، حاولنا التطرق إلى العلاقة الوثيقة بين الإسلام وإسبانيا منذ الفتح الإسلامي للأندلس (711) إلى يومنا هذا (2019). كما تناولنا حرية التدين والمعتقد في إطار المنظومة القانونية الإسبانية منذ المصادقة سنة 1967 على أول قانون إسباني يعترف بحرية المعتقد وينظم حرية العبادة وعلاقات الدولة مع كل الديانات. كذلك تناولنا بالدراسة والتحليل واقع المسلمين والإسلام في إسبانيا.

ونظرا لعلاقتها الوطيدة بموضوع بحثنا، فقد خصصنا حيزا مهما منه لإشكالية الاندماج والتعايش ومعيقاته. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات بهدف بناء جسور

• أستاذ باحث بقسم الدراسات العربية والإسلامية بكلية علوم اللغات بجامعة كومبلوتينسي - مدريد (إسبانيا).

التقــارب والتفاهــم والحوار والتعايش بين المسلمين وباقي الديانــات والثقافات في إسبانيا، من بينها:

- تبنــى تدابــير تربوية وتثقيفيــة بتنسيق مع جمعيــات المجتمع المدني والمنظمــات التطوعية لمكافحة واستئصال التمييز والخطاب العنصرين وجرائم الكراهية ضد المسلمين .
- استعادة الماضي التاريخي لإسبانيا، مع إبراز مساهمة الإسلام كثقافة وكحضارة في تقدم ورقي إسبانيا وأوروبا، وعبرهما، الإنسانية جمعاء.
- تحفيــز وتشجيع مشاريع ومبــادرات «الدبلوماسية الثقافية» بــين إسبانيا والدول العربية-الإسلامية بهدف تعريف المواطنين الإسبان بالمسلمين والإسلام، شعوبا وثقافة وحضارة.
- تنظيــم جمعيــات المسلمين في إسبانيــا واتحاداتهم لحمــلات توعية وتحسيــس للمسلمين الإسبــان ومــن أصــول مهاجــرة بأهميــة العيش المشــترك مع باقــي الديانــات والثقافات في إسبانيــا، وكــذا الإشراف على دورات تكوينيــة لأئمة المساجد، بدءا مــن تعليمهم اللغة الإسبانيــة وتذكيرهم بأهمية وقيمة التعايش في الإسلام، ثم تكوينهم في المجالات التي لها علاقة باحترام التعدد الديني وتجنب الخطاب المحرض على العنف والكراهية.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، الإسلام في إسبانيا، المسلمون في إسبانيا، الإسلاموفوبيا، تدبير الاختلاف، التعايش.

1. التعدد الديني في إسبانيا: الهجرة تعيد تشكيل الخريطة الدينية لإسبانيا

تحولــت إسبانيــا في ظرف وجيز من بلد مُصَــدِّر للهجرة إلى بلد مُسْتقبل لهــا. فبينما لا يزال 2.305.030 مهاجــر إسبــاني خارج بلدهــم الأصلي[1]، أصبحــت إسبانيا، منــذ أواخر ثمانينيات

(1) وفقًا لبيانات المعهد الوطني للإحصاء (INE)، اعتبارًا من 1 يناير 2016، تم تسجيل 305،030،20 من الإسبان في السجلات القنصلية الإسبانية، مما يمثل زيادة قدرها 5.6 % مقارنة بنفس التاريخ لسنة 2015، في حين يعيش 02،183،043 إسبان في الخارج. إذا أخذنا كمرجع عام 2009، عندما بدأ هذا المركز العمومي في نشر هذه المعلومات، حينما امتدت آثار الأزمة إلى إسبانيا، فإن عدد الإسبان الذين هاجروا خارج إسبانيا ارتفع إلى 56.6 %. للمزيد من المعلومات يمكن العودة الملف الخاص الذي أعدته جريدة «البايس» الإسبانية والمنشور بالنسخة الورقية ليوم 17 مارس-آذار 2016. كذلك يمكن الاطلاع عليه في النسخ الاليكترونية في الرابط التالي:
http://politica.elpais.com/politica/201616/03//actualidad/1458145510_786597.html
[آخر تصفح: 2019/12/22]

القرن الماضي، وجهة مفضلة للمهاجرين من البلدان النامية، خاصة من أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا وأوروبا الشرقية. فوفقًا لأحدث البيانات الصادرة عن مرصد الهجرة الإسباني (OPI)، فإن عدد الأجانب الحاملين في إسبانيا لرخصة إقامة سارية المفعول في تاريخ 2019/01/01 هو 5.424.781. من هذا المجموع 60.4 % منهم، أي ما مجموعه 3.274.854 أجنبيًا، يصنفون، وفقًا لنوع النظام القانوني المطبق عليهم، مواطنون أوروبيون أو مواطنون حاملون لجنسية أحدى الدول الأربع المنتمية للمنظمة الأوروبية للتبادل الحر[1]، و39.6 % (2،149،927) المتبقون يصنفون داخل ما يسمى بالنظام العام، أي مواطنون غير أوروبيين أو غير حاملين لجنسية أحدى الدول الأربع المنتمية للمنظمة الأوروبية للتبادل الحر [2].

يمثل المغاربة المقيمون في إسبانيا، والذين يصل عددهم إلى 991.877 نسمة، أهم جنسية لبلد خارج الاتحاد الأوروبي والجنسية الثانية، بعد رومانيا (1،054،458 نسمة)، إذا تم تضمين الأجانب من الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي، ويمثلون 14.49 % من السكان الأجانب المقيمين في إسبانيا (5،424،781 نسمة)[3] و1.67 % من السكان الإسبان (46،934،632 نسمة)[4] (الجدول 1).

(1) نظام حرية الحركة في الاتحاد الأوروبي هو نظام الهجرة القانوني الذي يُطبّق على مواطني الاتحاد الأوروبي وبلدان رابطة التجارة الحرة الأوروبية (AELE /EFTA)× وعلى أفراد أسرهم وأقاربهم، كما يطبق على أقارب المواطنين الإسبان من دول خارج الاتحاد الأوروبي وبلدان رابطة التجارة الحرة الأوروبية.

(×) تتكون رابطة التجارة الحرة الأوروبية (AELE /EFTA) من أيسلندا وليختنشتاين والنرويج وسويسرا.

(2) النظام العام هو النظام القانوني الذي يطبق على رعايا الدول التي لا تنتمي إلى الاتحاد الأوروبي ورابطة التجارة الحرة الأوروبية (AELE /EFTA).

(3) OPI, Extranjeros residentes en España 31 de diciembre de 2018. Principales resultados, Madrid: Ministerio de Trabajo. Ministerio de Trabajo, Seguridad Social y Migraciones, 2019.

(4) وفقًا للبيانات الرسمية الصادرة عن المعهد الوطني للإحصاء (INE) اعتباراً من 2019/06/25. يمكن الاطلاع عليها في المصدر:
http://www.ine.es/dyngs/INEbase/es/operacion.htm?c=Estadistica_C&cid= 1254736176951&menu=ultiDatos&idp=1254735572981

[آخر تصفح: 2019/12/22]

جدول رقم (1)
الأجانب الحاملون لرخصة إقامة سارية المفعول في تاريخ 2019/01/01
(الجنسيات الرئيسية)

	2020/01/01	% نساء	متوسط العمر (سنوات)
المجموع	5.424.781	% 47,7	38,5
الجنسيات			
رومانيا	1.054.458	% 46,9	36,6
المغرب	786.058	% 43,7	31,8
المملكة المتحدة	330.911	% 49,6	53,1
إيطاليا	302.102	% 43,1	39,6
الصين	218.219	% 48,5	32,6
بلغاريا	195.950	% 47,0	39,7
ألمانيا	169.661	% 52,0	47,9
البرتغال	165.543	% 36,4	42,0
فرنسا	159.210	% 50,4	42,0
الإكوادور	157.271	% 44,6	37,5
كولومبيا	126.494	% 54,1	39,5
بولونيا	100.401	% 52,0	38,4
بوليفيا	91.147	% 55,8	35,7
أوكرانيا	90.362	% 56,7	40,1
باكستان	82.805	% 31,7	32,1

المصدر: أعددنا هذا الجدول إستنادا إلى الإحصائيات الواردة في التقرير التالي:

OPI، Extranjeros residentes en España 31 de diciembre de 2018، Principales Ministerio de Trabajo، Ministerio de Trabajo، Seguridad Social y Migraciones، 2019.

وصول 5.424.784 مهاجر إلى إسبانيا على مدار العقود الثلاثة الماضية أعاد تشكيل الخريطة الدينيــة لإسبانيا وحولها إلى بلد أكـثر تنوعًا وأكثر تعددية، وأكثر ثراءً على مستوى تعدد الثقافات المتواجـدة في مختلـف مناطقها. هـذا الوضع الجديـد، وخصوصا بعد النقاش الـذي رافق بعض المشـاكل التـي عرفتها بعض المؤسسات التعليمية، متعلقـة بطبيعة لباس التلميـذات[1] أو الأغذية المقترحـة في المطاعم المدرسية[2]، أبان أن إسبانيا تحتاج إلى سياسات جديدة لإدارة التعايش بين مختلف الأديان والمعتقدات لما يزيد عن 47 مليون نسمة من ساكنته، إسبان ومهاجرون .

وفقًـا لنتائج آخـر دراسة أجراها المركز الإسباني للبحـوث الاجتماعية (CIS) في شهر ماي-أيـار من سنة 2019، صرح 68.6 % ممـن تم استجوابهم أن «ديانتهم كاثوليكية» و2.9 % كـ«أتباع لجماعـات دينية أخرى». بالإضافة إلى ذلك، وصـف 8.4 % أنفسهم بأنهم «غير مؤمنين» و11 % على أنهم «ملحدون» (الجدول 2).

جدول رقم (2)

ما هي ديانتك: كاثوليكي، مؤمن بدين آخر، غير مؤمن أو ملحد؟

سنة الدراسة	كاثوليكي	أتباع ديانات أخرى	غير مؤمن	ملحـد
ماي-أيار 2005[3]	78,1	1,8	12,3	6,2
ماي-أيار 2017[4]	69,3	2,6	15,8	10,2
ماي-أيار2018[5]	67,8	3,0	16,5	10,1
ماي-أيار 2019[6]	68,6	2,9	8,4	11,0

المصدر: من إعدادنا استنادا إلى بيانات استطلاع الرأي الواردة في الدراسة التالية:

«استطلاع رأي المركز الإسباني للبحوث الاجتماعية (CIS) لسنوات 2005، 2017، 2018 و2019».

(1) نشير هنا على سبيل المثال كل النقاش الاجتماعي والسياسي الذي رافق موضوع حجاب التلميذتين «فاطمة الادريسي» و«شيماء».

(2) نقصد العائلات المسلمة التي طالبت بتقديم أكل حلال لأبنائها بالمدارس العمومية احتراما لديانتهم وتطبيقا للقنون الإسباني 1992/26.

(3) CIS, Barómetro de mayo 2005. Madrid, Centro de Investigaciones Sociológicas, 2005, p. 10.

(4) CIS, Barómetro de mayo 2017. Madrid, Centro de Investigaciones Sociológicas, 2017, p. 27.

(5) CIS. Barómetro de mayo 2018. Madrid, Centro de Investigaciones Sociológicas, 2018, p. 22.

(6) CIS, Barómetro de mayo 2019. Madrid, Centro de Investigaciones Sociológicas, 2019, p. 25.

مختلف البيانات الرسميــة للمنظمات الدينية المختلفة لا تتفق ونتائج المركز الإسباني للبحوث الاجتماعية (CIS). فوفقًا للمؤتمـر الأسقفي الإسباني (كاثوليكي)، يبلغ إجمالي عدد الكاثوليك في إسبانيـا حـوالي 32.6 مليـون شخص. ويقدر اتحـاد الهيئـات الدينيـة الإنجيليـة الإسبانية (FEREDE) عـدد البروتيستانـت بحـوالي 1.7 مليـون بروتستانتي، منهـم 900.000 من أصول مهاجـرة. كمـا يقـدر اتحاد الجمعيـات الإسلاميـة في إسبانيـا (UCIDE)، المنظمـة التي تضم أكـبر عـدد من أعضاء اللجنة الإسلاميـة في إسبانيا (CIE)، عدد المسلمين بـ 1.9 مليون مسلم. أمـا اتحـاد الجاليات اليهوديـة في إسبانيا (FCJE) فيقـدر عدد اليهود بـ 40.000 تابعا. جمعية الأساقفـة الأرثوذكسية بدورها تقـدر عدد المسيحيين الأرثوذكس بنحـو 900.000 عضو. و«شهود يهوه» يقدرون عدد تابعي ديانتهم بحوالي 113.000 عضوا. أما اتحاد الجمعيات البوذية الإسبانية فيقـدر عـدد البوذيين بنحـو 85.000 تابعا، وتقـدر كنيسة يسـوع المسيح لقديسـي الأيام الأخيرة (المورمـون) عـدد أتباعها بما يقـارب 54.000 عضـوا. المجموعات الدينية الأخـرى تشمل العلوم المسيحية، البهائية (حوالي 12.000)، السيانتولوجيا (11.000 عضو) والهندوسية (الجدول 3).

جدول رقم (3)
الديانات في إسبانيا (2019)

الديانة	عدد المؤمنين	المصدر
الكاثوليكية	32.6 مليون	للمؤتمر الأسقفي الإسباني (الكاثوليكي)
البروتيستانتية	7.1 مليون	اتحاد الهيئات الدينية الإنجيلية الإسبانية (FEREDE)
الإسلام	1.9 مليون	اتحاد الجمعيات الإسلامية في إسبانيا (UCIDE)
اليهود	40.000	اتحاد الجاليات اليهودية في إسبانيا (FCJE)
الأرثوذكسية	900.000	جمعية الأساقفة الأرثوذكسية
شهود يهوه	113.000	«شهود يهوه»
البوذيين	85.000	اتحاد الجمعيات البوذية الإسبانية
المورمون	54.000	كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة
البهائية	12.000	جماعات البهائية
السيانتولوجيا	11.000	جماعات السيانتولوجيا

المصدر: من إعدادنا استنادا إلى بيانات التقرير التالي:
سفـارة الولايـات المتحدة في إسبانيا وأندورا. تقرير دولي عـن الحرية الدينية. إسبانيا 2017. مدريد: وحـدة التحليل والدراسات، 2018، صفحات: 1-31.

أمـا فيما يتعلـق بالتوزيع الجغرافي للديانات في إسبانيا فأعلـى نسبة من غير المسيحيين توجد بأقاليم كاتالونيـا وأندلسيا/الأندلس ومدريد. وفي حالة مدينتي سبتة ومليلية فهذه النسبة تقارب 50 %.[1]

في الصفحـات الموالية مـن دراستنا سنتنـاول بالدرس والتحليل العلاقـة الوثيقة بين الإسلام وإسبانيـا منـذ الفتـح الإسلامـي للأندلس إلى يومنـا هذا. كما سنتنـاول حرية التديـن والمعتقد في إطـار المنظومـة القانونية الإسبانية منـذ المصادقة سنة 1967 على أول قانـون إسباني يعترف بحريـة المعتقد وينظم حرية العبـادة وعلاقات الدولة مع كل الديانات. كذلـك سنتناول بالدراسة والتحليـل واقع المسلمين والإسـلام في إسبانيا، وإشكالية اندماجهـم وتعايشهم مع باقي الديانات والثقافات ومعيقات هذا الاندماج والتعايش.

2. إسبانيا والإسلام: ارتباط وثيق

2.1. المراحل التاريخية للإسلام في إسبانيا (711-2019):

2.1.1 المرحلة الأولى (711-1613):

علـى عكـس باقي البلـدان الأوروبية الأخـرى، يشكل العنصـر الإسلامي سمـة مميزة لماضي إسبانيا وأحد مكونات هويتها. فعلاقة إسبانيا الإستثنائية بالإسلام يعود تاريخها إلى القرن الثامن الميـلادي، عندما فتح المسلمون شبـه الجزيرة الايبيرية سنة 711م (93هـ). وقد شمل هذا الفتح، الـذي استمر حتـى نهاية القرن الخامس عشر، جزءًا كبيرًا من الأراضـي الإسبانية بالإضافة إلى مناطـق أخرى تابعة حاليًا للبرتغال وفرنسا وأنـدورا والأراضي البريطانية ما وراء البحار في جبل طـارق. وقد انتهى التواجد الإسلامي، رسميا، مع نهايـة حكم المسلمين في شبه الجزيرة الايبيرية بسقوط مملكة غرناطة عام 1492م (898هـ).

وقـد ظلت الأندلس تمثل تجربة فريدة من نوعها في تاريخ شبه الجزيرة الأيبيرية، بسبب طول

(1) Embajada de Estados Unidos en España y Andorra, Informe internacional sobre libertad religiosa. España 2017, Madrid, Unidad de Análisis y Estudios, 2018, p. 1-31.

سفارة الولايات المتحدة في إسبانيا وأندورا. تقرير دولي عن الحرية الدينية. إسبانيا 2017. مدريد: وحدة التحليل والدراسات، 2018، صفحات: 1-31. يمكن الاطلاع على نسخة من التقرير في الرابطين التاليين:

https://es.usembassy.gov/wp-content/uploads/sites/260/libertad_religiosa_espana_2017.pdf و

https://es.usembassy.gov/es/our-relationship-es/official-reports-es/

[آخر تصفح: 2019/12/25]

مدتهـا، حيـث تعتبر أطول مـن معظم تلك التي سبقتهـا وغيرها من التي تبعتهـا (711-1492)، وكذلك بسبب الثراء الاستثنائي لمساهماتها الثقافية والفنية والفكرية والعلمية[1].

يشـكل عـام 1492 النهاية الرسميـة للإسـلام بشبه الجزيـرة الإيبيرية حينما هـزم الملكان الكاثوليكيـان؛ إيزابيل الأولى، ملكة قشتالـة، وفرديناند الثاني، ملك أراغـون، الملك أبو عبدالله، آخر ملوك أسرة «بنو نصر»، حيث ضما مملكة غرناطة إلى تاج قشتالة. وقد جاء ذلك نتيجة لعدة حمـلات عسكرية شنهـا الملكان بين عامي 1482م و1492م على مملكـة غرناطة النصرية. انتهت هـذه الحمـلات باستسلام الملك أبو عبد الله[2] بعد توقيعه علـى معاهدة غرناطة، المصادق عليها يـوم 25 نوفمبر-تشرين ثاني من سنـة 1491 م، والتي أنهت الحرب بين الملكين الكاثوليكين والملك أبو عبد الله، الذي تخلى بموجبها عن مملكة غرناطة لصالح الملوك الكاثوليكيين.

وقـد تعهد الملكان، إيزابيـل الأولى وفرديناند الثـاني، بموجب نفس الاتفاقيـة، باحترام حقوق المسلمين الفردية والجماعية، بما في ذلك احترام ممارستهم لشعائرهم الدينية ومعاملتهم العادلة والتعويض لهم عن استسلامهم غير المشروط. وهي التعهدات التي لم يفيا بها كما تأكد ذلك سنوات بعـد توقيع الاتفاقية حيث بعد فـترة قليلة من التعايش بين المسلمـين الكاثوليكيين خلال عهد الملك كارلوس الأول، ملـك إسبانيا بين 1516 و1556 م، عاد ابنه فيليب الثـاني، ملك إسبانيا بين 1556 و1598م، مـرة أخـرى، إلى قمـع العادات والتقاليـد الإسلامية، بما في ذلك محاربتـه للغة العربية وللموسيقـى التقليدية ذات الأصـول العربية-الإسلامية. وقد أدى ذلـك إلى تمرد مسلمي غرناطة الذين انتفضوا سنة 1568م ضد ملك إسبانيا لخرقه المتكرر للمعاهدة وعدم احترامه لبنودها.

بعـد ثلاث سنوات مـن تمرد الموريسكيين المسلح (1568-1571م)، لجـأ ملك قشتالة إلى قمع ثورتهـم ونفى الناجـين منهم إلى مناطق أخرى تابعـة للتاج القشتالي كما سهّـل بيع الآلاف منهم

(1) SEEA, Al-Andalus y el mundo árabe (7112011-): visiones del arabismo, Almería, Sociedad Española de Estudios Árabes, 2012, p. 9.

(2) هو محمد بن علي بن سعد بن علي بن يوسف المستغني بالله بن محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل ابن يوسف. يعرف عند المؤرخين العرب باسم «أبو عبد الله محمد الثاني عشر» وعند المؤرخين الإسبان باسم Boabdil (أبو عبد الله) أو Boabdil el Chico (أبو عبد الله الصغير). ولد سنة 1459 م بغرناطة وتوفي سنة 1533 م بفاس. ينتسب إلى بني نصر أو بني الأحمر. حكم مملكة غرناطة خلال فترتين: بين عامي 1482 و1483 والثانية بين عامي 1486 و1492. وهو آخر ملوك الأندلس من بني نصر، أو النصريون، أو بنو الأحمر، وهي آخر أسرة مسلمة حكمت مملكة غرناطة ما بين 1232-1492 م .

كعبيد بمختلف أقاليم إسبانيا. حسب إحصائيات بعض الباحثين الإسبان؛ في حدود عام 1573م، في قرطبة فقط، كان هناك حوالي 1500 عبد موريسكي[1]. بعد ذلك بسنوات، سيصدر قرار الملك فيليب الثالث لسنة 1609 القاضي بطرد كل المسلمين خارج مملكة قشتالة[2].

وبالفعل، بين عامي 1492م و1613م، تم طرد حوالي 400.000 من الأندلسيين، من معتنقي الديانتين اليهودية (السفارديم) والإسلامية (الموريسكيون)، إلى شمال إفريقيا وتركيا، وكذلك إلى مناطق أخرى من القارة الأوروبية. عمليات الطرد هذه جاءت تنفيذا لمنطوق مرسوم قصر الحمراء (مرسوم غرناطة)، الذي وقعه الملكان الكاثوليكيان في 31 مارس 1492م، وكذا تطبيقا للأمر الملكي للملك فيليب الثالث الصادر عام 1609م: «[...] قررت أن يرمى بجميع موريسكيي هذه المملكة في البحر الموالي لشواطئ (Berbería) [المغربية]»[3] [4].

آخر عمليات طرد الموريسكيين الموثقة حصلت عام 1613 م وعدد المطرودين الموريسكيين يقدر بحوالي 350.000 من مجموع 400.000 موريسكي وسيفاردي تم طردهم بين سنتي 1492م و1613م. ومنذ هذا التاريخ وحتى أوائل القرن العشرين، تم مسح تواجد الإسلام من الخريطة الدينية الإسبانية.

(1) Henry Kamen, Inquisición Española. Una revisión histórica (3ª edición), Barcelona, Crítica, 2011, p 216.

(2) Leandro Martínez Peñas; Alicia Herreros Cepeda, «El desplazamiento de los moriscos tras la rebelión de las Alpujarras: contexto político, estratégico y militar de una migración forzosa». En F. J. García Castaño y N. Kressova. (Coords.). Actas del I Congreso Internacional sobre Migraciones en Andalucía, 2011, (pp. 2073-2082).

(3) كان يطلق اسم «Berbería» خلال القرن السادس عشر على سكان شمال افريقيا، أو ما يسمى «المغاربيون»، وهو ما يعرف اليوم بـ «المغرب العربي» أو «شمال غرب إفريقيا». المصدر:
Míkel de Epalza. Los moriscos antes y después de la expulsión, Alicante, Biblioteca Virtual Miguel de Cervantes, 2001. Disponible en ligne: http://www.cervantesvirtual.com/obra-visor/los-moriscos-antes-y-despues-de-la-expulsion--0/html/ff53f196-82b1-11df-acc7-002185ce6064_2.htm

[آخر تصفح: 2019/01/02]

(4) Texte de l›expulsion des premiers Morisques, ceux du Royaume de Valence, rendu public le 22 septembre 1609, publié dans son intégralité à plusieurs reprises, y compris dans: Pascual Boronat y Barrachina, Los moriscos españoles y su expulsión, Valencia, Imprenta de Francisco Vives y Mora, 1901, t. 1, p. 190-193.

2.1.2. المرحلة الثانية (1923-2019):

بعد ستة قرون، عاد الإسلام إلى الظهور في إسبانيا في أوائل القرن العشرين وذلك على ثلاث مراحل.

أ. الأولى (1923-1965):

في هذه المرحلة الممتدة بين سنوات 1923 و1965 م يجب التمييز بين حالتين. الأولى لها علاقة بالبدايات الأولى لعودة الإسلام إلى مدينتي سبتة ومليلية، بشكل خاص، منذ سنة 1923، نظرا لوضعهما الخاص في العلاقات المغربية الإسبانية. والثانية لها علاقة بعودة الإسلام إلى شبه الجزيرة الايبيرية، بشكل عام، منذ سنة 1936، بعد تغييبه لفترة طويلة دامت ستة قرون.

في الحالة الأولى المتعلقة بعودة الإسلام إلى مدينتي سبتة ومليلية، مجموعة أرشيفات تؤكد أنه في أوائل عشرينات القرن الماضي، تم افتتاح مجموعة من المساجد في مجموعة من الأحياء في مدينتي سبتة ومليلة، حيث كان يتواجد عدد كبير من سكان المدينتين من معتنقي الديانة الإسلامية، وهم سكانها الأصليون، وكانوا بحاجة إلى تنظيم العبادة الجماعية. واستنادا إلى خبر نُشر في العدد 23.634 من الجريدة الإسبانية «الصحيفة العالمية للأنباء» Diario Universal de Noticias، الصادر يوم 23 يونيو-حزيران من سنة 1923م، فإن حي «مانتيليتي» Mantelete كان يتوفر على مسجد، والذي كان استعماله لا يقتصر فقط على أداء الشعائر الإسلامية بل كان له أيضا دور اجتماعي وكانت تنظم فيه مجموعة أنشطة لها علاقة بثقافة التآلف والتعاضد والتضامن الموجوة بين مسلمي مدينة مليلية[1]. مما يؤكد أن مدينة مليلية كانت تتوفر منذ سنة 1923م، على الأقل[2]، على مسجد، على الرغم من أن إسبانيا لم تكن تتوفر وقتها على أي إطار

(1) نُشر في العدد 23.634 من الجريدة الإسبانية «الصحيفة العالمية للأنباء» Diario Universal de Noticias، الصادر يوم 23 يونيو-حزيران من سنة 1923، خبر وفاة المسمى قيد حياته إدريس بن سعيد ودفنه في مقبرة «سيدي غواريش»: «الصندوق [...] تم نقله إلى المسجد الموجود في حي «مانتيليتي» Mantelete لدفنه [...]».
هذا الخبر لا يوضح فقط وجود أنشطة بمسجد مانتيليتي ذات علاقة بحياة المسلمين اليومية، بل يشير أيضًا إلى العمل الاجتماعي والتضامني الموجودين بين المسلمين في هذا الحي.
Sol Tarrés. «Musulmanes en Melilla: apuntes etnohistóricos», Awraq, nº 10, 2014, pp. 141162-.

(2) بعض الأبحاث تؤكد، استنادا إلى تصريح لإمام مسجد «مانتيليتي»، ان هذا المسجد يعود تاريخ تأسيسه إلى 147 سنة. وحسب نفس الإمام، فمؤسس المسجد هو أحد التجار من مدينة فاس المغربية.
Sol Tarrés «Musulmanes en Melilla: apuntes etnohistóricos», Awraq, 10, 2014, p. 145.

قانوني مُنَظِّم لباقي الديانات ما عدا الديانة الكاثوليكية. كما كانت مدينة سبتة تتوفر على مسجد (مسجد عمر بن عبد العزيز). إضافة إلى ذلك، بنت الدولة الإسبانية مسجدان وفوضت تدبيرهما إلى الجماعات الإسلامية الموجودة بالمدينتين. يتعلق الأمر بالجماعات الدينية التي سُجّلت لاحقا تحت اسم «جماعة الإمام مالك» بمدينة سبتة، والتي تكلفت بإدارة «مسجد مولاي المهدي»[1]؛ وبـ«المجلس الديني الإسلامي» بمدينة مليلية، والذي تكلف بتدبير «المسجد المركزي».

وأما الثانية فلها علاقة مباشرة بالحرب الأهلية الإسبانية التي اندلعت منتصف الثلاثينات من القرن الماضي. فخلال سنوات الحرب، التي استمرت من عام 1936م إلى عام 1939م، قاتل ما بين 62.000 و85.000 من مغاربة الريف[2] تحت أوامر الجنرال فرانكو. وقد تم إقناع هؤلاء الجنود للمشاركة في الحرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجنرال فرانكو بحجة أن المسيحيين الإسبان بقيادة فرانكو ومسلمي إقليم الريف (شمال المغرب) يتشاركون في الإيمان بنفس الإله (الله) وأن عدوهم واحد: الملحدون الجمهوريون والشيوعيون الإسبان ومساندوهم من دول الحلف الشيوعي.

حاول نظام الجنرال فرانكو إغراء الجنود المغاربة وتسهيل حياتهم في إسبانيا، حيث كلّف الجنرال «أورغاث»، أحد شركاء فرانكو في الانقلاب والحرب ضد الجمهورية الثانية (17-23 يوليوز 1936)، بالسهر على بناء مساجد ومقابر إسلامية خاصة بـ «مغاربة فرانكو» los Moros de Franco، كما تسميهم بعض كتب التاريخ الإسبانية، المشاركين في «حرب فرانكو الصليبية» ضد الشيوعيين والملحدين، أي؛ الجمهوريون. بعض هذه المساجد والمقابر تم الاحتفاظ بها إلى

(1) معلومات إضافية حول «مسجد مولاي المهدي» في الرابط التالي:
https://es.wikipedia.org/wiki/Mezquita_de_Muley_el-Mehdi
[آخر تصفح: 2019/01/03]

(2) الريف المغربي هو منطقة تقع في شمال المغرب، في الجهة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط. كانت أحد الأقاليم التي خضعت للاحتلال الإسباني بين سنوات 1912 و1956 م. وقد كان يحدها من الجهة الشرقية إقليم كرت ومن الجهة الغربية إقليم شفشاون. وقد كانت واحدة من المناطق الإدارية الخمسة التي تم وفقها تقسيم المناطق التي احتلتها إسبانيا، كما قسمتها إلى ثمانية عشرة قبيلة وعلى رأس كل قبيلة وضعت قائدا مخزنيا، يعينه خليفة السلطان المغربي في المنطقة المحتلة، التي كانت تسمى بالمنطقة الخليفية، إضافة إلى قائد عسكري إسباني. ومنذ سنة 2015 تبنت المملكة المغربية تقسيما إداريا جديدا، في اطار الجهوية الموسعة المنصوص عليها في الدستور المصادق عليه سنة 2011، وضمت بموجبه إقليم الريف إلى الجهة الإدارية المسماة «طنجة تطوان الحسيمة»، وهي جهة تتمتع بموقع جغرافي إستراتيجي مجاور لمضيق جبل طارق ويبعد من إسبانيا بحوالي أربعة عشر كيلومترا.

يومنـا هذا مثل «مسجد المرابطـون» بمدينة قرطبة و«مسجد مولاي المهدي» بمدينة سبتة و«المقبرة الإسلاميـة» بمدريد. أغلبها تم تفويض شأن تسييرها إلى جمعيات إسلامية في إطار اتفاقيات بين هذه الأخيرة والسلطات الوصية (وزارة الدفاع أو البلديات).

ب. الثانية (1965-1990):

هذه المرحلة يمكن التأريخ لبداياتها خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1965م و1973م، مع وصول مجموعـة من الطلبة العرب مـن الأراضي الفلسطينية المحتلة ولبنان وسوريـا والأردن أواخر سنة 1965م وكذلـك مـع وصول أعداد كبيرة من المهاجرين المغاربـة إلى إقليمي كاتالونيا ومدريد، بعد إغـلاق حدود معظم دول أوروبا الغربية؛ مثل الدنمارك وألمانيـا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والنمسا والنرويج، وذلك نتيجة لأزمة النفط الأولى لعام 1973م وارتفاع نسب العطالة في هذه البلدان.

ج. الثالثة (1990-2019):

تزامنـت هذه المرحلة مع توقيع إسبانيا على اتفاقية شنغن، في يونيو 1990، وتطبيقها للتأشيرة الإجبارية لدخول الأراضي الإسبانية على جميع مواطني البلدان غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. وقـد نجم عن ذلك ديناميكيـة أكبر للهجرات من الدول الإسلاميـة، خاصة من المغرب والجزائر وباكستـان والسنغال إلى إسبانيـا، وبشكل أساسي إلى الاقاليم المحيطـة بالبحر الأبيض المتوسط (أندلسيا-الأندلـس ومورسيـا وكاتالونيـا) والداخل (إقليـم مدريد). بدأت هـذه المرحلة أواخر ثمانينيات/أوائل تسعينات القرن الماضي ولا زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

في حالـة المهاجريـن المسلمين من أصول مغربيـة، والذين يمثلون 39 % مـن مجموع المسلمين في إسبانيـا، ووفقا لنتائـج أول دراسة أجرتها المنظمة الكاثوليكيـة Caritas España حول الهجرة في إسبانيـا، والتي تتضمن استنتاجـات الأبحاث والدراسات الاستقصائيـة الميدانية التي أجرتها المجموعـة البحثية IOE خلال المرحلة الممتدة بين شهرشتنبر-أيلول من سنة 1984 وشهر أكتوبر-تشريـن أول مـن سنـة 1985 م، 90 % مـن المهاجريـن المغاربة الذيـن يعيشـون في شبه الجزيرة الايبيريـة وجـزر الكناري كانوا قد وصلوا بعد عـام 1970م، في حين أن 87 % من المغاربة المقيمين في مدينتي سبتة ومليلية يعتبرون من السكان الأصليين أو وصلوا قبل 1970م[1].

زد على هذا، منذ بداية الانتفاضات العربية سنة 2011 م، زاد عدد المهاجرين من تونس وسوريا

(1) IOE, Los inmigrantes en España, Madrid, Cáritas Española, 1987, pp. 117-123..

والعراق وليبيا واليمن وأفغانستان وكوسوفو إلى جنوب إيطاليا ومالطا واليونان، كما تحولت ليبيا، منذ سقوط نظام القذافي، إلى المُصَدِّر الرئيسي للمهاجرين من أصول سورية وأفريقية. وحسب تقارير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، منذ سنة 2014 تحولت أربع بلدان إسلامية (سوريا والعراق وأفغانستان وكوسوفو) إلى أول دول منشأ طالبي اللجوء في البلدان الصناعية الأربع والأربعين[1]. وقد سجلت سنتي 2013م و2014م أعلى ارتفاع في عدد المهاجرين واللاجئين الفارين من بلدان النزاع والقاصدين السواحل الأوروبية عبر ليبيا. فوفقًا لتقرير المنظمة الدولية للهجرة (IOM) لسنة 2014م، في عام 2013م وصل ستون ألف شخص إلى السواحل الإيطالية عبر ليبيا. وقد ارتفع هذا الرقم إلى مائة وسبعين ألف سنة بعد ذلك. ولعل التفسير الرئيسي لذلك هو تدهور الوضع في سوريا، حيث أغلبية المهاجرين، وانعدام الأمن في ليبيا، نقطة العبور الرئيسية للسفن والقوارب القاصدة شواطئ إيطاليا ومالطا واليونان.[2]

ففي أوائل عام 2020م، وصل عدد اللاجئين السوريين إلى 5.556.417 لاجئ حسب آخر إحصائيات الأمم المتحدة المحينة يوم 20 يناير 2020م[3]، مما يجعل هذا النزوح أحد أكبر الهجرات الجماعية في التاريخ الحديث، حيث يمثل حوالي 25 % من إجمالي سكان سوريا. ولقد تسببت الحرب الأهلية السورية في نزوح أكبر عدد من النازحين، أكثر من أية حرب أهلية أخرى في العالم، حيث يُسَجّل يوميا نزوح ما يزيد عن 6.000 نازح بسبب الحرب.

3. حرية الدين والمعتقد في إطار المنظومة القانونية الإسبانية[4]

منذ مصادقة البرلمان الإسباني على أول دستور لإسبانيا سنة 1812م تبنى المُشَرِّع الإسباني مبدأ كاثوليكية الدولة ورفض الاعتراف بالأديان الأخرى. وقد تكرر هذا في دساتير سنة 1837م

(1) Mohammed Dahiri, 2018, p. 313.

(2) نفسه.

(3) يمكن الاطلاع على آخر الإحصائيات المحينة يوميا في موقع منظمة الأمم المتحدة الخاص باللاجئين السوريين على الموقع التالي.

https://data2.unhcr.org/es/situations/syria

[آخر تصفح: 2019/01/05]

(4) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يمكن العودة إلى «الدليل الدراسي حول حرية الدين أو المعتقد» لجامعة مينوسوتا والموجود على الموقع التالي: http://hrlibrary.umn.edu/arabic/SGreligion.html

[آخر تصفح: 2019/01/05]

و1845م و1876م، حيث تعمد البرلمان عدم الفصل بين الدين والدولة. الدستور الوحيد الذي تبنى مبدأ الفصل بين الدين والدولة هو دستور سنة 1931م، الذي تبنته حكومة الجمهورية الثانية خلال فترة حكمها القصيرة بين سنتي 1931م و1939م[1]. غير أن الجنرال فرانكو، بعد فوزه في انقلابه على الجمهوريين سنة 1939م، عاد إلى تبني مبدأ كاثوليكية الدولة. وسوف لن يتم تكييف الدولة الإسبانية مع المعايير الأوروبية فيما يتعلق بفصل الدين عن الدولة والاعتراف بحرية التدين إلا بعد وفاة فرانكو وعودة الديمقراطية إلى إسبانيا بعد المصادقة على دستور جديد في استفتاء شعبي سنة 1978م.

وجب التذكير، ها هنا، ولأسباب لها علاقة بالجنود المسلمين الذين استعان بهم الجنرال فرانكو في حربه ضد الجمهوريين وكذلك بوضع مسلمي مدينتي سبتة ومليلية، كما سبق بنا، إلى أن نظام الجنرال فرانكو صادق سنة 1967م على أول قانون إسباني يعترف بحرية المعتقد وينظم حرية العبادة وعلاقات الدولة مع كل الديانات. هذا القانون شكل المحفز الأول لتأسيس جمعيات إسلامية في إسبانيا. وقد تم استبدال هذا النظام القانوني بالمنظومة القانونية الإسبانية التي كرسها دستور 1978 مع عودة الديمقراطية إلى إسبانيا . وواضح جدا أن الدستور الإسباني لعام 1978م حاول إعطاء موضوع «الحق في حرية التدين» الأهمية التي يستحقها في بلد يعرف تعددية دينية وثقافية ويعيش انتقالا ديمقراطيا بعد أربعين سنة من الدكتاتورية، حيث اعتبره حقا أساسيا ونص عليه في بابه الأول المخصص «للحقوق والواجبات الأساسية».

ينص الدستور الإسباني في فصله 16.1 على أن:

الحرية الأيديولوجية وحرية التدين والمعتقد مكفولة للأفراد والجماعات، دون أي قيد على نشاطاتهم، إلا ما هو ضروري للحفاظ على النظام العام الذي يحميه القانون[2](*).

(1) URRUTIA ASUA, Gorka (dir.). Entrelazados. Minorías religiosas en Asturias, Cantabria y La Rioja. Narcelona: Icaria editorial, 2017, p. 18.

(2) الدستور الإسباني المصادق عليه يوم 6 دجنبر من سنة 1978، والمنشور بالعدد 311 «الجريدة الرسمية»، الصادرة بتاريخ 29 دجنبر 1978، صفحات: 29313-29424. يمكن الاطلاع على نسخة من الدستور الإسباني في موقع «الجريدة الرسمية» رقم 311 في الرابط التالي: https://www.boe.es/diario_boe/txt.php?id=BOE-A-1978-31229 [آخر تصفح: 2019/01/05]

(*) ترجمتنا نقلا عن النص الأصلي باللغة الإسبانية.

كما نظم القانون الأساسي 1980/7 المتعلق بحرية التدين العلاقات بين الدولة وبعض الطوائف الدينية. تنص المادة السابعة منه على أن:

الدولة، مراعاة منها للمعتقدات الدينية الموجودة في المجتمع الإسباني، ستُبرم، عند الاقتضاء، اتفاقيات أو شراكات تعاون مع الكنائس والديانات والجماعات الدينية المسجلة في [سجل الجماعات والجمعيات الدينية]، والتي بسبب نطاق اشتغالها وعدد المؤمنين بها، حصلت على درجة «التجذر المشهود» في إسبانيا. في كل الحالات، سيصادق على هذه الاتفاقيات في البرلمان[1](*).

وبموجب هذا القانون تمكنت الجماعات الإسلامية في إسبانيا من الحصول على الاعتراف القانوني المعروف في القوانين الإسبانية بـ «التجذر المشهود» (Notorio arraigo) للإسلام في إسبانيا ابتداء من عام 1989م.

بعد سنوات من التنظيم الداخلي لهذه الجماعات من أجل التوافق على خلق هيئة تمثلهم أمام المؤسسات الإسبانية، وبعد عدة جولات من التفاوض مع الدولة الإسبانية، تمكنت تمثيليتهم، ممثلة في المفوضية الإسلامية بإسبانيا (CIE)، باتفاق مع الاتحاد الإسباني للجمعيات الدينية الإنجيلية واتحاد الجاليات اليهودية، من الاتفاق مع الدولة الإسبانية على توقيع اتفاقيات للتعاون مع الطوائف والجماعات الدينية المسجلة في «سجل الديانات المتجذرة في إسبانيا» (Registro de notorio arraigo) تجذرا مشهودا لطول تاريخها وعدد أتباعها في إسبانيا.

وبالفعل، يوم 28 أبريل- نيسان من سنة 1992م تم توقيع أول اتفاق تعاون بين الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية في إسبانيا والاتحاد الإسباني للجمعيات الدينية الإنجيلية واتحاد الجاليات اليهودية[2]. وضع هذا الاتفاق إطارًا قانونيًا يحدد ويفصل قواعد التمثيل المؤسسي للأقليات الدينية، مع تنظيم الحضور العمومي للإسلام من خلال الحماية القانونية للمساجد والوضع

(1) القانون الأساسي 1980/7 المتعلق بحرية التدين، المصادق عليه يوم 5 يوليوز 1980. يمكن الاطلاع عليه في الرابط التالي:
http://www.observatorioreligion.es/diccionario-confesiones-religiosas/glosario/acuerdos_de_cooperacion.html [آخر تصفح: 2019/01/05]

(*) ترجمتنا نقلا عن النص الأصلي باللغة الإسبانية.

(2) Ley 26/1992 [Loi 26-1992], de 10 de noviembre, por la que se aprueba el Acuerdo de Cooperación del Estado con la Comisión Islámica de España, pp. 38214 – 38217.
نشر بالجريدة الرسمية ليوم 12 نوفمبر من سنة 1992. عدد 272، صفحات: 38214-38217.

القانـوني للأئمة والتعليم الديني في المدارس العموميـة والأعياد الدينية والمنتجات الغذائية المعدة وفقـا للشريعة الإسلامية والرعاية الروحانية في المستشفيـات والسجون والمقابر، وكذلك الحفاظ على التراث التاريخي والفني الإسلامي وتعزيزه.

وفي عـام 1996م، تمـت الموافقة علـى برنامج تدريس الديـن الإسلامي كمـا تم توقيع اتفاقية يتـم بموجبهـا تعيين وتنظيم الإطـار الاقتصادي للمعلمـين المسؤولين عن تعليـم الدين الإسلامي في مراكـز التعليم الابتدائـي والثانوي التابعة للقطاع العمومي. هـذه الاتفاقية تم تحيينها بموجب الملحـق الإضـافي الثالث من قانـون 2006 للتعليم وكذا بموجـب المرسوم الملكي لعـام 2007 الذي ينظم شروط عمل مدرّسي الدين الإسلامي. كما تمت المصادقة على المرسوم الذي ينظم الرعاية الدينية سنة 2006م. وفي عام 2007 وقعت الدولة الإسبانية والمفوضية الإسلامية بإسبانيا (CIE) الاتفاقية الاقتصادية للمساعدين الدينيين لمعتنقي الديانة الإسلامية.

على المستوى الإقليمي، بين عامي 1998م و2018م، تم توقيع العديد من الاتفاقيات بين حكومات إقليميـة مختلفة وجمعيات ممثلـة للمسلمين في هذه الأقاليم. فقد وُقّعت اتفاقية-إطار للتعاون بين الحكومـة الإقليميـة لمدريد واتحاد الجمعيـات الإسلامية في إسبانيـا (UCIDE) في عام 1998م وفي عام 2002م وُقّعت اتفاقية بين الحكومة الإقليمية لكاتالونيا والمجلس الإسلامي في كاتالونيا ثم في عام 2008م وُقّعت اتفاقية بين الحكومة المحلية لمدينة مليلية واللجنة الإسلامية بمليلية (ليست عضـوة في CIE)[1]. كذلك تم توقيع اتفاق إطاري سنة 2018م بين المفوضية الإسلامية في إسبانيا (CIE) والحكومـة الإقليميـة لمدريـد، والذي بموجبه يُنَظّـم الحق في الرعايـة الدينية الإسلامية في المستشفيات التابعة إداريا لإقليم مدريد.

4. واقع الإسلام والمسلمين في إسبانيا

يبلغ عدد المسلمين في إسبانيا 1.993.675 نسمة، حسب إحصائيات فاتح يناير 2019، ويمثلون 4 % مـن إجمالي سكان البلاد. 42.5 % (847.801) منهم إسبـان و57.5 %، ما يعادل 1.145.874، منهـم ولـدوا في الخارج. زد على هذا، ما يقارب سبعة من كل عشرة (67.1 %) من بين المسلمين الأجانب الذين يعيشون في إسبانيا، هم من أصول مغربية (769.050)، يليهم المسلمون من أصول باكستانية (82.738)، والسنغاليون (66.046) ثم الجزائريون (60.820) (الجدول 4).

(1) UCIDE, Estudio demográfico de la población musulmana, pp. 12-14.

جدول رقم (4)

المسلمون المقيمون إسبانيا حسب جنسياتهم

الجنسية	عدد المسلمين
الجزائر	60.820
بنغلاديش	15.979
إسبانيا	**847.801**
غامبيا	19.381
غانا	10.186
مالي	23.685
المغرب	**769.050**
نيجيريا	39.374
باكستان	82.738
السينغال	66.046
جنسيات أخرى	58.615
مجموع المسلمين في إسبانيا	**1.993.675**

المصدر: من إعدادنا استنادا إلى بيانات استطلاع الرأي الواردة في الدراستين التاليتين:
إحصائيات المفوضية الإسلامية في إسبانيا لسنة 2019 [1] والتقرير السنوي لوزارة العدل الإسبانية لسنة 2018 [2].

من جهة أخرى، يشير التوزيع الجغرافي، حسب أقاليم ومناطق إقامة المسلمين، إلى أن الجالية المسلمة تتركز بشدة في المناطق المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وفي وسط البلاد، حيث تضم الأقاليم الخمسة المشكلة للحزام المتوسطي ووسط إسبانيا (أندلسيا-الأندلس، كاتالونيا، فالنسيا، مورسيا ومدريد) 1.465.653 مسلمًا، أي 73.51 % من إجمالي عدد المسلمين المقيمين في إسبانيا (1.993.675) (الجدول 5).

(1) UCIDE, Estudio demográfico de la población musulmana Explotación estadística del censo de ciudadanos musulmanes en España referido a fecha 31/12/2018, Madrid, Observatorio Andalusí, 2019.

(2) Ministerio de Justicia, Informe Anual sobre la Situación de la Libertad Religiosa en España 2017, Madrid, Ministerio de Justicia. Secretaría General Técnica, 2018.

جدول رقم (5)

توزيع المسلمين في إسبانيا حسب أقاليم ومناطق إقامتهم (إلى حدود تاريخ 2019/01/01):

الأقليم أو المنطقة	الجزائر	بنغلاديش	إسبانيا	غامبيا	غينيا	مالي	المغرب	نيجيريا	باكستان	السينغال	جنسيات أخرى	المجموع
أندلسيا-الأندلس	4.573	648	144.971	1.194	1.149	5.172	135.939	5.323	4.374	11.479	9.858	324.680
أراغون	4.617	15	21.021	1.976	789	1.827	18.313	748	2.117	3.291	1.684	56.398
أستورياس	466	33	2.350	19	49	24	2.840	329	323	1.274	493	8.200
جزر البليار	1.169	393	18.708	168	209	819	24.863	2.425	1.704	4.252	1.386	56.096
جزر الكناري	475	425	45.470	149	548	254	17.136	1.483	537	3.444	3.967	73.888
كانتابريا	265	12	1.345	33	37	26	1.766	242	247	575	572	5.120
قشتالة وليون	1.304	139	13.909	157	77	422	19.756	312	942	808	1.119	38.945
قشتالة-لامانشا	1.556	84	25.602	136	214	1.378	31.456	1.314	1.112	1.050	1.401	65.303
كاتالونيا	8.598	7.096	195.607	14.180	4.137	7.204	210.742	6.199	45.073	20.778	13.986	533.600
سبتة	7	0	31.721	0	0	1	5.236	2	7	0	28	37.002
فالينسيا	24.375	362	78.228	341	586	2.093	75.958	4.622	13.139	5.381	5.971	211.056
إكسترمادورا	166	13	11.144	15	32	36	7.176	52	299	206	268	19.407
غاليسيا	699	136	5.639	51	54	71	6.872	556	456	2.642	1.455	18.631
مدريد	2.029	6.116	176.832	289	1.187	1.503	76.549	8.461	3.666	3.246	11.113	290.991
مليلية	12	0	32.774	0	1	0	12.168	0	2	3	17	44.977

الأقليم أو المنطقة	الجزائر	بنغلاديش	إسبانيا	غامبيا	غينيا	مالي	المغرب	نيجيريا	باكستان	السينغال	جنسيات أخرى	المجموع
مورسيا	2.549	141	13.198	381	408	1.623	81.525	1.296	713	2.211	1.281	105.326
نافارّا	2.161	17	9.229	34	140	265	11.880	1.268	512	846	543	26.895
إقليم الباسك	4.982	345	12.581	218	440	745	21.956	4.618	5.098	4.391	3.178	58.552
لاريوخا	817	4	7.472	40	129	222	6.919	124	2.417	169	295	18.608
المجموع	60.820	15.979	847.801	19.381	10.186	23.685	769.050	39.374	82.738	66.046	58.615	1.993.675

المصدر: أعددنا هذا الجدول استنادا إلى إحصائيات المفوضية الإسلامية في إسبانيا لسنة 2019 [1].

باقي الجنسيات:

[مجمـوع باقي الجنسيـات: 58،615 مسلم]: البانيا (2،540)، تركيا (4،395)، بنين (326)، بوركينا فاسو (1،221)، الكاميرون (6،024)، ساحل العاج (3،634)، مصر (3،807)، غينيا بيساو (4،310)، موريتانيا (8،038)، سيراليون (658)، توغو (447)، تونـس (2،096)، المملكة العربية السعودية (676)، اندونيسيـا (1،687)، إيران (5،138) ،العراق (1،501)، الأردن (1،275)، كازاخستان (2،169)، لبنان (1،960)، سوريا (6،713).

(1) UCIDE, Estudio demográfico de la población musulmana Explotación estadística del censo de ciudadanos musulmanes en España referido a fecha 312018/12/, Madrid, Observatorio Andalusí, 2019.

5. المؤسسات الإسلامية في إسبانيا

1.5. الاعتراف بالدين الإسلامي كـ«دين متجذر» في إسبانيا:

اعترفت وزارة العدل الإسبانية سنة 1989م بالدين الإسلامي كـ«دين متجذر» في إسبانيا بطلب من الجمعية الإسلامية الإسبانية (تأسست قانونيا سنة 1971م). ونظرا لتزايد عدد الجماعات الدينية الإسلامية منذ تسعينيات القرن الماضي[1] وإلحاح السلطات الإسبانية المتزايد على هذه الجمعيات لخلق ائتلاف لها والاتفاق على تمثيلية قانونية تمثلهم أمام هذه السلطات، عَجّل ذلك بظهور اتحادين سنتي 1989م و1991 م. يتعلق الأمر بالفيدرالية الإسبانية للجمعيات الدينية الإسلامية (FEERI)، التي تأسست سنة 1989م، واتحاد الجماعات الإسلامية في إسبانيا (UCIDE)، الذي تأسس سنة 1991م. ويلتقي الائتلافان، حسب قوانينهما الأساسية، في نفس الأهداف المتمثلة في توحيد وتنسيق جميع الهيئات والجماعات الإسلامية في إسبانيا وتمثيلها أمام الإدارات العمومية والمؤسسات الرسمية، كممثل شرعي لها.

2.5. التمثيلية القانونية للجماعات والجمعيات الإسلامية في إسبانيا:

باتفاق بين FEERI وUCIDE تم، سنة 1992م، تأسيس هيئة دينية مسجلة تحت اسم «المفوضية الإسلامية في إسبانيا» (CIE)[2]، بهدف تمثيل الجماعات الدينية الإسلامية المسجلة في سجل وزارة العدل وتحفيز وتيسير ممارسة الإسلام في إسبانيا وفقًا للقرآن والسنة.

ومنذ تأسيسها وتسجيلها في «سجل الهيئات الدينية» التابع لوزارة العدل[3]، مثلث CIE الجمعيات الإسلامية واتحادَيْها في المفاوضات مع الدولة الإسبانية كما نابت عنهما في توقيع اتفاقية التعاون المبرمة سنة 1992م (القانون 1992/26، المؤرخ بتاريخ 10 نونبر 1992). وهي

(1) حسب أحدى الدراسات الميدانية لسنة 2006، إلى حدود بدايات تسعينيات القرن الماضي، عدد الجمعيات والمجالس الإسلامية لم يكن يتعدى اثنتا عشرة جمعية:

Joan Estruch et al, Las otras religiones. Minorias religiosas en Cataluña, Barcelona, Icaria editorial, Colección: Pluralismo y Convivencia, 2006, p. 211.

(2) معلومات إضافية يمكن الاطلاع عليها في الموقع التالي:

http://www.hispanomuslim.es/panya/cie.htm

[آخر تصفح: 2019/01/05]

(3) تم تأسيس «المفوضية الإسلامية في إسبانيا» (CIE) بتاريخ 19 فبراير 1992 م. وقد تم تسجيلها في «سجل الهيئات الدينية» التابع لوزارة العدل الإسبانية تحت رقم 3093-SE/D/016109.

نفس الأدوار التي لا زالت تقوم بها إلى الآن. أي كممثل ومُحاوِرٌ للدولة الإسبانية وباقي المؤسسات العمومية باسم هذه الهيئات.

يتم التواصل مع CIE عن طريق رئيس مجلس إدارتها. وتسهر لجنتها الدائمة، المكونة من خمس وعشرين عضوًا ممثلين لكل الجماعات العضوة بالمفوضية، على تداول الأمور المتعلقة بتطبيق وتنفيذ ومتابعة اتفاقية التعاون مع الدولة الإسبانية .

ومنذ التوقيع على اتفاقية التعاون في عام 1992م وحتى اليوم تشكلت عدة اتحادات جديدة، معظمها ذات طابع إقليمي وجهوي.

6. المسلمون في إسبانيا وتحدي الاندماج والتعايش

1.6. المهاجرون المسلمون من الأقليات الأكثر اندماجا في إسبانيا:

وفقًا للعديد من الدراسات واستطلاعات الرأي، يشعر المسلمون بالاندماج في إسبانيا ويعتبرون أنفسهم متكيفين مع الحياة الإسبانية.

فاستنادا إلى نتائج «دراسات الرأي الخمسة للجالية المسلمة من أصل مهاجر في إسبانيا»، التي أجُريت خلال سنوات 2006[1] و2007[2] و2008[3] و2009[4] ثم 2010[5] من قبل مركز الدراسات الاجتماعية واستطلاعات الرأي «ميتروسكوبيا» Metroscopia[6]، المسلمون

(1) Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2007.

(2) Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2008.

(3) Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2009.

(4) Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2010.

(5) Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2011.

(6) أجريت هذه الدراسات بتكليف من كل من وزارة العدل ووزارة الداخلية ووزارة العمل والهجرة والخطة الوطنية لتحالف الحضارات.

المُستجوبون[1] عبروا عن رغبتهم في الاندماج في المجتمع الإسباني. 67 % منهم صرحوا بأنهم يشعرون وكأنهم في بلدهم الأصلي، و83 % يعتبرون أنفسهم متكيفين مع الحياة الإسبانية و90 % لديهم بيئة علائقية تميل إلى أن تكون واسعة ومتعددة مع الأسبان ومع مواطنين من جنسيات أخرى[2]. زد على هذا، حوالي 5 % منهم تزوجوا من مواطنات أو مواطنين من جنسية إسبانية خلال السنوات الأخيرة[3]، كما يعتقد معظمهم أن الزيجات المختلطة بين المسلمين والمسيحيين يجب أن تقبل بشكل طبيعي و71 % من بينهم يعتقد أنه من حق الزوجة التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها زوجها[4] .

فيما يتعلق بإتقان اللغة الإسبانية، تؤكد الغالبية العظمى أن لديهم طلاقة معقولة، كما أكد ثلث الذين يقيمون بالمدن المحاذية لساحل البحر الأبيض المتوسط معرفتهم للغة الكاتالانية أو اللغة الفالينسية[5].

2.6. رؤية المهاجرين المسلمين لإسبانيا والدول الغربية ومؤسساتها جد إيجابية:

وفقا لنتائج دراسة مركز الدراسات الاجتماعية واستطلاعات الرأي «ميتروسكوبيا» لعام 2010[6]، يقيّم المهاجرون المسلمون المجتمع الإسباني ككل والنظام السياسي الإسباني بشكل جد إيجابي ويعبرون عن درجة ملحوظة من الثقة في مؤسسات الدولة الإسبانية. كما يقرون أن لديهم صورة إيجابية عن الدول الغربية وقيمها ومبادئها. 75 % من المستجوبين يعتقدون أنه، حاليا في إسبانيا، يحاول المسلمون والمسيحيون التعايش واحترام بعضهم البعض. كذلك، 83 % يعتبرون أنفسهم متكيفين مع الحياة وفقًا لعادات مكان إقامتهم في إسبانيا. كما صرح 74 % منهم بأن لديهم إحساس بأن المهاجرين مرحب بهم في إسبانيا و88 % أكدوا أنهم يعاملون في المستشفيات العمومية بنفس الطريقة التي يعامل بها المواطنون الإسبان.

فيما يتعلق بالمؤسسات والنظام السياسي الإسباني، تم تقييم المنظمات غير الحكومية

(1) استندت استطلاعات الرأي الخمسة على عينة من 2000 مقابلة.

(2) Metroscopia, 2011, p. 5.

(3) INE, Encuesta Nacional de Inmigrantes 2007, Madrid, Instituto Nacional de Estadística, 2008.

(4) Metroscopia, 2011, p. 32.

(5) Metroscopia, 2009, p. 20-23.

(6) Metroscopia, 2009, p. 27-32.

بـ (7.2) نقطة [على مقياس تقييم من 0 إلى 10]، والنظام القضائي بـ (6.4)، والشرطة الإسبانية بـ (6.1)، وملك إسبانيا بـ (7.2)، والاتحاد الأوروبي بـ (6.0) والأمم المتحدة بـ (5.5)[1].

3.6. المهاجرون المسلمون وقرارهم الاستقرار الدائم في إسبانيا

على الرغم من المشاكل التي يعانيها المهاجرون المسلمون في إسبانيا، حيث أنهم يشغلون وظائف ذات جودة منخفضة وأن معدلات البطالة في أوساطهم أعلى مقارنة مع المهاجرين من دول أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية أو مقارنة مع الإسبان أنفسهم، فإن 85 % منهم قرروا الاستقرار بشكل دائم في إسبانيا و5 % فقط منهم يفكرون في العودة إلى بلدانهم الأصلية أو الهجرة إلى بلد أوروبي آخر حيث ظروف وفرص الشغل أحسن. بالإضافة إلى ذلك، 47 % من الرجال و35 % من النساء يخططون لجلب أحد أقاربهم إلى إسبانيا.[2]

7. العوائق التي تعرقل هذا الاندماج والتعايش

1.7. صورة جد مشوهة في إسبانيا:

في مقابل هذه الصورة الإيجابية عن إسبانيا ومؤسساتها لدى المهاجرين المسلمين ولدى المسلمين الإسبان، بشكل عام، نجد صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين في إسبانيا، خصوصا بعد الأحداث الإرهابيـة التي عرفتها الولايات المتحدة الأمريكيـة ومجموعة من العواصم والمدن الأوروبية خلال سنـوات 2001، 2004، 2005، 2015، 2016، 2017 و2018م، والتي تبناها كل من تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. إضافة إلى هذا، فقد كان للعمليات الارهابية المنفذة في مدريد سنـة 2004 (2014/03/11)، وفي برشلونة سنة 2017 (2017/08/17)، انعكاسا جد سلبي على صورة الإسلام والمسلمين في إسبانيا، مما تحول إلى عائق أمام هذا الاندماج والتعايش الذي يطمحون إليه.

مـن جهـة ثانية، أدت الأزمة الاقتصادية الأخيرة التي عرفتهـا بلدان منطقة اليورو عام 2008 إلى ارتفـاع كبير في البطالة في إسبانيا ومعها ارتفـاع الخطاب العنصري والمواقف التمييزية تجاه الأجانـب، خصوصا منهم المهاجرون المسلمون ومن أصول عربية. هذه الخطابات لقيت قبولا لدى نسبة كبيرة من المجتمع الإسباني.

(1) Metroscopia, 2011, p. 7.

(2) IOE, Crisis e inmigración marroquí en España. 20072011-, Madrid, Colectivo IOE, 2012.

فاستنـادا إلى تقاريـر المرصد الإسبـاني للكراهية والعنصرية، فقد أشـارت المؤشرات الأولى للأزمـة الاقتصاديـة الأخـيرة مخـاوف الإسبان مـن منافسة المهاجريـن لهـم في الاستفادة من الخدمـات العامة، وعلى وجه الخصوص، منافستهم في فرص الشغل القليلة، بما في ذلك الإسبان الأكثر دفاعا عن الهجرة (الشباب والإسبان ذوو التوجه اليساري وكذا الإسبان ذوو المستوى العالي مـن التعليم) الذين تبنوا خطاب اليمين الإسباني المتطـرف المدافع عن «الأولوية الوطنية»[1]، أي؛ «الإسبان أولا»[2]. في هذا السياق العام، تحول الرأي العام الإسباني، في أغلبه، إلى مواقف معادية للمهاجرين بشكل عام وللمسلمين ومن أصول عربية منهم بشكل خاص.

2.7. العنصرية والإسلاموفوبيا في ارتفاع متزايد:

نتائج معظم الدراسات التي أجريت منذ عام 2010 تشير إلى أنه، بعد عامين من بداية الأزمة الاقتصادية الأخيرة لسنة 2008، 43 % من الإسبان يؤيدون طرد المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية في حالـة استمرار ارتفـاع معدل البطالة في إسبانيـا[3]. كما ارتفعت مؤشـرات الإسلاموفوبيا بين عامي 2011 و2016، حيث وصلت نسبة الإسبان المعارضين لبناء المساجد والمؤيدين لطرد الطالبات المحجبـات من المدارس إلى 49 % من مجمـوع المستجوبين، كما ارتفعت نسبة المناهضين للهجرة، خصوصـا منهـا القادمة مـن البلدان العربيـة الإسلامية، لتصـل في أعقاب الأزمـة الاقتصادية الأخـيرة إلى 37 %[4]. فوفقًا لتقديرات المنظمة غـير الحكومية المناهضة للتعصب Movimiento Contra la Intolerancia (MCI) والوكالـة الأوروبيـة للحقوق الأساسيـة (FRA) وتلك الخاصة

(1) Cea D'Ancona et al, Evolución del racismo y la xenofobia en España. Informe 2010, Madrid, Observatorio Español del Racismo y la Xenofobia, 2010, p. 9.

(2) «الإسبان أولا» (los españoles primero): أحد شعارات اليمين الإسباني المتطرف المدافع عن «الأولوية الوطنية». وهو شعار لا يختلف وشعارات اليمين المتطرف الشعبوي في باقي دول أوروبا. وأحزاب اليمين المتطرف الشعبوي في أوروبا تتبنى نفس طرح دونالد ترامب بالولايات المتحدة الأمريكية الذي تبنى سياسة «الأولوية الوطنية» (America First).

(3) IOE, Crisis e inmigración marroquí en España. 2007-2011, Madrid, Colectivo IOE, 2012.

(4) PCCI, Informe anual sobre la islamofobia en España 2016, Madrid, Plataforma Ciudadana Contra la Islamofobia, 2017. Disponible en ligne: http://www.observatorioislamofobia.org/wp-content/uploads/2018/03/Informe-Islamofobia-en-Espa%C3%B1a.-PCCI-Informe-Anual-2018.pdf

[آخر تصفح: 2019/02/09]

بالمعهد الجامعي لدراسات الهجرة (IUEM) التابع للجامعة البابوية كومياس ICAI-ICADE، منذ بداية الأزمة الاقتصادية تم تسجيل متوسط سنوي يقدر بـ 12.000 حالة تمييز وجرائم كراهية ارتُكبت في حق أشخاص أو مجموعات موصومة مثل المسلمين أو المهاجرين أو المهاجرين ذوو الملامح العربية. كما أن العديد من المساجد والمتاجر والشركات الصغرى لمهاجرين من أصل مغربي كانت هدفا لهجمات وتهديدات مجموعات عنصرية منظمة .[1]

3.7. ظهور أحزاب شعبوية معادية للإسلام والمسلمين:

هذا التحول لدى الرأي العام الإسباني نحو المواقف المعادية للمهاجرين، وخاصة منهم القادمون من بلدان عربية وإسلامية، تصاعد بشكل ملحوظ خلال العامين الماضيين، وخاصة بعد دخول الحزب اليميني المتطرف «فوكس» Vox لأول مرة إلى البرلمان الإقليمي لإقليم أندلسيا- الأندلس وحصوله على اثنا عشر مقعدا، على اثر الانتخابات الإقليمية لسنة 2018م، وكذا حصوله على ثلاثة وخمسين مقعدا في مجلس النواب الإسباني وفوزه بمقاعد في العديد من المجالس البلدية بعد الانتخابات التشريعية والبلدية لعام 2019م. هذا الحزب السياسي لا يخفي سياسته المناهضة للمهاجرين العرب والمسلمين ولتواجد الإسلام في إسبانيا، والتي تظهر بوضوح في برامجه الانتخابية للانتخابات الإقليمية والتشريعية والبلدية[2] والأوروبية[3] لعامي 2018 و2019.

موقف حزب «فوكس» من الإسلام والمسلمين لخصه في وثيقته «100 اقتراح للعيش في إسبانيا»، والتي ضمنها في الفصل المعنون بـ «الدفاع والأمن والحدود»، في إشارة واضحة إلى أن العلاقة مع الإسلام والمسلمين يجب التعامل معها من منظور أمني ودفاعي. ويشمل أربعة تدابير:

(1) MCI, Informe Raxen. Racismo, Xenofobia, Antisemitismo, Islamofobia, Neofascismo y otras manifestaciones relacionadas de Intolerancia a través de los hechos. Especial 2015 (I), Madrid, Movimiento contra la Intolerancia, Madrid, 2016, p. 26.

(2) البرنامج الانتخابي الذي تقدم به حزب «فوكس» للانتخابات البلدية/المحلية لسنة 2019 يمكن تصفحه في الرابط التالي:
https://www.voxespana.es/wp-content/uploads/2019/05/Programa-Municipales-2019-1.pdf
[آخر تصفح: 2019/01/11]

(3) البرنامج الانتخابي الذي تقدم به حزب «فوكس» للانتخابات الأوروبية لسنة 2019 يمكن تصفحه في الرابط التالي:
https://www.voxespana.es/wp-content/uploads/2019/05/Programa-Europeas-2019_web.pdf
[آخر تصفح: 2019/01/11]

1. إغلاق المساجد الأصولية وطرد الأئمة الذين ينشرون التطرف ويتبنون آراء محتقرة للنساء أو يدعون للجهاد.
2. حظر فتح المساجد التي تتبناها جهات وهابية أو سلفية أو التي تتبنى فهما متطرفا للإسلام. اشتراط مبدأ المعاملة بالمثل عند فتح أماكن العبادة. رفض وحظر تمويل بلدان أجنبية لأماكن العبادة على الأراضي الإسبانية.
3. مطالبة المسؤولين عن الدين الإسلامي في إسبانيا بالتعاون المطلق في الكشف عن المتطرفين. استبعاد تعليم الإسلام في المدارس العمومية.
4. تعزيز حدودنا. بناء حائط في سبتة ومليلية [لمنع المهاجرين من دخول التراب الإسباني]. منح الشرطة والقوات المسلحة جميع الموارد المادية والبشرية لتمكينهم من إدارة حدودنا بكفاءة تامة، فضلاً عن الحماية القانونية [...]. تعديل القانون لحذف تقادم الجرائم التي لها علاقة بالإرهاب الانفصالي والإسلامي [...][1](*).

حزب «فوكس» لم يتوقف عند هذا الحد بل اقترح أيضًا تغيير الاحتفال بعيد الأندلس (يوم أندلسيا-الأندلس Día de Andalucía) إلى يوم الثاني من شهر يناير[2]، وهو اليوم الذي يخلد فيه اليمين الكاثوليكي المتطرف الإسباني ذكرى الاستيلاء على غرناطة وبداية عمليات طرد المسلمين من أندلسيا-الأندلس (02 يناير-كانون ثاني من سنة 1492م)، بدلا من تاريخ 28 فبراير، العطلة الحالية لإقليم أندلسيا-الأندلس، والذي يخلد ذكرى الاستفتاء الإقليمي المنظم بالمحافظات الثمانية للإقليم يوم 28 فبراير من سنة 1980[3] للتصويت على حق الإقليم

(1) وثيقته «100 اقتراح للعيش في إسبانيا» التي قدمها حزب «فوكس» خلال الانتخابات التشريعية لسنة 2019، والتي شكلت العمود الفقري لبرنامجه الانتخابي الذي عاهد ناخبيه بتطبيقه، يمكن الاطلاع عليها في الرابط التالي:
https://www.voxespana.es/biblioteca/espana/2018m/gal_c2d72e181103013447.pdf
[آخر تصفح: 2019/01/11]

(*) ترجمتنا نقلا عن المصدر باللغة الإسبانية.

(2) يومية «الجريدة» الإسبانية ليوم 2019/01/09. يمكن الاطلاع على الخبر في النشرة الاليكترونية للجريدة في الرابط التالي:
https://www.eldiario.es/politica/Vox-Dia-Andalucia-enero-Reconquista_0_854965203.html
[آخر تصفح: 2019/01/11]

(3) انظر بلاغ حكومة أندلسيا-الاندلس الاقليمية المنشور على الموقع التالي:

في الاستفادة من الجهوية الموسعة المنصوص عليها في الدستور الإسباني المصادق عليه سنة 1978م.

أما بالنسبة للمهاجرين عمومًا، فحزب «فوكس» يقترح طرد «52.000 مهاجر غير شرعي»، وكذلك «إلغاء المساعدات الاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين» من أجل «ثني باقي المهاجرين عن محاولة الهجرة إلى إسبانيا في المستقبل بطريقة غير شرعية [...]»[1].

في علاقة بنفس الاقتراح، دعا الحكومة إلى نزع الشرعية القانونية عن المنظمات غير الحكومية التي تساعد المهاجرين الموجودين في وضعية غير قانونية، متهما إياها بـ «تشجيع الهجرة الغير قانونية [...]»[2].

آخر مبادرات هذا الحزب المناهضة للهجرة تعود إلى يوم 11 سبتمبر-أيلول 2019م، حيث تقدم بـ «اقتراح قانون» Proposición No de Ley للبرلمان الإسباني لإلزام الحكومة الإسبانية ببناء حائط عازل «ذو سمك ومقاومة وارتفاع يجعله مستحيل الاختراق على الحدود بين سبتة ومليلية مع المغرب». كذلك يريد «إشراك الجيش في مراقبة الحدود مع المغرب»[3]. وهذا الاقتراح يستحيل تنفيذه نظرا لانعكاساته السلبية على علاقات «الصداقة وحسن الجوار» والتعاون التي تجمع إسبانيا بالمغرب منذ توقيع «اتفاقية حسن الجوار» بين البلدين سنة 1991[4] وكذا لانعكاساته

https://web.archive.org/web/20091223232913/http://www.andaluciajunta.es/especiales/aj-declaracion-28f2007.html

[آخر تصفح: 2019/01/12]

(1) يومية «لافانغواردیا» (الطليعة) ليوم 2019/01/08. يمكن الاطلاع على الخبر في النشرة الاليكترونية للجريدة في الرابط التالي:
https://www.lavanguardia.com/politica/20190108/454017315703/vox-ley-violencia-machista-pp-andalucia.html

[آخر تصفح: 2019/01/12]

(2) نفسه.

(3) يومية «إلبّاييس» (البلد) ليوم 2019/09/13. يمكن الاطلاع على الخبر في النشرة الاليكترونية للجريدة في الرابط التالي:
https://elpais.com/politica/2019/09/12/actualidad/1568311852_492923.html

[آخر تصفح: 2019/01/12]

(4) «معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين مملكة إسبانيا والمملكة المغربية» نشرت بالجريدة الرسمية رقم 49 بتاريخ 26 فبراير 1993، صفحات: 6311-6314. يمكن الاطلاع عليه في الموقع الرسمي للجريدة الرسمية الإسباني:

المحتملة على المصالح الاقتصادية الإسبانية في المغرب حيث تعتبر إسبانيا الشريك التجاري الأول للمغرب منذ سنة 2012م. فللعام السادس على التوالي احتفظت إسبانيا بمركزها كأول شريك تجاري للمغرب مع رقم مبيعات تضاعف سنة 2019 ليصل إلى أكثر من 14.000 مليون يورو، وعدد شركات التصدير الإسبانية إلى المغرب فاق 20.000 شركة سنة 2018، حسب إحصائيات المكتب التجاري الإسباني، مما يمثل 10 % من عدد الشركات المصدرة إلى العالم.[1]

من خلال تتبعنا للموضوع، لاحظنا أن خطاب «فوكس» على مدى السنوات الثلاث الماضية (2015-2018) قد أثر سلبا على صورة المسلمين والإسلام لدى نسبة كبيرة من المجتمع الإسباني. وهذا ما تؤكده آخر التقارير الصادرة عن المنظمة الدولية SOS Racismo والمنظمة الإسبانية Plataformaforma Ciudadana Contra la Islamofobia (PCCI).

فالتقرير السنوي الأخير لمنظمة PCCI عن «الإسلاموفوبيا في إسبانيا» لسنة 2018م يؤكد تزايد الكراهية تجاه المسلمين والإسلام وارتفاع حدة التشهير بهم في أوساط زعماء الأحزاب السياسية المحافظة واليمينية واليمينية المتطرفة. كما يؤكد الدور النشط جدًا للجماعات اليمينية المتطرفة والنازية الجديدة المعادية للمسلمين والإسلام وكذلك زيادة كبيرة في عدد الهجمات ضد المساجد في عدة مناطق من إسبانيا.

هذا، إضافة إلى ارتفاع - ما يمكن ان نصطلح عليه بـ«إسلاموفوبيا النوع»-، حيث تضاعف عدد الهجمات ضد النساء المسلمات والتمييز الاجتماعي ضدهن في المدرسة وفي أماكن الشغل بسبب عدم قبول الطالبات والعاملات المحجبات. كما تواصل جرائم الإنترنت ارتفاعها حيث تمثل 70 % من الحوادث التي تم الإبلاغ عنها في تقرير المنظمة الإسبانية PCCI لسنة 2018 م. فبين سنتي 2014 و2016م ارتفعت حالات الإسلاموفوبيا بشكل ملفت، حيث ارتفعت من 49 إلى 546 حالة. أي أنها في ظرف ثلاث سنوات سجلت ارتفاعا بنسبة حوالي 1200 %. من بين 546 حالة مسجلة سنة 2018، 21 % كانت ضد النساء، 4 % ضد الأطفال، 7 % ضد المساجد، 8 % ضد

(1) يومية «إلديايريو» (الجريدة) ليوم 2019/02/22. يمكن الاطلاع على الخبر في النشرة الاليكترونية للجريدة في الرابط التالي:

https://www.eldiario.es/economia/Espana-comercial-Marruecos-avanzar-inversion_0_866863524.html

[آخر تصفح: 2019/01/12]

الرجال، 3 % ضد أشخاص تم تحديدهم كمهاجرين (سوريون وعراقيون ومغاربة بشكل أساسي) و4 % ضد غير المسلمين.[1]

إن انتشار رسائل التخويف من الإسلام على الإنترنت، وخاصة على شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، أمر مثير للقلق. هذه الرسائل، التي استفادت من بعض الأحداث وكذا من جهل وضعف المستوى الثقافي لنسبة كبيرة من مستعملي وسائط التواصل الاجتماعي من الإسبان، تجرد المسلمين من إنسانيتهم وتشوه سمعتهم كما تضعهم موضع شبهة لدى كل الإسبان.

التقرير السنوي لعام 2018م حول «العنصرية في الدولة الإسبانية»، الذي أنجزته المنظمة الدوليةSOS Racismo [2]، والذي خصص عدة فصول لنتائج تتبعه لعناوين أخبار وسائل الإعلام الإسبانية، واستقبال المهاجرين على الحدود الإسبانية-الفرنسية (حدود إيرون) والذي يجمع مختلف الشكاوى المسجلة في مكتب الاستعلامات والشكايات (OID)، يؤكد بدوره، نتائج «التقرير السنوي عن الإسلاموفوبيا في إسبانيا» ويعرب عن نفس المخاوف.

8. خاتمة

لكل ما سبق، يجب اتخاذ تدابير سياسية وتشريعية في إسبانيا لمكافحة واستئصال التمييز والخطاب العنصرين وجرائم الكراهية ذات الطابع الإسلاموفوبي. أولاً، يجب تبني تدابير تربوية وتثقيفية بتنسيق مع جمعيات المجتمع المدني والمنظمات التطوعية، بما في ذلك جمعيات المسلمين الإسبان ومنظمات المسلمين المهاجرين المقيمين في إسبانيا. ثانياً، من الضروري الاستثمار في الحملات التحسيسية والتوعوية وإذكاء الوعي وفقًا لتوصيات اليونسكو ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبية OSCE والمؤسسات الأوروبية ذات الاختصاص في هذا المجال، وخاصة الوكالة الأوروبية للحقوق الأساسية (FRA). ثالثًا، يجب استعادة الماضي التاريخي لإسبانيا، مع إبراز مساهمة الإسلام كثقافة وكحضارة في تقدم ورقي إسبانيا وأوروبا، وعبرهما، الإنسانية ككل. وأخيراً، يجب تحفيز وتشجيع مشاريع ومبادرات «الدبلوماسية الثقافية» بين إسبانيا والدول العربية-الإسلامية

(1) PCCI, Informe anual sobre la islamofobia en España 2016, Madrid, Plataforma Ciudadana contra la Islamofobia, 2018, p. 5.

(2) SOS Racismo, Informe Anual 2018 sobre el racismo en el estado español, Donostia-San Sebastián, Federación SOS Racismo, 2019. Disponible en ligne: https://sosracismo.eu/wp-content/uploads/2018/11/Informe-prensa.pdf

[آخر تصفح: 2019/01/19]

بمشاركـة منظمات المجتمع المدني والمواطنين الأسبان والمسلمين المقيمين في إسبانيا بهدف تعريف المواطنـين الإسبان بالمسلمين والإسـلام، شعوبا وثقافة وحضارة، وبناء جسـور التقارب والتفاهم والحوار والتعايش بين الشعبين والثقافتين والحضارتين، العربية والإسبانية.

مـن جهة ثانية، علـى جمعيات المسلمين في إسبانيا واتحاداتهم ان تقـوم بالدور المنوط بها من أجـل توعيـة وتحسيس المسلمـين الإسبان ومـن أصول مهاجـرة بأهمية العيش المشـترك مع باقي الديانـات والثقافـات في إسبانيا. أولا، عليهـا أن تشرف على دورات تكوينيـة لأئمة المساجد، بدءا من تعليمهم اللغة الإسبانية وتذكيرهم بأهمية وقيمة التعايش في الإسلام ثم تكوينهم في المجالات التي لها علاقة باحترام التعدد الديني وحقوق الانسان والمساواة بين الرجل والمرأة واحترام حقوق الطفولة وتجنب الخطاب المحرض على العنف والكراهية وتذكيرهم بأن استعمال بعض «المفاهيم» في خطـب الجمعـة مثـل «دار الإسـلام» و«دار الكفـر» تعتبر خارج الزمـان والمـكان وتتنافى وقيم الإسلام السمحة الداعية إلى العيش المشترك واحترام الاختلاف. ثانيا، على المفوضية الإسلامية بإسبانيا أن تكون في مستوى تحديات المرحلة التي يعيشها الإسلام والمسلمون في إسبانيا وفي الغرب بشـكل عـام، منـذ الاحـداث الارهابية التـي عرفتها الولايـات المتحـدة الامريكية سنـة 2001م، وأن تكـون في مسـتوى تطلعات المسلمين في إسبانيـا. أولا: عليها أن تـرأب صدعها الداخلي وذلك بتجديد هياكلها التسييرية التي لم تتغير منذ ثمان وعشرين سنة، أي منذ تأسيسها. هذا التجديد يجـب أن يراعـي منطـوق القانـون الأساسي للمفوضيـة والقوانـين الإسبانية المنظمـة للجمعيات والمؤسسات الغير النفعية. أي يجب أن يكون بطريقة تشاورية وديمقراطية. ثانيا: عليها أن تتصالح مـع تمثيليات المسلمين في إسبانيا وأن تكون حاضنة لكل جمعيـات واتحادات المسلمين دون اقصاء أو تهميش وأن تكرس طاقتها لتمثيل مسلمي إسبانيا امام مختلف المؤسسات الإسبانية والدفاع عن حقوقهـم وصون مكتسباتهم والتصدي للخطاب الإسلاموي في الـذي يستغل هذا الانقسام والتشتت في أوساط المسلمين بإسبانيا للتشهير بالإسلام مُقْرنا غياب الديمقراطية الداخلية بمثل هذه الهيئات والرئاسـة لها مدى الحيـاة بـ«الثقافة الإسلامية». من هنا يفترض اعطاء العبرة بتسيير المفوضية وباقـي جمعيات واتحـادات جمعيات المسلمين بطريقة تحـترم فيها الديمقراطيـة الداخلية عملا بمقتضيـات القوانين الإسبانيـة الضامنة للديمقراطية التشاركية وللتمثيـل الفعلي للشباب والمرأة في هياكل كل التنظيمات والجمعيات الأهلية والتطوعية.

9. مصادر ومراجع البحث

1.9. كتب وتقارير وأبحاث:

1- Antonio Domínguez Ortiz; Bernard Vincent, Historia de los moriscos. Vida y tragedia de una minoría, Madrid, Alianza Editorial, 1993.

2- Cea D'Ancona et alii, Evolución del racismo y la xenofobia en España. Informe 2010, Madrid, Observatorio Español del Racismo y la Xenofobia, 2010.

3- CIS, Barómetro de mayo 2005. Madrid, Centro de Investigaciones Sociológicas, 2005.

CIS, Barómetro de mayo 2017. Madrid, Centro de Investigaciones Sociológicas, 2017.

4- CIS. Barómetro de mayo 2018. Madrid, Centro de Investigaciones Sociológicas, 2018.

5- CIS, Barómetro de mayo 2019. Madrid, Centro de Investigaciones Sociológicas, 2019.

6- Constitución Española. Boletín Oficial del Estado, 29 de diciembre de 1978, núm. 311, pp. 29313 a 29424.

7- Embajada de Estados Unidos en España y Andorra, Informe internacional sobre libertad religiosa. España 2017, Madrid, Unidad de Análisis y Estudios, 2018.

8- Graciela Malguesini, Anuario CIP 1992-93: Retos del fin de siglo. Nacionalismo, migración, medio ambiente, Barcelona, CIP-Icaria, 1993, p. 235-257.

9- Henry Kamen, La Inquisición Española. Una revisión histórica (3ª edición), Barcelona, Crítica, 2011.

10- INE, Encuesta Nacional de Inmigrantes 2007, Madrid, Instituto Nacional de Estadística, 2008.

11- IOE, Crisis e inmigración marroquí en España. 2007-2011, Madrid, Colectivo IOE, 2012.

12- IOE, «La inmigración extranjera en España», La inmigración extranjera en España. Los retos educativos, Barcelona, Fundación La Caixa, 1999.

13- IOE, Los inmigrantes en España, Madrid, Cáritas Española, 1987.

14- IOM-OIM, Global Migration Indicators 2018, Berlin, International Organization for Migration (IOM), 2018b.

15- ONU, Estado de la Población Mundial 2006, Nueva York, Fondo de Población de las Naciones Unidas (UNFPA), 2006.

16- IOM-OIM, World migration 2008. Managing labour mobility in the evolving global economy. Volume 4. International Organization for Migration, Geneva, 2008.

17- ONU, Migrations internationales et développement Rapport du Secrétaire Général, Assemblée Générale. Soixante et onzième session. Document: A/71/296, 2016.

18- IOM-OIM, Etat de la migration dans le monde 2018, Genève, Organisation Internationale pour les Migrations (OIM), 2018a.

19- IOM-OIM, Migration data portal. Total number of international migrants, Berlin, IOM's Global Migration Data Analysis Centre, 2007. Disponible en ligne: https://migrationdataportal.org/?i=stock_abs_&t=2017&m=1

20- Joan Estruch et al, Las otras religiones. Minorias religiosas en Cataluña, Barcelona, Icaria editorial, Colección: Pluralismo y Convivencia, 2006

21- Leandro Martínez Peñas; Alicia Herreros Cepeda, «El desplazamiento de los moriscos tras la rebelión de las Alpujarras: contexto político, estratégico y militar de una migración forzosa». En F. J. García Castaño y N. Kressova. (Coords.). Actas del I Congreso Internacional sobre Migraciones en Andalucía, 2011, (pp. 2073-2082).

22- Marie Françoise Durand et al, Atlas de la mondialisation, Paris, SciencesPo. Les Presses, 2008.

23- MCI, Informe Raxen. Racismo, Xenofobia, Antisemitismo, Islamofobia, Neofascismo y otras manifestaciones relacionadas de Intolerancia a través de los hechos. Especial 2015 (I), Madrid, Movimiento contra la Intolerancia, Madrid, 2016.

24- Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2007.
25- Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2008.
26- Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2009.
27- Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2010.
28- Metroscopia, La Comunidad Musulmana de origen inmigrante en España. Encuesta de opinión, Madrid, Ministerio del Interior, Ministerio de Justicia y Ministerio de Trabajo e Inmigración, 2011.
29- Míkel de Epalza. Los moriscos antes y después de la expulsión, Alicante, Biblioteca Virtual Miguel de Cervantes, 2001.
30- Ministerio de Justicia, Informe Anual sobre la Situación de la Libertad Religiosa en España 2017, Madrid, Ministerio de Justicia. Secretaría General Técnica, 2018.
31- Mohammed Dahiri, «La inmigración en España entre los tópicos y la realidad », Diversidad Cultural, Identidad y Ciudadanía, Coord. Javier de Prado Rodríguez, Córdoba, Instituto de Estudios Transnacionales, 2001, p. 109-119
32- OPI, Extranjeros residentes en España 31 de diciembre de 2018. Principales resultados, Madrid, Ministerio de Trabajo. Ministerio de Trabajo, Seguridad Social y Migraciones, 2019.
33- Pascual Boronat y Barrachina, Los moriscos españoles y su expulsión. Valencia: Imprenta de Francisco Vives y Mora, 1901, V 1.
34- PCCI, Informe anual sobre la islamofobia en España 2016, Madrid, Plataforma Ciudadana Contra la Islamofobia, 2017.
35- Résolution du 23 Avril 1996, du sous-secrétariat au Ministère de la Présidence, disposant la publication de l´accord du Conseil des Ministres du 1er Mars 1996, et la convention concernant la désignation et le régime économique des personnes chargées de l´enseignement religieux islamique dans les établissements scolaires publics d´éducation primaire et secondaire. Boletín Oficial del Estado (BOE) nº 107, de 3 de mayo de 1996, p. 15597 – 15598. Disponible en ligne: https://www.boe.es/diario_boe/txt.php?id=BOE-A-1996-9864
36- Saskia Sassen, Migranti, coloni, refugiati. Dell emigrazione di massa alla fortezza Europa, Milán, Feltrinelli, 1999, p.78UCIDE, Estudio demográfico de la población musulmana, Madrid, UCIDE, 2019, p. 12-14.
37- Sol Tarrés. «Musulmanes en Melilla: apuntes etnohistóricos», Awraq, nº 10, 2014, pp. 141-162.
38- SEEA, Al-Andalus y el mundo árabe (711-2011): visiones del arabismo, Almería, Sociedad Española de Estudios Árabes, 2012.
39- SOS Racismo, Informe Anual 2016 sobre el racismo en el estado español, Donostia-San Sebastián, Federación SOS Racismo, 2016.
40- UCIDE, Estudio demográfico de la población musulmana Explotación estadística del censo de ciudadanos musulmanes en España referido a fecha 31/12/2018, Madrid, Observatorio Andalusí, 2019.
41- United Nations, World Economic and Social Survey 2004 International Migration, New York, United Nations, Publishing Section, 2004, p. 3-4. Disponible en ligne:
42- https://www.un.org/en/development/desa/policy/wess/wess_archive/2004wess_part2_eng.pdf
43- United Nations: Trends in International Migrant Stock: The 201. CD-Rom Documentation, New York, Department of Economic and Social Affairs Population Division, 2015. Disponible en ligne: https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates2/docs/MigrationStockDocumentation_2015.pdf

44- Vox, 100 medidas para la España Viva, Madrid, Vox, 2019. Disponible en ligne: https://www.voxespana.es/biblioteca/espana/2018m/gal_c2d72e181103013447.pdf

2.9. دساتير، قوانين، معاهدات واتفاقيات دولية:

45- الدستور الإسباني المصادق عليه يوم 6 دجنبر من سنة 1978، والمنشور بالعدد 311 «الجريدة الرسمية»، الصادرة بتاريخ 29 دجنبر 1978، صفحات: 29313-29424

46- «معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين مملكة إسبانيا والمملكة المغربية» نشرت بالجريدة الرسمية رقم 49 بتاريخ 26 فبراير 1993، صفحات: 6311-6314. يمكن الاطلاع عليه في الموقع الرسمي للجريدة الرسمية الإسباني.

47- قرار الكتابة الفرعية لوزارة الرئاسة الصادر بتاريخ 23 أبريل-نيسان 1996، والذي بموجبه يتعين نشر اتفاق مجلس الوزراء المنعقد يوم 1 مارس-آذار 1996 وكذا الاتفاقية المتعلقة بتنصيب وكذا بالنظام الاقتصادي للأشخاص المكلفين بتعليم الدين الإسلامي في المؤسسات التعليمية العمومية للتعليم الابتدائي والثانوي. تم نشره بالعدد 107 للجريدة الرسمية، بتاريخ 3 ماي-آذار1996، صفحات: 15597-15598.

48- المرسوم الملكي رقم 2011/1384، نُشر بالعدد 255 للجريدة الرسمية، بتاريخ 22 أكتوبر 2011، صفحات: 110426-110427.

49- اتفاقية تعاون الدولة الإسبانية مع اللجنة الإسلامية لعام 1992 (القانون 1992/26)، الموقعة في 10 نوفمبر من عام 1992. نُشر بالعدد 272 للجريدة الرسمية، بتاريخ 12 نونبر 1992، صفحات: 38214-38214.

3.9. الجرائد الإسبانية اليومية:

50- يومية «إلدياريو - El Diario» (الجريدة) ليوم 2019/02/22.

51- يومية «لافانغورديا - La Vanguardia» (الطليعة) ليوم 2019/01/08.

52- يومية «إلبّاييس - El País» (البلد) ليوم 2019/09/13.

53- يومية «إلبّاييس - El País» (البلد) ليوم 2016/03/17.

4.9. المواقع الاليكترونية :

https://www.webislam.com/
http://www.observatorioislamofobia.org/
http://www.observatorioreligion.es/
https://www.un.org/
https://migrationdataportal.org/
https://web.archive.org/
http://hrlibrary.umn.edu/
https://es.usembassy.gov/
https://www.religionenlibertad.com/
http://www.cervantesvirtual.com/
http://www.ine.es/
https://www.voxespana.es/
https://www.boe.es/
https://sosracismo.eu/
https://eldiario.es/
https://www.lavanguardia.com/
https://elpais.com/

History of Islam and Muslims in Spain: Managing Difference and the Challenge of Coexistence •

DR. MOHAMMED DAHIRI • •

Abstract

This study addresses the issue of Islam and Muslims in Spain and how the Spanish state manages religious diversity. After presenting the issue in relation to migration, we try to analyze the close relationship between Islam and Spain from the arrival of Islam to al-Andalus (711) until today (2019). We also discuss religious freedom and belief in the Spanish legal framework since the ratification in 1967 of the first Spanish law that recognizes freedom of belief and regulates freedom of worship and state relations with all religions. We also studY and analyze the reality of Muslims and Islam in Spain.

In view of its close relationship to the subject of our research, we have allocated an important space to the problem of integration and coexistence and its obstacles.

The study reached several results and recommendations aimed at building bridges of rapprochement, understanding, dialogue and coexistence between Muslims and other religions and cultures in Spain, among them:

- Adopting educational measures in coordination with civil society associations and voluntary organizations to combat and eradicate discrimination, racist rhetoric and hate crimes against Muslims.
- Reclaiming the historical past of Spain, while highlighting the contribution of Islam as a culture and as a civilization to the progress of Spain and Europe, and across them, all humanity.
- Motivating and encouraging «cultural diplomacy» projects and initiatives between Spain and the Arab-Islamic countries with the aim of introducing Spanish citizens to Muslims, Islam, people, culture and civilization.
- Organizing Muslim associations in Spain and their unions to raise awareness and sensitization campaigns for Spanish Muslims of immigrant background on the importance of co-existence with other religions and cultures in Spain, as well as supervising training sessions for imams of mosques, starting with teaching them the Spanish language and reminding them of the importance and value of coexistence in Islam, then training them in areas related to respecting religious diversity and avoiding discourse that incites violence and hatred.

Keywords: Al Andalus, Islam in Spain, Muslims in Spain, Islamophobia, Managing the difference, diversity management, coexistence.

• Research undertaken within the framework of the Research Project «Integration Mapping of refugee and Migrant Children in Schools and Other Experiential Environments in Europe (IMMERSE)». (H2020-SC6-822536-IMMERSE). European Commission. Horizon 2020 -Research and Innovation Framework Programme-. financiado por la Comisión Europea (Duración: diciembre 2018-noviembre 2022).

• • Professor – researcher. department of Arabic and Islamic Studies Faculty of philology complutense University of Madrid (UCM).

التحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار

أ. عبير بنت محمد فالح آل جحفل •

DOI : 10.12816/0055666

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة التحديات (الإدارية، البشرية، التقنية) التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس الكبار بمدينة الرياض، والكشف عن وجود فروق حول استجابة أفراد مجتمع الدراسة حول هذه التحديات، تُعزى لمتغيرات الدراسة، ولتحقيق تلك الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وقد تكوَّن مجتمع الدراسة من (705) مبحوث، استجاب منهم (398)، منهم (89) مدير/ة ومدرب/ة بإدارة التدريب والابتعاث، وإدارة تعليم الكبار، و(309) معلم/ة بمدارس تعليم الكبار، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، ومنها: أن أبرز التحديات الإدارية هي الضعف في مراعاة التوازن بين الجانبين النظري والعملي في برامج التدريب المقدمة

• ماجستير الآداب في التربية، باحثة في جامعة الملك سعود ، كلية التربية، قسم السياسات التربوية ، مسار تعليم الكبار والتعليم المستمر.

لمعلـم مدارس تعليم الكبار. بينما جاءت أبرز التحديات البشريـة هي صعوبة الاستفادة من حملة الدراسـات العليـا المتخصصين في مجال تعليم الكبار لإعداد برامـج التدريب لمعلم مدارس تعليم الكبـار. بينمـا جاءت أبرز التحديات التقنيـة متعلقةً برداءة شبكة الإنترنـت داخل إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها.

الكلمـات المفتاحيـة: التحديـات، إدارة التدريـب والابتعـاث، مدارس تعليم الكبـار، الإدارية، البشرية، التقنية.

المقدمة:

تواجه الدول النامية العديد من المشاكل التي تؤرقها، وتحتاج إلى تكاتف الجهود للقضاء عليها؛ لـذا فالحديث عن معلـم ومعلمة مدارس تعليم الكبـار يُعد من أهم عناصـر منظومة التعليم غير النظامـي، وذلـك لأن معظم الأقطار العربية -ومن بينها المملكة العربية السعودية- قد تعتمد على معلمـين غير مؤهلين بالشـكل المناسب للتعامل مع هؤلاء العينة من الكبـار، فمعظم هؤلاء المعلمين والمعلمات ليسوا على دراية وفهم للخصائص النفسية والفسيولوجية لهم، وغير مدركين للاختلاف الشاسع بين تعليم الكبار والصغار، ما يترتب عليه قصور الأداء، وضعف جودة المخرجات التعليمية عـن الدرجة المطلوبة (الأسمري، 2010م). ومن هذا المنطلق يُعد التدريب بوجه عام أحد الأدوات المهمـة في إعداد وتأهيل العنصر البشري للقيام بالأدوار والمهام المنوطة به في كل المجالات العلمية والعمليـة، وبرامج التدريب على وجه الخصوص بجميع أشكالهـا وأنواعها تُمثل أداة حيوية لتنمية قـدرات العاملـين في المؤسسات، وقد حظـي التدريب للعاملين في مجال التعليـم من قادة ومعلمين وإداريين بأهمية متزايدة تنبع من القيمة التي يمثلها أفرادها والدور العظيم الذي يقومون به تجاه المجتمع.

إلا أن الجهـود المبذولة من قبل الأنظمة التعليمية في إعداد المعلم وتأهيله بشكل عام في المملكة العربيـة السعودية، قد تواجه العديد من التحديات، خاصة في إعداد معلم تعليم الكبار، والتي من بينهـا تحديات بشرية مثل كفـاءة المدرب، وقدرة المتدرب على استيعـاب الكم الكبير من المهارات الموجـودة في برامج التدريب في زمن قصير (الشبانـات، 2014م)، وتحديات تقنية وفنية كضعف مستـوى الصيانـة والدعـم الفني في مركـز التدريـب، ومتابعة التطـور المتسارع في مجـال تقنية المعلومـات (الخنيفر، 2018م)، هـذا إلى جانب تحديات إدارية ومنها عـدم التفرغ الكلي لبرامج

التدريب (العمري، 2016م)، وأخيرًا تحديات مالية تتمثل في قلة المخصصات المالية اللازمة لبرامج التدريب وغياب الحوافز المشجعة على الالتحاق بها (اليوسف، 2015م). لذا تسعى الدراسة الحالية إلى الوقوف على تلك التحديات (الإدارية، والبشرية، والتقنية)، والتعرف عليها لمواجهتها، والتعامل معها بما يصيب بها الأهداف المرجوة.

مشكلة الدراسة:

إنَّ أهمية تدريب معلمي ومعلمات تعليم الكبار تتجلى من خلال إعداد برامج تدريبية تتناسب مع احتياجاتهم في العمل وطبيعة المرحلة التي يعملون بها، مع ضرورة أن يكون التدريب بصورة مستمرة لتزويدهم بالرؤى الحديثة والأساليب التي يستطيعون من خلالها مساعدة طلابهم على اكتساب المفاهيم والمهارات والاتجاهات التي يحتاجون إليها لمواجهة التحديات الآنية والمستقبلية. وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي بحثت في التحديات التي تواجه برامج التدريب سواء في المجالات التربوية أو غيرها، فإنه -على حد علم الباحثة- لم تكن هناك دراسات أو أبحاث علمية تناولت التحديات التي تواجه برامج التدريب على مستوى مدارس تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي دفع بالباحثة إلى محاولة الوقوف على تلك التحديات والتي تحدّ من تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار؛ لذا تحاول الدراسة الحالية التعرف على التحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن تساؤل رئيس وهو: ما التحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض؟ وانطلاقًا من التساؤل الرئيس السابق فإن هناك مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تحاول الدراسة الإجابة عنها وهي:

1. ما التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعهما بمدينة الرياض وكذلك من وجهة نظر معلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض؟

2. مـا التحديات البشرية التـي تواجه إدارة التدريـب والابتعاث في تقـديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعـاث وإدارة تعليـم الكبـار وفروعهما بمدينـة الرياض وكذلك من وجهـة نظر معلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض؟
3. مـا التحديات التقنيـة التي تواجـه إدارة التدريب والابتعـاث في تقديم البرامـج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعـاث وإدارة تعليـم الكبـار وفروعهما بمدينـة الرياض وكذلك من وجهـة نظر معلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض؟
4. هـل توجد فروق حول استجابـة أفراد مجتمع الدراسة حول التحديـات (الإدارية البشرية، والتقنيـة) التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبـار بمدينة الرياض حسب متغـيرات الدراسة (النوع، وعـدد الدورات التدريبية) مـن وجهة نظر منسوبي إدارة التدريـب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعهما بمدينة الرياض؟
5. هـل توجد فروق حول استجابـة أفراد مجتمع الدراسة حول التحديـات (الإدارية البشرية، والتقنيـة) التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبـار بمدينة الرياض حسب متغـيرات الدراسة (النوع، وعـدد الدورات التدريبية) من وجهة نظر معلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض؟

أهمية الدراسة:

تـبرز أهمية هذه الدراسة من خلال مجالين رئيسين وهما الجانب العلمي والجانب التطبيقي. الأهميـة العلميـة حيث تتطلع الدراسة الحاليـة إلى توضيح التحديات الإداريـة والبشرية والتقنية والتي لها أثر في تفعيل البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار. كذلك فإن الوقوف على التحديات (الإدارية والبشرية والتقنية) التي تواجه تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار أمر يساعـد في تحقيق التنمية المهنية المطلوبة عن طريق التدريب. كما تتطلع الدراسة الحالية إلى أن تشكل مرجعًا بحثيًا لدراسات مستقبلية فيما يخص التحديات التي تواجه إدارة التدريـب والابتعـاث في تقديم البرامـج التدريبية للمعلمـين والمعلمات بشكل عـام، ومعلمي

ومعلمـات مدارس تعليم الكبار بشكل خاص من خلال نتائج الدراسـة وتوصياتها. أما من الناحية التطبيقيـة فتكمن أهمية الدراسة أنها تحـاول الدراسة الحالية توجيه نظر القائمين على التدريب في وزارة التعليـم (إدارة التدريب والابتعاث)، إلى التحديـات التي قد تواجه برامج تدريب معلمي ومعلمـات تعليم الكبـار، وكيفية التعامل معها لتفعيل دور تلك البرامـج لإكساب المعلمين والمعلمات المهارات والكفايات اللازمة لتحسين مستوى أدائهم في ضوء رؤية 2030.

حدود الدراسة:

ينحصر تناول موضوع الدراسة الحالية بالحدود الأربعة التالية:

أولاً: الحـدود الموضوعية حيث اقتصر موضوع الدراسة الحالية على تناول موضوع «التحديات التـي تواجه إدارة التدريـب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمـي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض» في ثلاثة تحديات رئيسة (الإدارية، والبشرية، والتقنية).

ثانيـاً: الحدود البشرية: ضمت الحدود البشرية للدراسة الحالية جميع القائمين على البرامج التدريبيـة (مديرين ومديرات، مدربين ومدربات) بإدارة التدريـب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعهما بمدينة الرياض، إلى جانب كل معلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض.

ثالثـاً: الحـدود المكانية: تم إجـراء الدراسة الحالية علـى إدارة التدريـب والابتعاث وفروعها وإدارة تعليم الكبار وكذلك مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض.

رابعـاً: الحـدود الزمانيـة: تم إجـراء الدراسـة الحاليـة في الفصـل الدراسـي الثـاني للعام 1439هـ/1440هـ، الموافق 2018م/2019م.

مصطلحات الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية عددًا من المصطلحات الرئيسة، ومنها:

برامج التدريب:

تعتبر برامج التدريب مجموعة من البرامج المخططة والمنظم لها والتي تمكّن المتدرب المشارك فيهـا من النمـو والرقي في أدائه داخل الورش التدريبية والحصول على خـبرات ثقافية وتدريبية ومسلكيـة من أجل تحسين الجوانب الأدائية له، وذلك بهدف الوصول بالمتدرب إلى أقصى درجات إتقـان أدائه المهني (الخالدي، 2011). أما في الدراسة الحالية فيقصد ببرامج التدريب مجموعة من الأنشطة التدريبية التي يتم إعدادها وتصميمها بغرض إكساب معلمي ومعلمات مدارس تعليم

الكبار مجموعة من المهارات والمعارف والمعلومات التعليمية على يد مجموعة من مدربي ومصممي الحقائب التدريبية بإدارة التدريب والابتعاث بمدينة الرياض.

مدارس تعليم الكبار:

يقصد بتعليم الكبار اصطلاحًا «إعطاء الكبار قدرًا مناسبًا من التعليم ورفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والمهني لمواجهة التغيرات والاحتياجات المتطورة للمجتمع وإتاحة الفرصة أمامهم لمواصلة التعليم في مراحله المختلفة» (فليه والزكي، 2005م، ص 108). أما في الدراسة الحالية فيقصد بمدارس تعليم الكبار: الخدمة التعليمية التي تقدمها وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية عن طريق مؤسسات تعليمية لتعليم الكبار ممن تجاوزوا السن النظامي للتعليم ولم يلتحقوا بالمدرسة منذ طفولتهم، أولم يكملوا دراستهم الابتدائية، وذلك من أجل إكسابهم المهارات والمعارف التي تتناسب مع احتياجاتهم، وبطريقة منظمة تتماشي وطبيعتهم الخاصة التي تميزهم عن غيرهم من المتعلمين.

معلم مدارس تعليم الكبار:

يقصد بمعلم تعليم الكبار: «المعلم الذي يمتلك الثقافة المعرفية التي يتطلبها المجتمع المعاصر، ولديه القدرة على توجيه طلابه إليها، كما يستطيع إكسابهم مهارة التعلم الذاتي مدى الحياة»، (ريان، 2005م، ص 388). أما الدراسة الحالية فيقصد بمعلم أو معلمة مدارس تعليم الكبار: المعلم أو المعلمة التي يتم محاولة إلحاقهما ببرامج التدريب التي يتم إعدادها من قبل إدارة التدريب والابتعاث بمدينة الرياض، لتمكينهما من القيام بمهامهما التعليمية مع المتعلمين الكبار داخل مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض.

إدارة التدريب والابتعاث:

هي منظومة تتطلع إلى الريادة في التدريب وتحقيق التنمية المستدامة في مجتمع المعرفة عن طريق العمل على تقديم برامج تدريبية متجددة بجودة عالية وقيم أصيلة مثل الإتقان والعمل بروح الفريق الواحد والشفافية والمسئولية الاجتماعية والإبداع وفق منظومة شاملة وفريق عمل محترف ومسؤولية مجتمعية فاعلة وتنمية مستدامة للميدان التربوي بهدف تنمية وتطوير معارف ومهارات واتجاهات المتدربين لمواكبة التطور العلمي والتقني وتحسين عمليتي التعليم والتعلم وتوفير الوقت والجهد والمال(الموقع الرسمي للإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض، 2019) أما في الدراسة

الحاليــة فيقصد بها إدارة التدريب والابتعاث في الرياض وفروعها المختلفة التي تسعى إلى تنمية أداء المعلمين ومهاراتهم وكفاياتهم المختلفة بهدف تحسين جودة العملية التعليمية.

الإطار النظري:

يمــر العالم في الفترة الحالية بالعديد من التطــورات والتغيرات المتسارعة، لذا أصبح التطوير في العمليــة التعليمية سبيل الارتقاء بالمجتمــع والنهوض به، والجدير بالذكر أنه لا تقدم إلا بإعداد المعلم؛ حيث يعد المعلــم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية والأداة الرئيسية للتطوير والارتقاء بالمجتمــع والنهوض بمستوى أفــراده في الناحية العملية والعلمية، ونظراً لمــا ما تمثله فئة المتعلمين الكبــار مــن أهمية كبــيرة للمجتمع وجب الاهتمــام بتدريب بمعلمــين تعليم الكبــار والحرص على إعدادهــم الإعــداد السليم والاهتمام بالبرامج التدريبية التــي تساعدهم على الارتقاء بمستواهم التنظيمي والمهني عن طريق توفير ما يلزم من الأُسس الفلسفية والنظرية التي لها أن تساعد على اشتقــاق نظريات تعمل على وضــع برامج يتم من خلالها تهيئة وتدريــب معلمي الكبار، فضلاً عن التجارب العالمية والعربية التي يمكن الاستفادة منها فيما يتعلق بتوفير نظرة مُتَفَحِّصَة إزاء تدريب معلمي تعليم الكبار، وهو ما سيتم تناوله خلال الأسطر التالية.

الأسس النظرية لبرامج تدريب معلمي تعليم الكبار:

في ظــل الاهتمــام المتزايد بتعليم الكبار، سواء على مستوى الــدول المتقدمة أو النامية على حد ســواء، وارتباطــه بإعداد وتدريــب المعلم، فقد ظهرت العديــد من الأسس النظريــة المتطورة التي استطاعــت مواكبــة معظم التغــيرات والتحديات التي تواجــه برامج تدريب معلمــي تعليم الكبار، ومــن بين أهم هذه الأسس هو الأساس القائم على المدخــل الأندراغوجي (نظرية الأندراغوجيا)، ويُعــد هذا المدخل أساسًا في عملية التدريب، كونه يستهدف تأهيل وإرشاد وتدريب الكبار (معلمين أو متعلمــين)، فوفقًــا لهذا المدخل فإن معلمي الكبــار يريدون التعلم، لأنهــم يكتشفون أن التدريب مفتــاح أدائهم والنجاح فيه، كما يوضح أن الحاجــة إلى التعلم والتدريب تنبع من حاجات المعلمين أنفسهــم، وأن هذه الحاجات لها أثر هائل علــى عملية التعلم والتدريب، كما تمثل حاجات المعلمين الموجــه والمحرك لمواصلة عملية التعليم واكتســاب الخبرات الجديدة، ويزداد اندفاع معلمي الكبار للتدريــب كلمــا شعــروا باهتماماتهــم وحاجاتهــم، وأصبحوا على يقــين أن التدريــب يمكنهم من تحقيقهــا، ولذا يجــب أن يراعى في أثناء إعــداد برامج التدريب أن تتفق مع ميــول المعلمين الملحة لمواصلة التعليم والعمل على استغلال هذه الميزة (عيد، 2009م).

وطبقًا لنظرية الأندراغوجي، يرى كابور (Kapur, 2015)، أنه توجد عدة خطوات يجب السير وفقهـا من أجل ضمان تواجد بيئة تعليميـة فعالة للمتعلمين الكبار، وتتضمن تلك الخطوات تدريب معلمي تعليم الكبار على ما يلي:

1. إجـراء التقديـرات الدورية بصفة مستمرة للوقـوف على المستوى التعليمـي للكبار ومعرفة القدر المعلوماتي الذي قاموا باكتسابه.
2. خلق بيئة تعليمية آمنة تُشَجِّع على التعلم وتكفل كل الأسس التنموية.
3. إنشاء علاقة وطيدة بين المتعلمين الكبار وبين ما بصدد تعلمه.
4. توضيح المهام والأدوار التي يتوجب على المتعلمين الكبار تأديتها داخل المنظومة التعليمية.
5. إعمال وتطبيق القيم الفعالة لروح الفريق داخل المنظومة التعليمية.

كمـا أن برامج التدريب وفق المدخل الأندراغوجي يجـب أن يتم صقلها وفق حاجات المتدربين، حيـث مبـادئ التعلم «الأندراغوجي» تخضـع للصقل بواسطة مجموعة مـن العوامل الأخرى، التي تؤثـر على سلوك المتدرب، كما أنه ووفقًا لهذا المدخل فإن المتدربين يستمتعون بقدرتهم على توجيه الأسئلـة، والموضوعات التـي يطرحونها تعالج بواقعية وفي وقت متفق عليـه، كما يحبون أن يعاملوا سواسيـة مع المدربـين، وأن يؤخذ كلامهـم بعين الاعتبار (جـواد، 2012م)، كمـا تهدف البرامج التدريبيـة وفـق هذا المدخـل إلى دعوة معلمـي تعليم الكبـار للتدريب -لا لفرضـه عليهم- وذلك نظـرًا لمـا يمتلكونه من خبرات تعليمية متنوعة ومتباينة تساعد علـى منحهم قدرًا من الاستقلالية لا للتبعية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال استخدام أساليب التعلم الفردي في أثناء التدريب، بالإضافة إلى أن عمليـة التدريـب لا بد أن تتم وفق خطـة موضوعة مع الاهتمام بتفعيـل ورش العمل المقررة بالبرنامج وتوفير الإمكانات والتجهيزات (عيد، 2009م).

الدراسات السابقة:

أولًا: الدراسات العربية:

دراسـة سـليمان (2005م) وتهـدف هـذه الدراسة الحاليـة إلى اكتشاف عددٍ مـن التحديات التـي تواجه برامج تدريـب معلمي مدارس تعليم الكبار، وذلك من خلال التعرف على واقع التنمية المهنيـة لمعلمة الفصل الواحد والقوى الثقافية المؤثرة فيها، والتحديات الناتجة عنها، وآراء المدراء والموجهـين العموميين وخبراء التدريب في ذلك، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن

مـن التحديات المتعلقة بالمعلمات حاجـة المعلمات إلى المشاركة في المزيد من برامج التدريب لتنمية العلاقـات التربوية الودية والإنسانية بينهن، ومساعدة المعلمات على مواجهة المشكلات في المواقف التعليمية وتنمية قدرتهن على معالجتها ورفع معنوياتهن وتحفيزهن على الإبداع والتفكير الناقد.

دراسـة ريـان (2005م)وتهدف هذه الدراسة إلى التنويه عن بعضٍ من التحديات التي تواجه برامج تدريب معلم الكبار من خلال التعرف على متطلبات واحتياجات تدريب وإعداد معلم الكبار لمجتمـع المعرفـة، والتوجهات التي يمكـن الاستناد إليها في ذلـك، توصلت الدراسـة إلى مجموعة مـن النتائج منهاوجـود العديد من الكفايات اللازمة لمعلم تعليم الكبـار ومنها القدرة على تحديد احتياجـات الكبار ومعرفة اهتماماتهـم ونموهم وتوظيفهم في تعلمهم، وامتـلاك كفايات التفكير الناقد، ومهارات الريادة والقيادة، وتيسير عمليات التعليم والتعلم للكبار، إلى جانب أصول عملية تقـويم الكبار وأدواتها وحسـن استخدامها في تعليمهـم وتعلمهم وأدائهم وتقدمـه، بالإضافة إلى امتلاك مهارات تهيئة الظروف لتعليم الكبار وتعلمهم.

دراسة الثقفي (2008م) وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف بعض من التحديات التي تواجه برامـج التدريب كالمالية والبشرية والفنية ومقترحات التغلب عليها من خلال الكشف عن الأسباب التي تقف وراء عزوف المعلمين عن حضور برامج مركز التدريب، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن من الأسباب والمعوقات الاقتصادية التي تعوق إقبال المعلم على حضور برامج مركز التدريـب غياب الحوافز المادية لحضور البرامج التدريبية، أما المعوقات النفسية فمنها قلة الوعي بأهمية التدريب، وضغوط الحياة اليومية، مع عدم اهتمام المعلم بتطوير نفسه.

دراسـة اللحيصـ (2009م) وتهـدف الدراسـة إلى رصـد تحديـات ومعوقات التنميـة المهنية المستدامـة في برامج تدريب معلمي الكبار، توصلـت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن من المعوقـات التي تواجـه التنمية المهنية المستدامـة في برامج التدريب قلة توفـر الحوافز للمتدربين، ومحدوديـة الأخذ بآراء المعلمين المتدربين في قرارات التدريب، يليها محدودية الفرص في البرامج التدريبيـة لإعـادة تأهيـل المعلمـين، بالإضافـة إلى ضعف اعتمـاد برامج التدريب علـى الجوانب التطبيقية والعلمية.

دراسة الهاجري (2010م) وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض التحديات التي تواجه التدريـب، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن من بين المشكلات الإدارية التي

تواجـه المدربـين من وجهة نظـر المدربين ضعف الحوافـز المادية، والمعنوية، وقلـة مراكز المصادر المعلوماتيـة المناسبة، مع عدم توفير الحقائب التدريبية قبل بدء برنامج التدريب، ونقص الأجهزة والأدوات اللازمة للتدريب، وزيادة العبء التدريبي.

دراسـة الحربـي (2011م) وقـد هدفت هذه الدراسة إلى معرفـة التحديات التي تواجه برامج تدريـب معلمـي التعليم العام في المملكـة العربية السعودية عند تطبيق هـذه البرامج، وقد توصلت الدراسـة إلى مجموعة من النتائـج منها أن من بين المعوقات التي تواجه برامج التدريب في تحقيق أهدافهـا غيـاب الحوافـز المادية والمعنويـة بالنسبـة للمتدربين، وقصـر المدة الزمنيـة للتدريب، والاعتماد على أسلوب الإلقاء في معظم البرامج التدريبية.

دراسة المطيري (2012م) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تواجه التدريب الإلكـتروني في مراكز التدريـب التربوي بمدينة الرياض من وجهة نظـر المدربين، وقد تم التوصل إلى مجموعـة مـن النتائج منهـا أن من المعوقـات المالية التي تواجـه التدريـب الإلكتروني ضعف المخصصات المالية للتدريب الإلكتروني، وارتفاع تكاليف شراء بعض البرمجيات لتطبيق التدريب الإلكتروني، وارتفاع تكاليف شراء بعض الأجهزة المستخدمة في التدريب الإلكتروني.

دراسـة المـراوني (2013م) وهدفـت الدراسـة إلىالتعـرف على المعوقـات التي تواجـه إدارة التدريـب بالمدينـة المنورة قبـل وفي أثناء وبعد التدريـب، حيث توصلت الدراسـة إلى مجموعة من النتائـج منها أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه إدارة التدريب التربوي بالمدينة المنورة قبل بـدء عملية التدريب، وفي مقدمتها عدم مشاركـة المستفيد (معلم، ومدير) في التخطيط للتدريب، وعدم إصدار دليل للبرامج التدريبية التي ستعقد خلال الفصل الدراسي.

دراسـة الحسـين (2014م) وهدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقـات التي تواجه استخدام التدريـب الإلكـتروني في برامـج تدريب معلمـات التعليم العـام في أثناء الخدمـة، تم التوصل إلى مجموعـة من النتائج منها أن مـن المعوقات المرتبطة بالمعلمة والتي تحـول دون استخدام التدريب الإلكتروني في تدريب معلمات التعليم العام عدم توافر أجهزة حاسب إلى لكل معلمة من قبل إدارة التعليم مزودة بخدمة الإنترنت، وتخويف بعض المعلمات من استخدام شبكة الإنترنت في التدريب.

دراسـة الشـبانات (2014م) وهدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تحدّ من كفاءة المدربـات في إدارة التدريـب في مدينـة الرياض من وجهة نظـر المتدربات، حيـث تم التوصل إلى

مجموعة من النتائج منها أن من المعوقات التي تقلل من كفاءة المدربات قلة المخصصات المالية بمراكز التدريب، وكثرة اللوائح والأنظمة التي تقلل الإبداع لدى المدربات.

دراسة اليوسف (2015م) وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على التحديات والمعوقات التي تواجه تنفيذ البرامج التدريبية في مركز التدريب التربوي بالمعهد من وجهة نظر المعلمين، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن المعوقات التي تواجه تنفيذ البرامج التدريبية في مركز التدريب التربوي بمعهد العاصمة النموذجي جاءت بدرجة عالية، ومنها غلبة الطابع النظري على البرامج التدريبية، وتعارض مواعيد البرامج التدريبية مع ظروف عمل المتدربين.

دراسة القحطاني (2015م) هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الصعوبات التي تواجه المدربات عند تطبيق أساليب التعلم الذاتي التي تؤثر سلبًا في أدائهن التدريبي، والمقترحات التي تراها المدربة لتطوير أداء المدربات في مراكز التدريب التربوي، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج منها أنه تبيَّن أن تدني مستوى المدربات يعود إلى أسباب تتعلق بالإدارة وبالمدربة وبالمتدربة وبالبرامج التدريبية الحالية، وكلها تؤثر سلبًا في أدائهن التدريبي.

دراسة العمري (2016م) وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مشكلات التدريب التربوي من وجهة نظر مديرات ووكيلات مدارس التعليم العام بمحافظة المخواة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن من المشكلات الإدارية والتنظيمية التي تواجه التدريب التربوي عدم التفرغ الكلي للبرنامج التدريبي، والميزانية غير الكافية، وافتقار المكتبة للمراجع والمواد التي تثري برامج التدريب، مع ضعف التقنيات المتوفرة، وضعف التنسيق بين الجهات المسئولة عن التدريب.

دراسة العنزي (2016م) التي هدفت إلى التنويه عن بعض التحدياتفي برامج تدريب المعلمين، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منهاأن الواقع التعليمي لتدريب المعلمين عن بُعد في مراكز التدريب والابتعاث بالوزارة جاء بدرجة مرتفعة، وكان من مظاهره تفويض المدرب ببعض أدواره لأحد المتدربين في أثناء التدريب، أما الواقع الإداري لبرامج تدريب المعلمين عن بُعد فجاء بدرجة متوسطة، ومن مظاهرها أن برامج تدريب المعلمين عن بُعد توظف التخطيط بمراحله المختلفة في بناء البرامج التدريبية.

دراسة الخنيفر (2018م) وهدفت الدراسة إلى محاولة الوقوف على المعوقات التي قد تواجه إعداد برامج تدريب المعلمات في ضوء التعليم المستمر والتي منها المعوقات الفنية والإدارية،

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن من المعوقات التقنية لبرامج تدريب المعلمات في ضوء التعليم المستمر ندرة توفر ملف إلكتروني لكل متدربة للاسترشاد به عند ترشيحها للبرامج التدريبية، وضعف وعي المتدربات باللوائح المنظمة للبرامج التدريبية في مركز التدريب، مع صعوبة تعامل المدربات مع البرمجيات الإلكترونية المعتمدة على اللغة الإنجليزية.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

دراسة براون (Brown, 2011) وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع كفاءة المعلمين المبتدئين في قطاع تعليم الكبار، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن الطبيعة المهنية للمتدربين لها أثر على مساراتهم التعليمية، حيث وجد المتدربون في البداية صعوبة في فهم النقاشات التي تتم خلال قنوات رسمية، والتواصل المكتوب عن طريق البريد الإلكتروني.

دراسة جامبوس (Gumbs, 2013) وهدفت الدراسة إلىالتعرف على بعضمن التحديات في برامج تدريب معلم مدارس تعليم الكبار، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن من بين التحديات التي تواجه تدريب معلمي محو الأمية التدريب على مستويات مرتفعة، والتي يمكن أن تُوجد لدى المعلمين شعورًا بصعوبة المعلومات يؤدي في كثير من الأحيان إلى الابتعاد المعرفي عن أفضل الممارسات.

دراسة رودريك (Roderick, 2013) وهدفت هذه الدراسة إلى استنتاج التحديات من خلال محاولتها الوقوف على التحديات التي تواجه برامج تدريب معلمي محو الأمية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منهاأن بناء برامج محو الأمية في المركز تعتمد على تعلم مهارات القراءة والكتابة أكثر من غيرها، وكذلك أن برامج تدريب المعلمين لدى مركز تعليم الكبار في الولاية كانت مفيدة للغاية للمعلمين في مرحلة الإعداد حيث تساعدهم على فهم واستيعاب بعض المهارات.

دراسة تـوني (Towne، 2014) وهدفت الدراسة إلى بحث تنمية الهوية المهنية لدى معلمي تعليم الكبار من خلال المشاركة في التنمية والتدريب المهني، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منهاأن مشاركة معلمي تعليم الكبار في برامج تنمية أعضاء هيئة التدريس تعزز التنمية المهنية لدى معلمي تعليم الكبار.

دراسة مانويلا وفيرامنتوس وكامبوس (Manuela, Viramontes& Campos, 2015)وهدفت هذه الدراسة إلى رصد التحديات في برامج تدريب المعلمين، من خلال الوقوف على التحديات التي

يواجهها المعلمون الدائمون في برامج التدريب، وذلك لتحقيق الفعالية والكفاءة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن من التحديات التي يواجهها المعلمون في برامج التدريب عدم ملاءمة توقيت تلك البرامج للعاملين في المدرسة، وأن البرامج الحديثة لتدريب المعلمين على موضوعات التكنولوجيا الحديثة تمثل تحديًا لبعض المعلمين الذين لا يمتلكون تلك المهارات.

دراسة «**كورنيليوس**» (Cornelius, 2018) وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تجارب معلمي تعليم الكبار فيما يتعلق بأنشطة التدريب والتنمية المهنية، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن تتضمن المبادئ التي تقوم عليها أنشطة التدريب المهني لمعلمي تعليم الكبار إستراتيجيات جديدة لبناء معلم أفضل، يلم بمفاهيم ومهارات حديثة لتطبيقها في الفصل، ومعلومات حديثة حول المحتوى، وأساليب تدريسية متغيرة، والفرص المتعلقة بتطبيق المهارات والمفاهيم المقدمة، وتعزيز التفكير في أساليب دراسية جديدة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الانتهاء من استعراض العديد من الدراسات السابقة، يتضح أن الدراسة الحالية قد تشابهت واختلفت مع الدراسات السابقة فيما يتعلق بالإجراءات المنهجية (نوع ومنهج الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة، وأداة الدراسة)، إلى جانب أنها -الدراسة الحالية- حققت العديد من أوجه الاستفادة من هذه الدراسات، وذلك على النحو التالي:

أوجه التشابه والاختلاف:

نوع الدراسة ومنهجها:

اتفقت الدراسة الحالية مع كل الدراسات السابقة حول نوع الدراسة ومنهجها، فالدراسة الحالية تُعد دراسة وصفية مثلها مثل جميع الدراسات السابقة، وعليه وقع اختيار الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وهو نفس المنهج الذي وقع عليه اختيار كل الدراسات السابقة.وعلى الرغم من الاتفاق حول نوع الدراسة ومنهجها (الوصفي)، فإن الدراسة الحالية قد اختلفت مع العديد من الدراسات حول المدخل أو الأسلوب المتبع في المنهج الوصفي، فالدراسة الحالية تعتمد على المنهج الوصفي بمدخله المسحي، والذي اتبعته دراسة كل من الخنيفر (2018م)، والعمري (2016م)، والشبانات (2014م)، والمراوني (2013م)، والقحطاني (2015م)، فيما اعتمدت دراسات أخرى على المنهج الوصفي بمدخله التحليلي وهي دراسة كل من المطيري (2012م)، واللحيص (2009م)،

والهاجـري (2010م)، ريـان (2005م)، وسليمان (2005م)، في حـين أن اعتمدت دراسة كل من مانويـلا وآخريـن (Manuela, et al, 2015)، وبـراون (Brown, 2011)، والحسـين (2014م)، والحربي (2011م)، والثقفي (2008م) المنهج الوصفي بشكل عام.وعلى الرغم من الاعتماد على المنهج الوصفي بمدخليه التحليلي والمسحي في كل الدراسات السابقة والحالية فإن هناك دراسات اعتمدت على مناهج وصفية أخرى، وهي دراسة كورنيليوس (Cornelius, 2018)، والتي اعتمدت على المنهج الاستكشافي، ودراسة توني (Towne, 2014)، والتي اعتمدت على المنهج الوثائقي.

أداة الدراسة:

علـى الرغم من اتفاق الدراسة الحالية مع غالبيـة الدراسات السابقة في اختيار أداة الدراسة (الاستبانـة) فـإن هناك عددًا من الدراسـات اعتمدت على أداة المقابلـة، إلا أن الدراسة الحالية اعتمـدت على الاستبانة كأداة للدراسـة نظراً لسرعة توزيعها وسهولة جمع الردود من العينة محل الدراسة وتكلفتها المناسبة عند المقارنة مع أدوات أخرى كالمقابلة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تهـدف الدراسـة الحاليـة إلى التعرف علـى التحديات التي تواجـه إدارة التدريـب والابتعاث في تقـديم البرامج التدريبيـة لمعلمي ومعلمات مدارس تعليـم الكبار بمدينة الرياض، وبناءً عليه فقـد قامت الباحثـة باستخدام المنهج الوصفي (المسحي)، والذي يتـلاءم مع طبيعتها ويتوافق مع أهدافهـا، وفيـه «يتم سـؤال أفراد عينة البحث جميـع أفراد مجتمع البحـث أو عينة كبيرة منهم، وذلـك بهدف وصف الظاهـرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودهـا»، (العساف، 2012م، ص 179).

مجتمع الدراسة:

يتكـون مجتمع الدراسة الحالية من(705) مبحوثين، وذلك وفقًا للإحصاءات الخاصة بالعام الدراسي 1439هـ/1440هـ الموافق 2018م/2019م (الإدارة العامة للتعليم، 2019م)، وهي موزعة كالتالي:

- مديـرو ومديـرات إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبـار وفروعها بمدينة الرياض: تم استجابـة (22) مديرًا/ة بنسبة (91.7 %) مـن إجمالي مجتمع الدراسة، بواقع (14) مديرًا/ مديرة من إدارة التدريب والابتعاث، و(8) مديرين/ات من إدارة تعليم الكبار.

- المدربون والمدربات بإدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعها: تم استجابة (67) مدربًا/ة بنسبة (97.1 %) من إجمالي مجتمع الدراسة، بواقع (57) مدربًا/ة من إدارة التدريب والابتعاث، و(10) مدربين/ات من إدارة تعليم الكبار.
- معلمو ومعلمات مدارس تعليم الكبار: حيث بلغت الاستبانات المستردة والصالحة للتحليل الإحصائية (309) مفردة.
- كما شارك ما نسبته (67.3 %) من المستجيبين من أفراد عينة الدراسة من الإناث، بينما نسبة (32.7 %) من المستجيبين من أفراد عينة الدراسة من الذكور.
- وفيما يتعلق بعدد الدورات التدريبية التي تم الحصول عليها فقد شارك (81) من أفراد الدراسة بإدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار بنسبة (91.0 %) حصلوا على ثلاث دورات فأكثر، مقابل (91) من المعلمين والمعلمات بنسبة (29.4 %) حصلوا على نفس عدد الدورات التدريبية، في حين أن هناك (6) من أفراد الدراسة بإدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار بنسبة (6.7 %) حصلوا على دورة تدريبية واحدة، مقابل (91) معلمًا/ معلمة بنسبة (24.9 %) لنفس عدد الدورات التدريبية، كما أن هناك (2) من أفراد الدراسة بإدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار بنسبة (2.2 %) حصلوا على دورتين تدريبيتين، مقابل (50) معلمًا/ معلمة بنسبة (16.2 %) لنفس عدد الدورات، وهناك (77) من أفراد الدراسة من المعلمين/ المعلمات بنسبة (24.9 %) لم يحصلوا على دورات تدريبية في تعليم الكبار.

أداة الدراسة:

نظرًا لطبيعة الدراسة وأهدافها اعتمدت الباحثة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة، وتُعرف استمارة الاستبيان بأنها: «عبارة عن شكل مطبوع، يحتوي على مجموعة من الأسئلة، موجهة إلى عينة من الأفراد حول موضوع أو موضوعات ترتبط بأهداف الدراسة» (عبد الحميد، 2004م، ص 353) وُتعد الاستبانة أشهر وسائل جمع البيانات في سائر البحوث النظرية، كما أنها أنسب أدوات البحث العلمي التي تحقق أهداف الدراسات المسحية، وقد مر بناء الاستبانة بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بناء أداة الدراسة حيث قامت الباحثة بتصميم وبناء الاستبانة انطلاقًا

مـن موضوع الدراسة وأهدافها، وكذلك طبيعة البيانـات والمعلومات المطلوب الحصول عليها، بعد القـراءة المتأنية لمـا أُتيح لها من الأدبيات في مجـال الدراسة، وقد اشتملـت الاستبانة في صورتها الأولية على البيانات الأولية وعدد من المحاور التي تغطي جميع أبعاد الدراسة.

المرحلـة الثانيـة: التحليل السيكومتري لعبـارات محاور أداة الدراسـة: ويُقصد به تقنين أداة الدراسة، بمعنى: التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، وذلك كالتالي:

أولاً: اختبار صدق أداة الدراسة

يُقصد بصدق الأداة «التحقق من شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل مـن ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانيـة، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها» (عبيـدات وآخـرون، 2014م، ص 179) كمـا تستهدف هذه الخطـوة التأكد مـن صلاحية الأداة (الاستبانة) للتطبيق، وتحقيق أهدافها في جمع البيانات المطلوبة، وهو ما يسمى بصدق الاستمارة Validity، أي صلاحيـة الاستمـارة في تحقيق الهـدف الذي صممت من أجلـه (قياس ما مطلوب قياسه) (عبد الحميد، 2004م)، وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة (الاستبانة) من خلال:

الصدق الظاهـري لأداة الدراسة:وللتأكد من الصدق الظاهـري لأداتي الدراسة وملاءمتهما لأهدافهـا، تم عرضهمـا على مجموعـة من المحكمين مـن ذوي الاختصاص الأكاديمي في مجال السياسـات التربوية والإدارة التربوية وعلم النفس التربـوي، والبالغ عددهم (15) عضواً، وذلك بهـدف الاستفـادة من آرائهـم والأخذ بها حول طبيعـة الأسئلة ومدى إحاطتهـا عناصر الموضوع، أو إجـراء بعض التعديلات، وكذلـك مدى وضـوح وسلامة صياغـة الأسئلة من الناحيـة اللغوية وعلاقتهـا المباشرة بموضوع الدراسة، وبناء على التعديـلات والاقتراحات التي أبداها المحكمون، قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين حتى أصبحت الاستبانة في صورته النهائية.

الصـدق الداخلـي لأداة الدراسة (صدق الاتسـاق الداخلي): حيث قامـت الباحثة بعد التأكد مـن صدق المحكمين لأداة الدراسة وبعـد عملية التصميم النهائي لها، بحساب معاملات الارتباط لبيرسـون بين درجة كل عبارة من عبارات المحور ودرجة جميع العبارات التي يحتويها المحور الذي تنتمـي إليه، وذلك للتأكد مـن الصدق الداخلي للأداة، وذلك من خـلال عينة استطلاعية مكونة من (35) مفردة من إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار، و(50) مفردة من المعلمين والمعلمات

بمدارس تعليم الكبار. حيث أن ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة من محاور الاستبانة جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم دالة حيث تراوحت في التحديات الإدارية بين (0.816*، 0.969*)، وتراوحت في التحديات البشرية بين (0.832×، 0.990*)، كما تراوحت في التحديات التقنية بين (0.845*، 0.988*).

ثبات الأداة (الاستبانة): ولقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) تم استخدم (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α)، حيث بلغت قيم معاملات الثبات لمحاور إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار جاءت بقيم كبيرة حيث تراوحت قيم معاملات الثبات للمحاور بين (0.891، 0.913) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمحاور إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار بالاستبانة (0.910)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

المرحلة الثالثة: إخراج ووصف أداة الدراسة في صورتها النهائية:

تكونت أداة الدراسة (الاستبانة الخاصة بإدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار) في صورتها النهائية من قسمين هما: الأول يناقش البيانات الديموغرافية الخاصة بأفراد مجتمع الدراسة وتتمثل في: النوع، والمؤهل العلمي، والعمل الحالي، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية التي تم الحصول عليها. والثاني يتكون من (30) عبارة، موزعة على أربعة محاور يُعبرون في مضمونها عن تساؤلات الدراسة. وطلبت الباحثة من أفراد الدراسة الإجابة عن كل عبارة بوضع علامة (√) أمام أحد الخيارات التالية: عالية (4)، متوسطة (3)، منخفضة (2)، لا توجد (1).

ثم تم تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) على كل مفردات مجتمع الدراسة إلكترونيًّا عن طريق الرابط الإلكتروني الموجود على (Google Forms)، كما تم الحصول على استجابة أفراد مجتمع الدراسة مع أداة الدراسة (الاستبانة) إلكترونيًّا، في النهاية تم تحليل البيانات إحصائيًّا للإجابة عن تساؤلات الدراسة كل سؤال على حدة، ثم كتابة تقرير نهائي يشمل ملخص الدراسة، وأهم النتائج، والمقترحات.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences، والتي يرمز لها اختصارًا بالرمز (SPSS)، وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

1- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الاجتماعية والوظيفية لأفراد مجتمع الدراسة.

2- معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) لحساب صدق الاتساق الدّاخلي لأداة الدراسة.

3- معامل ألفاكرونباخ (Cronbach's Alpha) لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة الدراسة.

4- المتوسط الحسابي «Mean» وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسطات العبارات)، مع العلم أنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

5- تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-Test) للتعرف على الفروق في استجابات أفراد الدراسة باختلاف متغيرات الدراسة والتي تنقسم إلى فئتين.

6- تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على الفروق في استجابات أفراد الدراسة باختلاف متغيرات الدراسة والتي تنقسم إلى أكثر من فئتين.

7- تم استخدام اختبار شيفية Scheffe' Test وذلك لمعرفة اتجاه الفروق لصالح من.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعهما بمدينة الرياض:

للإجابة على السؤال الأول للبحث تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات وفقًا للمتوسط الحسابي لها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (1)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للتحديات الإدارية من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار

م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
		عالية		متوسطة		منخفضة	لا يوجد				
		ك	%	ك	%	ك	ك				
9	ضعف في مراعاة التوازن بين الجانبين النظري والعملي في برامج التدريب المقدمة لمعلم مدارس تعليم الكبار.	78	87.6	5	5.6	4	2	3.79	630.0	1	عالية
10	غياب الربط بين ترشيح معلم تعليم الكبار لتولي المناصب القيادية في مجال تعليم الكبار والحصول على البرامج التدريبية.	73	82.0	4	4.5	11	1	3.67	735.0	2	عالية
8	ضعف قياس أثر التدريب للبرامج التدريبية على معلم مدارس تعليم الكبار.	74	83.1	4	4.5	4	7	3.63	897.0	3	عالية
4	صعوبة استقطاب الخبرات الأكاديمية في مجال تعليم الكبار للتعاون مع إدارة التدريب والابتعاث لتقديم برامج تدريبية لمعلم مدارس تعليم الكبار والاستفادة من خبراتهم في تطوير برامج التدريب.	69	77.5	7	7.9	11	2	3.61	792.0	4	عالية
3	ضعف الربط بين إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار لتحديد الخبرات التدريبية المطلوب توافرها ببرامج التدريب.	68	76.4	8	9.0	10	3	3.58	823.0	5	عالية
11	غياب مشاركة المدربين والمدربات في تخطيط برامج التدريب التي تقدمها إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها.	61	68.5	16	18.0	8	4	3.51	841.0	6	عالية
5	تعدد المهام الإدارية للمدربين والمدربات داخل إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها على حساب الاهتمام بالنواحي التدريبية.	60	67.4	8	9.0	13	8	3.35	1.035	7	عالية
7	قصر مدة برامج التدريب يجعل موضوعاتها لا تلبي احتياجات معلم مدارس تعليم الكبار.	60	67.4	8	9.0	8	13	3.29	1.130	8	عالية
2	صعوبة الاتصال بين القائمين على برامج التدريب بإدارة التدريب والابتعاث ومراكزها ومعلم مدارس تعليم الكبار.	46	51.7	17	19.1	19	7	3.15	1.017	9	متوسطة
6	تأخر اطلاع معلم مدارس تعليم الكبار بمواعيد انعقاد البرامج التدريبية في إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها.	43	48.3	23	25.8	11	12	3.09	1.073	10	متوسطة
1	ضعف الاتصال بين إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار لتحديد الاحتياجات التدريبية.	34	38.2	28	31.5	15	12	2.94	1.048	11	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام							3.42	5.3.	–	عالية

يتبـين من الجدول رقـم 1 أن محور التحديات الإدارية التي تواجـه إدارة التدريب والابتعاث في تقـديم البرامـج التدريبية لمعلمي ومعلمـات مدارس تعليم الكبـار بمدينة الرياض مـن وجهة نظر منسوبـي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار جاء بدرجـة استجابة «عالية»، حيث جاء المتوسط العـام للمحـور (3.42) بانحـراف معيـاري بلـغ (503.0)، بينما تراوحـت الانحرافـات المعيارية للعبارات 9-10-8-4-3-11 بين (630.0 - 897.0) وهي قيم منخفضة مما يدل على تجانس آراء أفراد الدراسة حول تلك العبارات في حين تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات 5-8-2-6-1 بين (1.017-1.073) وهي قيم مرتفعة مما يدل على تباين آراء أفراد الدراسة حول تلك العبارات.

ويمكـن تفسير ذلك بأن عينـة الدراسة من منسوبي إدارة التدريـب والابتعاث يرَون أن برامج التدريـب تحتـاج إلى المزيد من الإثـراء بالأنشطة والمهارات المختلفة من أجـل أن تتلاءم مع تنمية مهـارات المعلمـين على أرض الواقـع، وألا تقتصر علـى الجانب النظري فحسب، بـل تسعى لربط المعرفة النظرية بالخبرة العملية.كما ترى عينة الدراسة أن ضعف آلية تحفيز معلمي الكبار لتلقي البرامـج التدريبية في مجـال تعليم الكبار؛ يـؤدي إلى عزوف الكثير من المعلمـين عنها باعتبارها برامـج روتينية لا تسهم في الترقية الوظيفية، وتتفق تلـك النتيجة جزئيًّا مع ما توصلت إليه نتيجة دراسـة الثقفـي (2008م) بوجود معوقـات فنية عديدة تحول دون إقبال المعلـم على حضور برامج مركز التدريب ومن بينها عدم احتساب الدورات التدريبية كأساس في مفاضلات النقل للمعلمين، وربط التدريب بالترشيح للمراكز القيادية كالإشراف وإدارات المدارس.

كمـا يـرى أفـراد العينة أن قصور مقدمـي برامج تدريـب معلمي الكبار في عمـل تقويم شامل للبرامج التدريبية التي يقدمونها لمعلمي الكبار يؤدي إلى رصد أوجه القصور في البرامج وتعزيزها وأوجـه الضعف وتلافيها؛ ما يـؤدي إلى زيادة فاعلية تلك البرامج، وتتفـق تلك النتيجة جزئيًّا مع مـا توصلت إليه دراسة اليوسف (2015م) من أن التحديات التـي تواجه تنفيذ البرامج التدريبية في مركز التدريب التربوي تتمثل في ضعف متابعة أثر التدريب في مواقع عمل المتدربين.

التحديـات الإداريـة التي تواجـه إدارة التدريب والابتعاث في تقـديم البرامج التدريبية من وجهة نظر معلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض:

للإجابة علـى السؤال الأول للبحث تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحـراف المعياري لاستجابـات الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبـارات وفقًا للمتوسط الحسابي لها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (2)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للتحديات الإدارية من وجهة المعلمين والمعلمات

م	العبارات	درجة الموافقة								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
		عالية		متوسطة		منخفضة		لا يوجد					
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
7	صعوبة تواصل معلم تعليم الكبار مع القائمين على برامج التدريب.	207	67.0	67	21.7	29	9.4	6	1.9	3.54	745.0	1	عالية
6	إغفال تصميم برامج التدريب لمعلم تعليم الكبار بناءً على احتياجاته الفعلية.	188	60.8	81	26.2	36	11.7	4	1.3	3.47	749.0	2	عالية
9	بُعد مقر إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها الفرعية التي تعقد برامج التدريب على معلم مدارس تعليم الكبار.	201	65.0	62	20.1	37	12.0	9	2.9	3.47	816.0	3	عالية
8	قصر مدة البرامج التدريبية المقدمة لمعلم تعليم الكبار تحدّ من مدى استفادته منها.	189	61.2	66	21.4	35	11.3	19	1.6	3.38	912.0	4	عالية
4	تعارض مواعيد انعقاد البرامج التدريبية مع المهام التعليمية لمعلم مدارس تعليم الكبار.	168	54.4	89	28.8	30	9.7	22	7.1	3.30	914.0	5	عالية
5	صعوبة التسجيل في البرامج التدريبية التي تقدمها إدارة التدريب والابتعاث.	168	54.4	78	25.2	40	12.9	23	7.4	3.27	950.0	6	عالية
10	الافتقار لمعايير محددة لالتحاق معلم مدارس تعليم الكبار بالبرامج التدريبية.	178	57.6	52	16.8	58	18.8	21	6.8	3.25	987.0	7	متوسطة
3	ضعف التنسيق بين إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار لتحديد مواعيد عقد البرامج التدريبية.	125	40.5	114	36.9	48	15.5	22	7.1	3.11	914.0	8	متوسطة
1	اقتصار تواصل معلم تعليم الكبار فيما يخص برامج التدريب على إدارة تعليم الكبار فقط.	86	27.8	150	48.5	46	14.9	27	8.7	2.95	882.0	9	متوسطة
2	إغفال إدارة تعليم الكبار لمتابعة أثر التدريب لبرامج التدريب المقدمة لمعلم تعليم الكبار.	86	27.8	142	46.0	56	18.1	25	8.1	2.94	884.0	10	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام									**3.27**	**459.0**	–	عالية

يتبين من الجدول رقم 2 أن محور التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار جاء بدرجة استجابة «عالية»، حيث جاء المتوسط العام للمحور (3.27) بانحراف معياري بلغ (459.0)، بينما تراوحت الانحرافات المعيارية لعبارات محور التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار بين (745.0 – 987.0)، وهي قيم منخفضة؛ ما يدل على تجانس آراء عينة الدراسة نحو تلك العبارات.

ويمكن تفسير حصول محور التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار على درجة استجابة «عالية»، إلى إدراك عينة الدراسة من المعلمين وجود العديد من العراقيل التي تحول دون تحقيقهم الاستفادة المثلى من برامج التدريب بإدارة التدريب والابتعاث مثل قصور البرامج المقدمة عن تلبية احتياجات معلمي الكبار الفعلية والتي تتجه إلى الجانب النظري أكثر منها إلى ملاءمة الواقع الملموس.وهناك شبه اتفاق بين نتيجة الدراسة الحالية ونتيجة دراسة العمري (2016م) التي توصلت إلى عدم مطابقة البرامج التدريبية لطبيعة الاحتياجات التدريبية للمتدربين.

كما وُجد أن بُعد مقر إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها الفرعية التي تعقد برامج التدريب على معلم مدارس تعليم الكبار حصل على درجة استجابة «عالية»، ولعل ذلك يُعزى إلى الصعوبة التي يواجهها معلمو الكبار في الوصول إلى إدارة التدريب والابتعاث في مراكزها المختلفة، مما يؤدي إلى وجود نوع من المشقة للمعلمين للوصل إليها؛ مما يؤثر في تركيزهم واستيعابهم للبرامج المقدمة، بالإضافة إلى أن الدورات تقدم بالفترة الصباحية التي يكون فيها معلمو تعليم الكبار المسائي مرتبطين بالعمل وبالتعليم العام الصباحي. وهناك شبه اتفاق بين نتيجة الدراسة الحالية وما توصلت إليه دراسة المراوني (2013م) من أنه من بين المعوقات التي تواجه إدارة التدريب التربوي بالمدينة المنورة في أثناء عملية التدريب عدم مناسبة وقت التدريب مع متطلبات العملية التدريبية.

التحديات البشرية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعهما بمدينة الرياض:

للإجابة على السؤال الثاني للبحث تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات وفقًا للمتوسط الحسابي لها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للتحديات البشرية من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعهما بمدينة الرياض

م	العبارات	درجة الموافقة								المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
		عالية		متوسطة		منخفضة		لا يوجد					
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%				
8	صعوبة الاستفادة من حملة الدراسات العليا المتخصصين في مجال تعليم الكبار لإعداد برامج التدريب لمعلم مدارس تعليم الكبار.	75	84.3	6	6.7	7	7.9	1	1.1	3.74	.649	1	عالية
9	صعوبة تقديم برامج تدريبية متجددة تضيف الجديد لمعلم مدارس تعليم الكبار.	64	71.9	23	25.8	2	2.2	0	0.0	3.70	.509	2	عالية
5	افتقار المدربين والمدربات بإدارة التدريب والابتعاث للكفايات المهنية المطلوبة تنميتها لمعلم مدارس تعليم الكبار.	73	82.0	8	9.0	5	5.6	3	3.4	3.70	.729	3	عالية
6	ضعف استجابة المدربين والمدربات بإدارة التدريب والابتعاث للتطورات السريعة والمتجددة في عالم التدريب.	74	8301	6	6.7	5	5.6	4	4.5	3.69	.777	4	عالية
7	ضعف اللغات الأجنبية للمدربين والمدربات بإدارة التدريب والابتعاث ومراكزها للتعامل مع البرامج الحديثة في التدريب والاستفادة منها.	67	75.3	8	9.0	13	14.6	1	1.1	3.58	.781	5	عالية
2	تصمم الحقائب التدريبية في إدارة التدريب والابتعاث من قِبل كوادر غير متخصصة في مجال تعليم الكبار.	58	65.2	14	15.7	8	9.0	9	10.1	3.36	1.014	6	عالية
3	تدني معرفة المدربين والمدربات بإدارة التدريب والابتعاث ومراكزها بطرق تدريس معلم الكبار.	59	66.3	12	13.5	7	7.9	11	12.4	3.34	1.065	7	عالية
10	غياب دافعية معلم مدارس تعليم الكبار لتطوير ذاته من خلال برامج التدريب المقدمة من إدارة التدريب والابتعاث.	62	69.7	7	7.9	1	1.1	19	21.3	3.26	1.230	8	عالية
4	قصور إلمام مدربي ومدربات معلم مدارس تعليم الكبار بنظريات وفلسفة تعليم الكبار وتطبيقاتها.	55	61.8	15	16.9	5	5.6	14	15.7	3.25	1.121	9	متوسطة
1	نقص عدد المدربين والمدربات المتخصصين في مجال تعليم الكبار بإدارة التدريب والابتعاث قد يحدّ من تنوُّع برامج التدريب لتلبية احتياجات معلم مدارس تعليم الكبار.	57	64.0	8	9.0	6	6.7	18	20.2	3.17	1.227	10	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام									3.48	.430	–	عالية

يتبـين من الجدول رقـم 3 أن محور التحديات البشريـة التي تواجـه إدارة التدريب والابتعاث في تقـديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمـات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار جاء بدرجة استجابة «عالية» من وجهة نظر أفراد العينـة، حيث جاء المتوسط العام للمحـور (3.48) بانحراف معياري بلغ (0.430)، بينما تراوحت الانحرافـات المعيارية للعبارات 8-9-5-6-7 بين (509.0 - 781.0) وهي قيم منخفضة مما يدل على تجانس آراء عينة الدراسة حول تلك العبارات؛ في حين تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات 2-3-10-4-1 بـين (1.014 - 1.230) وهـي قيـم مرتفعة ممـا يدل على تبايـن آراء أفراد عينة الدراسة حول تلك العبارات.

ويمكـن تفسير حصول محور التحديات البشرية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامـج التدريبيـة لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينـة الرياض من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريـب والابتعـاث وتعليم الكبـار على درجة استجابة «عالية» من وجهـة نظر أفراد العينة مـن منسوبي إدارة التدريب والابتعـاث وإدارة تعليم الكبار؛ إلى إدراكهـم بحكم خبراتهم العملية التحديات التي تحد من فاعلية البرامج التدريبية المقدمة مثل قصور الكفايات والمهارات الخاصة بالمدربـين، بالإضافـة إلى ضعـف تمكنهم مـن اللغات الأجنبيـة، الأمر الذي يسهـم في محدودية محتوى البرامج التدريبية التي يقدمونها؛ ما يحد من فاعليتها ومواكبتها لتحديات العصر، وتتفق تلـك النتيجـة جزئيًّا مع ما توصلت إليـه دراسة القحطاني (2015م) من تـدني مستوى المدربات يعود إلى أسباب تتعلق بالإدارة وبالمدربة وبالمتدربة وبالبرامج التدريبية من قلة البرامج والدورات التدريبية المقدمة للمدربات لتطوير أدائهن المهني.

التحديـات البشـرية التي تواجـه إدارة التدريب والابتعاث من وجهـة نظر معلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض:

للإجابة على السؤال الثاني للبحث تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحـراف المعياري لاستجابـات الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبـارات وفقًا للمتوسط الحسابي لها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للتحديات البشرية من وجهة المعلمين والمعلمات

م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
		عالية		متوسطة		منخفضة	لا يوجد				
		ك	%	ك	%	ك	ك				
3	إغفال إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها الفرعية لدراسة الاحتياجات التدريبية لمعلم مدارس تعليم الكبار في البرامج التدريبية.	177	57.3	81	26.2	38	13	3.37	.856	1	عالية
2	اعتماد الحقائب التدريبية على تنمية الجانب النظري دون التطبيقي.	165	53.4	81	26.2	46	17	3.28	.911	2	عالية
4	ضعف مهارات معلم مدارس تعليم الكبار في التعامل مع وسائل برامج التدريب الحديثة.	156	50.5	93	30.1	39	21	3.24	.920	3	متوسطة
1	نقص خبرات المدربين والمدربات العاملين بإدارة التدريب والابتعاث ومراكزها الفرعية بطرق التدريس المعمول بها في مدارس تعليم الكبار.	169	54.7	65	21.0	54	21	3.24	.970	4	متوسطة
5	ضعف قناعة معلم مدارس تعليم الكبار بفائدة برامج التدريب.	141	45.6	103	33.3	42	23	3.17	.929	5	متوسطة
6	قلة استجابة معلم مدارس تعليم الكبار للتغيرات السريعة في التدريب بمجال تعليم الكبار.	148	47.9	79	25.6	56	26	3.13	.992	6	متوسطة
8	نقص خبرة معلم مدارس تعليم الكبار بخصائص النمو لفئة المتعلم الكبير.	141	45.6	88	28.5	50	30	3.10	1.000	7	متوسطة
7	ضعف إلمام معلم مدارس تعليم الكبار بأساليب التعليم الجيدة لتعليم الكبار.	127	41.1	84	27.2	63	35	2.98	1.035	8	متوسطة
9	قلة معرفة معلم مدارس تعليم الكبار بنظريات وفلسفة تعليم الكبار وتطبيقاتها.	124	40.1	79	25.6	63	43	2.92	1.077	9	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام							**3.16**	**584.**	–	**متوسطة**

يتبـين من الجدول رقـم 4 أن محور التحديات البشريـة التي تواجـه إدارة التدريب والابتعاث في تقـديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمـات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار جاء بدرجة استجابة «متوسطة»، حيث جاء المتوسط العام للمحـور (3.16) بانحراف معياري بلـغ (584.0)، بينما تراوحت الانحرافـات المعيارية للعبارات 3-2-4-1-5-6 بـين (856.0 - 992.0) وهـي قيـم منخفضـة مما يدل على تجانـس آراء أفراد العينـة حـول تلك العبارات؛ في حين تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات 8-7-9 بين (1.000 - 1.077) وهي قيم مرتفعة مما يدل على تباين آراء أفراد العينة حول تلك العبارات.

ويمكن تفسير ذلك إلى أن البرامج التدريبية المقدمة لا تلبي احتياجات معلمي الكبار ولا ترتبط بمـا يلمسـوه في حياتهم العملية، ومـن ثم فلا تسهم في حـل المشكلات التـي تواجههم. كذلك فإن الحقائـب التدريبيـة لا تفيد المعلمين في العمل الميداني حيث إنها يغلب عليها الجانب النظري حيث يصعـب توظيفها في توفـير العديد من الأنشطة الإثرائيـة في العملية التدريبيـة، ولا تتيح التفاعل المنشـود بـين المدرب والمتعلـم، ولا ترتبط بالمنهج على نحـو كبير، بالإضافـة إلى افتقادها عنصر الإثـارة والتشويق، ومن ثم يُعد وجودها مجرد تحصيـل حاصل دون فائدة عملية ملموسة، وهناك شبـه اتفـاق بين نتيجة الدراسة الحاليـة ونتيجة دراسة العمـري (2016م) التي توصلت إلى عدم تركيز البرنامج التدريبي على معالجة المشكلات الميدانية التي تواجه المتدربين.

التحديـات التقنيـة التـي تواجـه إدارة التدريـب والابتعـاث مـن وجهـة نظرمنسـوبي إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعهما بمدينة الرياض:

للإجابة على السؤال الثالث للبحث تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحـراف المعياري لاستجابـات الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبـارات وفقًا للمتوسط الحسابي لها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (5)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للتحديات التقنية من وجهة نظر منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار وفروعهما بمدينة الرياض

م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
		عالية		متوسطة		منخفضة	لا يوجد				
		ك	%	ك	%	ك	ك %				
8	رداءة شبكة الإنترنت داخل إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها.	78	87.6	9	10.1	2	0 0.0	3.85	414.0	1	عالية
9	غياب برامج التدريب عن بُعد التي يمكن أن يستفيد منها معلم مدارس تعليم الكبار.	80	89.9	5	5.6	2	2 2.2	3.83	569.0	2	عالية
2	نقص التجهيزات والأدوات اللازمة لبرامج التدريب داخل قاعات التدريب بإدارة التدريب والابتعاث ومراكزها.	75	84.3	9	10.1	4	1 1.1	3.78	579.0	3	عالية
1	قلة مهارات المدربين والمدربات بإدارة التدريب والابتعاث ومراكزها في استخدام وسائل التدريب الحديثة.	78	87.6	0	0.0	5	6 6.7	3.69	861.0	4	عالية
6	صعوبة الربط عبر وسائل الاتصال الحديثة بين إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها وإدارة ومدارس تعليم الكبار.	72	80.9	8	9.0	4	5 5.6	3.65	813.0	5	عالية
3	غياب فريق متخصص للإعداد المسبق للمحتوى الإلكتروني لبرامج التدريب.	73	82.0	5	5.6	2	9 10.1	3.60	950.0	6	عالية
7	الافتقار لوجود قاعدة بيانات متكاملة حول برامج التدريب ومواعيدها والجهات المستفيدة منها.	66	74.2	9	10.1	6	8 9.0	3.49	967.0	7	عالية
5	ضعف في تطبيق أسلوب الإدارة الإلكترونية في إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار.	62	69.7	12	13.5	8	7 7.9	3.45	954.0	8	عالية
4	افتقار إدارة التدريب والابتعاث لفريق صيانة للقيام بما يلزم بشكل دوري وسريع.	60	67.4	14	15.7	8	7 7.9	3.43	952.0	9	عالية
	المتوسط الحسابي العام							**3.64**	**351.0**	–	عالية

يتبـين من الجدول رقـم 5 أن محور التحديـات التقنية التـي تواجه إدارة التدريـب والابتعاث في تقـديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمـات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر منسوبـي إدارة التدريب والابتعـاث وتعليم الكبار جاء بدرجة استجابة «عالية»، حيث جاء المتوسط العام للمحور (3.64) بانحراف معياري بلغ (351.0)، بينما تراوحت الانحرافات المعيارية لعبارات محـور التحديـات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقـديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمـات مدارس تعليـم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر منسوبـي إدارة التدريب والابتعاث وتعليـم الكبار بين (414.0، 967.0)، وهـي قيم منخفضة؛ ما يدل على تجانس آراء عينة الدراسة نحو تلك العبارات.ويمكن عزو ذلك إلى أن شبكات الإنترنت بإدارات التدريب والابتعاث ومراكزها قـد لا تناسـب التراسل الفـوري بين جميع أطراف العمليـة التدريبية بالإضافـة إلى حاجتها لرفع العديـد من الملفـات ذات السعة الضخمة في وقت وجيز، كما ينبغـي أن تكون قادرة على استضافة العديد من المنصات التعليمية والتدريبية.كما يمكن عزو ذلك إلى قصور البرامج التدريبية المقدمة من إدارات التدريب والابتعاث في تقديم برامج تدريبية إلكترونية تتمكن من الوصول إلى أكبر فئة ممكنة من معلمي الكبار لتتجاوز حاجز الزمان والمكان؛ ما يسهم في استفادة أكبر شريحة ممكنة بالبرامـج التدريبية. كما يمكن تفسير ذلك بأن الأجهـزة والأدوات المستخدمة في برامج التدريب ربما لا تواكب أحدث المستجدات في عالم التدريب، بالإضافة إلى ضعف ملاءمتها للفروق الفردية بـين المعلمين مـن حيث درجة الإبصار والسمـع وغيرها، وقدرتها على توفـير خدماتها على النحو المنشـود، وتتفق تلك النتيجة جزئيًا مع مـا توصلت إليه دراسة العنزي (2016م) من وجود قصور في الواقـع الفني لبرامج تدريب المعلمين عن بُعد في مراكز التدريب التربوي والابتعاث، في ملاءمة القاعـات الافتراضية مع تقديم البرامـج التدريبية. كما يمكن تفسير استجابـة أفراد العينة على العبارة «افتقار إدارة التدريب والابتعاث لفريق صيانة للقيام بما يلزم بشكل دوري وسريع» بدرجة استجابـة عالية إلى ضعـف إستراتيجيات التدخل السريع للمجال التقنـي في برامج إعداد معلمي الكبـار؛ ما يؤدي إلى طول الفترة التي تأخذها بعض الأعطال، الأمر الذي يؤدي إلى تشتيت ذهن المعلمـين، وفقدان ترابطهم مـع الأفكار التي يستقونها من البرامـج التدريبية، وتتفق تلك النتيجة جزئيًـا مع مـا توصلت إليه دراسـة الخنيفر (2018م) التـي توصلت إلى أنه مـن المعوقات التقنية لبرامج تدريب المعلمات ضعف مستوى الصيانة والدعم الفني في مركز التدريب.

التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث من وجهة نظر معلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض:

للإجابة على السؤال الثالث تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات وفقًا للمتوسط الحسابي لها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (6)
التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للتحديات التقنية من وجهة المعلمين والمعلمات

م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
		عالية		متوسطة		منخفضة	لا يوجد				
		ك	%	ك	%	ك	ك				
6	كثرة الأعطال الفنية للأجهزة والأدوات الحديثة المستخدمة في برامج التدريب.	233	75.4	37	12.0	27	12	3.59	807.0	1	عالية
1	افتقار البرامج التدريبية المخصصة لمعلم مدارس تعليم الكبار للوسائل التقنية الحديثة التي تسهم في رفع درجة الاستفادة من تلك البرامج.	192	62.1	85	27.5	22	10	3.49	767.0	2	عالية
5	ضعف الخدمات المساندة لبرامج التدريب داخل إدارة التدريب والابتعاث مثل التصوير.	212	68.6	37	12.0	50	10	3.46	877.0	3	عالية
4	تدني مستوى اللغات الأجنبية لمعلم مدارس تعليم الكبار يحدّ من تعاملهم مع التقنيات والبرامج التدريبية الحديثة.	202	65.4	51	16.5	49	7	3.45	838.0	4	عالية
3	صعوبة التسجيل الإلكتروني في البرامج المقدمة لمعلم مدارس تعليم الكبار.	175	56.6	99	32.0	20	15	3.40	815.0	5	عالية
2	ضعف مهارات معلم مدارس تعليم الكبار في التعامل مع التقنيات الحديثة التي تسهم بالتعلم الذاتي.	177	57.3	88	28.5	29	15	3.38	847.0	6	عالية
8	الاعتماد على التعاملات الورقية عوضًا عن التعاملات الإلكترونية بين معلم مدارس تعليم الكبار والمسؤولين عن برامج التدريب.	187	60.5	62	20.1	38	22	3.34	949.0	7	عالية
7	تهالك الأجهزة التدريبية المستخدمة في البرامج التدريبية.	197	63.8	46	14.9	38	28	3.33	1.008	8	عالية
9	تدني مستوى قاعدة البيانات الخاصة ببرامج التدريب المتاحة بإدارة التدريب والابتعاث.	131	42.4	101	32.7	48	29	3.08	975.0	9	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام							**3.39**	**468.0**	-	عالية

يتبين من الجدول رقم 6 أن محور التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار جاء بدرجة استجابة «عالية»، حيث جاء المتوسط العام للمحور (3.39) بانحراف معياري بلغ (468.0)، وقد تراوحت الانحرافات المعيارية للعبارات 6-1-5-4-3-2-8-9 بين (767.0 - 975.0) وهي قيم منخفضة مما يدل على تجانس أراء عينة الدراسة حول تلك العبارات؛ في حين جاءت العبارة رقم 7 بانحراف معياري بلغ (1.008) وهي قيمة مرتفعة مما يدل على تباين آراء عينة الدراسة حول تلك العبارة.

ويمكن تفسير حصول محور التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار على استجابة «عالية» إلى قصور أدوار القائمين على التدريب في التعامل مع البرامج والتقنيات الحديثة نتيجة لقصور مهاراتهم وضعف إلمامهم باللغات الأجنبية؛ما يحد من تعاملهم مع تلك البرامج التي تكون أغلبها بالغة الإنجليزية، بالإضافة إلى صعوبة التسجيل والتعامل مع تلك البرامج إلكترونيًّا؛ الأمر الذي يؤدي إلى إخفاق القائمين على التدريب من تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تلك البرامج والتي يرجع ترددها على المعلم المتدرب، وتتفق تلك النتيجة جزئيًا مع ما توصلت إليه دراسة الخنيفر (2018م) التي توصلت إلى أنه من المعوقات التقنية لبرامج تدريب المعلمات صعوبة تعامل المدربات مع البرمجيات الإلكترونية المعتمدة على اللغة الإنجليزية.

الفروق في استجابات عينة البحث حول التحديات الإدارية البشرية، والتقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث:

الفروق باختلاف متغير النوع:

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول التحديات (الإدارية البشرية، التقنية) التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض باختلاف متغير النوع، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (independent sample t-test).

جدول رقم (7)

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (independent sample t-test) للفروق بين متوسطات استجابات منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار باختلاف متغير النوع

المحاور	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	ذكر	36	3.42	501.0	033.0	974.0
	أنثى	53	3.42	508.0		
التحديات البشرية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	ذكر	36	3.57	363.0	1.628	107.0
	أنثى	53	3.42	463.0		
التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	ذكر	36	3.69	323.0	992.0	324.0
	أنثى	53	3.61	368.0		
الدرجة الكلية للتحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	ذكر	36	3.56	233.0	1.284	202.0
	أنثى	53	3.49	243.0		

يتضح من نتائج الجدول رقم 7 أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير النوع بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار حول التحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية للمعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار، وذلك في جميع المحاور والدرجة الكلية، ويمكن تفسير ذلك إلى أن جميع منسوبي إدارة التدريب والابتعاث يدركون التحديات التي تعوق برامج تدريب معلمي تعليم الكبار لأن كلًا من الذكور والإناث يعايشون نفس الظروف في إدارة التدريب والابتعاث، كما أن المملكة العربية السعودية تهتم بتعليم الفتاة وتمكين المرأة والرجل على حدٍّ سواء مما يسهم بزيادة وعي كلاً من الذكور والإناث بالتحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج المختلفة لمعلمي الكبار.

الفروق باختلاف متغير الدورات التدريبية:

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار حول التحديات (الإدارية، البشرية، التقنية) التي تواجه إدارة

التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض باختلاف متغير الدورات التدريبية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)؛ وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم 8، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (8)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق بين متوسطات استجابات منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار باختلاف متغير الدورات التدريبية

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	بين المجموعات	1.726	2	0.863	3.620	0.031
	داخل المجموعات	20.499	86	0.238		
	المجموع	22.225	88	--		
التحديات البشرية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	بين المجموعات	0.237	2	0.118	0.635	0.523
	داخل المجموعات	16.018	86	0.186		
	المجموع	16.255	88	--		
التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	بين المجموعات	0.139	2	0.070	0.561	0.573
	داخل المجموعات	10.676	86	0.124		
	المجموع	10.815	88	--		
	المجموع	7.026	88	--		
الدرجة الكلية للتحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	بين المجموعات	0.236	2	0.118	2.096	0.0129
	داخل المجموعات	4.839	86	0.056		
	المجموع	5.075	88	--		

يتضح من خلال الجدول رقم 8 أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة من منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار حول التحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض باختلاف متغير الدورات التدريبية في (التحديات البشرية

التـي تواجـه إدارة التدريب والابتعـاث، التحديات التقنية التـي تواجـه إدارة التدريب والابتعاث، الدرجـة الكليـة للتحديات التـي تواجـه إدارة التدريب والابتعـاث)، ولكن يوجد فـروق إحصائية في (التحديـات الإداريـة التـي تواجـه إدارة التدريـب والابتعاث). وللتعـرف علـى اتجـاه الفروق الإحصائية تم استخدام اختبار شيفه على النحو التالي:

جدول رقم (9)

اختبار شيفية لمتغير الدورات التدريبية

المحاور	الدورات التدريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الدورات التدريبية		
				دورة واحدة	دورتين	ثلاث دورات فأكثر
التحديـات الإداريـة التـي تواجـه إدارة التدريـب والابتعاث	دورة واحدة	6	2.95	–		–
	دورتين	2	3.05		–	
	ثلاث دورات فأكثر	81	3.46	–		*

توجـد فروق إحصائيـة في (التحديات الإدارية التي تواجـه إدارة التدريب والابتعاث) وجاءت الفروق الإحصائية لصالح (ثلاث دورات فأكثر)، ويمكن تفسير ذلك إلى أنه كلما زادت الدورات التدريبيـة زادت خـبرات منسوبي إدارة التدريـب والابتعاث وتعليم الكبـار بالتحديات التي تواجه تقديم البرامج التدريبية لمعلمي الكبار لما يدرسوه من النظم الإدارية في المؤسسات المشابهة وكيف تسهم في تحسين العملية الإدارية ومن ثم تطوير مخرجات المؤسسة على النحو المنشود.

الفروق في استجابات عينة البحث حول التحديات الإدارية البشـرية، والتقنية بسبب النوع، وعدد الدورات التدريبية:

الفروق باختلاف متغير النوع:

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول التحديات (الإدارية البشرية، التقنية) التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض باختلاف متغير النوع، تم استخدام اختبـار (ت) لعينتـين مستقلتـين (independent sample t-test)، وذلـك كمـا يتضح من خلال الجدول رقم 10، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (10)

نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (independent sample t-test)

للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين والمعلمات

بمدارس تعليم الكبار باختلاف متغير النوع

المحاور	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	ذكر	101	3.19	0.4960	2.061	0.040
	أنثى	208	3.30	0.437		
التحديات البشرية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	ذكر	101	3.00	0.626	3.416	0.001
	أنثى	208	3.24	0.547		
التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	ذكر	101	3.41	0.432	0.0461	0.645
	أنثى	208	3.38	0.486		
الدرجة الكلية للتحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	ذكر	101	3.22	0.352	2.465	0.014
	أنثى	208	3.32	0.323		

يتضح من نتائج الجدول رقم 10 أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير النوع بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة من المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار بمدارس تعليم الكبار وذلك في كلٍّ من «التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث». توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير النوع بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة من المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار وذلك في كلٍّ من «التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث، والتحديات البشرية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث، والدرجة الكلية للتحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث» لصالح المعلمات، ويُعزى ذلك إلى أن الإناث قد يتعرضن للكثير من المشكلات الإدارية بسبب تهميش بعض القيادات لهن، في ضوء حداثة اشتراك المرأة في العملية الإدارية وحداثة تمكين المرأة ومشاركتها في الحياة العملية.

الفروق باختلاف متغير الدورات التدريبية:

لمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار حول التحديات (الإدارية البشرية، التقنية) التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض باختلاف متغير الدورات التدريبية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم 11، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (11)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)

للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين والمعلمات

بمدارس تعليم الكبار باختلاف متغير الدورات التدريبية

المحاور	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	بين المجموعات	1.154	3	0.385	1.837	0.140
	داخل المجموعات	63.850	305	0.209		
	المجموع	65.003	308	--		
التحديات البشرية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	بين المجموعات	1.545	3	0.515	1.518	0.210
	داخل المجموعات	103.435	305	0.339		
	المجموع	104.979	308	--		
التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	بين المجموعات	0.810	3	0.270	1.234	0.297
	داخل المجموعات	66.734	305	0.219		
	المجموع	67.544	308	--		
الدرجة الكلية للتحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث.	بين المجموعات	0.818	3	0.273	2.458	0.063
	داخل المجموعات	33.833	305	0.111		
	المجموع	34.651	308	--		

يتضح من نتائج الجدول رقم 11 أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة من المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار حول التحديات

التـي تواجه إدارة التدريـب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمـي ومعلمات مدارس تعليم الكبـار بمدينة الرياض طبقًا لاختلاف متغير الدورات التدريبية، وذلك في جميع المحاور والدرجة الكليـة للتحديات التي تواجـه إدارة التدريب والابتعاث، ولعل ذلك يُعزى إلى أن الدورات التدريبية التي يتلقاها المعلمون لا تركز بشكل كبير على التحديات التي تواجه برامج تعليم الكبار، وإنما تتجه إلى تنمية أدائهم بشكل عام.

خلاصة لأهم نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها:

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:

1. تبـين أن محور التحديـات البشرية التي تواجه إدارة التدريـب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبيـة لمعلمـي ومعلمات مدارس تعليم الكبـار بمدينة الرياض من وجهـة نظر منسوبي إدارة التدريـب والابتعـاث وتعليم الكبار جـاء بدرجة استجابة عالية مـن وجهة نظر أفراد العينـة، بينما هـي من وجهة نظـر المعلمـين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار جـاء بدرجة استجابة متوسطة من وجهة نظر أفراد العينة.
2. تبـين أن محور التحديـات التقنية التي تواجـه إدارة التدريب والابتعـاث في تقديم البرامج التدريبيـة لمعلمـي ومعلمات مدارس تعليم الكبـار بمدينة الرياض من وجهـة نظر منسوبي إدارة التدريـب والابتعـاث وتعليم الكبار ومـن وجهة نظر لمعلمين والمعلمـات بمدارس تعليم الكبار جاء بدرجة استجابة عالية من وجهة نظر أفراد العينة.
3. لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عند مستـوى دلالـة (0.05) تُعزى لمتغـير النوع بين متوسطـات استجابـات أفـراد الدراسة منسوبـي إدارة التدريـب والابتعـاث وتعليم الكبار حـول التحديات التي تواجه إدارة التدريب والابتعـاث في تقديم البرامج التدريبية للمعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار وذلك في جميع المحاور والدرجة الكلية.
4. لا توجـد فروق ذات دلالـة إحصائية عند مستوى (0.05) بـين متوسطات استجابات أفراد الدراسـة مـن منسوبي إدارة التدريـب والابتعاث وتعليم الكبار حـول التحديات التي تواجه إدارة التدريـب والابتعاث في تقديم البرامج التدريبية لمعلمي ومعلمات مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض باختلاف متغير الدورات التدريبية.

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة من منسوبي إدارة التدريب والابتعاث وتعليم الكبار في (التحديات الإدارية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث) وجاءت الفروق الإحصائية لصالح (ثلاث دورات فأكثر).
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير النوع بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة من المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار وذلك في كلٍّ من «التحديات التقنية التي تواجه إدارة التدريب والابتعاث» بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير النوع بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة من المعلمين والمعلمات بمدارس تعليم الكبار وذلك في كلٍّ من «التحديات الإدارية والتحديات البشرية والدرجة الكلية» لصالح المعلمات.

مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها تقترح الباحثة بما يلي:

1. قيام إدارة التدريب والابتعاث بالتحديد الجيد لمواعيد البرامج التدريبية بحيث لا تتعارض مع المهام التعليمية لمعلم مدارس تعليم الكبار عن طريق وضع آلية لربط مواعيد البرامج مع جدول أعمال ودوام المعلم مع البرامج التدريبية،
2. التعليم بالتحفيز المادي والمعنوي للمعلمين الذين يلتحقون بالبرامج التدريبية من أجل تطوير مهاراتهم وقدراتهم، حيث كشفت النتائج أن غياب دافعية معلم مدارس تعليم الكبار لتطوير ذاته من خلال برامج التدريب المقدمة من إدارة التدريب والابتعاث.
3. تعاقد وزارة التعليم مع فريق صيانة متخصص لمعالجة المشكلات التقنية التي تحدث بشكل دوري وسريع في إدارة التدريب والابتعاث.
4. قيام وزارة التعليم بتعزيز عملية الربط الإلكتروني بين إدارة التدريب والابتعاث ومراكزها ومدارس تعليم الكبار، بما يحقق الفائدة الأكبر لتلك المدارس.
5. قيام إدارة التدريب والابتعاث دعم الخدمات المساندة لبرامج التدريب داخل إدارة التدريب والابتعاث مثل التصوير عن طريق توفير العديد من مكاتب التصوير المختلفة وخدمات الميكروفيلم.
6. زيادة المكافآت المالية المقدمة من قبل المسؤولين لمعلم مدارس تعليم الكبار المتميز في برامج التدريب.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

تتطلع الباحثة من خلال الدراسة الحالية أن تفتح المجال لعقد دراسات وأبحاث علمية في مجال التعليم المستمر وتعليم الكبار، ومن ثم فإن هناك مجموعة من العناوين المقترحة ومنها:

- واقع الاحتياجات التدريبية لمعلمي ومعلمات تعليم الكبار في ضوء رؤية 2030.
- دور القطاع الخاص في التوسع في مراكز تعليم الكبار بمدينة الرياض.
- دور مصادر التمويل المتنوعة في دعم مراكز ومدارس تعليم الكبار في ضوء رؤية 2030.
- تفعيل التعاون بين إدارة التدريب والابتعاث وإدارة تعليم الكبار لتدريب معلمي الكبار في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرون (تصور مقترح).

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية::

1- الأسمري، محمد. (2010م). **إمكانية تطبيق أسلوب التعليم التعاوني بالمدارس الثانوية الليلية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

2- الثقفي، شاكر. (2008م). **عزوف المعلمين عن حضور برامج مركز التدريب التربوي بتعليم الطائف من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين «الأسباب والحلول»**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأمريكية، لندن.

3- جواد، حنا في (2012م). **كتاب المتعلم الكبير لمالكوم نوليس**. تم الاسترجاع بتاريخ: 2019/4/3. متاح على الموقع: http://www.alukah.net

4- الحربي، عبد الله. (2011م). تصور مقترح لتحديث مرتكزات برامج تدريب معلمي التعليم العام في المملكة العربية السعودية. **مجلة كلية التربية عين شمس**، 3 (35)، 221 – 269.

5- الحسين، دلال. (2014م). معوقات استخدام التدريب الإلكتروني في تدريب معلمات التعليم العام أثناء الخدمة من وجهة نظر المشرفات التربويات في محافظة الأحساء. **مجلة القراءة والمعرفة**، (147)، 94 – 145.

6- الخالدي، خالد. (2011). **واقع برامج التدريب أثناء الخدمة: دراسة استطلاعية على العاملين الملتحقين ببرامج التدريب بوزارة الكهرباء والماء بدولة الكويت**. (رسالة ماجستير منشورة). كلية العلوم الإدارية والمالية. الجامعة الخليجية، البحرين.

7- الخنيفر، ابتسام. (2018م). **معوقات برامج تدريب المعلمات في ضوء التعليم المستمر**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

8- ريان، محمد. (2005م). تدريب معلم الكبار وإعداده لمجتمع المعرفة. **المؤتمر السنوي الثالث - معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين**. مركز تعليم الكبار. جامعة عين شمس، 416 – 384.

9- سليمـان، نجـدة. (2005م). التنميـة المهنيـة لمعلمـة الفصل الواحـد في مصر في ضوء الاتجاهـات العالمية المعاصـرة. **ورقـة مقدمـة إلى المؤتمـر السـنوي الثالث معلم الكبـار في القرن الحـادي والعشـرين**، إبريل 2009م.

10- الشبانـات، لطيفة. (2014م). **درجـة كفاءة المدربات في إدارة التدريب التربوي في مدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

11- عبـد الحميد، محمـد. (2004م). **البحث العلمي في الدراسـات الإعلاميـة**. (ط2)، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

12- عبيـدات، ذوقـان وعبد الحـق، كايد وعدس، عبـد الرحمن. (2014م). **البحـث العلمي مفهومـه وأدواته وأساليبه**. (ط 16)، عمان: دار الفكر.

13- العساف، صالح محمد. (2012م). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. (ط 2)، الرياض: دار الزهراء.

14- العمـري، فوزيـة. (2016م). **مشـكلات التدريـب التربـوي بمحافظـة المخـواة وسـبل معالجتهـا**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الباحة، الباحة.

15- العنـزي، خلف. (2016م). **تطوير برامج تدريب المعلمين عن بُعد في مراكز التدريب التربوي والابتعاث بـوزارة التعليـم في المملكة العربية السـعودية «تصـور مقترح»**. رسالة دكتوراه غـير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

16- عيـد، أسامة (2009م). **تعليم الكبار دراسـات وبحوث. تقديم: سـامي نصـار**. القاهـرة: دار عالم الكتب للنشر.

17- فليـه، فـاروق والزكي، أحمـد. (2005م). **معجم مصـطلحات التربيـة لفظًـا واصـطلاحًا**. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر.

18- القحطـاني، عفـاف. (2015م). **واقـع اسـتخدام المدربـات بمراكـز التدريـب التربـوي بمدينـة الرياض لأسـاليب التعلـم الذاتـي في ضـوء فلسـفة تعليـم الكبـار**. بحث تكميلي لنيـل الماجستير غـير منشور، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

19- اللحيصـ، عبد الجـواد. (2009م). **واقع برامج التدريـب أثناء الخدمة لمعلمي الكبـار بمنطقة الرياض في ضـوء مفهوم التنمية المهنية المسـتدامة من وجهة نظرهم**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

20- المـراوني، دلال. (2013م). **المعوقـات التي تواجه إدارة التدريب التربوي بالمدينة المنورة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

21- المطـيري، حمد. (2012م). **متطلبات التدريب الإلكتروني ومعوقاته بمراكز التدريب التربوي بمدينة الرياض من وجهة نظر المدربين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

22- الموقـع الرسمي للإدارة العامـة للتعليم بمنطقة الرياض. (2019). تاريـخ الاسترجاع، 2019/11/2، متاح على الرابـط التـالي: https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/Departments/AffairsEducationalAssistant/EducationalTraining/Pages/default.aspx

23- الهاجري، فيصل. (2010م). **تطوير أداء المدربين في مراكز التدريب بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

24- اليوسف، طارق. (2015م). **واقع البرامج التدريبية في مركز التدريب التربوي بمعهد العاصمة النموذجي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

25- Brown, D(2011). The Influence of Professional Discourse on Beginner Teacher Within The English Further Education Sector. Unpublished Master Thesis, Department of Educational Studies. University Of York, United.

26- Cornelius, R (2018). An Analysis of Adult Educators' Experiences with Professional Development Activities. Unpublished Doctoral dissertation. University of Arkansas. Fayetteville, Arkansas.

27- Gumbs, M. (2013). Training Caribbean literacy Professionals Online: Challenges & Possibilities. Caribbean Quarterly. 59 (3), 52-75.

28- Manuela Valles-Ornelas, M., Viramontes-Anaya, E., & Delia Campos-Arroyo, A (2015). Challenges of permanent teacher training. Ra Ximhai, (11), 201-212.

29- Kapur, S. (2015). Andragogy: The Adult Learning Theory. Indian Journal of Adult Education, 76(2), 50-60.

30- Roderick, R. (2013). Constructing Adult Literacies at a Local Literacy Tutor-Training Program. Community LiteracyJournal, 7(2). 53-75.

31- Towne, V. S (2014). Adult Educators without Formal Training: Educator Identity & Professional Development Participation. Retrieved on 19/2/2014. Available at: Https://Doi. Org/10.13140/2.1.1207.4247.

The Challenges Confronted by the Administration of Training and Scholarships in Providing Training Programs for Male and Female Teachers of Adult Education Schools

ABEER MOHAMMED FALEH AL-JAHFAL •

Abstract

The current study aimed at identifying challenges (administrative, human, technical) facing the Administration of Training and Scholarship in providing training programs for male and female teachers of adult education schools in Riyadh and investigating the existence of differences on the response of the study sample members regarding these challenges attributed to the variables of the study. In order to achieve these objectives, the study adopted the descriptive survey method and the questionnaire was used as the study tool. The study community consisted of (705) respondents, (398) responded including (89) male and female managers and trainers of the Administration of Training and Scholarship and Adult Education, and (309) male and female teachers of adult education schools. The study concluded that the most important administrative challenges facing the Directorate for Training and Scholarship in providing training programs was the lack of balance between the theoretical and practical aspects of the training programs provided to the teacher of adult education schools, while the most important technical challenges were poor Internet within the Administration of Training and Scholarship and its Centers.

Keywords: Challenges, Administration of Training and Scholarships, Teachers of Adult Education Schools, administrative, human, technical.

• King Saud University - College of Education - Department of Educational Policies - Path of Adult and Continuing Education.

Published by the Sociological Association of the UAE

The Journal is listed in Ulrich's International Periodicals
Directory No. 4274945, ISSN 1025-059X
success in obtaining the criteria for accreditation of the Arabic-based
(Arcif) effect and standards factor.

General Supervision
Dr. Jasim Khalil Mirza (Chairman of Association)

Editor-in-Chief
Ahmad Ali Al haddad Al Hazmi Dr.

Managing Editor
Salah Musabeh Almazrouei Dr.

Technical Supervision
Ahmad Nashat Aljabi

Advisory Committee

Abdulkhaleq Abdulla , Pr.Dr.	UAE University, Previously
Ahmad Falah ALomosh,Pr. Dr.	University of Sharjah
Faris Albayati, Pr. Dr.	University of Sharjah
Mohammad Ibrahim Ayish, Pr. Dr.	President of the University
Moza Ghobash,Dr.	UAE University, Previously
Nayef Odeh Albanawi, Pr. Dr.	University of Sharjah

Editorial Board

Ateeq Gakkah, Ph.D.	UAE University
Labeeb Ahmed Bsoul, Ph.D.	Khalifa University
Husain Saeed Al-Shaikh, Mr.	Sociological Association
Rima Sabban, Ph.D.	Zayed University
Saeed Nasef, Ph.D.	Ajman University

Printed by: Book Center For Publishing - Egypt

Names appear in alphabetical order according to the first name

CALL FOR PAPERS

Journal of Social Affairs

The Journal of Social Affairs (JSA) is peer-reviewed academic journal, published by the Sociological Association of the United Arab Emirates =. Prior to 2001, the Sociological Association published the JSA for 17 years. In the new format (post-2001), half of each issue of the JSA is published in English and half in Arabic.

The JSA is a widely focused academic forum whose scope encompasses the social and cultural disciplines largely within the humanities and social sciences. The JSA welcomes manuscripts from a wide variety of fields, including anthropology, cultural studies, economics, education, history, international relations, law, philosophy, psychology, and sociology, as well as interdisciplinary treatments that include some of these disciplines. The JSA especially promotes an understanding of the wider Gulf region in particular and the Middle East in general. Some preference in each issue will be given to manuscripts that are of direct relevance to the United Arab Emirates and the Muddle East, but manuscripts of wider applicability and comparative in nature will be sought for publication.

The JSA is published quarterly. Submissions for publication undergo "blind peer review" by multiple referees. Manuscripts are acknowledged within two weeks of receipt, with a decision rendered on publication generally within three months. Issues of the JSA may be devoted to specified themes, such as those that result fro conferences sponsored by AUS and /or the Sociological Association of the UAE.

Since 2001, the English language section of the JSA has published contributions by Tim Niblock (University of Exeter). Louis Fisher (Congressional Research Service), David Apter (Yale University), David J. Roxburgh (Harvard University), Albrecht Schnabel (United Nations University), Peter Hellyer (Abu Dhabi Island Archeological Survey), Mark N. Katz(George Mason University), and J. Milton Yinger (Oberlin College), Abbas Maleki (International Institute for Caspian Studies Iran), Ali A. Mazrui (Binghamton University and Cornell University), Helle Lykke Nielsen (University of Southern Denmark), Tony Allan (University of London (SOAS)), William Granara (Harvard University), Mark Tessler and Dan Corstange (University of Michigan), Serge Sur Elhiraika (Islamic Research and Training Institute), Sulayman Khalaf (University of Sharjah), Kamal Abdel-Malek (American University of Sharjah), Mutasem Al Fadel and Rania Maroun (American University of Beirut), Peter Rogers and Joge Ramirez-Vallejo (Harvard University), Ahmed Al Shahi (Oxford University), Muhsin AlMusawi (Columbia University and American University of Sharjah), and Michael Glennon (Tufts University), and Hussein Amery (Colorado School of Mines) among others.

Send manuscripts to:
Ahmad Ali Al haddad Al Hazmi, Dr.
JSA, Editor-in-Chief
The Social Society of the UAE
P.O. Box 3745, Sharjah
United Arab Emirates

Guidelines for Contributors

Publication fees AED 1200, or its dollar equivalent

• General Information

The Journal of Social Affairs is published quarterly, in the spring, summer, fall, and winter. Contributors may submit scholarly research papers, book reviews, and summaries of PhD dissertations. Submissions for publication undergo blind peer reviews by multiple reviewers, although the editors reserve the right to decide on the suitability of the subject matter in the first instance. All manuscripts are acknowledged within two weeks of receipt. Every attempt will be made to inform authors within three months about the suitability of submitted manuscripts for publication in the JSA. For any single issue of the JSA, some priority is given to maintaining a balance of research subjects and to maximizing the geographical diversity of contributors. Designated issues of the JSA may be devoted to specified themes, which may be the subject of conferences sponsored by AUS or the Sociological Association of the UAE.

• Research Papers

Contributors of research papers must abide by the following conditions:

a. The author's name should appear directly below the title, and an asterisk should be placed immediately after the author's name. The asterisk is to refer to the author's institutional affiliation and address, and acknowledgements, if any, all of which should appear as a footnote on the first text page. The author's name must be followed by an abstract of not more than 200 words. The abstract should be single-spaced, and in italics, and should make clear the purpose and findings of the paper.

b. The abstract and references must be single-spaced. Otherwise, the manuscript must be double-spaced, and the length of the paper ordinarily may not exceed 35 printed pages or 13,000 words, counting the reference list. If submitting a hard copy, the manuscript must be printed on one side of the paper only.

c. The JSA uses the author-date documentation system of The Chicago Manual of Style, 15th edition (Chicago: University of Chicago Press, 2003). Text citations should appear as follows:

(Bagwell and Staiger 1997) or
(Bagwell and Staiger 1997, 12) if a specific page is cited

d. Reference List. Please list all references alphabetically according to the author's last name. When more than one work is cited for the same author, the works should be listed chronologically, with the most recent work listed last. Please observe the following: (i) give complete periodical data such as volume, issue, page numbers, series; (ii) do not use abbreviations for titles of journals; (iii) titles of books and periodicals are capitalized and italicized; (v) article or chapter titles appear in quotation marks and are capitalized. Reference list entries should adhere to the following examples:

Journal article

Bagwell, Kyle, and Robert W. Staiger. 1997. "Multilateral Tariff Cooperation during the Formation of Free Trade Areas." International Economic Review 38 (4): 291–319.

Book

Kemp, Murry C. 1964. The Pure Theory of International Trade. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Chapter in a Book

Bagwell, Kyle, and Robert W. Staiger. 1997. "Multilateral Tariff Cooperation during the Formation of Free Trade Areas." In The Pure Theory of International Trade, ed. Mary Smyth, 291–319. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

e. Short quotations within the text should appear within quotation marks. Longer quotations should begin on a new line and be indented about 2 cm from the left margin. Words, punctuation, underlining, or italics not present in the original work should be contained in square brackets or noted as "emphasis added."

f. The first paragraph of a new section or subsection should not be indented. Otherwise, the beginning of each new paragraph should be indented. In titles of sections and subsections, the first letter of each word should be capitalized. Titles of sections and subsections should be appropriately numbered. Contributors should place tables, figures, and graphs within the manuscript at the same location as is desired for the final version of the paper. (Contributors must not submit tables, figures, and graphs on separate sheets.)

g. The JSA cannot consider any research paper previously published in another journal, and contributors are not permitted to have the same paper simultaneously under review at the JSA and another journal. Likewise, the JSA cannot consider any paper that has been published in the proceedings of a conference or which is being considered for publication in the proceedings of a conference.

h. If a submitted paper has been presented at a conference, then the author must make appropriate acknowledgements.

i. If a submitted manuscript is the property of some other party (such as a research institution), then the contributor must obtain permission from that party prior to submitting the manuscript to the JSA; when the manuscript is submitted, the contributor must make appropriate acknowledgments.

j. Any article published in the JSA becomes the property of the JSA, and the right of disseminating such articles belongs exclusively to the JSA. However, authors do retain the right to publish their articles as part of a book, provided that appropriate reference is made to the publication in the JSA.

k. Please note that manuscripts that fail to conform to the above guidelines will be immediately returned to the contributor.

• Dissertations

Authors may submit summaries of PhD dissertations, provided that such dissertations have been successfully completed and the author has completed the PhD degree.

• Book Reviews

Authors may submit reviews of books published within the last three years. Such reviews may not exceed 10 pages in length and must include a cover page with all of the following information:

a. the full title of the book
b. the full name of the author of the book
c. the full name of the publisher
d. the place of publication
e. the date of publication
f. the number of pages in the book
g. the full name and address of the reviewer

If the book is published in a language other than English, then the information requested in parts (a) through (f) must be provided both in English and in the language in which the book is published.

Journal of Social Affairs

Volume 37, Number 146 Summer 2020

Foreword 8

Articles and Research Papers

Manuscripts in Arabic

The Reality and Future of E-Learning and ITS Relation to Media Studies «A Field Study».
Dr. Mohammed A. Fyadh
Dr. Maeen Saleh 9

Superstitious Thinking Belief and Scientific Positivism «An Analytical Survey Study on the Students of Faculty of Arts – King Saud University».
Prof. Dr. Amal Salah Abdulrahim 33

Family support and its relationship to quality of life for older women in Riyadh Kingdom of Saudi Arabia.
Dr. Nouf Ibrahim Al Sheikh 85

Mother's financial Awareness and its Relationship with family stability «A descriptive study applied to a sample of mothers in Riyadh».
Dr. Khawlah Abdullah Alsanti 125

History of Islam and Muslims in Spain: Managing Difference and the Challenge of Coexistence.
Dr. Mohammed DAHIRI 169

The Challenges Confronted by the Administration of Training and Scholarships in Providing Training Programs for Male and Female Teachers of Adult Education Schools.
Abeer Mohammed Faleh Al-Jahfal 203

Disclaimer: Views expressed by authors and reviewers are solely their own and in no way represent any positions or policies of the editors or the ***Journal of Social Affairs***.

Foreword

There is no time for reflection to get to know the depth of the humanity of the United Arab Emirates, which was built on the foundations of humanity, tolerance, the goodness of the land and the people.

The personal biographies of the leaders of the Emirates demonstrate this for different times since Sheikh Zayed, may God have mercy on him, cultivated this kind spirit in all its leaders and whoever lived on its land, there is no argument in that at all.

The UAE has stood since the beginning of the great humanitarian catastrophe in the spread of the pandemic, as a supporter 19 and stood to protect its people and all residents on its land without distinction from anyone and made a lot of material and moral giving to prove its humanitarian position in protecting humanity, The UAE will not forget as its many positions are the countries of the world, including Arab and non-Arab, Muslim and non-Muslim, neither race nor religion will stand in the face of pure ideas and generous positions, as humanity is greater than any position in this blessed house.

We may be unable in this editorial to mention all positions, whether internally or externally, but we are obligated to recall them as part of the history of this stage of the state's life.

The situation internally:

Since the announcement of the case, the President of the State, His Highness Sheikh Khalifa bin Zayed Al Nahyan, may God protect and preserve him, has ordered the stopping of all economic activities despite their importance and impacts and made health a priority for the citizen and everyone who lives on this dignified land. At the same time, the wheel of life did not stop, so services remained at their fullest capacity, taking into account health precautions in accordance with the conditions, foremost among which was general education, where it did not stop completely and was replaced by the result of its readiness with distance education, and this position was recorded positively for the state at the time that it stopped and hindered many countries. All services were immediately transformed by electronic means, and they bore the burdens of the transformation, its costs and results. They were successful methods that demonstrated respect for the value of man.

On the other hand, His Highness Sheikh Mohammed bin Zayed Al Nahyan, Crown Prince of Abu Dhabi, directed the Deputy Supreme Commander of the Armed Forces. To pay the costs of treating the critical cases infected with the

virus "Covid-19" through stem cells, and the treatment of stem cells aims at critical cases where this treatment reflects in addition to the medical measures taken .. concerted efforts and the United Arab Emirates endeavour to contribute to ending the epidemic / Covid - 19.

The UAE also launched a "10 million meals" campaign under the umbrella of His Highness Sheikh Mohammed bin Rashid Al Maktoum International Initiatives, in cooperation with the Community Solidarity Fund against Coved-19, Launched by the Islamic Affairs and Charitable Activities Department in Dubai. This is to support individuals and families in need who are most affected in the exceptional circumstances resulting from the outbreak of the new Corona virus (Covid 19). The "10 Million Meals Campaign", which coincided with the blessed month of Ramadan, provides an opportunity for all societal groups, institutions, companies, businessmen, and prominent personalities in humanitarian work and individuals who are able to contribute, whether in cash to buy meals or to make in-kind donations in the form of food aid and supplies, so that Delivering meals and food parcels to beneficiaries in all emirates of the state and directly to their places of residence, in coordination with a number of humanitarian and charitable institutions and associations in the Emirates.

The Emirates Red Crescent Authority also announced that it is in the process of sponsoring and caring for all families of the deceased due to the new corona virus (Covid-19) from all nationalities in the country, as part of the "You among your family" initiative that includes a number of vital axes and enhances the authority's programs in the field of community services.

As for "Together We Are Okay" program to give the community an opportunity to participate in the efforts of the Abu Dhabi government in addressing the health and economic challenges associated with the Covid 19 crisis. The program launched by the Community Contributions Authority to allocate the financial, in-kind and voluntary returns to the program collects priorities and in coordination with the relevant partners for community, medical, food and educational aid.

The position on the external level:

The UAE starts from the culture and approach of the late Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, the founder of the state, may God rest his soul, and within the framework of the UAE's commitment to give a helping hand to everyone, The UAE has contributed in providing humanitarian aid to the countries in gen-

eral to alleviate the suffering of its people in the face of the Corona virus, Where the state sent a number of planes that carry aid from various medical and preventive supplies that are estimated at hundreds of tons and that medical workers benefit from in the face of the crisis, and the aid has included many Arab and foreign countries. The state in all disasters and crises.

The fields of assistance to countries in carrying out the return of citizens of some countries to their countries as part of the coordination efforts with a safe and secure guarantee for the departures also included, as well as international foreign aid included the establishment of a field hospital with a capacity of 4000 beds in Britain where the UAE has transformed one of the exhibitions owned by one of its companies into a field hospital with a capacity of 4000 beds in British capital London.

We may not be able to cover these positions in their entirety, but they are good historical evidence that is indicated in Lebanon in joining all joint national efforts and government and private bodies in the Emirates to accomplish these humanitarian initiatives in record time, which embodies the UAE's firm approach to giving, cohesion and synergy to serve humanity and stand next to our brothers and friends. Solidarity with them in difficult circumstances.

Social Affairs, while supporting all national endeavors, calls from God, the Mighty, Honorable, that our country preserve the Emirates, its elders, rulers, people, and residents of the state from every disease and epidemic that it is heard and answered.

Journal of Social Affairs